

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

# كتاب التيجان

في ملوك حمير



عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن

هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس

ابن سنان عن جده لأمه وهب

ابن منبه رضي الله عنهم



﴿ الطبعة الأولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنقن

( سنة ١٣٤٧ هجرية )

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

## كتاب التيجان

في ملوك حمير



عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن

هشام عن أسد بن موسى عن أبي إدريس

ابن سنان عن جده لأمه وهب

ابن منبه رضي الله عنهم



﴿ الطبعة الأولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الكائنة

في الهند ببلدة حيدرآباد الدكن

حماها الله عن الشرور والنفاق

﴿ سنة ١٣٤٧ هجرية ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب يسر وامن باكريم﴾

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابى ادريس بن سنان عن جده لاه وهب بن منبه انه قال (١) قرأت ثلاثة وتسعين كتابا مما انزل الله على الانبياء فوجدت فيها ان الكتب التي انزل الله على جميع النبيين مائة كتاب وثلاثة وستون كتابا انزل صحيفتين على آدم بكتابين صحيفة في الجنة وصحيفة على جبل لبنان وعلى شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثين صحيفة وعلى نوح صحيفتين صحيفة قبل الطوفان واخرى بعد الطوفان وعلى هود اربعا وعلى صالح صحيفتين وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وعلى موسى خمسين صحيفة وهي الا لواح قال الله (ان هذا كفى الصُّحُفِ الاولى صُحُفِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) وعلى داود الزبور

(١) في الاصل انه قرأ مائة وسبعين كتابا مما انزل الله تعالى على جميع النبيين مائة كتاب

وعلى

وثلاثة وستون كتابا

وعلى عيسى الانجيل وعلى محمد الفرقان صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع النبيين (١) \*

قال وهب بن منبه وانزل الله على عيسى بدأ الخلق حين انشأه وابتدأ ابتدعه فقصه الله على نبيه موسى صلى الله عليه من يوم ابتداه حتى نزل عليه التوراة \* قال وهب ان الله لما خلق الماء على الهواء وخلق الهواء على ما (٢) الله بجميع ما وراء ذلك الى الحي القيوم وكان عرشه على الماء لمحين لاسماء مبنية ولا ارض مدحية \*

قال وهب فاضطرب الماء وهاج فاصطفق فازبد فصار ارضا فخلق الله الخوات والبحر من ذلك الزبد ثم رفع الله السماء وهي دخان (فقال لها والارض اثبتا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضا هن سبع سموات في يومين) وخلق الملائكة واوحى في كل سماء امرها اسكنهم السموات يسبحون ويهملون ويقدمون الواحد القهار وخلق الجبال في الارض او تادا \* قال وهب وخلق فلک سماء الدنيا شمس وقمر ودراريه ونجومه وخلقها دائراً مستمراً (٣) قال الله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلک يسبحون) \*

قال وهب وخلق الجنة وخلق فيها اجناس الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم خلق النار بعد الجنة بالف عام (٤) فزفرت النار وتغيظت فتطاير

(١) الذي في الاصل من ل الى طائعين وهي عبارة سقيمة وفي ب والاصل - ووجد في التوراة وفي الانجيل وابتدعه ففضلته الله على موسى من يوم ابتدأ (٢) هاهنا بياض (٣) بالاصل مسخرا وكذا في بول (٤) ل - بالف سنة \*

هنا الشرر تخلق الله من ذلك الشرر ابليس و الجان واسكنهم الجنة  
يسبحون الله تعالى كما يرون الملائكة يفعلون ويعبد الله ابليس مع الملائكة\*  
قال وهب وخلق الله الازمنة اربعة شتاء و صيفاً و ربيعاً و خريفاً\*

قال وهب فبسط الله الارض بقدرته وامسكها كيف شاء بحكمته وخضعت  
لعظمته ورفع السموات كيف شاء بحكمته وادار الافلاك باتقان  
حكمه (١) وحسن تدبيره فدار الفلك بهذه الازمنة الاربعة فاول ما خلق الله  
من الازمنة الشتاء بارداً (٢) رطباً و خلق الربيع حاراً رطباً فكان متصلاً  
بالشتاء بالرطوبة مخالفاً له بالحرارة (٣) و خلق الله الصيف حاراً يابساً فكان  
ملاًماً متصلاً بالربيع بالحرارة (٤) مخالفاً له باليبوسة و خلق الخريف بارداً  
يابساً (٥) فكان ملاًماً متصلاً بالصيف باليبوسة مخالفاً له بالبرد (٦) و لذلك  
زعمت الفلاسفة ان الله خلق الانسان على خلق الاربعة الازمنة على اربع  
طبائع كطبائع الازمنة فاول طبائع الانسان البالغ وهي مبنية (٧) الجسد وقوامه  
واسكنه الاعضاء والمفاصل وعصره الرأس وكان البالغ مضاً هياً للشتاء  
البرده (٨) و رطوبته ثم خلق الدم حاراً رطباً متصلاً بالبالغ ملاًماً بالرطوبة  
مخالفاً له بالحرارة مضاً هياً للربيع و خلقه سفاحاً مسكنه العروق والعصب  
وعصره الكبد وهو جوهر الجسد وحياته ثم خلق الصفراء حارة يابسة  
متصلة بالدم ملائمة له بالحرارة مخالفة له باليبوسة وهي خادمة الجسد منضجة  
للغذاء مميزة له ومسكنها المعدة وعصرها الكلى ثم خلق الله السوداء

(١) - بالاصل حكمته (٢) ب - بارداً يابساً و هو خطأ - ك (٣) ب ل  
في الحرارة (٤) ب ب ل - في الحرارة (٥) ب - بارداً رطباً (٦) ل  
في البرودة (٧) لعله بنية وهذه الجملة من ل الى مضاهيا (٨) ل - في برودته \*

باردة يابسة متصلة بالصفر املأته لها باليوسه مخالفة لها بالبرد (١) مضاهية  
بالخريف بالبرد واليوسه وزعموا انها ريح خاملة في الجسد عنصرها  
الطحال وانها ميزان الجسد وانها ضد الدم والصفراء ضد البلمغ \*  
قالوا وحقيق (٢) على النحرير العاقل ان يقابل الازمنة بما يضادها من  
الاغذية فيقابل الشتاء بالحر اليبس لانه ضده ويقابل الربيع بالبارد اليبس  
لانه ضده ويقابل الصيف بالبارد الرطب لانه ضده ويقابل الخريف  
بالحر الرطب لانه ضده وقالوا لان كل طبيعة يهيئ سلطانها في زمانها فيعدل  
الجسد والطبيعة باختلاف الاغذية ولا باقى مع الله \*

قالوا فوجدنا ذلك مينا عينا موجودا في الانسان وذلك ان الجوع  
حار قاتل فاذا قوبل بالشبع مات (٣) الجوع وان العطش حار قاتل فاذا  
قوبل بالرى امات (٤) ذا العطش فكان هذا ذليلا على غيره من الادواء  
ودليلا على غيره من الادوية الدافعة تدفع الآفات المعينة \*

قال وهب وان الله لما خلق الجنة حين شاء كيف شاء حيث شاء في سابق  
علمه وخلق النار وصار ابليس والجان الى الجنة وهم (٥) لا يتنا سلون  
في الجنة وان الجان تنافسوا في الجنة وطغى بعضهم على بعض وعصوا الله  
وسفك بعضهم (٦) دم بعض عبيد الملائكة الى الله بالدعاء قالوا سبحانه  
ربنا ما احلناك واكرمك يتقلب في نعمك من يكفر بك لم تعبد  
زيادة في ملكك ولم تعص مغالبة في سلطانك تمهل من اساء وتصفح  
عمن عصى لم تخش الفوات فاليك المصير وانت على كل شيء قدير

(١) ل و ب - بالبرودة (٢) ل - فلما انفتحت هكذا كان حقيقا (٣) ب - امات

(٤) في الاصل مات ذا العطش (٥) ل - فجعلوا يتنا سلون (٦) ب - دماء \*

لا يفوتك هارب ولا ينجو منك هارب (١) لم ينقص ملكك من عصاك  
ولا زاده من اطاعتك انت قبل كل شيء و انت بعد كل شيء لم يؤدك  
حفظ ما خلقت فانت بكل شيء عليم \*

قال ابن منبه فغضب الله على الجان فاوحى الله الى جبريل ان اخرج الجان  
من جواري وطهر منهم جنتي فاخرجهم جبريل من الجنة الى ارضها هذه  
فاسكنهم جزائر البحار وقفار الارض وبقى ابليس مع الملائكة يعبد الله  
ثم خلق الله آدم عليه السلام لما شاء كيف شاء حين شاء في سابق علمه  
الممكنون وحكمه النافذ من اديم الارض من سهلها وجبلها وايضاها  
واسودها واحمرها فجمع الطين فصا رصا لاصحاً لاصحاً مسنوناً فصور آدم  
من تلك الطينة \*

قال وهب فلذلك وجد في بني آدم اختلاف الصور للسهل والجبل واختلاف  
الالوان لاختلاف الوانهم (٢) فرفع جبريل آدم الى الجنة فلما رآته الملائكة  
قلوا ربنا ما هذا قال الله تعالى (اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا انجعل  
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) وانت  
اعلم (ربنا قال اني اعلم ما لا تعلمون) وطاق ابليس بآدم فغمه ما رأى من  
جماله وحسن خلقه حسداً ثم جسده بيده فدوى آدم فقال خلق مجوفاً صبت  
والله فيه حاجتي ونفخ الله تبارك وتعالى الروح في آدم صلى الله عليه وعلى  
محمد وسلم فجاء الروح في رأسه فأبصر فرأى جبريل فقال له جبريل  
عليه السلام (٣) يا آدم و كان قد خلق الله تعالى آدم ملهماً ثم انتشر الروح

(١) ب - منك غالب ل - منك طالب - ولعله محارب (٢) ب - الوان التراب

(٣) كذا في الاصول ولعله فقال له جبريل عليك السلام يا آدم - ل ملهوما - وقال

وعليك السلام وانتشر الخ \*

ففي جسم آدم فشق جوفه الى حقويه فاستوى جالسا فلذلك انزل الله  
(وخلق الانسان عجولا) (١) لانه جالس قبل ان يصل الروح الى ساقيه  
ونخذه وقدميه \*

قال وهب فقال جبريل يا آدم ان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر  
فاشكر الله تعالى قال فرفع آدم بصره الى العرش فلم يحجب عنه العرش فرأى  
في ساق العرش مكتوبا بالنور (لا اله الا الله محمد رسول الله) وكان ملهما  
للقرآن فقال يا جبريل ألم تقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب في ساق  
العرش فقال له جبريل صدقت يا آدم وصدقك (٢) هذا محمد حبيب الله  
اكرم البشر على الله خاتم الانبياء من ولدك وبه تكفي يا ابا محمد له غدا المقام  
المحمود وله الشفاعة واللواء والحوض والكوثر \*

قال وهب و ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم اليسرى \*  
قال وهب (٣) فقال بعض اهل العلم ان الله خلق حواء من الارض كما خلق  
آدم وقوله (وخلق منها زوجها) اراد من الارض كما قال (منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى) وقال اولئك الاولون قال الله (٤)  
(هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) فعطف على النفس  
لا على الارض لانه لم يسبقها هنا للارض قصة (٥) \*

قال وهب خلق حواء بيضاء نقية صافية البياض ناصعة كحلء سوداء الاشعار  
وبه سميت حواء فاسكنها الله الجنة فعلم الله آدم اسم كل شيء في الجنة بكل  
لسان نطق به ذريته بعده ثم قال تعالى للملائكة (انبئوني باسماء هؤلاء  
ان كنتم صادقين) في قولكم (أتجعل فيها من يفسد فيها) (قالوا اسجنانك

(١) ل - من عجل (٢) ل والاصل - صدقتكم (٣) ن - هذا قول بعض اهل العلم

(٤) ل - يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم الخ (٥) ب - ذكر \*

لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ) ( قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ) وامر الله تعالى الملائكة وابليس بالسجود لآدم فسجدوا الا ابليس ابنى واستكبر وكان من الكافرين ) وعنى ان يسجد لآدم وقال اتأمرنى ان اسجد لمن ( ١ ) انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فغضب الله عليه وقال له ( اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون ) قال الله له ( انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ) قال وهب ولم يمطه الله سؤاله ولكن اخره لما سبق في علمه انه يكون محنة وانتلاء لآدم وبنيه \*

قال وهب ولم يمط الله تعالى ابليس الحياة الى يوم القيامة ولكن الى يوم الوقت المعلوم وهو نذر قبلته الملائكة قال الله تعالى ( يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ) وقال قوم انه باق الى موت الخلق كلهم فيموت \*

قال وهب وان الله انزل صحيفة على آدم قال ( يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ) ونهاه عن فتنة ابليس الا يفتنه ويطغيه وان ابليس اظهر لآدم عبادة الله رياء ثم طرده ووسوس اليه وقال له يا آدم انا احبك وانا لك ناصح ان الله لم ينزل عليك النهاية عن هذه الشجرة الا ان لا تكون انت وزوجك ملكين فتكونا من الخالدين في الجنة واقسم بالله انى لكما ناصح قالت له حواء يا آدم هل يحلف خلق بالله وهو كاذب لا يكون ذلك فذكر آدم النهاية فابى وان ابليس راعى ( ٢ ) احوال آدم فلم يجده يغفل الا عند افاقته من نومه فلما افاق آدم من نومه اتاه ابليس فقال له كل من هذه الشجرة يذهب عنك ما تجدد

من كسل النوم ووسنه وهو رأس النهى (١) فديده فاكل واكملت حواء لما رآته اكل ثم ذكر النهاية آدم فرمى بما في يده ونفل بما في فيه وفعلت ذلك حواء وزجر آدم ابليس عن نفسه فقال له ابليس انى برئى منك يا آدم عصيت الله قال آدم رب انى نسيت واستغفرنى عدوى عند ساعة نومي وذلك قول الله (فنسى ولم نجد له عزما) اى لم يعزم على مضغ ما في فيه ولا حبس ما في يده \*

قال ثم تطايرت عنهما حل الجنة فعلم انه عاص (فلما بدت لهما سواتهما طفقوا بخصفان عليهما من ورق الجنة) \*

قال وهب بن منبه ولما اراد الله خروج آدم من الجنة الذى سبق فى علمه قال يا آدم اخرج انت وزوجك (٢) من جوارى \*

قال وهب قال بعض اهل العلم ان ابليس ركب الحية وكانت ذات قوائم اربع حين اتى آدم لياكل من الشجرة قال لهم الله اخرجوا من الجنة اهبطوا الى الارض بعضكم لبعض عدو وقال وسلبت الحية قوائمها واخذ جبريل بجناحه فرماه بجبل جى بخراسان \*

وزعم بعض اهل العلم انه يخرج منه الدجال فى آخر الزمان فبزل آدم على جبل لبنان وقال قوم على الجودى ونزلت حواء على جبل الطور وان آدم لما عوى وامره الله بالخروج من الجنة اخذ جوهرة من الجنة يمسح بها دموعه فلما صار الى الارض لم يزل يبكى ويستغفر الله ويمسح دموعه بتلك الجوهرة حتى اسودت من دموع الخطيئة وتاب الله على آدم قال الله (ثم جتباه ربه فتاب عليه وهدى) ثم انزل الله عليه صحيفة نزل بها جبريل كتاب من عند الله امره ان يسير الى البلد الحرام ويبنى البيت العتيق

(١) لعله وهو ناسى (٢) الاصل اخرجوا من جوارى \*

وكيف يكون نكاح ولده و ولد ولده بما يصاحبه من معاشهم وهو قول الله تعالى ( اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يا آتيناكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى و من اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا (١) \*

قال وهب و ان آدم قال يا حبيبي يا جبريل لا اعرف البلد الحرام فاوحى الله الى جبريل انى دليل الادلاء (٢) دله على البلد الحرام فسار جبريل بآدم حتى اوقفه على الحرم وعلى المسجد و اراه مبتدأ البيت و ان حواء وجدت رائحة الجنة من قبل المسجد الحرام عن آدم فتوجهت قبل آدم (٣) فلما رأى آدم شخصها من بعيد سعى اليها فالتقيا بعرفات فتعارفا فمن ثم سميت عرفات ثم بنى آدم البيت (٤) و تعينه حواء حتى رفع الحطيم فامر به جبريل ان يجعل فيه الجوهرة التى خرج بها من الجنة ففعل و قال هذا منسك لك ولولدك من بعدك فلما تم بناء البيت امره جبريل بقطع خشبة من المسجع (٥) بين الطائف و مكة و قال بعض الناس بل من المسجد الحرام فقطع خشبة فرفع سمك البيت و امره بالحج اليه والصلوة و اعلمه انه قبلة له و لبنيه فاوّل اثر على وجه الارض مكة و قال الله تعالى ( ان اوّل بيت وضع للناس للذى ببكة مبارك \*

قال وهب و اول ما تكاثف من الارض و انعقد و صار ارض البيت (٦) حين كانت الارض زبداء ثم تكاثف المسجد الحرام حولها ثم دحى الله الارض تحتها قال الله تعالى ( ولتنذر ام القرى و من حولها ) مكة ام الدنيا و ما

---

(١) بالاصل ضنكى (٢) الاصل الادلاء (٣) ل - فاقبلت تستدل به اليه حتى وصلت اليه (٤) ب - هو بنى و حواء تعينه (٥) المسجع اسم موضع غير مذكور في الكتب التى بايد بنا - و ل المحشم - ك (٦) لعله ارضا \* فيها

فيها من اثر \*

قال (١) الذي الف هذا الكتاب ان امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
اختلفت في الجنة التي اهبط منها آدم عليه السلام فقالت فرقة ان الجنة  
التي خرج منها آدم هي جنة من جنات الدنيا وليست جنة الخلد التي  
وعدها الله للمؤمنين وكذلك النار التي اوعدها (٢) للكافرين ولم يخلقها وانما  
يخلقها في يوم الفصل واحتجوا في ذلك وقالوا اتقوا ويل فكل من احتجوا به  
ان قولوا قول تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) فان كانتا خلقتا فبها كان  
يهلاك الدنيا وما فيها وقالوا قوله الا وجهه ما اراد الا هو كما تقول هذا  
وجه الامر وهذا وجه الحق ارادوا ابو جبه هنا هو الامر وانما الامر  
فماله وجه ولا تقفا (٣) وهذا هو الحق وكذلك قوله الا وجهه الا هو \*  
ومما احتجوا به ايضا ان قالوا انما سميت الدنيا دنيا لانها دنت بجميع ما فيها من  
خلق الله من كل شيء مخلوق (٤) وسميت الآخرة آخرة لانها تأخرت بعد الدنيا  
بجميع ما فيها فهذه الدنيا بما فيها وتلك الآخرة بما فيها وليس في الآخرة الاداران  
جنة ونار فان كانتا خلقتا فقد خلقت الآخرة في الدنيا (٥) فينبغي ان يكونان دنيا  
جميعهما وانتفت الآخرة وذلك غير جائز او يكونان جميعا آخرة ولا دنيا وقد  
بينها الله في كتابه فقال في الآخرة تلك الدار الآخرة وقال في الدنيا

---

(١) ل - قال وهب (٢) ل - اعدت للكافرين (٣) ب - فالمراد بوجه هنا  
هو الامر لان الامر لا يوصف بوجه ولا تقفا (٤) ب - شيء خلقه الله تعالى (٥) في  
الاصل - وان الآخرة والدنيا دنيا والآخرة ثم انها تميز جتان في هذه الدنيا وانما  
ان يكونا جميعا دنيا او فيكونا جميعا آخرة وقد ابانها الله عن الدنيا بقوله تلك الدار  
الآخرة وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - وفي ل وان الدنيا دنيا والآخرة  
آخرة وان يكونا متآخرين في هذه الدنيا .

(وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) فدار الآخرة عند الله ممدوحة غير  
غرور وهذه غرور فهذا من الله تبارك وتعالى البيان \*  
و من حجتهم ان قالوا ان الجنة دار الخلد لا يخرج منها من قد دخلها  
وهذه قد خرج منها آدم وحواء وابليس والجان فهذا دليل على انها  
ليست جنة الخلد \*

و من حجتهم ان قالوا ان جنة الخلد ليست دار تكليف وانما هي دار جزاء  
لعمل الدنيا وليس يكلف فيها احد وقد كلف فيها آدم وحواء الايأ كلاً  
من الشجرة وكلف ابليس والملائكة السجود لآدم فهذه عبادة تعبدكم الله بها \*  
ومما احتجوا به ان قالوا ان الجنة التي وعد المتقون فيها فاكهة لا مقطوعة ولا  
ممنوعة وقد منع آدم وحواء في هذه الاكل من الشجرة وقالوا ان احتج  
من ناظرنا ان الله قال اسكن انت وزوجك الجنة انما هي جنة الخلد سماها  
الجنة فقال الله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه فهذا يلزم ان تكون جنة الخلد  
لانه سماها جنة (١) \*

و قد احتج ايضا من زعم ان الجنة مخلوقة والنار مخلوقة (٢) فقالوا قال الله  
(جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين) واخبر انها اعدت  
ولم يقل تعد لان قوله اعدت فعل ماض وتعد فعل مستقبل وقال (اتقوا النار  
التي اعدت للكافرين) وقد ابان الله الماضى من المستقبل قال (فاتى الله  
بنبيانهم من القواعد) ماض وقال (يوم يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) مستقبل  
و الماضى كثير شاهده فى القران \*

ومما احتجوا ان قالوا قال الله (ادخلوا آل فرعون اشد المذاب النار يعرضون  
عليها وهم فيها) وعشياً \*

(١) ب - وذلك معلوم البطلان (٢) ب - قد خلقت - فى الموضعين \* ومما

ومما احتجوا ان قالوا قال الله تعالى في حبيب النجار الشهيد ( قيل ادخل الجنة  
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ) فاراد قومه  
الذين خلف في دار الدنيا يعلمون كرامة الله له

ومما احتجوا به ان قالوا قال الله ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا  
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين  
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون )

لا خوف ولا حزن على الذين لم يلحقوا بهم من اخوانهم المؤمنين الذين  
في دار الدنيا قالوا والآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة (١) غير اننا  
اكتفينا بالقرآن وجعلنا القرآن الناطق المحكم \*

وقالوا بالقياس السوء فقد حمل القياس الفاسد على القرآن الناطق والآثار  
المصادقة فحملوا القياس السوء وادعوا به علم الغيوب ويعلمون من علم الله  
مالا يعلمونه (٢) وقد قال الله تعالى (٣) ( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله  
اموات بل احياء ولكن لا يشعرون ) فقال الله لا يشعرون وقالوا بل نشعر  
نحن رد على الله وقدسها فقل لا تقولوا فقال (٤) بلا هم اموات وقد احتجوا به  
ان قالوا قد حملوا آرائهم بالقياس على الخصوص فجعلوه عموم ما في قوله  
( كل شيء هالك الا وجهه ) وقد اجمعنا (٥) نحن واياهم على ان اعمال العباد  
اشياء وان الله عدل لا يجوز ان يعذبهم على غير شيء وقال ( ووجدوا ما عملوا  
حاضرا ولا يظلم ربك احدا ) فهل تنفي اعمال العباد والكتب التي (٦) كتبتها  
الحفظة الكرام المكاتبين والله يقول ( اقرأ كتابك ) فان هلكت الاعمال

(١) بالاصل كثير (٢) بالاصل يعلمون - يعلموه (٣) ل - لا تهف ما ليس لك به علم

(٤) لعله فقالوا بل هم اموات - ح (٥) وقد اجمعنا نحن واياها على ان (٦) ب - كتبها \*

والكتب فما يقرأون غدا وما يجزون - واعظم غيهم انهم يقولون ان اسماء الله وصفاته اشياء وهي غيره فهل تنفى اسماءه وصفاته فارادوا ان يدركوا علم الغيب بالقياس وقال الله ( ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسمع كرسيه السموات والارض ) وقال آخرون احتيج هؤلاء ونحن نرد علم هذا الى الله وقال الله ( وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا ) ( وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء ) وقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ) فلم تؤمر الا بهذا ونرد علمه الى الله تعالى غير اننا نعلم ان لله جنة ونارا يشيب بهذه المتقين ويعذب بهذه الكافرين وهو العالم ان كان خلقها الآن او خلقها غدا فقد صدقنا بما قال والكلام في هذا كثير غير اننا اختصرنا تأليف هذا الكتاب عن السلف الصالح \*

قال ابو محمد عن انس عن ابي ادريس عن وهب قال حبلت حواء وادم بمكة يبتنى فولدت شيئا وعناقافي كل بطن غلاما وجارية وكانت حواء تحمل في كل عام فتلد في كل بطن غلاما وجارية فنزل جبريل على آدم فامرته ان يزوح الغلام من البطن الاول الجارية من البطن الاخر ويزوج ايضا الغلام من البطن الاخير الجارية من البطن الاول ثم امر الله تعالى آدم بالسير الى البلد المقدس فاراه جبريل كيف يبنى بيت المقدس فبنى بيت المقدس ونسك فيه وقبلته منه المسجد الحرام ويحج اليه وقت الحج ويحج معه ولده فكان آدم ولده يبنون البيت وتقربون القرابان في جبل الطور فمن قبل سعيه نزلت نار من السماء على قربانه فاكلته فمن اكل قربانه علم انه قبل سعيه (١) ومن لم تأكل النار قربانه علم انه لم يتقبل سعيه فتفكر في ذنبه وسأل آدم ان يستغفر الله له من ذنبه

## كتاب التيجان

ثم يقرب قربانا آخر حتى اذا اكلت النار قربانه علم ان سعيه (١) مقبول  
وقد تاب الله عليه \*

قال وهب وانه لما اتى وقت الحج نزل جبريل على آدم فقال السلام يقرئك  
السلام يا ابا محمد ويقول لك انا الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء  
حكمت عليك بالموت وعلى زوجك وعلى ولدك الى يوم الدين (٢) لا يبقى  
معى لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا جن ولا شيطان كل يذوق الموت  
فانى آدم حواء وهو بالك قالت له مالك قال لها حكم ربى على بالموت وعليك  
وعلى جميع الخلق من الجن والانس والملائكة فبككت حواء لفراق الدنيا فقال  
لها آدم الدار الآخرة خير للمتقين ثم سار آدم الى الحج وان هابيل وقايل  
قربا قربانا فتقبل من هابيل ولم يتقبل قربان قايل فقال له قايل قربت  
قربانك و اخرت قربانى لا قتلنك قال له هابيل ( انما يتقبل الله من المتقين  
لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما انا بياسطيدي اليك لا قتلنك انى اخاف الله  
رب العالمين ) \*

قال وهب قال ابن عباس كانت منافستهما على اخت قايل التى ولدت  
معه فى بطن وكانت جميلة فطلب هابيل ان يتزوجها وقال له قايل انا اتزوجها  
فقال له هابيل ان تحمل لك قال له قايل اقرب معك قربانا فمن اكلت النار  
قربانه تزوجها فقربا فاكلت النار قربان هابيل فبقى قربان قايل ففسد هابيل  
عليها ونقر (٣) عليه فقتله \*

قال وهب قال بعض اهل العلم ان شيثا وهابيل وقايل وحبيب وعبد الصمد  
وعبد الرحمن وصالحا وعبد الله وعبد الجبار (٤)

(١) ب - حجه . (٢) ب يوم القيامة . (٣) بالاصل - ونفس (٤) بياض

فى الاصول ولعل الباقي - انباء آدم من حواء - كـ

قال وهب قال ابن عباس قتل قابيل هابيل بحجر هشتم برأسه وقال جبير بن مطعم قتله بهدوم كانت عنده وكان يبنى بها البيت \*

قال وهب فلما رآه ميتا حين قتله أقبل عليه يدعو وينادي يا هابيل يا هابيل فلما لم ينجبه أقبل عليه يقلبه ليتحرك فلما رآه ميتا لا يتحرك ولا يحير جوابا ولا ينظر ندم وادركه الخوف وعلم انه الموت وداخلته وحشة الموت وعلم انه عصي الله فطلب الحيلة له فلم يدر ما يفعل فيه وضاعت عليه الارض فبعث الله غرابين فاقتلا فقتل احدهما صاحبه فلما مات بحث الغراب الحي حتى خد في الارض اخذ ودأب ثم جراه الى الغراب القليل فالتقاها في الاخدود فقال هذا غراب علم ما يعمل باخيه فمالى لا اوارى سوءة اخي هكذا فلما حفر ليواريه اتت حواء لتطأ بها لما غاب عنها فوجدته قد حفر له قبرا ووجدت هابيل قتيلا حمله وسارت به الى آدم وقالت له يا آدم هذا هابيل اكله فلا يكلمنى ولا ينظر ولا يتحرك قال ما باله قال له قابيل ان افعلت به هذا قل له آدم اذهب عني فقد عصيت الله اياك ان تلقاني فذهب فلم يلق آدم بعدها وقال آدم لحواء هذا الموت الذى اعلمت بك به تزودى منه فانك لن تريه الى يوم الدين يرجع الى الارض التى خلقت منها فلما اتقنت بفرأقه وانها لاتراه ابدا بعد عظمت عليها المصيبة ورفعت يديها الى رأسها وصاحت فن اجل ذلك صار كل امرأة على (١) الدنيا اذا اصابتها مصيبة تأدت يديها على رأسها (٢) وصاحت كفعل حواء فلما بكى حواء قال لها آدم منذ خلق الموت في الدنيا لم تحجف لعاقب فيها عين ولا تحجف لاهلها عين ويكون ويبكى عليهم حتى يتفارقوا (٣) وتفارقهم يا حواء ذهب الامل وحل الاجل فمن قدم خيرا ووجده ومن قدم شرا ووجده وانشأ

(١) لفي الدنيا (٢) ب - تأدت ووضع يديها على رأسها (٣) الاصل - تفارقوا \*

نقول برثي هايل (١)

تغيرت البلاد ومن عليها      فوجه الارض مغبر قبيح  
وجاورنا عدو ليس يهدي      كمين لا يموت فاستريح  
اياها بيل يا عمر الفؤاد (٢)      أبعد العين مسكنك الضريح  
محل تخلق الا جسام فيه      ويبيلى عنده الوجه الصبيح (٣)  
فعيني لا تجف عليك سحاً      وقلبي الدهر محزون قريح (٤)

قال وهب قال قوم من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان قابيل لم يقتل  
اخاه هايل قتلاً مفنياً ولكنه تناظر معه في الملكوت وكانت قابيل  
ابعد بالحجة في ذلك فقتله بالحجة والغراب عندهم تأويل ويحتجون  
ان الانبياء لا تقتل الانبياء ولو كان ذلك لما ذم بنى اسرائيل بغير حقه  
واذا كانت الانبياء تفعل ذلك فما بال غير الانبياء - واحتجوا فقالوا قال الله  
(من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد

(١) قد وردت هذه الايات في مروج الذهب باختلاف الالفاظ والترتيب كـ

(٢) ل - اياها بيل يا بصرى وسمعى (٣) زيادة في ب ما خودة من

مروج الذهب - كـ

تغير كل ذى طعم ولون      وقل بشاشة الوجه المليح  
قتل قابيل هايل اخاه      فوا اسفا على الوجه الصبيح

(٤) زيادة في ل - فاجابه ابليس لعنه الله تعالى

تنح عن البلاد ومن عليها      بدار الخلد ضايق بك الفسيح  
وكنت بها وزوجك في رجاء      وقلبك من اذى الدنيا مريح  
فما زالت مكائدي ومكرى      الى ان فاتك الثمن الربيع  
فلولا رحمة الجبار اضحى      قلبك من جنان الخلد ريح

ففي الارض فكأ نأقتل الناس جميعاً ومن أحياء فكأ نأحيي الناس جميعاً  
أي من استدعى نفساً إلى الشرك فقتلها فكأ نأقتل الناس جميعاً ومن  
أحياء ودعاهم إلى الإيمان فأحياءها فكأ نأحيي الناس جميعاً فكان قتل  
ابن آدم لأخيه بالحجة لا بالقوت لأنه لم يقتل نبي نبياً \*

قال وهب قال جبير بن مطعم هذه القصيدة ليست لآدم هي منحولة وقال  
ابن عباس تكلم آدم بجميع اللسان التي نطق بها بنوه من بعده من عربي وعجمي  
وهذه الاسماء لم تعلمها الملائكة ( فقلوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك  
انت العليم الحكيم ) \*

قال وهب ان آدم غرس الثمار التي هبط بها من الجنة فاول ما غرس بالبلد  
المقدس ثم انتشر بنو آدم إلى الجزيرة وإلى بابل وإلى اليمامة وإلى الطائف  
وبلغوا البحرين يغرسون الثمار وبلغوا اليمن وعمان يغرسون الثمر  
ويحفرون (١) الأنهار ويننون المصانع وينحتون الجبال ثم ان آدم لما بلغ  
دهوة الله وعلت (٢) حجة الله في بنيه وفي الجن وكثرت ذريته في الارض  
فتكلمت أيامه آتاه وعد الله وآتاه جبريل فقال له يا أبا محمد السلام يقرئك  
السلام ويأمرك ان تقيم شيئاً خليفة من بعدك في الارض للانس والجن  
يقيم فيهم حجة الله وينهاهم عن معصيته فعلم آدم ان نعت إليه نفسه فأوصى  
شيئاً واستخلفه \*

قال وهب لم يقبض الله آدم عليه السلام حتى صلى خلقه الف رجل من بنيه  
وبنى بنيه (٣) ثم ان الله قبض روح آدم وأعلمه جبريل فلذلك قال يا حيي

(١) الاصل - يفجرون (٢) ب - وكلمت آياته (٣) ب - بنيه غير بنوه

بنيه ول - ذريته من غير بنى بنيه \*

يا جبريل نعت الى نفسي بموت حواء وكان موت حواء قبل موت آدم  
بعامين ثم دعا آدم فقال رب هب لا وصيائي القاثمين بمجنبك عمري ما قاموا  
على عهدك واظهر واحجتك وقاموا بحقك (١) فمن بدل فانك انت العليم  
الحكيم \*

قال وهب وكان عمر آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين (٢) سنة ثم قبضه الله  
صلى الله عليه وسلم واسمه (٣) بالسرياني والعربي (آدم) وكان عمر حواء  
تسعمائة وثمانية وعشرين (٤) سنة خلقت حواء بعد خلقه بعام وولى امر  
بني آدم من انس ومن الجن شيث (شيث) اسم عبراني وتفسيره باللسان  
العربي خلف وشايت باللسان السرياني وتفسيره بالعربي نصب لان عليه  
نصب الدنيا على ذريته ليس على الدنيا غير ذرية شيث وجميع ولد بني آدم  
اغرقهم الطوفان فقام شيث في الارض خليفة بامر الله يصدع بالحق وذلك  
ان بني آدم وبني البنين انتشروا في الارض يبنون ويغرسون فتنافسوا  
فيها وطغى بعضهم على بعض فانزل الله على شيث خمسين صحيفة في صلاح  
الارض يدعو الثقيلين الجن والانس وكان شيث محبوبا (٥) على القراءة  
ولا يكتب فانزل الله شريعة آدم في نكاح الاخ للاخت لان آدم صلى الله  
عليه وسلم كان زوج الاخ من الاخت اذا اختلفت البطون فاتت شريعته  
بخلاف ذلك ولا زوج الا ماتباء عدنسه كبنات العم وغير ذلك قال الله  
تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) فانكر عليه ذلك بنو آدم (٦) وسرحوا  
فقام فيهم بامر الله وغلب عليهم بحق الله حتى تمت كلمة الله وعمت دعوته \*

(١) ل - مظهرين لحجتك قائمين بحقك (٢) ب - وسبعاء ثلاثين - لوسبعة  
وعشرين سنة (٣) زيادة في ب - واسمه الذي في التوراة على موسى (كذا) اذم بالذال  
(٤) ل - وخمسة وعشرين (٥) الصواب محبوبا - ح \* (٦) لعله ومرحوا \*

تمال وهب وان لامك بن هنوش (١) بن هابيل بن آدم وهو هابيل قاتل  
 قابيل مر عليه وهو يرعى غنماله راكبا على فرسه ولامك اعصى فتكلم قابيل  
 فقال لامك من هذا المتكلم فقد انتفض لكلامه كبدي واقشعر له  
 جلدي فقالوا هذا قابيل قاتل هابيل جدك قال اوتروا الى قوسا فاوتروا له  
 قوسا ثم استمع الكلام من اين (٢) ياتيه حتى علم اين هو ثم قال اللهم اهدني  
 وانتقم ثم رمى فاصاب نحر قابيل فسقط عن فرسه ثم سأل من هذا قيل لامك  
 ابن هنوش بن هابيل قال حسبى ابناء الابناء قروا حدود (٣) الاجداد  
 ومات فاتوا بنو قابيل بلامك الا عصى الى شيث فقالوا هذا قاتل ابانا قابيل  
 فقال لهم اخذ الله حقه باضعف خلقه دعوه النفس بالنفس فان الله اوحى الى  
 آدم انا ارحم الراحمين قتل ولدك ولا آمرك بقتل ولدك الا خر دعه  
 لا يفوتني هارب ولا ينجومني غالب وانا القوي الطالب فلما بلغ شيث حجة  
 الله وتمت كلمة الله بالصحف خمسين صحيفة وخمسين كتبا باوقد ذكر الله صحف  
 شيث وغيرها من الصحف فقال (رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب  
 قيمة) وقال (اولم تأتتهم بينة ما في الصحف الا ولى) حكمنا حق في الاولين  
 والاخرين وقال لا تبديل لكلمات الله فاوحى الله الى شيث ان اتخذ ابنك  
 انوش صفييا ووصيا فعلم انه نعت اليه نفسه فاوصى الى ابنه انوش واستخلفه  
 فلما بلغ تسعماية سنة واثنى عشرة سنة قبضه الله وولى امر الله في الارض  
 ومن فيها انوش (٤) بن شيث فحكم بما في صحف شيث واسمه باللسان

(١) بالاصل هوش والصواب فيل في المواضع كلها - ك (٢) ب - من اى جهة

(٣) بالاصل مروحدور - وكذا في ب علامة مع الشك وليست هذه الجملة في ل - فتأمل

(٤) ل - وصي شيث وخليفته من بعده ولما ولى انوش الامر من بعد شيث حكم الخ

البراني انوش بكسر الهمزة الالف والشين (١) وتفسيره باللسان العربي انسان واسمه باللسان السرياني انوش بفتح الالف والشين وتفسيره باللسان العربي صادق فعمل في الارض بطاعة الله حتى بلغ عمره تسعة وخمسين سنة (٢) فلما بلغ العمر المسمى في الدعوة اوصى الى ابنه قينان ثم قبضه الله عز وجل (قينان) عبراني تفسيره باللسان العربي مشترى وكذلك اسمه بالسرياني فعمل بامر الله وقام بحق الله واسمه في الانجيل واينان (٣) وتفسيره بالعربي عيسى فلما بلغ من العمر غاية دعوة آدم وعاش تسعة وعشرين سنة اوصى الى مهليل (٤) ابنه ومات قينان وولى الامر ابنه (مهليل) عبراني وتفسيره باللسان العربي ممدوح واسمه بالسرياني في الانجيل مالا (٥) وتفسيره بالعربي مسيح الله فصار بامر الله قائماً فلما بلغ الغاية من العمر من دعوة آدم وعاش بضع (٦) مائة سنة وعشرين سنة اوصى الى ابنه يارد اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي ضابط واسمه في الانجيل سرياني وتفسيره بالعربي هبط اي هبط في الايام ثم قبض الله مهليل وولى الامر في بني آدم يارد (٧) فعمل بامر الله فلما بلغ الى غاية الدعوة وعاش تسعة سنة واثنين وستين سنة اوصى الى ابنه (اخنوخ) ثم قبضه الله اليه (واخنوخ) (٨) اسمه في التوراة عبراني وتفسيره بالعربي اذريس وهو

(١) لعله بكسر الالف والشين - ح (٢) ل - والاصل وخمس سنين (٣) ل ارجان (٤) ل - مهلائيل (٥) ل - مالا (٦) كذا في الاصول ولعل الصواب تسع مائة لأنه العمر المسمى في الدعوة - ح (٧) بالاصل - بارد في الموضعين هذا والذي قبله وفي تاريخ ابني الفداء (يارد) بالبدال المهملة والتال المعجمة ايضاً ح (٨) بالاصل اخنوخ وفي تاريخ ابني الفداء (خنوخ) بحاء مهملة

ادريس عليه السلام واخنوخ اسمه سرياني وانزل في التوراة انه  
حي الى موت جميع الخلق وموت الملائكة فيذوق الموت حتما مقضيا  
وانه عاش في الارض ثلاث مائة سنة وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله  
الى السماء السابعة فهو مع الملائكة وقال الله ( واذكر في الكتاب  
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعهنا مكانا عليا ) وقال بعض اهل العلم  
ورفعناه مكانا عليا اي انه رفعه في النسب مكانا عليا ان ليس بعد آدم وشيث  
نبي غيره والله اعلم \*

قال وهب ( ١ ) ادريس النبي اول من كتب بيده من اهل الدنيا انزل عليه  
الكتاب السرياني وعلمه اياه جبريل فاول ما انزل الله تبارك وتعالى عليه  
( بسم الله الرحمن الرحيم ) في صحيفة وبعده في الصحيفة مكتوب - شهد الله  
انه لا اله الا هو الى آخر الآية - ثم انزل عليه ابجد الى آخرها فكتب وقرأ  
ولما رفع الله ادريس استخلف ابنه متوشلح ( ٢ ) عبراني تفسيره باللسان العربي  
مطلوق وهو بالسرياني متشالح وتفسيره بالعربي مات الرسول فعمل متوشلح  
بامر الله وحكم بحكم الله حتى بلغ علم المدة التي علم بها آدم فاوصى الى ابنه  
لانح ( ٣ ) عبراني وهو بالعربي لمك وهو بالسرياني لانح فبنى المصانع  
وتجبر واحتجب فلما رآه بنوه كذلك فعلوا كفعله ونافسوه ودافعوه ( ٤ )  
فعاش لانح تسعمائة سنة وسبعاً وسبعين ( ٥ ) سنة ثم قبضة الله وصرج ( ٦ )  
الناس وطغى بعضهم على بعض فبعث الله نوحا ( نوح ) صلى الله عليه وسلم

( ١ ) اوردهذا ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار عن وهب ج اص ٣ ٤ طبعة مصر - ك

( ٢ ) الاصل - متشالح ( ٣ ) بالاصل لامح بالحاء المهملة والمشهور لمك بالكاف - ك

( ٤ ) ل - فارفعوه ( ٥ ) ل - وتسعين وفي اي الفداء وتسعا وستين

( ٦ ) في الاصل مرج \*

هو نوح بن لاخ فدعا الناس والجن (١) الى طاعة الله و انزل الله عليه صحيفتين بكتابين وذعاهم الى ما في الصحف فمصوه و ارتفع عنهم الغيث فقال لهم ( استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ) \*

قال و هب و اوحى الله الى نوح ( لا تبشس بما كانوا يفعلون ) فان حكم الله نافذ الى يوم الوقت المعلوم فاصنع الفلك (٢) فكانوا يسخرون منه ويقولون ترك الكذب و صار (٣) نجارا فاقام نوح يدعو الثقلين الجن و الانس الف سنة الا خمسين عاما فكان الآباء يوصون الابناء بتكذيبه و يقولون لهم لا تطيعوا هذا الشيخ الكذاب فاننا ادر كنا سلفنا يكذبونه فافوصى الابناء ابناء الابناء بتكذيبه فكلما طاف الارض يبلغ حجة الله فيأتيه وقت الحج فيرجع الى البيت الحرام فيحج فلما رأوه يفعل ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاثتمروا بهدم البيت و خراب المسجد الحرام فهدموا البيت و اخربوا آثار المسجد الحرام فافوحى الله الى نوح فقال له جبريل يا نوح السلام يقرئك السلام يا نوح جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اشتد غضب الله و حقت كلمة العذاب على الكافرين لا ملجأ و لا منجأ لاهل الارض من عذاب الله - اهل في السفينة من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم فاذا رأيت التنور فاركبا انت و من معك و كان الذي آمن معه سبعين رجلا قال الله ( و ما آمن معه الا قليل ) فلما رأى التنور فارركب بالسبعين رجلا بالنساء معهم وركب بنوه سام و حام و يافث و نساءهم

(١) ب - الناس و الخلق (٢) ل - فصنع الفلك (٣) ب - يا نوح تركت

كن قد آمن ثم رفعت الارض ماءها وهرب ابن نوح الرابع الى جبل فقال له  
نوح يا بني آمن واركب معنا ( قال سأوى الى جبل يعصمنى من الماء ) قال له  
نوح ( لا عاصم اليوم من امر الله ) والعرب تجعل فاعل فى موضع مفعول  
قال الله ( فى عيشة راضية ) و ( ماء دافق ) اى مرضية ومدفوق \*

قال وهب فاوى ابن نوح الى جبل وهربت معه امرأة بابنها فلما طما  
الماء على قنن الجبال واخذها الماء جعلت المرأة ابنها على رأسها فلما الجمها  
الماء جعلت ابنها تحت رجليها لتنجو ثم علاها الماء فغرقا وغرق ابن نوح  
فاوحى الله الى نوح ( لو كنت ارحم منهم احدا الرحمت ام الطفل ) ثم أمرت  
السماء بماء منهمر والتقى الماء ان ماء الارض وماء السماء قال الله ( فالتقى  
الماء على امر قد قدر ) ولو نزل ماء السماء على الارض لا غرقها ولكنهما  
التقيا فى الهواء و دار الماء على البيت و على المسجد فلم يعلو وبقى مافوقه  
هواء و انه لما آن وقت الحبح قد فت الرياح بالسفينة الى البلد الحرام فطاف  
نوح بالبيت اسبوعا ثم قال نوح لبنيه انكم فى حبح فاعزلوا النساء فجعل  
نوح النساء بمعزل وجعل دون النساء رمادا وان حام جاز الى امرأته ليلا  
فوطئها فلما أصبح نوح رأى الاثر فى الرماد قال من جاز الى النساء قالوا  
لا نعلم من جاز وكنمه حام فقال نوح ( اللهم سود ) ( ١ ) ووجه ذرية من  
عصى ووطئ اهله فولدت امرأة حام غلاما اسود فسماه كوشا فعلم ان  
الذرية ادركته \*

قال وهب اقام الماء على الارض اربعين عاما ( ٢ ) وقال بعض الرواة اربعين  
يوما ثم امر الله السماء فاقبلت ماءها وامر الارض فعاضت ماءها ونزلت

( ١ ) لعله سود وجه ذرية ( ٢ ) ذرا عا \*

السفينة نوح على الجودي فقال ( بعداً للقوم الظالمين ) \*

قال وهب وعاش نوح بعد الطوفان خمسمائة عام وان السبعين رجلاً الذين كانوا معه في السفينة ماتوا بلا عقب وانما اعقب بنو نوح الثلاثة سام وحام ويافث ( ١ ) فولد سام ارغشذ وارم وبنين كثير ادرجوا ودرج ابناؤهم فولد ارم عوص فولد عوص عاد الاكبر وولد ( ٢ ) عابر بن ارم فولد عابر عمودا وطسم ( ٣ ) وولد ارم ايضاً لاوى فولد لاوى عملاقا ورايشا وولد ايضاً فارسا ومارما فولد فارس الفرس وقال بعض الرواة ان طسم وجد يس ورايش وعملاقا اولاد من ابن ارم فاما بنى ارغشذ فهم النخلة يعنى نسبهم في نخلة النسب فاعنى ( ٤ ) عن ابنائهم هنا \*

#### نسب ولد حام

ولد حام كوشا وماريع فولد كوش الحبشة وولد لماريع بن حام ( ٥ ) كنعان ابن ماريع بن حام فولد بربر ( ٦ ) بن ماريع و نوبة بن ماريع و ولد حام قبط بن حام وسند بن حام وقول بن حام وعانمور بن حام ( ٧ ) و ولد يافث عجلان بن يافث وولد يافث عوجان بن يافث وبرجان بن يافث فولد عجلان ( ٨ ) بن يافث ياجوج وماجوج والترك والخزر اولاد عجلان بن

( ١ ) زيادة ل - نسب بنى سام ( ٢ ) زيادة ل - ارم ايضاً عاسرات - وفي ابى القداء غائر  
( ٣ ) ل - فولد ارم ايضاً لاوذ بن ارم والا سود بن لوى ابن هادم بنوار فخشذ هم النخلة  
يعنى نسبهم في نخلة النسب ( ٤ ) ل - اعنى عن ابنائهم هنا ( ٥ ) بالاصل بن  
كنعان ( ٦ ) بالاصل يزيد ( ٧ ) ل - و ولد كنعان بربر بن كنعان و ولد ايضاً  
حام قبط بن حام وسند بن حام وقران بن كنعان بن حام وعينون بن حام فهؤلاء بنو  
حام والله اعلم ( ٨ ) ل - علجان - ل

يافث و ولد عوجان بن يافث صقالب بن عوجان وسكس بن عوجان  
وقوط بن عوجان (١) \*

قال وهب بن منبه ولما خلق الله الجنة جعلها خير معدلا ولياءه وخلق الانسان  
فاختار لجنته من جميع العربية وخلق بني آدم فاختار للعربية العرب (٢) \*  
قال وهب ولما اراد الله اتمام امره واظهار العربية (٣) انزل كتابا مقطعا  
وهو (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو  
واللائكة واولوالعلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) حكم  
الحق القيوم انه اذا اعتكر الزمان وكثر النسيان وحكم في ذرية آدم  
الشيطان وغلب هذا اللسان (٤) فعمدت الاوثان وقتل الولد ان يمت الله  
محمد بالعدل والبيان يصدع بالقرآن وينصر الايمان زمان ظهور السود ان  
نبي الانبياء بعده ولم يخلف الله وعده \*

قال وهب قال جبريل يا نوح خذ هذه الصحيفة فانها كنز لذريتك  
فاحبسها عنهم فانه من صارت له من ولدك القسمة تعلم انه خير ولدك  
وذريته خير ذريتك محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلم ينزل تبارك وتعالى ينقله  
من الاصاب الطاهرة والمحمد (٥) الطيب حتى بعث الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فكانت الصحيفة عند نوح لا يعلم ما فيها حتى نعت اليه نفسه فقال له جبريل  
سأهم بين بنيك بنى سام وحم ويافث فقال لهم نوح اقترعوا على هذه الصحيفة

(١) وولد عوجان مثقال وسكيش وفوطافهؤلاء اولاد عوجان وولد لوهان الديلم - قال  
وهب فهؤلاء اولاد نوح وبنوه وليس على الارض الا اولاد هؤلاء الى يوم القيامة ولم يصح  
لتابع الاسماء لانها غير منقوطة بالاصل - ك (٢) ب - العربية لمعرب (٣) زيادة  
ل لاهلها انزل على نوح صحيفة مكتوبة بالعربية (٤) ل - وغلب عليهم العصيان  
(٥) ل - الجسد للم

فأياكم صارت له فهو خير ولدى وذريته خير ذريتي فأقترعوا عليها  
فقطرت لسام فأخذها سام فصارت إليه وكانت في يدى سام (١) ولا يعلم  
منها فيها (سام) تفسيره بالعربية اسما ومات نوح وولى امرأه اهل الارض  
سام وهو وصي نوح وقال بعض اهل العلم ان وصي نوح ابنه نون  
ابن نوح \*

قال وهب وكان سام جزوعا من الموت فسأل له نوح الله الأيمته حتى يسأل  
الموت فماش أربعة آلاف عام نبى الفين وعمر الفين وان سام اعتل  
بنسمة (٢) فسأل ربه الموت فمات \*

قال وهب أتى الحواريون عيسى بن مريم فقالوا له ياروح الله وكلمته ارتا  
جدنا (٣) سام بن نوح ليزيدنا الله يقينا فسار بهم عيسى الى قبر سام فقال  
اجب باذن الله يا سام بن نوح فقام بقدره الله كالنحلة السحوق قال له  
كم عشت يا سام قال له عشت أربعة آلاف سنة تنبئت (٤) الفين وعمرت  
الفين قال له عيسى فكيف كانت الدنيا عندك قال له سام كبيت بباين (٥)  
دخلت من هذا وخرجت من هذا ثم ان سام قرع بين اولاده (٦)  
في الصحيفة فصارت الى ارغشذ فعلم سام انه خير ولده فاوصى له واستخلفه  
وولى ارغشذ وتفسير (ارغشذ) بالعربية مصباح مضئ وارغشذ باللسان  
السرياني واسمه بالعبراني ارغشاذ فعاش ارغشذ اربعمائة وثلاثا وستين  
سنة فكانت الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها وهو على دين الله فساهم بين بنيه

(٢) زيادة لـ قال حام بل نقرع ثلاثا فأقترعوا قطارت في الثلاث لسام فأخذها سام  
فصارت إليه (٣) بـ وان ساما اعتل حتى سئم الحياة (٤) لـ قبر جدنا  
(٥) بـ تنبئت (٥) لـ له يا بباين (٦) بـ والاصل - قد اقرع بين بنيه

فصارت الصحيفة بالسهم الى شالخ بن ارنخشذ وولى امر الناس شالخ و شالخ  
بالعربي و كيل و كان على حق والصحيفة عنده ولا يعلم ما فيها فعاش ثلاث  
مائة سنة و ثلاثا و ستين سنة فلما حضرته الوفاة ساهم بين نبيه فصارت  
الصحيفة الى عابر بن شالخ فاوصى شالخ الى ابنه عابر (١) فولى امر الناس عابر  
بالحق و العدل فبنى المجدل وحاب النهر (٢) و الصحيفة عنده لا يعلم ما فيها  
حتى اراد الله تفرقة (٣) الالسن للذى سبق في علمه لظهور الحجة قول الله  
(و اختلاف الستكم و الوانكم ان فى ذلك لايات للعالمين) \*

قال وهب و ان عابر رأى في منامه كأن بابا من السماء فتح له و نزل منه ملك  
فاخذ بيده فاقامه قائما فشق صدره و نزع قلبه فشقه و غسله ثم اطبقه  
و فعاد صحيحا كما كان ثم رده في صدره و جريده على صدره فعاد سويا فلما  
اصبح داخلته وحشة و هيام منها فتوارى عن اخوته و قومه و انكره اهله  
و و لده و امتنع من الطعام فلما اوى الى فراشه رأى كما رأى فى الليلة الاولى  
فرأى كأن الملك اتاه فاخذ بيده و اقامه على نفسه ثم قال هات الصحيفة  
يا عابر فاتى بالصحيفة عابر (٤) فقال له الملك اقرأ يا عابر قال له عابر ما الذى  
اقرا قبل اقرأ (شهد الله بالحق بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله  
الا هو) (٥) الى آخر الصحيفة ثم قرأها معه مرارا فلما اصبح عابر ازداد وحشة  
و فرار من قومه فقالوا ان عابر خولط فى عقله فجملوا محروسونه و هو يتوارى  
عنهم بالصحيفة يتذاكر (٦) ما علمه الملك و يتدبر الاحرف بعقله و افتراقها

(١) ل - وهو اول ملك ملك في الدنيا (٢) ل - جلب الد هرو بعده بياض

(٣) بالاصل - يفرقه (٤) ل - فكأنه ناوله ماياها (٥) زيادة ل - والملائكة

و اوالو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم (٦) ل - يتدبر ☆

كيف و اتصالحا كيف نهاره اجمع فلما اوى الى فراشه عادت الرؤيا ثم اخذ المليك بيده فاقامه و قال هات الصحيفة يا عابر فلما اتاه بها قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف و سمها بما اعطاك لسانك و شفقتك الا ترى انك تلت باء بشفتك فسم الحرف الباء ثم قلت سين فهو سين ثم قلت ميم فهو ميم ثم الى (١) الحرف يا حرف يكن بسم و كذلك في سائر الحروف فتدبرها و سمها بما اعطاك لسانك و شفقتك لتسعد فلما افاق عابر تدبر الصحيفة كما رأى فسهل عليه امرها و فتحت له قراءتها فقرأها و علم ما فيها فدعا ابنه هود و هو هود النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا هود ان الله اختصني بعلم عظيم جليل القدر لئلا به الشرف في الدنيا والآخرة ثم اخرج الصحيفة فقرأها فقال له هود يا ابة رأيت رؤيا كأن آتيا اتاني فاطمعتني طمعا ما فلما وصل الى جوفى توضع له (٢) من فني نورملا ما بين المشرق و المغرب قل له عابر انت يا بني صاحب الصحيفة سيقال لك و تقول فاحترس بما (٣) في يديك ثم تلبس بالسنن الخلق فاقاموا بالمجدل و بارض بابل يموجون و يعالجون اللغات فسلموا باللسان السرياني الا اهل الجودي فانهم لم يعتوج لهم لسان يتكلمون بالسرياني و اجري جبريل صلى الله عليه على كل لسان كل امة لغة فنطق الناس بالالسن المعجمي و العربي و افصح يعرب بالعربية و هود ابوه (٤) و فالغ بن عابر اخوه هود بالجودي يتكلم بالسرياني و يتكلم مع عابر جميع اخوته و بني عمه ارم ابن سام ما خلا الفرس فانها تكلمت بلسان اعجمي و اما عاد و ثمود و طسم و جدس و عملاق و راس فانهم نطقوا مع ابن عمهم غابر بالعربية فادر كتهم بركتها

(١) ل - ثم وال (٢) ب - تطوع له - ل - اضاء له (٣) ل - فاحرض على ما

(٤) ل - و اوضح عابر بالعربية و ابنه هود \*

و شرفوا و تغلبوا على جميع من كان معهم من الالسن حتى زهوا على الناس  
و اظهروا فيهم الطغيان و اشرفوا على الناس و كانوا كذلك الى حين و الناس  
اذ ذاك يبايل \*

قال و هب و لما تغلب المتعربون من ولد سام بن نوح على الناس يبايل و طغوا  
عليهم و عاثو افيهم بعث الله اليهم اخاهم هود انبيا (١) فدعاهم الى طاعة الله  
فعتوا و هو قول الله تعالى ( و الى عاد اخاهم هودا ) فانه لما تغلب بنو عابر  
على جميع اهل الالسن و قهر و الناس هبت الرياح الاربع الصبا و الدبور و الشمال  
و الجنوب و هو ان تقف و تستقبل بوجهك مطلع الشمس فما هب عن وجهك  
فهو صبا و ما هب عن يمينك فهو جنوب و ما هب عن شمالك فهو شمال  
و ما هب عن خلفك فهو دبور \*

قال و هب و لما هبت (٢) لقوم تبعوا ريح الصبا اين سارت و اقتدوا  
بها و هم بنو حام فساروا حتى نزلوا اليمن و لم يسم اذ ذاك يمن ثم هبت  
بعدهم ريح فتبعها قوم من بني يافث و هم القوط (٣) فنزلوا بجوار بني حام  
و الموضع الذي نزلت به بنو حام (٤) يسمى العالية و الموضع الذي نزلت  
فيه بنو يافث يسمى الهيفاء فعملوا الارض و افشعوها و غرسوا الثمار  
و اجر و الانهار ثم تنافس (٥) بنو حام و بنو يافث فاقتتلوا فغلب بنو حام  
على بني يافث و ملكوهم و اجر و اطيهم الخراج و القوط اول من ادى  
الخراج على الارض من ولد نوح و في ذلك كله هود يدعو الناس يبايل

(١) قصة هود و ما جرى له مع قوم عاد حتى اهلكهم الله بالريح و اراهم الآية

الباهرة (٢) ب - و لما هب ذهب قوم - ل - هبت بقوم (٣) ل - القوط كذا

الفاء و هو غلط (٤) بالا صل نزلوه بني حام (٥) بالا صل تنافسوا

الى الله ثم ان هودا رأى رؤيا كأن آتيا آتاه فقل له يا هودا اذا ضربت  
رائحة المسك اليك او الى احد من ولدك من ناحية من نواحي الارض فليتبع  
تلك الناحية من وجد رائحة المسك ذلك النسيم حتى اذا كف عنه نزل فذلك  
مستقره وللناس رسي و الله فيه علم وقضاء سبق ذلك فجاء مكنون علم الله  
فقص الرؤيا هودا صلى الله عليه وسلم على واده وقومه ثم آتاه آت في الليلة  
الثانية فقال له يا هودا من وجد ريح المسك وتبعه فانه يقضى به الى خير بلاد الله  
وفيه بيته النقي وحرمة وهو البيت الذي بناه آدم (١) والملائكة  
ورفعه الله من الطوفان (٢) وقال بعض الرواة بل هدمه قوم نوح  
فاقام هودا ببابل على الرجاء فلا يجد شيئا وهو يدعو الناس المتقر بين (٣) من  
ولد سام بن نوح عاد او عمودا وطسما وجد يسا ورائسا وعملاقا وبي  
ارنخشذ بن سام وعاد واخو انهم بنو سام ببابل \*

قال وهب وان يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام وجد رائحة  
المسك فقال له هودا انت ميمون النقيبة يا يعرب انت ايمن ولدي مصر فاذا سكن  
عنك ما تجد فانزل على اليمن ولا تمر فانها لك خير وطن وجاور بيت الله  
باخير جوار فصار (٤) يعرب بمن تبعه من بني قحطان وبني عابرو من خف  
معه من بني ارنخشذ فساروا في جمع عظيم ووجوه اهل بابل وكان يعرب  
وسما كريما افضل غلام ببابل وقال في ذلك \*

انا (٥) ابن قحطان الهمام الا قيل لست لسكالك ولا مؤمل

يا قوم سيروا في الرحيل (٦) الاول قحطاننا الا وفر غير الا رذل

(١) ل - ابراهيم وهو غلط هنا (٢) ل - عند الطوفان (٣) لعله المتعربين ح

(٤) ل - فسار ص - ك (٥) ل - انا الغلام ذو النصب الاجزل - الايمن المعروف

انى اناذى باللسان المسهل (١) بالمنطق الا بين غير المشكل  
 ومنطق الاملاك بعدى الكمل حسرت و الامسة في تبلبل  
 اجرى بعين الشمس في تمهل لا قهر الاملاك بالفضل (٢)  
 عن قول نوح غير ذى تغزل وقول نوح ذاك علم الفيصل  
 يرجى لتعقيب الزمان الاحول زمان ذى الوحي الكريم المفصل (٣)  
 محمد الهادى النبى المرسل والناس عند سبقتنا بمعزل  
 عن خير قول قلته واجمل لله در المساجد المستقبل

قوله بمنطق الاملاك بعدى الكمل طعن في علم ما يكون بعده اراد منطق  
 التباينة من ولده واراد بقوله الزمان الا هول بعد ما بعث محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم انه يحارب الجار باره ويعادي المرء كلبه ووالده وامه \*  
 قال وهب وقوله عن قول نوح يريد الضحيفة التى كنز ذرية سام ثم سكنت  
 عنه رائحة المساك على رأس العالمة فنزل بجوار بنى حام فشا جره بنوحام كما  
 فعلوا بنى يافث فرجعوا الى يعرب وبنى عابر الذين معه فقتلهم قتلا شديدا  
 فهزمهم يعرب ونفاهم الى غربى الارض فأتاه بنو يافث مذعنين فامسهم بالاقامة  
 ورفع عنهم الخراج الذى كانوا يؤدونه الى بنى حام \*

قال وهب وورث يعرب ارض اليمن (٤) \*

قال وهب اسم (يعرب) يمن ولذلك قيل ارض يمن واقام يعرب بها يغرس  
 الثمار ويجرى الانهار وكان يعرب اول من قال الشعر ووزنه وذهب في جميع  
 الارياض ومدح ووصف وقص وشبب (٥) فتعلم منه اخوة وبنو عمه

(١) لعنه الزعيل (٢) ل - الاسهل (٣) ب - فى الفضل (٤) ل ب - الفضل

(٥) فى الاصل زيادة (ليعرب) (٦) بالاصل شيد - ل سبه \*

حتى وصل الامر الى المتعربين بابل عاد و نمود وطسم وعملاق ورائش  
 فاستطا بوالشعر وخف على الستهم وراموا قوله فنسج لهم قوله (١) \*  
 قال وهب وبلغ عاد ما يعرب فيه هو وبنو ابيه من النعمة ورغد العيش  
 وكان شخص مع يعرب من بابل الى ارض يمن رجل من عاد يلق له رقيم بن  
 عويل (٢) بن الجماهر بن عوص بن ارم فلما رأى يعرب و من معه في امن  
 وسعة ورغد من عيشهم حسدهم وكان يعرب يرى الاسباب في منامه وكان  
 يخبر بها قومه ليكون الذي رأى رواية - رأى ان آتيا اتاه فقال له يا يعرب  
 هلا جعلت نقبا في الجبل الاغر من ارض برهوت في غربتي (٣) الارض  
 فانه معدن عقيان وافقر (٤) شرقيه فانه معدن لجين ففعل ثم انه يرى ويستخرج  
 معدن الجوهر من العقيق والجوهر فكثر اللجين والعقيان في ارض يمن  
 واما زيد في يمن الالف واللام لصلة الكلام وان رقيم بن عويل لما رأى  
 ارض اليمن اتى قومه عاد وكان فيهم رأسا فجمع عاد اثم اخبرهم بما فيه بنو  
 قحطان مع يعرب وانكم ها هنا لتسم على شيء واعنتم على انفسكم هودا  
 بكل من غشيت عليه وقهرتموه من جميع الناس فصاروا يدا عليكم مع هود  
 ولكن لايتوا هودا واعطوه عقودا حتى يلين لكم ثم اخرجوا الى اليمن وازلوا  
 ناحية منها واسألوا اخوانكم الجوار فاذا سكنتم كنتهم من ورائهم امركم  
 فويل للمنزل عليه من النازل \*

قال وهب فاحى الله الى هود يخادعونك والله من ورائهم محيط اعظم  
 ما سألو افا في لا اخشى قوتا فوعزتي وجلالي ما ينتقلون الا من ارضي  
 الى ارضي ولا يفر ون من قدرتي الا الى قدرتي فاعطاهم هود ما سألوه ورفعوا

(١) ب فنسخ له قوله فقالوا الشعر - ولوسهل عليهم قوله (٢) ل - عويل بالبدال

(٤) لعله وآخر \*

(٣) ل - عريض

الى اليمن فنزلوا بالاحقاف فلما نزلوا الاحقاف لم يتعرض لهم يعرب بشيء  
وقال قومهم اخوانكم لجأوا اليكم فقال لهم رقيم تجرموا عليهم الديون (١)  
حتى يقاتلوكم فاذا ظفرتم بهم قويتهم على حرب هود يقتلكم ذريته فليس  
لاحد بكم طاقة وذلك ان الله خلقهم خلقا عظيما قال الله تعالى (المتركيف  
فعلد بك بعاد ارم ذات العماد) (٢) اى ذات الاضلاب الطوال التى  
لم يخلق مثلها فى البلاد ثم ان عادا شاجرت يعرب (٣) وبني قحطان وتسببوا  
اليهم للحرب (٤) فقال يعرب يا بني قحطان ان كانت اعطى الله عادا اعظم  
الاجسام فقد اعطاكم الصبر والجلد فقاتلوهم باذن الله تعالى ثم التقى بنو قحطان  
ويعرب ومن معهم مع عاد بموضع من اليمن يقال له بارق (٥) بين الاحقاف  
والعالية فاقتلوا قتالا شديدا فهزمهم يعرب وقتلهم مقتلة عظيمة فقال  
يعرب فى ذلك \*

لعمري لقد شادت على الدهر خطبة (٦) سيوف بني قحطان فى يوم بارق  
لقد حضرت عاد الى الموت ضحوة وللرهفات الغرقوق العواتق  
دلفنا الى عاد بجمع كأنه على الارض يعد وكالسيول الدوافق  
ارادوا دفاع الله والله غالب فكنا عليهم منه احدى الصواعق  
لناجلة وسط العجاج يرى لها على فا (٧) رسات الصبر حر الودائق  
اذا عجبوا او لججوا خلت جمعهم صخور اتدلت من رؤوس الشواهد (٨)  
بكل فتى ماض على الهول باسقى يلاقى المنايا بالسيوف البوارق

(١) ل - تحترقوا ليعرب ومن معه الجراير ودينوهم بالديون (٢) اى عاد بن ارم

(٣) بالاصل يعربا وكذا فى ب (٤) ب الحرب (٥) قد ذكرنا قوت عدة مواضع بهذا  
الاسم ولكن عباراته غير واضحة - ك (٦) الاصل خطبة (٧) الاصل فارشات

(٨) الاصل شئون

فينا بنى حام عن الارض عنوة الى الجانب الغربى رجم (١) المضايق  
لناشرفات المزم من حصن عابر علونا بها عن كل بان وسابق (٢)  
ابو ناهو الهادى النبى الذى له على امم الدنيا عهد المواتق  
سمونا الى هود ومن كان مثلنا يقول بفخر ووضح النور صادق  
قال وهب وان الله انزل على هود صحيفة امره فيها بالحج الى البيت  
الحرام وانزل عليه مابقى على ابيه عابر من العربية وانزل عليه (ابت  
ث ح خ د ذ ر ز ط ظ ع غ ف ق س ش ه و لا ي) فانزل لها تسعة  
وعشرين حرفا (٣) ولذلك علا للسان العربى على جميع الالسن  
لان كل لسان من الالسن مثل العبرانى والسريانى انما هو اثنان وعشرون  
حرفا وانزل عليه - ياهود ان الله قد ترك انت وذريتك بسيد الكلام وبهذا  
الكلام يكون لك وذريتك من بعدك استطالة وقدرة وفضيلة على جميع  
العباد الى يوم القيامة ويجرى هذا الكلام فيهم ابد الابد حتى يحتتم بنبو  
محمد صلى الله عليه وآله وسلم اخره في الا صلاب الطاهرات يخرج منه  
صلب الى صلب نبي مطهر ثم يخرج من ولدا خيك فالغ على عشر آباء من  
نوح اليه \*

قال وهب فخرج هود وقحطان ابنه ولحق بهم بمكة يعرب بن قحطان وحج  
معه يعرب بن قحطان والبيت مهدوم فاذا امر بموضع الحجر الاسود وهو  
مدفون او مأ اليه واستسلم فقتل حجه فقال يعرب اتا مرني يا رسول الله

(١) ب زحم (٢) ب با سق ولغله ب الصوا ك (٣) هامش ب وذلك

لفضل اللسان العربى على العجمى السريانى والعبرنى اثنان وعشرون حرفا

ابنيه قال له لا قد اخر ( ١ ) الله امره بينيه وبينى معه النبي بعده وتعينه  
الملائكة وذلك قول الله ( واذبوا أنا لبراهيم مكان البيت ) وقال ( واذيرفع  
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ) \*

قال وهب بنى معه اسماعيل \*

قال وهب ثم ان رأس عاد وهو عاد بن رقيم بن عابر بن عوص بن ارم قال  
لرقيم انت مشوم ورأيت نكد دعوتنا الى حرب يعرب ولم يردونا بسوء  
( ٢ ) فلما قتل عاد اذركك الجزع قلبت النذل وان ملك عاد عاد بن رقيم  
دعاه الى حرب يعرب وانشأ يقول \*

الا يا عاد ويحكم فسيروا	الى العلياء واحتملوا برشد
لقد ظفرت بنو قحطان منا	يوم طالع من غير سعد
لقد نزلوا البلاد فاطنوها	وكانوا في المحافل غير جند ( ٣ )
ولينوا في مداهنة لهود	فقد صرتم الى ذل وجهد
وداروه ومن يهوى هواه	ليس رضى من سجيتهكم بود
وفي غب النفوس يكون غلا	د فينا في الصد ورله بمقد

فاجابوه الى المسير وخرجوا الى حربته ويعرب بمكة ( ٤ ) ومعه وجوه بنى  
قحطان وحمله امورهم فلما برزت عاد انشأ يقول عاد بن رقيم

يا قوم اجيبوا صوت ذا المنادى      سير واليهم غير ما ارواد

( ١ ) ل - لا قد اخر الله امره لنبيه بينيه وهو نبى من ذرية اخي فالغ يعينه فيه  
الملائكة مع ولد له وذلك قول الله تعالى ( واذبوا أنا لبراهيم مكان البيت واذ يرفع  
ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل - ولعله الصواب - ح ( ٢ ) بالاصل  
لم يرحونا ( ٣ ) - حيد ( ٤ ) - مع هود جده عليه السلام فخرج اليهم  
قحطان فاتقوا ببارق مرة فاقتلوا فلما برزت عاد انشأ يقول

أني أنا عاد الطويل النادى      و سام جدى خير جد هادى  
سيروا الى ارض بذي اطواد      بنهد ارض فى ثرى التاماد  
اذ يعرب سار على الجياد      بظهر قفر او بيطن وادى  
قد شد من قبل على الاساد      حتى سبا وعاث فى البلاد  
قوموا يشهد خافق الفؤاد      ويلق منا صولة الا عادى

يرمى الينا من القياد

و بلغ بنى قحطان خروج عاد بقومهم فمادوا اليهم نحر جوا والتقوا ببارق  
فاقتتلوا قتالا شديدا و نال بعضهم من بعض فكان بينهم قتل عظيم و بلغ  
ذلك يعرب بمكة فامرهم هو دبالا نصراف الى اليمن فلما جاءهم يعرب تهيأ  
للمزحف الى عاد (١) و ان الله امرهم هو دبالا بالسير الى اليمن لينذرعادا ويدعوهم  
الى طاعة الله تعالى فسار هو د حتى نزل بجوار الاحقاف بموضع يقال له  
الهننيق (٢) و امر يعرب فكف عما كان عليه من حرب عاد و دعا عادا  
الى الله تعالى و وعدهم الجنة ان هم اطاعوا الله و خروا فهم بالنار ان هم لجوا و تمادوا  
على ما هم عليه من الكفر فقالوا لله صف لنا هذه الجنة التي وعدتنا  
فقال لهم هي جنة بناؤها بطون العقيان و طينها لجين و فيها حور العين  
ابكار (٣) و القوا كه الدائمة التي لا تنقطع و الانهار من كل الاشربة

(١) زيادة ل - قلما بلغ امرهم الى هو د صلى الله عليه و سلم امر يعرب بالانصراف  
اليهم فسار حتى وصل اليهم و هم يقتاتلون قحطان فتها للزحف فمز مهم ثانية وقتلهم  
قتلا ذريعا (٢) ل - اهنسوا (كذا) و الكتابة غير واضحة بالا صل في  
الا ما كن كلها و لم نجد لهذا الموضع ذكرا في الكتب التي بايدينا - ل (٣) ل -  
تقالوا صف لنا النار و صف لنا الجنة اللتين وعدتنا بهما فقال لهم هي بهاتهمور (كذا)  
العقيان و طينها لجين و فيها حور العين ابكار الخ \*

تجري بين القصور تحتها والغرف المبنية من الياقوت على اعمدة الاؤلؤ  
والزمررد والزبرجد وقيعاً لها من قثيت (١) المسك والكافور والزعفران  
قالوا فصنف لنا النار قال لهم هي سوداء مظلمة مد لهمة وهي طبقات  
الهاوية والجحيم ولظا وجهنم والسعير واوديتها موبق والزهرير (٢)  
وطعامها الزقوم من اكله سالت عيناه واحرق حشاه وشرابها الغسلين  
يتساقط فيها لحم الوجوه (٣) قبل ان يصل الى افواه الشاربين مع مقاربة  
الزبانية المعذبين فقالوا وهذا هو قد وصف لنا ولكن ارسلوا اليه وفداً  
من اهل الرياسة والشرف والعقول يسألونه ان يريهم الجنة ويريهم  
النار فاجمع امرهم على ذلك فارسلوا الف رجل وفداً فقال لهم ملكهم عاد بن  
رقيم اسألوه ان يريكم هذه الجنة وسموها على اسم جدكم ارم بن سام بن نوح  
فيكون اسم جدكم موجوداً مذكوراً ابداً ويكون له به فضيلة على الخلق  
اجمعين وينسى اسم جدكم ان فحشد فيكون لكم علواً ولهم ضعة (٤) الى آخر  
الدهر فبعثوا منهم رجلاً من اهل الشرف والرياسة والمنطق يقال له البعيث  
ابن وقاد بن خضرم (٥) ابن هاد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح  
فوفد البعيث على هو د مع الف رجل فقال له يا هو د انت وعدتنا بالجنة  
ووصفتها لنا واعدتنا بالنار ووصفتها لنا في الآخرة وخير هذه الدنيا  
قد رأيناها فلسنا تاركين الحاضر للغائب بقول قائل صادق او كاذب  
فنحن من قولك في شك او تبين ما قلت من جنة او نار والافانت  
كاذب واناراً لنا حور الدنيا وفواكه الدنيا ثم وصفت لنا ما هو احسن من هذا

(١) بالاصل نبت والصواب في ل - ك (٢) ب - موبوق (٣) - زيادة في

ل - بش الشراب (٤) ل - وضعة (٥) ب - خضرم بعلامة

حقيق على من كان له لب ان يرغب فيما وصفت ثم رأينا نار الدنيا محرقة فزعمت  
ان تلك النار اشد احراقا وظلما (١) حقيق لمن خوفته بها ان يخافها فاخرج  
انما مدينة نسكنها ونسميها على اسم اينارم بن سام بن نوح تكون لنا فضيلة  
الى آخر الابد واخرج لنا نارا تتعظ بها وزداد فيما دعوتنا اليه رغبة وتخرج  
لنا حيث نريد وهم يسألونه ذلك على وجه الاستهزاء به وانه لا يقدر على  
ذلك فقال لهم هود سألتهم الله امرا وهو يسير عليه ولكن اخشى عليكم ان  
لا تقوموا لله بوفاء العهود وانما يقول له كن فيكون فان عصيتهم الآية قال  
لما يهلككم كن فيكون فاذهب يا بيعث مع اصحابك فخذوا عهدهم لله ثم  
اعلموهم انهم اعطاهم الله سوء لهم ان كذبوا ان الله يهلكهم بمثلة تكون عبرة  
للعابرين فرجع البعيث والذين معه فقال للملك ولعاد البعيث (٢)

لقد جئتكم من عند هود بقصة	وما عنده قول الى الحق يتبع
دعاكم لا مراءى فيه حقيقة	وما فيه شيء للجماة ينفع
دعاكم لا مال غرور بعيدة	وترك الذي هوى الذوات فنع
كتمت له في النفس منى جوابه	وظني به يا عاد بالقول يخدع
واني مشير فيكم بنصيحة	وان اصحبت عاد تطيع وتسمع
فان قبلوا رأي تنالوا سعادة	خذوه برشد في الذي قال او دعوا
ذروني اقل من قبل يبدأ قائل	فاني له ان قلت بالفالج اطمع

قال له عاد ما رأيك يا بيعث قال له نسير الى هود فنسأله ان يخرج لنا هذه  
المدينة في الحفيف وهو واديسيل ويخرج من بين جبال جر زسود  
شعث والحفيف نهر يسيل ليلا ونهارا بالرمل يتها (٣) بالرياح العواصف فخرج

(١) ب - ظلما (٢) ل - الى قومهم فقال الملك مالك يا بيعث فانشأ

يقول (٣) لعله ينهار - ح - ✱

من عاد ثلاثة آلاف وفدا الى هود فاتوا هودا فقالوا له يا هود اخرج لنا  
هذه المدينة على عهد الله علينا وعلى قومنا ان نؤمن و اخرجها لنا بهر  
الخفيف فساد معهم حتى وقفوا على الخفيف فقال لهم هود اذهبوا عني  
الى نجاد الاحقاف فاذا هب لكم نسيم المسك اقبلتم الى فذهبوا وناجى  
هود ربه فاخرجها الله لهم قصورا لياقوت على اعمدة اللؤلؤ والزمررد  
والدر والزبرجد وقصورا مبنية بلبن اللجين والعقيان وقيعانا بالمسك  
والبكافور والزعفران فلما رأوا ذلك عشيت ابصارهم وخشعت قلوبهم  
وداخل قلوبهم منها رعب ورقى اليهم منها نور كشعاع الشمس فقال لهم هود  
هذه التي اسمها ارم على اسم ابيكم فان آمنتم كان لكم بها فضيلة على الخلق  
الى يوم القيامة وان رغنتم فان الله قوى عزيز يهلككم كما اهلك من قبلكم من  
كان اشد منكم عتوا في الارض فانا اعلم انكم لم تؤمنوا ولن يراها احد من  
خلق الله الا رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم \*

قال وهب بن منبه رآها تميم الداري (١) زمان عمر بن الخطاب ثم هموا  
بدخولها فعميت (٢) ابصارهم واقشعرت جلودهم فولوا مدبرين فقال لهم  
ميسعان بن عفير ويحكم آمنوا فانها آية من الله فقالوا ان هودا لساحر من  
محرقة ارض بابل قال لهم ميسعان امنت بما جاء به هود ثم ساروا معهم ميسعان  
يعظمهم حتى بلغوا موضعا يقال له لكتة المعتال (٣) فانزل الله عليهم نار ابريح  
صر صرعا تية فاخرقتهم (٤) وخاص ميسعان فلذلك الموضع يسمى الحرقانة (٥)

(١) هو صحابي مشهور - ك (٢) ل - عنها (٣) لم اجد ذكرا لهذا الموضع في الكتب  
التي ايدينا - ك - ل - لكتة الميعاد (٤) ويحاصر صرعا تية (٥) بالاصل  
الحرقانة بالفاء ولعله الحرقانة بالقاف فلا ذكر لموضعين على هذا الاسم - ك

الى اليوم فانطلق ميسعان سالما حتى اتى عادا ليلا اول رقدته فاستوى على شرف من رمل ونادى باعلى صوته وهو يقول شعرا \*

قد منعت القوم رشدانا صحا      فني الى النصيح من قد وفذوا (١)  
 آمنوا بالله وارضوا بالذي      قال هو ديال قوم اعبدوا  
 بعد ان ساروا وسألوا آية      فرضوها بعد عقد عقدوا (٢)  
 جعلوا الآية فيهم نسبا      كاتساب الاب لما وردوا  
 ثم قالوا انما هي ارم      وهي بحر (٣) عليها وكدا  
 فرضى هو د بما قالوا معا      فسنى (٤) المسك ولاح العمد  
 قد رضوها فرأوها نسبا      واليها بعد عاد قصدوا  
 ثم خانوا بعد صلح ورضى      وعود النبي عهدوا  
 انما مهرج (٥) شؤم وبه      عن هوى هو د لعمرى عمدوا  
 حلت النار لهم فاحترقوا      وكذا النار عليهم تقد  
 او قد النار عليهم خيرهم      مانجا غيرى منهم احد  
 ويل عاد ثم يا ويل لهم      قد موا شيئا فهاهم وجدوا  
 ومهرج هو الذى امرهم ان لا يؤمنوا الهود وانها لما سمعت عاد قول  
 ميسعان اثاروا اليه في جوف الليل فقص عليهم ما كان من شأنهم فصاروا  
 اليه يدا واحدة وقالوا له يا ميسعان لقد د لنا شعرك على هو جك ولقد  
 اعتمدت على وفدنا بالهوى ولميسعان منعة باخوته وولده وقومه فكرهوا  
 ان يسرعوا اليه بسؤ حتى يعذروا الى قومه فلما اعذروا اليهم قال له  
 قومه يا ميسعان ما حملك على خلاف جماعة قوم عاد قال لهم ميسعان لقد

(١) الاصل من قدا وفذوا (٢) ل - بالعهد للعهدوا (٣) ل - بالجد

(٤) الاصل فسبا (٥) ل - واتى امهرج \*

أوضحت لهم المنهاج وأرت لهم السراج لئلا يجهلوا الحق لا شتباه الفتنة  
 وتخليط العمى أنى رأيت آية باهرة للعقول أقام الله بها علينا حجة ثم  
 صدرنا إلى قومنا منذرين لهم فرجعوا عنه إلى جماعة يعتذرون عنه فكفت  
 عنه عاد فقال لهم هجال بن ربيعة يامعشر عاد عليكم بهود فلا ينوه حتى  
 يسكن جأ شككم فإن مصيبتكم بما حل في وفدكم عظيمة قال لهم ميسعان يا قومنا  
 اجيبوا داعي الله وآمنوا به ثم سيروا إليه إلى الهنيق (١) نستبدل ما هو خير  
 بما هو أدنى قالوا له لا حاجة لنا بقولك يا ميسعان فانشأ ميسعان يقول شعرا \*  
 إلى جزع الهنيق عاد سيري      توا في الأمن والرأي المينة  
 وتبدولي الحرون (٢) وحقف رمل      وتترك بارقا بدا حزينا  
 وترتجلي إلى بلد كريم      وتتخذى المصانع والعيونا  
 من الماء المعين وكل غرس      بها ترضونه عنبا وتينا  
 وتتخذون فاكهة وزرعا      وماء في جمعاه فره معينا  
 ترون برأيكم فيها يحزم      إذا ما كان رأيكم ميتا  
 وإن عادا عملت مهذا فاسدا للماء عرسوا تحته الجنات فكانت عجيبه بها  
 من جميع القواكه والزرع واقاموا على ملايتهم لهود حولين كاملين يرجو  
 إيمانهم وهم من ذلك في حيرة ويعرب معتزل لحربهم فارسل إلى هود أن  
 عادا قد مردت واصررت فأذن لي في حربهم فارسل إليه هود أن امر الله  
 أعظم من حربك فكف \*

قال وهب وإن الله تبارك وتعالى رفع عن عاد الغيث عامين العامين الذين هادوا  
 فيها هودا فهلكت ذروعهم وأسرع الهلاك في جناتهم وهلكت انعامهم  
 وأسرع الهلاك في أموالهم فاتوا إلى ملكهم عاد فشكوا إليه ما نزل بهم

(١) ب - هنيق ول - هنيق (٢) الاصل الحروب وحيث رمل \* فقال

فقال استسقوا فقصدوا الى شيخ لهم يقال له قيل بن عنز (١) كان طلق اللسان  
خطيبا فقدموه وخرجوا خلفه فانشأ ابو الهيجال يقول \*

الا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يسقينا غما ما

فيسقي ارض عاد ان عاد ا قد امسوا ما يمينون الكلاما

فما تر جوبها غرسا وزرعا ولا الشيخ الكبير ولا الغلاما

ثم ان عاد ا ارسلت الى هود فشكت اليه ما نزل بها من القحط فقال لهم

هود ان الله يرسل عليكم ثلاث سحابات سحابة صفراء و سحابة

حمراء و سحابة سوداء ويخيركم في احداهن فاختراروا انفسكم ما شئتم

فرجعوا الى قومه فاعلموهم بقول هود ثم ان الله ارسل ثلاث سحابات

سحابة صفراء و سحابة حمراء و سحابة سوداء فقامت عليهم ثلاثة ايام

معلقة من جهة المغرب فارسلوا الى هود - انا قد اخترنا السوداء ولا حاجة

لنا في الصفراء و الحمراء قال لهم ان الله يرسلها عليكم واضمحات الصفراء

و ذهبت ثم تبعتهما الحمراء فذهبت ثم ارسل الله عليهم ريحا صريرا

احمت (٢) الشجر ولونت الزرع وكان درب العرب في العربي من

(٣) اليمن وكان في الدرب ثلاثة فجوج فنفخت عليهم من الفج الا وسط

من الدرب فذلك الفج يسمى الى اليوم فج العقيم وكان في طاعة

(٤) عاد خمس مائة رجل طوال الا جسام كما ذكر الله فخرج منهم ثلاث

مائة رجل الى الفج يريدون يتنون الفج لدفع الريح وتعسكر الباقون

الى هود اثلا يحاربهم (٥) من خلفهم وبينهم وبينه ثلاثة ايام وبينهم وبين

يعرب شهران وان عاد بن رقيم ملكهم انتصب الى هود بعاد (٦) وتكفل الطوال

(١) بالا صل غير والمعروف عنز - ك (٢) ب احسنت (٣) في الاصل

في غريبتهم (٤) ب طغاة (٥) يحفر (٦) ل - لحرب هود بمن معه

بالهيج فجعلوا اذا وضعوا الحجر اقلبته الريح فقالوا اجعلوا رجالاتكم يردون الريح  
عن البناء حتى يثبت فقدموا الخلل وكان اطول عاد جساما واشدهم بطشا  
وخرج اليه هازل بن غسان (٢) فامسك عنهم الريح واسسوا بنيانهم الى آخر  
النهار فعصفت الريح وصرصرت فاخذت رأس الخلل وهازل فنزعت  
رؤوسهما بقلوبهما وأكبادهما وحشا اجورا فها فرمت بهما والقت اجسامهما وبقي  
الاساس على حاله لما اراد الله من هلاكهم وكان ذلك يوم الاحد ثم ارسل الله  
الريح يوم الاثنين اول النهار لينة لما اراد الله من هلاكهم ويجعلهم مثالا للاولين  
والآخرين وعبرة للعابرين فلما غدا والقيح قلبت الريح الحجر فاخرجوا شداد  
بن حمام والامنع ابن اصبع (٢) الى آخر نهارهم فهبت الريح وصرصرت ثم اخذت  
رؤوسهما فنزعتهما بالاحشاء والقت باجسامهما ثم قام يوم الثلاثاء سجار بن  
الهيعةقان ومبدع بن قفال فنزل بهم مثل ما نزل باولئك ثم قام يوم الاربعاء  
يافث بن شرعب وسلاف بن الهيلجان (٣) فمثل ذلك ثم قام يوم الخميس  
شرس بن عقاب وسجيل بن واعل (٤) فمثل ذلك ثم قام يوم الجمعة تبان بن  
واقد وميدعان (٥) بن السبل فمثل ذلك ثم قام يوم السبت سرحان بن عنبل  
وعامر بن سالف (٦) فمثل ذلك ثم قام يوم الاحد الرفضان بن هزيم (٧)  
فمثل ذلك وخلفه الهندوان بن العميل فمثل ذلك فاشتدت الريح وصرصرت  
تمام سبع ليال وثمانية ايام فعصفت الريح وصرصرت فلم تدع منهم احدا  
وهدمت الجبال وخذلت الارض وحطمت الشجر واخذت الحجر كما  
قال الله تبارك وتعالى (وفي عاد اذا رسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء

(١) ب ابن عينا - ل هاريل بن عينا (٢) ل - الحمام بن شداد والاصبع  
(٣) ل - الهيلجان (٤) ب - واعل (٥) ل - شرعان (٦) ل  
عالميد بن سالف (٧) ل الر مضابن هود

أتت عليه الا جعلته كالرميم) فاخرجتهم من الكهوف والقنون (١) فكانوا  
كما قال الله (واما عاد فاهلكوا بريح صرصرة عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية  
ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم  
من باقية) فلم يبق منهم الا ميسعان بن عفير وبنوه الذين آمنوا معه وانهم  
لعل الدنيا الى اليوم ولم يبق من الكافرين احد فقال في ذلك ميسعان\*

ألم تر الريح العقيم الايدا والعارض العراض (١) فيها الاسودا  
تمطر بالنار وتهوى بالردى تحدد الارض وتذرى الجلمدا (٢)  
ارسلها صرا (٣) عليهم سرمذا اضحت بها عادر ماد الارمدا  
فلم تدع في الارض منهم احدا الا هشيا بالمنيا والردا  
قال وهب وان الله انزل على هود اربع صحف ثم ان الله تبارك وتعالى  
قبض هودا ودفن بالاحقاف بموضع منه يقال له الهنيق بجوار الخفيف فان  
نهر الخفيف اخرج الله فيه الماء المعين وغرست فيه الثمار من يوم اخرج الله  
فيه آية هود\*

قال وهب عن ابن عباس ان هود النبي صلى الله عليه وسلم ارى عادا  
الآتين الجنة والنار فاما النار فرأوها في وادي برهوت وزعم ان  
برهوت عينتا من عيون جهنم وان جهنم في ارض المغرب يسكن عليها  
شرار خلق الله وهم الحبشة\*

قول وهب واراهم الجنة بنهر الخفيف - قال وصارا مرهود الى وصيه ابنه  
(قحطان) فقام قحطان باعبر الله وهو خليفة هود وانه تغلب بأذر ييجان  
الاسكنان بن جاموس بن جلمهم بن شاد بن عابجان بن يافث بن نوح فغلب

(١) ل - الغيران (٢) ل - المعراض (٣) الاصل الخامدا (٤) الاصل صريح\*

على جميع الالسن بابل بعد هود و طسم و جديس و عملاق ف هربت بنو عملاق الى  
 بيت مكة الى جوار قحطان و لحقت بهم رائش و تبعتهم طسم و جديس فنزلوا  
 اليامة و رحلت نمود و نزلوا بمأرب من ارض اليمن و شكوا الى قحطان ما نزل  
 بهم من الاسكنان بن جاموس فجمع قحطان اهل اللسان العربي و زحف  
 الى بابل يريد الاسكنان بأذربيجان و انتصب له الاسكنان في بني يافث  
 فلقية قحطان فزمه و قتل الاسكنان و فضت جموعه من بني يافث  
 الى ارض ارمينية و الى ما خلفها من الارض و ماواها و هربت القوط  
 و السكس و الافرنج و هم بنو عرجان بن يافث و لحق بهم اخوتهم الصقالب  
 بنو عرجان بن يافث \*

قال و هب و كان قد تملك بيت المقدس و ملك الشام نمود بن كنعان بن  
 ماريع بن كنعان بن حام بن نوح و انه زحف الى بيت المقدس و قحطان  
 بسمرقند فلم يكن لبني عملاق به طاقة فاجابوه (١) و دافعه رائش بن  
 لاوذين سام بن نوح فقتلها فن بقي من رائش صاروا في اخوانهم عملاق  
 في آخر الدهر فاول قبيل انقطع عن الدنيا من ولد ارم بن سام عادو  
 رائش و بلغ قحطان خبر نمود بن كنعان فاقبل اليه بجموعه فلم يستطع ينو حام  
 مدافعة بني سام و من لف اليهم من بني يافث ف هربت النوبة و القراور  
 الى المغرب فنزلت النوبة و القراور بجوار القوط من بني يافث و لكنهم  
 تقربوا الى المغرب و كان القوط قبل ذلك باليمن فتبعتهم عاد الى الشام  
 و هربوا من قحطان الى المغرب و ان قحطان لما نزلوا على بني كنعان ببيت  
 المقدس و خذلهم اخوانهم من بني حام و رجلوا عنهم القوط فنزلوا على النيل  
 اخذ نمود اسيرا فقتله و صلبه ببيت المقدس و كان النمود بن كنعان

اول قتيل صلب ثم حج قحطان ورجع الى اليمن فعاش مدة طويلة ثم مات  
بأمر رب وولى امره ابنه يعرب بن قحطان وكان ولى الملك من ولد  
قحطان لصابه عشرة الا انهم من تحت ملك اخيهم يعرب بن قحطان وهم جرهم  
بن قحطان وعاد بن قحطان وناعم بن قحطان وحضر موت بن قحطان وظالم  
بن قحطان وغاشم بن قحطان وايمز بن قحطان وقطان بن قحطان والسلف بن  
قحطان وهم يسمعون قحطان فولى جرهم بن قحطان امر مكة فتملك امر من كان  
بها وولى عاد بن قحطان ارض بابل وولى حضر موت بن قحطان ارض الحبشة  
وولى ناعم بن قحطان عمان وولى ايمن بن قحطان الجزيرة فلم يكن من هؤلاء  
من لم يلى الملك ويعرب يملكهم ذلك وعاش يعرب مدة طويلة ثم مات فولى  
( يشجب بن يعرب ) بعدايبه وكان سقيما فدام به السقم حينما مات ولم يعمر  
فى الملك فلما مات يشجب ادعى كل رجل شريف من بنى عابر الملك  
و ارا دان يتنعم ومرج امر الناس فقام ( عبد شمس بن يشجب ) فجمع  
بنى قحطان وبنى هود فملكوه على انفسهم \*

قال وهب فلما ملك عبد شمس قال يا بنى قحطان انكم الا تقتاتلوا الناس  
قاتلوكم والاتخروهم غزوكم ولم يغز قوم قط فى عقر دارهم الا ركبتهم الذلة  
فاغزو الناس قبل ان يغزوكم وقاتلوهم قبل ان يقاتلوكم واعلموا ان الصبر  
فوز ولا يعمل مجد ولا مل منهل فمن صبر ادرك ومن فعل فاز فلتطب انفسكم  
لغزو الامم يعز غايركم ففى الصبر النجاة وفى الجزع الدرك ولا تغشكم  
الدعة فيطول داءكم والرأى اليوم لا نجد وهو رزق مطلوب فواجب  
ومحروم فاعتمدوا العزم وكل ما هو كائن كائن وكل جميع بائن والدهر  
صرفان صرف رخاء وصرف بلاء والدهر يومان يوم لك ويوم عليك

فان ادبر يوم من يوميك فلا تقنط من الرجاء في يوم معقب و ان الناس  
رجلان رجل لك و رجل عليك و الزمان دول له حين ينصرو و حين يغدر  
و الناس مجتهد و زفن لقي رشدا كان محمود او من لقي غيا كان مذمو ما و رأى  
الناس منتظرين كل محتمل لثواقب (١) الدهر غير محتمل للموت و التجارب  
علم و العزم عون و كل بهذا الناس بنو الدنيا صحبوا اقدارها خيرا  
و شرار اجين خائفين ليس احد آخذاً منها عهدا و لا آمنة منها غدرا  
قاصدين اجداد احتمت و اقدار اقسمت حتمها غير نائم و قسمها من لا يلومه  
لا نائم فقد يسعى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الدنيا او بلوغ الدنيا  
و الدنيا صاحبة الغالب و عدوة المغلوب و الصبر باب العزم و الجزع  
باب الذل و ليس جمع خيرا من جمع ولكن جد خير من جد و لرب حيلة  
ازكى من قوة و كيد اسرع عيانا من جيش و الا مل الخالب و لقدير  
الغالب و المرء الحازم من كيس دهره خالس (٢) محملا في باده اقتصاده  
في دوله (٣) قدر و لم ينظر و بلى يخذل (٤) حذر من دهره ما لم ينزل به شرف همته  
بمحل النجم لم يرض من الزمان بايسر خطة فلا تصحبوا التواني فانه  
شر صاحب و لا ترضوا بالمني فانه صراع العاجزين و لا تقروا على ضيم فانه  
مصارع الاذلاء فقوموا قبل ان تمنعوا القيام \*

قال و هب فاجابوه فسار الى ارض بابل فافتتحها و قتل من كان بها من البوار  
حتى بلغ ارض ارمينية و افتتح ارض بني يافث ثم اراد يعبر نهر الاردن يريد  
الشام فلم يستطع ذلك فقبل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع

(١) لعله نوائب - ح (٢) كذا في الاصول - (٣) ل - ونصره من اصله و عشرته

و خير الناس من قدر الخ (٤) لعله - و بلى فلم يخذل - ح \*

في طريقك فبني قنطرة شحة (١) وهي من اوابد الدنيا وجاز عليها  
الى الشام والشام اسم اعجمي من لغة بني حام وهو طيب تفسيره بالعربي فاخذ  
الشام الى الدرب ولم يكن خلف الدرب احد ثم نهض الى المغرب فبلغ النيل  
فزل عليه فدعا اهل مشورته ثم قال لهم اني رأيت ان ابني مصرابين هذين  
البحرين يكون صلة بين المشرق والمغرب فانه يلجأ اليه اهل المشرق والمغرب  
قالوا نعم الرأي ايها الملك فبني المدينة وسميت مصر كما قال لهم وبنو حام  
بالمغرب سكنوا ابرار مصر فوصل الى قونية والقوط من ولديات قموونية  
قال وهب وان عبد شمس كل من قتل من الامم سبى ذراريهم وعيالهم  
ولذلك سمى سبأ وان سبأ ولي على مصر ابنه بابلون واليه تنسب مصر للملكه  
عليها ثم انصرف سبأ عبد شمس يريد مكة فسار بالعساكر على الشام واوصى  
انه بابلون وانشأ يقول \*

الاقبل لبابليون والقول حكمة      لما كنت زمام الشرق والغرب فاجمل  
وخذ لبني حام من الامر وسطه      فان صدقوا يوم ما عن الحق فاقتل  
وان جنحوا بالقول للرفق طاعة      يريدون وجه الحق والعدل فاعدل  
ولا تظهرن الرأي في الناس يجتروا      عليك به واجعله ضربة فيصل  
ولا تأخذن المال من غير وجهه      فانك ان تأخذه بالرفق تسهل  
ولا تتلفن المال في غير حقه      وان جاء ما لا بد منه فابذل  
ودا وذوي الاحقاد بالسيف انه      متى يلتق منك النسيب ذو الخمد يعقل  
وخذ لذوي الاحسان لينلو شدة      ولا تلك جبارا عليهم وامهل  
وكن لسؤال الناس غيثا ورحمة      ومن يك ذا عرف من الناس يسأل  
واياك والسفر الغريب فانه      سيشتي بما توليه في كل منهل

قال وهب ورجع سبا الى اليمن فبنى السد الذي ذكر الله في كتابه  
وهو سد فيه سبعون نهرا و يقبل اليه السيل من مسيرة ثلاثة اشهر  
في ثلاثة اشهر وان سبا لما اسس قواعد السد لم يتم له بناؤه حتى نزل به  
الموت وكان عمره خمسمائة عام وسبعين عاما (١) وكان ملكه خمسمائة  
عام فدعا (٢) بحمير وكهلان ابنيه وكان لسبا عدد عظيم من ولده غير انه لم يكن  
له من ينقل ملكه اليه الا الى حمير وكهلان وانه لما مات سبا صار الملك  
يعمده الى ابنه (حمير) وقال ابنه حمير يرثي اباہ سبا وهي اول مرثية في العرب  
فانشأ يقول \*

عجبت ليومك ماذا فعل	وسلطان عزك كيف انتقل
فاسلمت مملكك لاطائعها	وسلمت لاصرها لما نزل
فيومك يوم وجميع العزاء	ورزؤك في الدهر رزء جل
فلا تبعدن فكل امرئ	سيد ركه بالمتون الاجل
لان صبيحتك بنات الزمان	وبدت يد الدهر وجه الامل
لقد كنت بالملك ذاقوه	لك الدهر بالعز عان وجل
بلغت من الملك اعلى المنى	نقلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الشرق آفاقه	وجبت من العرب حرب الدول
جريت مع الدهر اطلاقه	فكنت من الملك ما لم ينل
وحملت عزمك ثقل الامور	فقام بها حازما واستقل
فابقيت مملكك بالخافات	وليس لراك فيها زل
له قد م بمحل العلا	فزلت بك النعل عنه فزل

(١) ل - وخمسين عاما (٢) ل - فلما حضرته الوفاة دعا بحمير

فسام لك العيش عيب الهوى  
صحبت الدهور فافنيتمها  
بنيت قصورا كمثل الجبال  
وجردت للدهر سيف الفنا  
نمنا بايا ملك الصالحات  
نؤمل في الدهر اقصى المنى  
فزال لفقدك شم الجبال  
كان الذى قد مضى لم يكن  
وللدهر صرف يريد الردى  
نهار وليل به مسرعات  
يسومان بالخسف ما يديان  
فيا عبد شمس بلغت المدى  
وشيدت ذخرا لدار البقا  
فلم يبق من ذاك الا التقى  
فاحكمت من هو المحكمات  
واحرمت باليت توفى النذور  
فطفت فاهلك حتى اذا  
رحلت وزادك خير التقى

حكي ملك حمير

قال وهب وولى حمير بن سبأ الملك فجمع الجيوش وسار يظاً الامم ويدوس  
الارضين وامعن في المشرق حتى ابعداً جوج ومأجوج الى مطلع الشمس

و بقي قبائل من ولد يافث تحت يده وهم الترك والزط والكرد والصغد  
والخزر والقذر (١) والديلم وفرغان ثم قفل نحو المغرب كما فعل أبوه سبأ  
غسار حتى نزل بمكة فاتاه قبائل من اليمن من بني هود يشكون إليه ثمود  
ابن عابر بن ارم وما نزل بهم منه من الخسف والظلم واتاه رسول اخيه  
باليون من مصرية تدعيه لنصرته على بني حام وذلك لما بلغ بني حام موت  
سبأ بن يشجب عتوا على باليون بمصر وكان بالشام قبائل من ولد كنعان بن  
حام وهم بنو ماريع بن كنعان وكان نزول الحبشة بنى كوش بن حام على  
النيل الى بركة الرمل فتداعوا على مصر يريدون خرابها فرجع حمير الى  
اليمن واخرج ثمودا من اليمن فانزلهم ايلة من ارض الحجاز فعمروها من ايلة  
الى ذات الاصاد الى اطراف جبل نجد وذات الاصاد نهر من انهار  
الحجاز وهو يجري في صفا املس يرده الخافر ولا يرده الخف تزلق فيه  
فقطعت فيه ثمود الصخر لطرق الابل لمراعيها ونحتوا في جباله البيوت  
سترة من حر الشمس في الحجاز قال الله تعالى (وتمود الذين جابوا الصخر  
بالواد) وقال (وتحتون من الجبال بيوتا فارهين) وفي ذات الاصاد كان  
السبق بين قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الفزاري وفيه حبس فرس  
ابن زهير داحس فقال في ذلك قيس - شعرا \*

كما لا قيت من حمل بن بدر	واخوته على ذات الاصاد
هم نحر واعلى يغير نحر	ورد وادون غايته جوادى
وكنيت اذا منيت بخضم سوء	دلفت اليه بدا هيبة نآد
فنا نى الصقر منطلق كرىم	وسوف اريك من طعن الطراد

(١) هذا الاسم غير معروف وفي ل العراريه بلا نقط \*

اقاتل ما اقاتل ثم آوى الى جار كجار ابى دواد  
مقيا وسط عكرمة بن قيس وهو ب للطرائف والتلاد  
كفانى ما اخاف ابو بلال (١) ربيعة فانتهدت عنى الا عادى

قال وهب ونزل حمير بدمشق فقاتل بنى ماريح حتى غلبهم واجرى عليهم  
الخراج ثم مضى الى الحبشة فلقبهم بالقيس والبهشة فهزمهم على النيل  
فتبعهم حتى بلغ بهم الى البحر المحيط من المغرب فاذا عنوا واجرى عليهم  
اتاوة يؤدونها فى كل عام فدرب الحبشة فى غربى الارض سبعة اشهر فى  
سبعة اشهر ثم رجع عنهم على النيل الى مصر فتزود من مصر ثم مضى فى  
المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط ثم اجرى على القبط الخراج \*

قال وهب ولما توجه حمير الى المغرب اقام فى المغرب مائة عام بينى المدن  
ويتخذ المصانع فبات بده اخوه بابليون بمصر وولى امر المغرب امرؤ القيس  
ابن بابليون وتكبرت (٢) عليه تمود وطفوا على بنى كنعان بالشام وعلى جميع  
من جا ورهم فارس اليهم صالح نبيا وهو صالح بن عويم بن ساهر بن  
هميسع بن همر بن عميل بن عابر (٣) فدعاهم الى الله فعصوه وسألوه ان يخرج  
لهم آية كما سألت عاد هودا فقال لهم صالح ما هذه الآية يا قوم قالوا له  
اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة فدعا الله فاخرج لهم فكانت تشرب الماء  
من نهر ذات الاصاد يوما وهم يشربون يوما فابوا ان يؤمنوا بعد الآية ثم  
اثتمروا بها ليعقروها فمضى اليها قد اربى حشرم فعقرها فارس الله عليهم  
الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جائعين \*

قال وهب وان حمير قفل من ارض المغرب راجعا وكان يكتب بالمسند

(١) الرواية المشهورة ابو هلال - ك (٢) ب - وتكثر (٣) بالاصل عامر \*

في جميع سلاحه من الحديد وفي الاجبال اذا مر عليها فاكثر من ذلك فرأى  
 في منامه كأن آتيا اتاه فقال له اتق الله يا حمير قال له وما لي قال تكتب هذا  
 الخط المسند الكريم على الله على الحديد والحجر والعود يدرس وتعلوه  
 النجاسات والله كرمه واصطفاه وادخره للفرقان يأتي به محمد صلى الله عليه  
 وآله وسلم في آخر الزمان فضنه واحفظه فان الله تبارك وتعالى اصطفاه  
 للقرآن أكرم الكتب الى الله واللسان العربي سيد الالسن وللجنة  
 خير خلق الله ولحمد خير البشر ولكن استخدم هذا الخط انت وولدك  
 فان لكم به على الخلق فضيلة الى مبعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 ومربيك من بعدك بحفظ هذا الخط ثم ارتفع فلما اصبح دعا بنيه فقال يا بني  
 انه كان من امري ما كذا وكذا قالوا له هل رأيت شيئا قال لا قال له واثل ابنه  
 سترى يا ابة ان الله كريم لا يمنعك شيئا الا جعل لك منه عوضا - فلما نام  
 الليلة الثانية اتاه آت فقال له اقرأ يا حمير قال له وما اقرأ فنظر الى جبينه فاذا  
 عليه خط مكتوب قال له يا حمير اقرن هذا بخط ابيك المسند من الاول  
 الى آخره فاستخدم هذا الخط فقرأ حمير ورده حتى فهمه فلما اصبح دعا بنيه  
 وكتبه وهو هذا (١)

ثم قال له يا حمير استخدم هذا ولا تستخدم المسند فإنه ودعة عندكم الى وقته  
 وانما قيل له المسند لانه اسند الى هود عن جبريل \*

قال وهب وان حمير ملك الارض ومن عليها حتى لم يبق منها مكان كما  
 ملكها ابوه سبأ وكان عمر حمير اربع مائة عام وخمسة واربعين عاما اقام

(١) انظر الورقة الملحقة بهذا المحل \*

في الملك اربع مائة عام فلما جاوز مائة قال \*

ملكيت من عدد السنين هنيئة      ذا الملك عمرك زينة الايام  
و ارى الشباب يميل في هواي      ومع الشباب غواية الايام  
فلما بلغ مأتين قال \*

ساميت عن مأتين ملكا باذخا      والعمر لا يبقى مع الاعوام  
قالوا لخير مدة محجوبة      والغيب لا يخفى على السلام  
فلما بلغ ثلاثمائة قال \*

لما ركت من المأين ثلاثة      كان الذي امضيت كالا حلام  
والعمر يدأب والمشيء كلاهما      يتسابقان الى محل حمام  
فلما بلغ اربع مائة قال \*

بدلت من ذي اربع ملكتها      عوضا من الايام بالاسقام  
هيهات ما حكم الخلود وقد ابى      من ان اخلد حاكم الحكام  
فلما بلغ اربع مائة سنة وخمسا      و اربعين سنة واتاه وقته وأيقن بالموت دعا  
بنيه ثم قال لهم يا بني لم تصحبوني على عهداني لا اموت بل كنتم تنتظرونه  
في صباحا وانتظروه فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون وقد اذف الوقت  
الذي رقبون وامري لك يا وائل ثم انشأ يقول \*

يا من رأى صرف الزمان مصورا      يغدو على الآباء والاعمام  
غد الزمان بعهد ملكك فانقضى      وبعيد شمس قبل ذاك وسام  
راميت دهرك بالمني وخطوبه      بالغدر دانية اليك رواحي  
اذف الزمان على زمانك بغتة      فغدوت مرتحلا بغير مرام  
يكون ان مر واعليك وقلما      يغني البكاء على صوي الاعلام (١)

ولا نت بعد حلوله مستيقظ من ضحك فاقرة لفضل مقام  
فللمات خيصر امره و ملكه الى ابنه \*

### ❦ وائل بن حمير ❦

و نزل قصر غمدان وكان يعرب اسمه وجعل يبنى فيه ثم غزا البيت  
فاصلح ما كان حوله من القبائل وامر بنقش الخط الحميري في قصر غمدان  
وقال في نقش الخط الحميري عمرو بن معد يكرب \*

ورثنا حصونا شت الدهر اهلها اولى العز (٢) قدما والحووم الرواجح  
كان خطوطا فوقها حميرية تهاويل وشى في متون الصفائح  
قال وهب وكان يقال لحمير العرنجج والعرنجج العتيق وكانت علمته  
التي مات منها الغم فقال يا بني اني لاجد ثقل الثرى وغم الضريح ولكن  
اجعلوا لي نفقا في هذا الجبل جبل عنفر (٣) ثم اجلسوني فيه ففعل به  
ذلك ابنه وائل بن حمير اول من جعل في مغارة وان وائلا جعل مع  
حمير في تلك المغارة جميع لأمته غيرة واثقة ان لا يلبسها بعد احد من الناس  
وكتب في لوح من رخام هذا الشعر وعلقه فوق رأسه \*

عبر العرنجج مدة من دهره بعد الاقامة والاسى لم يعبر  
واراش دهر لا تطيش سها مه ورمى فاثبت في العلا من حمير  
قبر الندى والجود عند محله والشخص باد فيه لم يقبر  
مات لميته المعالي جملة والعز اصبح ثاويا في عنفر

### ❦ ملك وائل بن حمير ❦

قال وهب وان الله لما اراد في سابق علمه انه لما ولي الملك وائل بن حمير ناقسه

(٢) ل - العزم (٣) بالاصل بالانقطة على الفاء ولعل هذا الجبل الذي يسمى

عيفر فيما بعد في خبر عامر ذي ريش - ك \*

اخوه مالك بن حمير ودافعه حينما فتغلب على اطراف اليمن ملوك عدة  
وعلى ارض بابل حسان بن حراش بن عمل (١) بن عابرو على الشام ملوك اخر  
فلم يزل وائل يحارب اخاه مالكا حتى مات مالك وولى امره بعده قضاة  
ابن مالك ومات بعده اخوه وائل بن حمير وولى بعده السكسك بن وائل \*

عن ملك السكسك بن وائل

وكان السكسك حازما جليدا او كان يقال له مققع العمدة وكان اذا غلب  
على من تاواه هدم بناءه وغير آثاره بالنار وهو اول من حرق بالنار  
وخرب المدن فسمى مققع العمدة وان سكسكا زاحف قضاة بن مالك  
فغاب عليه وصار اليه ماله فجمع الملك فلما اجتمع لسكسك الملك كله  
باليمن انشأ يقول \*

سار كقطعاً للقرين وان ابى لي الزم في هذا الشقيق المجرب  
واقطع حبل الوصل بالسيف كارها واركب امرالاردى ليس يركب  
البس ثوب الذل والموت دونه ام اقطع قوما قر بهم لي مشغب  
عصيت به قول النصيح وانما الاقي لفقد الملك من ذلك اعجب  
سالتى المنايا السود بالبيض ضحوة واقرع وجه الدهر والدهر مضطرب  
وابذل نفسى للمكاره طائما اذا ما جبان القوم بالسيف يعصب  
اذا الموت عند الجمع كانصاب طممه يطيب لها عند الهياج ويمذب  
اذا البيض من قاني الدماء كأنها عليها خطوط الحميرية تكتب  
قال وهب فغلب على الشام فلقية عمرو بن امرئ القيس بن بليوند بن  
سبأ من ارض مصر بالرملة بهدية فقبل منه هداياه واقره على مصر  
والمغرب ورجع الى غزو ارض بابل يريد نمرود بن ماش فلما نزل

بجنوقر اقر من ارض العراق اعقل قنات حمله ورجعوا به قافلين الى اليمن  
واقترق ملك اليمن على ملوك شتى وولى ابنه يعفر بن السكسك بعده فى  
مكانه واقترق امر حمير للذى اراد الله و ابن عمرو بن ماش جمع جموعاً  
ليقاتل بها السكسك بن وائل فلهيانات السكسك ورجع جمعه الى اليمن زاده  
ذلك جرأة واستكباراً فى الارض فطغى على بابل و عمرو بن ماش اول  
العجمى متوج \*

### ملك يعفر بن السكسك

وقل وهب ولما ولى يعفر بن السكسك زاحف ملوكا من اهل اليمن وكان  
عمره يسيراً فانت وصرح امر حمير واقترقوا على ملوك شتى \*  
قال وهب وكان يعفر بن السكسك رجلاً سقيماً لم يكن يلبى لثخوف بنفسه  
فكان يدخل عليه فى عمالاته النقص ولم يكن له ولد فلما انتقضت مدته  
وحان وقته وايقن بالموت اخذ تاجه وهو تاج جده وائل بن حمير فقال  
للقوم يا قوم هذا تاجكم فخذوه فاخذ قومه التاج ووضعوه على بطن امرأته  
يعفروا هى مثقلة وملكوها به ما فى بطنها فولدت غلاماً فسموه النعمان وكان  
النعمان ملكاً فى بطن امه \*

وقل وهب كانت ام وائل ومالك وعوف بنى حمير السكة ابنة عمهم بن  
وهبران (١) ابن يشجب بن يعرب وكان وائل بن حمير حين ولى الملك  
بعد ابيه حمير ولى اخويه مالك وعوف فنافسا فى الملك فعلم على مالك  
اخيه فعزله واذا عن له عوف فاقره على عمان والبحرين فعظم امره وشأنه  
بعد اخيه وائل حتى ولى السكسك بن وائل الملك فدان له عوف ومات  
النعمان فولى امره باران بن عوف بن حمير فلما ملك السكسك بن وائل

ابن حمير وولى بعده ابنه يعفر بن سكسك نابذه باران العداوة وراجعته  
واخذ الهنيق والاحقاف و كان يعفر رجلا سقيما ولم يكن يعزوفاتقص  
ملكه وعظم ملك باران بن عوف بن حمير ثم مات فولى الامر بعده ابنه  
عامر ذو ريش فزحف الى محمد بن واخذه واخذ صنعا وما والاها فقيب  
نفسه النعمان بن يعفر بن سكسك في مغارة في جبل عنبر ومعه امه ثالثة  
بنة مالك بن الحلاف بن قضاة بن مالك بن حمير \*

عامر ذو ريش

اول الأذواء ولم يكن قوما

قال وهب فطلب عامر ذو ريش النعمان بن يعفر فلم يقدر عليه ولم يجد له  
مكانا فجمع كل منجم كان بارض اليمن وكل عائف وزاجر فقال لهم ما الذي  
طلبت وقد فرقهم فجعل اهل النجم ناحية و اهل العيافة ناحية و اهل  
الزجر ناحية فنظر وا فلم يجد واشيئا غاب عنهم امره الى ان قام اليه عائف  
فقال له ايها الملك ان الذي تسأل عنه امرأة وصبي قال له الملك لله درك  
من اين قلت ذلك قال له العائف اما ترى الجنازة التي مروا هلي بها سألتهم  
عنها فقيل انها رجل فنظرت فاذا ايده على صدره كأنه يقول انا رجل  
والذي تسأل عنه صبي وامرأة ثم رجع الى مكانه فنظر الى صبي ( ١ )  
يقفوا اثمليت والجنازة باكيا فرجع الى الملك فقال انه صبي بالك حقق ذلك  
العلم ثم رجع فنظر الى الصبي يتبع الجنازة حتى ادخلت مغارة ودخل الصبي  
في ارها فرجع الى الملك فقال له ان الذي تسأل عنه صبي حي غيب في مغارة  
في هذا الجبل فامر العساكر فطافوا بالجبل يتجسسون المغارات في الجبل  
ويقتنون الآثار حتى دخلوا المغارة التي فيها النعمان وامه فاخذوهما واتوا بهما

الى عامر ذي ريش فاخذها ورجع فنزل قصر غمدان ولم يكن ينزل قصر  
 غمدان الا الملك الاعظم ولا ينزله الا من استحق عندهم اسم تبع من ملوك  
 حير وحبس النعمان وامه عنده في قصر غمدان فلم ينزل النعمان محبوسا فماتت  
 امه وشب النصبى واحتمل فيينا النعمان ليلة من ذلك الزمان مع الحرس  
 الذين كانوا يحرسونه وكانوا عشرة وفيهم رجل يقال له همدان بن الوليد  
 ابن عاد الاصغر بن قحطان وكان يخدم السكسك جد النعمان وكان يرق له  
 سرا وكان اغاظ الحرس في الملان فيينا النعمان في الحرس جالس اذ طلع القمر  
 وقد خسف فبكى النعمان لما رأى القمر خاسفا وقالوا له ما الذى يبكيك  
 قال ابكاني قلب الدهر بامله لن ينجو من غدر هذه الدنيا وعثراتها شىء  
 فى الارض ولا فى السماء فلما كان فى الليلة الثانية طلع القمر مشرقا زاهرا  
 فضحك النعمان فقالوا له ما الذى اضحكك قل لهم ليل الذى ابكى يضحك  
 ثم قال لهم ارى هذا الدهر يقبل واحدا عثرته فيدرك امله وآخر يمضى  
 عليه فيستريح وانا كما ترون لا يمضى على فاستريح ولا يقينى عثرتى فابلغ  
 املى وكان همدان بن الوليد رجلا عاتلا قد استمال اليه الحرس بعقله ولطفه  
 يصرفهم كيف شاء فقال لهم ان فى الكلام راحة تريدون ان اجيب عنكم  
 النعمان قالوا نعم فقال همدان يا نعمان لعل املك اقرب من املك ثم نظر  
 همدان الى من حوله وتصفح وجوههم ليرى من يرضى قوله ومن يسخطه  
 فقلوا له رضينا قولك يا همدان - فنظر النعمان الى القمر فى الليلة الثالثة  
 وهو مشرق زاهر فانشأ يقول \*

اربد وجهك بعد حسن ضيائه	وخسفت بعد النور والاشراق
هل كان هذا الشأن منك سجية	ام خان عهدك غادر الميثاق

واراك بعد محلة مذمومة امسيت مشرقا (١) على الآفاق  
 على الذي انشاسناك بقدره من بعد مهاكة يريح وثاقي  
 ان الزمان بصره متقلب بين الوري كتنقلب الا خلاق  
 قل وهب وان همدان قل للذين معه ويلكم ان ذارياش نكد جبار بن يرحم  
 قريبا ولا بعيدا ولن تروا معه راحة ولكن قدموا في النعمان يدافان ادرك  
 امله ووفى لكم افدتم وان لم يكن هذا كنتم قد وفيتم لسلته فاجابوه فقال لهم  
 يا بني كل رجل منكم غدا بحديدة ففعلوا ووضع المنقب في وسط المجلس حتى  
 خرجوا من خارج القصر وكان ذلك وقت رجوع ذي رياش الى عمان  
 خالقه اليها مالك بن الحف بن قضاة فاخرجوا النعمان من ذلك السرب  
 ليلا وان النعمان كان يرسل في وجوه بني وائل بن حمير وبني مالك بن حمير  
 وسائر بني قحطان فاجابوه الى القيام على ذي رياش فجمع حمير ثم سار يريد  
 ذارياش - وان ذارياش لقي مالك بن الحف فهزمه ذو رياش و مر  
 مالك على وجهه يريد ارض برهوت فان طلبه لحق بارض الحبشة ولما بلغ  
 ذارياش ومن معه من اهل صنعاء واهل العالية والهنيق خرج النعمان  
 ابن يعفر في ديارهم وطوع الناس له فارقوا عسكر ذي رياش هار بين  
 الى ديارهم وذراريهم ثم خرج عنه من كان معه من بني وائل بن حمير وهم  
 اعد حمير وتبعهم بنو مالك بن حمير فلما رأى ذو رياش ان جمعه قد افرق  
 اكثره عنه وصار الى النعمان جميع من معه سار يريد حرم مكة عائدا به  
 وسار النعمان في اثره فلقية بالمشال (٢) فقاتله فهزمه النعمان واخذه اسيرا  
 وسار النعمان الى مكة فارفي نذره ورجع الى غمدان بن ذي رياش اسيرا (٣)

(١) ل - متسعا (٢) بالاصل بالمشال والمشال جبل بين مكة والبحر - ك

(٣) ل فحسبه في غمدان \*

ثم ان النعمان دعا همدان فقال له هذا الملك لك ولا صبحا بك فمأراً بك  
في ذي ريش قول له همدان حبس بحبس لا عدوان فقبل منه و احسن اليه  
والى اصحابه و انشأ يقول

اذا انت عافرت الامور بقدره بلغت معالى الاقدارين الاقاول (١)  
فما حمام النفس تلقاه عابلاً واما تراث الملك عن ملك واثل  
فهل يدفع النعمان امر ايريد ه و هل يتقى شر الذى غير نازل  
اذا لم يكن بد من الموت حتمه فما تغنى عنى خافقات الجحافل  
اذا لم يكن للمرء بدمى التي تبذل الامانى عابلاً او باجل  
و يصبح فى الاهلين يوماً جنازة و ياحق حتماً بالقر و ن الا واثل  
علام يدارى (٢) الدهر و الدهر جائر و يرى بظلم من يدا المتطاول  
ولكن نبانى الملك فى درج العلا كنجم اعوجاج من فناء الملك واثل (٣)  
يقوز سعيداً او يلاقى منية و عسى على الدنيا بعيد المناهل  
فما المرء للايام تخلق نفسه و هل كان الاحيضة للقوا بل  
الا ايها الراضى بايسر خطة صبرت على خسف من الذل نازل  
قيامك فى الدنيا حياة لاهلها و صبرك عنها غير طائل  
اذا لم يكن للمرء عزم يزينه و لب يرى عيب القوي المخاتل  
له سطوة تكسو العز يز مذلة و تهدى حتوف للنساء الحوامل  
له علل تعلو النجوم و سطوة تصم فيخشى طرقها كل جاهل  
و للموت خير من ابا سلك ذلة تجاذب ما سور اصليل السلاسل  
مخلابراه الزائر و ن شامة هو انا لمقدام العشيرة باسل

(١) ل المفاول (٢) فى الاصل على مرزى و فى ل و نحن ندارى

### ❦ ملك المعافر بن يعفر ❦

قال وهب كانت حمير اذا لقي بعضها بعضا يقولون ما حال اليتيم يريدون  
بذلك النعمان بن يعفر فيقول بعضهم لبعض اصبح اليتيم معافرا للملك  
وذلك لبيت قاله وهو \*

اذا انت عافرت الامور بقدره بلغت معالى الاقدمين المقاول.  
قل وهب فسعى بذلك المعافر بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير\*  
قال وهب وان المعافر بن يعفر سار يريد ارض بابل ولم يكن للتبابعة ملك  
ارض بابل هي من الارض وينبوع الناس فسار النعمان وهو المعافر  
راجعا وسار بذى رياش معه لثلاثين يفتق عليه من بعده فتقا فسار النعمان  
حتى اخذ ارض بابل وتوجه يريد خراسان حتى بلغ صحراء بر فظفر  
عامر ذورياش الى افعى رقشاء قد خرجت اليه من تحت فرشه فمديده فاخذ  
ذنبها والحرس ينظرون اليه فخر كه فعر كه حتى حميت وتلمظت وهم  
لا يدرون ما يريد ثم نصب ذراعيه ولدغته فمات مكانه واعلموا بذلك النعمان.  
فقال سايقته في ميدان الموت فسبقني اما والله لو كنت اصبت مثل هذا  
لارحت نفسي منه به واروه ثم مضى يأخذ البلدان ويتأدى اليه الخراج  
حتى اتى الفرات فعبره الى ارمينية فاخذها وقتل من عانده من ملوكها  
ووجد فيها ملوكا شتى ثم مضى فعبر قنطرة (١) الى ارض الشام فاباح  
من وجد فيها من الملوك ثم قفل الى البلد الحرام راجعا فنزل بمكة فاصاب  
بها نقيلة بن مضاض الجرهمي وجرحهم من قحطان وكان بها ملكا  
بعد موت ثابت بن اسمعيل فقدم بالبيت قيدار بن اسمعيل وامر بنقيل (٢)  
ابن مضاض بقصد مكة ورجع الى غمدان ومات بها فكان عمره في الملك

قال وهب وان النيمان وهو المعافر بن يعفر مات فقال لبيه وقومه  
لا تضجعوني فينضج معكم ولكن ادفنوني قائماً فلا يزال ملككم قائماً \*  
قال ابو محمد قال اسد بن موسى عن ابي ادريس ان في خلافة سليمان  
ابن عبد الملك بن مروان فتحت مغارة في اليمن فاصابوا فيها جواهر كثيرة  
وذهباً وسلاحاً ووجدوا فيها مالا جسيماً ووجدوا فيها سارية من رخام  
قائمة ختم رأسها بالرصاص فاعلم بذلك سليمان بن عبد الملك فامر بتقاع  
ذلك الرصاص فاصابوا في السارية شيخاً واقفاً على رأسه لوح من ذهب  
مكتوب فيه بالحيرية

انا المعافر بن يعفر بن مضر تسمى الى ذي يمن مقر (١)  
اسموا بحر مضرى حر من فتن بالبايع الخفـر  
باسق فرع وصميم سر

قال ابو محمد لقيت الليث بن سعد وهو من اهل مصر وولادة المعافر  
وذلك ان عمرو بن العاص افتتح مصر بعسكر معاقر في سبعين الف لم يكن  
معهم احد غيرهم خلا كلب في الف رجل وبهرة في الف رجل ومهرة في  
الف رجل فزعم الليث ان الشعر منحول وذلك فعمل بنى امية يتصرفون  
بهم لمضر قال وهب حدثني كعب الا جبار قال سمعت اهل الكتب الاول  
والاخيار المتقدمة يقولون ان حمير في الارض كالسر اج المضي في الليلة  
الظلماء وان الناس ليريدون هكذا وخفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده \*

(١) في كتاب المعمرين لابن حاتم السجستاني - انا المعافر بن يعفر بن مروان - وليس  
من ذي يمن بقر - لكننى مضرى حر - ك\* (٨) ابن

### ❦ ملك شداد بن عاد ❦

قال وهب - ثم استجمع امر حمير وبنى قحطان على شداد بن عاد بن ماطاط ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان \*

قال وهب لما ولي (شداد بن عاد) الملك جمع الجنود وكان امرءاً حازماً فصار يدوس الارض وبلغ ارمينية الكبرى فقتل فيها كل ثائر بها ثم عبر الفرات الى المشرق فبلغ اقصاها لا احد يقف له الاهلك ثم مضى على ساحل سمرقند الى ارض التبت ثم عطف على ارمينية فامعن ثم جاز الى الشام وبلغ الى المغرب فاكثر الآثار في المغرب حتى بلغ البحر المحيط بين المدن ويتخذ المصانع فاقام في المغرب ما تى عام ثم قفل الى المشرق فأنف ان يدخل غمدان ومضى الى مأرب فبنى به القصر العتيق الذي يسميه بعض الزواة (ارم ذات العماد) فلم يدع باليمن درا ولا جوهر او لاعيقا ولا جزعولا بارض بابل وارسل في الآفاق بجمع ذلك فجمع جواهر الدنيا من الذهب والفضة والحديد والقردير والنحاس والفضاص فبنى فيه وزخرفه ورصعه بجميع ذلك الجواهر وجعل ارضه رخاما ابيض واحمر وغير ذلك من الالوان وجعل تحتها اسرابا فاض اليها ماء السد فكان قصر الم بين في الدنيا مثله ثم مات شداد بن عاد بعد ان عمر خمس مائة عام فنقبت له مغارة في جبل شام (١) ودفن بها وجعل فيها جميع امواله \*

❦ قصة المغارة (٢) التي فيها شداد بن عاد والصعاليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم ❦

قال وهب - قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الملك

ابن كاتي عن محمد بن اسحاق الملقبى عن عبيد بن شريه الجرهى قال  
حدثنا شيخ من اهل اليمن بصنعاء عام الردة وكان معمر اعلمنا بملوك حمير  
وامورها قال لنا كان باليمن رجل من عاد بن قحطان وهو عاد الا صغر واما  
عاد الاكبر فلم يبق منهم احد قال الله تعالى (فهل ترى لهم من باقية) وان هذا  
الرجل العادى كان يقال له الهميسع بن بكر وكان جسورا لا يهاب امرأ  
وكان يعرف بذلك وكانت الصعاليك تقصده من آفاق الارض وكان  
اكثر طلبه المغارات يطلبها فى جبال اليمن وعمان والبحرين وانه اتاه  
رجل فأتى من عبس وآخر من خزاعة وكانا صعلوكين جسورين فقالا له  
يا هميسع احملنا من امرك على ما تريد فاننا نبلغ مرادك فضى معها الهميسع  
حتى أتى بهما جبلا وعليه غابة فيها ثعابين لا ترام والهميسع امام الصعلوكين  
قد أتى الجبل سرارا وخده وكان اذا عاين الثعابين يحزع فيرجع فلما اتاه  
الصعلوكان جسر بهما وقال القى رأسك بين اثنين ولوغم الى الاذنين  
ثم اخذ سيقه وزناده ومشاعله وزاده وسائر بهما حتى وصل الى الجبل ولم يزل  
يترايا لهم الثعابين وتهرب حتى بلغ باب كهف عظيم وكان الجبال على اكتافهم  
عظما وثقلا ودخلت قلوبهم وحشة عظيمة وسمعوا من داخل الكهف  
دويا عظيما وهينمة وعلى باب الكهف نقش بالحيرى فقالا له اقرا يا هميسع  
فقرأه فاذا هو مكتوب هذين البيتين \*

لا يدخل البيت الا ذو مخاطرة  
ان الذى عنده الآجال حاضرة  
او جاهل بدخول الكهف مغرور  
موكل بالذى يغشاه مأمور  
فتلب الخوف والجزع على الخزاعي في اول امره ثم ان الجزع غلب ايضا  
على العيسى فاستدرك نفسه العيسى وثبت فقال الخزاعي يا هميسع قد عاش

فى الدنيا

في الدنيا كثير ممن لم تبلغ نفسه هذا المبلغ - ثم ولى العبسي عن ضاحيه هاربا  
فقال المميسع مضى في هذا الكهف لم لا فقال له نعم فسارا في الكهف حيثما  
قاذا حيات يصفرن عن يمين و شمال ورياح تجري عليهما من داخل الكهف  
وسجما دويامن داخل الكهف فقال العبسي لقد حملت نفسك على مكروه  
يا هميسع أعلّ يقين انت من هذا الكهف فقال له المميسع ما تيقنت  
الامارائه عيني و الرجاء فقال له أفعل شكا انت هار بش (١) اللثما بين  
و ابيع مهجتي بخص يا هميسع لقد بعث نفسك من دهرك بائخس ثمن و هميسع  
في ذلك لا يلوى الى كلامه و هو يسير داخل الكهف حتي وقف به على  
باب آخر اعظم من الباب الاول واهول و اشد و حشة و زاد عليهم الدوي  
والخسيس والهيمنة و على ذلك الباب بالخط الحيري فقال له العبسي اقرأ يا  
هميسع فقرأه فاذا هو \*

انظر لرحلك لا يساق فانه حتم الحمام الى العرين يساق  
يا ساكني جبلي شام لعله يوفى بما اجنيتم الميثاق  
قوموا الى الانبي ان محله يدعوا الى يوم الفراق قراق  
قال فولى العبسي هاربا عنه و ناداه المميسع فلم يلتفت اليه و ولى و هو  
يقول قاتل الله اخا عادما اجسره قال فهم المميسع ان يفر ثم حمل نفسه على  
الا صعب و مضى حتى بلغ الى باب هو اعظم هولا و اشد و حشة و عليه  
تنقش بالقلم الحيري فقرأه المميسع فاذا فيه مكتوب \*  
قد كان فيما قد مضى واعظ لنفسك البينة المسعفة  
ان جهل الجاهل ما قد اتى و كانت حينما قلبه في دعه  
قد دخل الباب الثالث قسمع دويما عظيما كالرعد و هدة عظيمة فيينا هو كذلك

اذ برز اليه تين احمر العيين فاتح فاه فلما رآه الحميسع رجع هاربا  
الى خلفه فسكن حس التين فوق العادي وقل في نفسه قد رآني  
ولو كان حيوانا لم يدعني وما هو الا طاسم فرجع له ثانية حتى ظهر له فساد  
نحوه فسمع له دويا عظيما فهرب فاقبل يسمع الدوى فاذا هو في رجوع  
التين كما قاله في ادباره فعلم انه طاسم فاخذ حذره من صدمته و اقبل يمشي  
قليلًا قليلًا ويختف وطأ قدميه حتى وضع قدمه في موضع فتحرك التين  
ودوى فاخذ قد وما كان معه فخر على الموضع حتى ظهرت له سلاسل على  
بكرات فاجنه الليل فاسرع الخروج من الكهف وجمع خطبا من الغيضة  
واضرمها نارا وبات عند باب الكهف فلما غشيه ظلام الليل سمع بكاء  
وحينئذ ادخل الكهف فلم يزل ينتظرو ويرتقب وينظر حتى نظر الى نار عظيمة  
خارجة اليه من داخل الكهف فلما رآها لم يبرح من موضعه حتى غشيته  
فصبر لها فلم تؤلم فيه شيئا ثم اتته اخرى ثانية اكبر من الاولى فصبر لها  
كذلك فلما مالت عنه اخذ مقياس النيران التي اضرمها و اقبل يضرب بها  
حيطان الكهف يمينا وشمالا حتى سمع نداء من داخل الكهف يهتف يا هميسع  
لا حاجة لنا في دخولك فاقام حتى اصبح فدخل باب الكهف الى ان وصل  
الى الباب الذي رأى فيه التين ثم حفر على بقية حد التين حتى قلعه  
وسقط التين فسار اليه فقلع عينيه فاذا هما يا قوتتان حمر او ان لا قيمة لهما  
وسار حتى انتهى الى باب هو اعظم هولا واشد وخشة فلما هم ان يفتحه  
سمع دويا عظيما وبداله اسد عظيم فرجع ايضا الى خلفه فرجع عنه الاسد  
بدوى عظيم فخر على موضع حر كنه كما صنع بالتين حتى اطل حر كنه  
وقلع عينيه فاذا هما يا قوتتان حمر او ان لا قيمة لهما ثم دخل الباب فاذا

هو بدار عظيمة وفيها بيت في وسطه سرير من ذهب وعليه شيخ على رأسه  
لوح من ذهب معلق وسقف البيت مرصع بأصناف اليواقيت وعلى رأسه  
في الحائط لوح من ذهب فيه مكتوب (أنا شداد بن عاد عشت خمس مائة  
عام واقتضضت فيها ألف بكر وقتلت ألف مبارز وركبت ألف جواد من  
عناق الخيل) وتحت مكتوب \*

من ذاك يا شداد عاد أصبحت آماله مهزومة الاقدام  
يامن رآني اني لك عبرة من بعد ملك الدهر والاعوام  
فكأني ضيف ترحل مسرعا وكأني حلم من الاحلام  
احذر تصاريف الزمان ورييه لا تأمن حوادث الايام  
هلا يضرك من كلامي مرة يا ساكن الغيصات والآجام

قال ثم ملئت الى الركن الذي عن يمينه فاذا هو سرير من ذهب وعليه جاريقان  
فوق رأسهما في الحائط لوح من ذهب اوقال من عاج فيه مكتوب (انا حبة  
وهذه لبة بنت شداد بن عاد اتت علينا الزمان اتفقنا فيها الطارف والتليد على  
عبيدنا ثم طلبنا صاعا من برصاع من درفلم نجده - فن رآنا فلا يثق بالزمان  
واليكن علي بيان فانه يحدث العز والهوان) - قال فأخذ الميسم اللواح  
ومما بالبيت من درو جوهر وياقوت وخرج \*

❦ ملك لقمان بن عاد ❦

قال وهب قلما مات شداد بن عاد صار الامر الى اخيه لقمان بن عاد وكان  
اعطى الله لقمان ما لم يعط غيره من الناس في زمانه اعطاه حاسة (١) مائة  
رجل وكان طويلا لا يقارب به اهل زمانه \*

قال وهب - قال ابن عباس كان لقمان بن عاد بن المظاظ بن السكسك بن

وأهل بن حمير نبيا غير مرسل \*

قال أبو محمد لقيت عامة من العلماء يقولون إن لقمان وذا القرنين وداود  
أنبياء غير مرسلين وعامة يقولون عباد صالحون والله أعلم بذلك \*  
قال وهب - لقمان بن عاد هو الذي سمته حمير الرايش لأنه كان (١) متواضعا  
لله لم يكن متوجا \* قال وهب وكان لقمان بن عاد يدعو قبل كل صلاة  
ويقول \*

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر \*

فخودي قد اجييت دعوتك واعطيت سؤالك ولا سييل الى الخلود  
واخترا نشئت بقاء سبع بقرات عفر في جبل وعرا لا يمسن ذغروا نشئت  
بقاء سبع نوايات من تمر - مستودعات في صخر لا يمسن ندى ولا قطر  
وان نشئت بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر عقب بعده نسر قال فكان ذلك  
انه اختار سبعة انسر \*

قال وهب فيذكر انه عاش النى سنة واربع مائة سنة وهو صاحب لبد \*  
قال وهب وكان لقمان يأخذ فرخ النسر من وكره فيريه حتى يموت وهو  
يطير مع النسور ويرجع اليه \*

قال وهب واعطى لقمان سؤاله واخوه شداد في ملكه وعاش معه دهرا  
طويلا وهو يدعو الى الله فلما مات شداد صار اليه الامر فكان الناس  
يأتونه من اقاصى الارض واذا نبيها \*

قال وهب وان عاد الاصغر بن قحطان كانوا اهل غدر ومكر وختر  
لا يأمن فيهم ابن السبيل ولا يطمئن فيهم جار ولا ينزل فيهم غريب ولا يثق

(١) في الاصل - الرأس الا انه \*

بهم معاهد وكان فيهم قبيل يقال لهم بنو كركر بن عاد بن قحطان فماتوا  
 باقعي اليمن خاربهم جميع قبائل عاد و اعانهم عليهم و ناصرهم بنو غنم بن  
 قحطان و بنو غانم بن قحطان و بنو ظالم بن قحطان فغلبوا على بني كركر فلما  
 رأى بنو كركر بن عاد ما صاروا اليه من الذل بعد العز و من الضر و الجهد بعد  
 النعمة شكوا ضر ما نزل بهم الى سيدهم و صاحب اميرهم السعيد بن  
 زهير فقال لهم يا بني كركر كنتم اهل غدر و مكر لا يثق بكم قريب و لا بعيد  
 و لا يا منكم بغيض و لا حبيب اقرضتم الدهر قرضاً فردّه اليكم فلم  
 تر ضوه قالوا له قد علمنا ان افتحنا على انفسنا باب الموت فدلنا على باب  
 الحياة قال لهم اما ها هنا فلا و لكن سير و ابنا الى هذا الملك الحميري  
 لقمان بن عاد فان عنده رشد او سداد او صلاحاً للعباد يدعو الى الله و الى  
 ابو البر و من دعا الى الله امن من الاذية و اطمأن من لجأ اليه و طاب  
 له وجه امره و رضي عاقبته قالوا له لك الامر نخذ بنا حيث شئت قل لهم يا بني  
 كركر قدمتموني الى امر جليل و ان الله لا يرضى من افعل لكم شيئاً و انه رأى  
 ما فعلتموه منكر افغيره و انشأ يقول \*

من اضمر المكر و ابدى الغدرا      يلتقي مدى الايام ضراً مره  
 لم يد رما سر و ما قد ضرا      يعذل فيما قد لقيه الدهر  
 و رحل بهم الى لقمان بن عاد و قال \*

سير و ابني كركر في البلاد      انى اوى الدهر الى فساد  
 قد قام من حمير ذو الرشاد      لقمانها فقد هداه الهادي  
 يدعو لها النادى و اهل النادى      من حمير السادة في العباد  
 فغير المنكر بالسداد      يا حبذا من رائد مر تاد

دعوا بني كركر كل عباد الى مقام الفصل والميعاد (١)  
فسار بهم السميدع الي لقمان وان لقمان عرض عليهم الايمان فآمنوا كلهم  
فانزلهم ارض العالية وتزوج منهم امرأة وهي سوداء بنت امامة وكانت  
جميلة وكان لقمان غيورا فاخذها فجعلها في كهف عظيم في رأس صخرة  
عالية لا يطيق احد يطلع اليها الا هو لطوله وتامه وكان يعبد الله في ذلك  
الكهف وكان له عيد يصلي بالناس فيه كل عام بالرجال والنساء ففصل  
بني كركر وقد اجتمع النساء والرجال فبصر هميسع بن السميدع بن زهير  
الي امرأة لقمان فهو يهاقنل (معشر عاد والله ان لم تحتالوا الي حيلة ادرك  
فيها سوداء امرأة لقمان لاقتن لقمان ثم تأتى علي آخركم حمير) وكان جسورا  
فتأكا وعلموا انهم ان لم يفعلوا ذلك يفعل ما قال فازمع امر بني كركر علي  
ان تحتالوا كيف يجمعون بينهما ولا يعلم لقمان فقال رجل منهم يقال له عامر  
ابن مالك اسأتم الجوار ونقضتم العهد فما شبه اول امركم باخره لا امان  
بعدمكرو ولا عذر بعد غدرو ولا نقض بعد اصرا طعنتم غو يا عاهرا وعصيتهم  
ناهيا امر اطعنتم شيطا نكم فكأنى بكم وقد رمتكم العرب عن قوس  
واحدة فاحسن لقمان جوابكم فكيف تجنونوه في حريمة فلم يلتفتوا  
الي ما قال ومضوا فيما هم فيه من الحرام فقال عامر

أ في كل عام سنة تحذونها ورأي على غير الطريقة تعبروا

وان اماد سنة من جياضها سنحيا عليها ما حيننا ونقبر

وللموت خير من طريق تسبنا بها جرهم فيما تسب و حمير

(١) زيادة في ب - سيز و ابنا الارض بلالار تباد - لكم بني عمر علي المنادى  
بالمقضبات الصقل الحداد - سيروا وعز نابلاذ الهادي - خليل رب بادي السداد \*

قال فضر به الهيمسع بن السميدع بن زهير فقال يا بني كر كر ارا د  
 ما ركم فاقتلوه فقتلوه ثم انهم اتوا لقمان فقالوا له انا خشينا الحرب فيما  
 بيننا ولكن ان رأيت ان تحبس سلاحنا عندك في هذا الكهف فان تنازعنا  
 لم يكن لنا سلاح نسفك به دما ولا نقطع به رحما قال افعلوا فاخذوا السلاح  
 فجعلوا في وسطه الهيمسع بن السميدع وستروه به من كل جانب واعطوه  
 لقمان فطلع به الكهف فلما خرج لقمان تكلم هميسع الى سوداء امرأة لقمان  
 وقال لها انا هميسع بن السميدع واخرجته ونال منها واطعمته وسقته ثم رده  
 في السلاح فلم تزل تمل معه الى ان رقد معها على سرير لقمان ثم تنخم ورمى  
 النخامة الى سمك الكهف وقد التصقت النخامة في سمك الكهف ثم  
 ان لقمان اتى وقد اعيى فالتقى بنفسه على سريره ثم رمى ببصره الى سمك الكهف  
 فرأى النخامة فقال لامرأته من بصق هذه البصقة قالت انا - قال ابصقي  
 فبصقت فلم تدرك ثم قالت له انا جالسة حين بصقتها قل لها اجلسي فجلست  
 فبصقت فلم تدرك قالت له واقفة كنت - قال لها قفي - فوقفت وبصقت  
 فلم تدرك فقال لها من السلاح اتيت - ثم بادرا الى السلاح فتجده واستخرج  
 هميسع فدعا بحمير فقال لهم - مارأيكم في بني كركر - قالوا له يا لقمان انك  
 بني كركر بن عاد من ارض حمير فانهم اهل غدرومكر لا يزرعون فينا  
 الغدر ويحملونا الاحقاد ويورثونا الضغائن فقال لقمان له اذ اخرجوا من  
 جوارى ثم طلع على الجبل وشدد سوداء امرأته مع هميسع في السلاح الذي  
 كان هميسع فيه ثم رماها من اعلى الجبل ثم رماها بالحجر ثم رماها بجميع من  
 كان معه فاول من رجم في الحداد الزناء لقمان فقتلها ثم اخرج بني كركر  
 من جواره فقالوا له يا لقمان ان انت لم تشيعنا نتخطف من الارض فسار

معه لقمان لينمهم من قبائل حمير فينما هو يسير اذ سمع رجلا يقول لامرأة  
 منهم يار جسيم (١) اين زوجك قالت له برعى غنمه وهذا عشى النهار وهو  
 وقت ايا به النساء ولكن خذ ما تريد قبل ان يأتيك فزني بها ولقمان يسمعها  
 ويراهما فهما كذلك اذ سمعت ثغاء الشاة فقالت له هـ ذه غنمنا قال لهما  
 خذى لى حيلة فاخذته فادخلته تابوتا لهما واقفلت عليه ثم اتى زوجها الى  
 حيه ثم انهم رحلوا ليلا فقالت له ان حليتي وجميع شأني في هذا التابوت فاحمله  
 فحمله قال وساروا ومعه لقمان فهم يسرون اذ ضيق البول على الذى فى  
 التابوت فبال فلما سال على رأس زوجها قال لهما ما هذا الذى سال على  
 وأسى من هذا التابوت قالت له فى التابوت اداوة الماء .. قال لهما .. انه  
 مالح ورحى بالتابوت عن رأسه فانكسر وثار الرجل هار بايسعى فى سन्द  
 الجبل فثار فى أثره زوج المرأة فادركه واخذه وجاء يدفعه يريد به لقمان  
 واما وره من كان معه حتى اتى به لقمان فقال يا لقمان ان هذا من شأنه  
 كذا وكذا فلما اصبح امرهم لقمان بالانزول ونزلوا ثم قال .. جيئوني بالرجل  
 المأخوذ وبالمرأة فاتي بهما فانكرا قول الرجل فقال لهما لقمان قد رأيتكما  
 وسمعت كلامكما وعلمت كل ما فعلتما .. قال له بنو كركر الامر لك يا لقمان  
 احكم فيهما .. قال لهم حملوها ما حملت زوجها فاخذ الرجل حملهما فى التابوت  
 وشده بالحبال على رأسهما ثم قال لهم دعوها تجول حتى تموت ويموت فلم تزل  
 تجول به حتى ماتت ومات على رأسها وان رجلا اتى لقمان قال له يا لقمان ان  
 سارقا أتى رحلى فيدخل يده فى خرق الخيمة ويسرق ما اصابته يده من  
 الخيمة فقال له لقمان .. احرسه حتى اذا هو ادخل يده وسرق تخذيده واقطعها  
 ففعل ذلك الرجل وان السارق اتاه كما كان يفعل اول مرة فقطع رب

الحية يده وذلك ان اول من حكم بالقطع في السرقة لقمان \*  
قال وهب وان لقمان اخرج بني كركر بن عاد من ارض حمير وردهم الى  
قومهم عاد بن قحطان \*

قال وهب ورجع لقمان الى مأرب ومعه لبد نسره الآخر وهو اطول  
النسور عمرا \*

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد  
ابن اسحاق المطلي قال كان عمر لقمان بن عاد اربعة آلاف عام عاشت ستة  
انس كل نسر خمس مائة عام وذلك ثلاثة آلاف عام وعاش لبدو كان آخرها  
الف عام \*

قال وهب فلما كان اليوم الذي اصبح فيه لقمان مشرفا على الموت فاراد ان  
ينهض فضربت عروق ظهره ولم يكن قبل ذلك يشتكى شيئا منها فقال \*  
يا ل قومي نعي الى جدوتي اختلاف النساء وحبل الوتين  
ثم نظر الى لبد وقد تطايرت النسور ورام يطير فلم يطق فقال له

انهض لبد نهضا شديدا اذ لم يكن ابيد الا لبد  
فاراك حين تطايرت تلك النسور فلم تعد  
بشرت لقمان به و اعطاه لم يعتمد

قال ثم اخذ لبد ابيديه ورعى به ليطير فسقط لبد وتطاير و تناثر ريشه فلم  
يطق ان ينهض ثم قال له يا لبد صحبتني فصحبتك وكذبتني فكذبتك ثم عاد  
لقمان فاخذ لبد افرمى به ليعلو ويطير فسقط وتطاير ريشه فقال \*

انهض لبد نهضا شديدا فان الملك للمجر

يشير الى الحرث بن ذي شدد

قالا ايمن بالموت قال ياقوم دعوني من سير الجبارين واسلكوا بي سبيلا  
 الصالحين احفروا لي ضريحاً واروني تراباً وحصباً ولا تجعلوني للناظرين  
 نصباً ومات لقمان ودفن بالأحقاب الى جوار قبر هود النبي عليه السلام (١)  
 وقد ذكر لقمان والنسور كثير من الشعراء فقال تيم اللات بعده شعراً  
 رأيت الفتى ينسى من الدهر حقه حذار الريب الدهر والدهر آكله  
 ولوعاش ما عاشت للقمان انسر لصرف الليالي بعد ذلك يا كله  
 قول النابغة يصف لبدا

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبدا  
 وقال لبدا بن ربيعة الجعفي فذكر لقمان وقصته ولبدا وقصته  
 لله نافلة الا جل الا فضل وله العلي واثيت كل موصل  
 لا يستطيع الناس محو كتابه اني وليس قضاؤه بمبدل  
 سوى قاعدل دون عزة عرشه سباعطبا قافوق فرع المنقل  
 والارض تحتهم مهادر اسيا ثبتت (٢) جنباتها بصم الجندل  
 بل كل سعيك في حياتك باطل واذا مضى شيء كأن لم يفعل  
 لو كان شيء خالدا لتواءلت عصماء مؤلفة ضواحي ماقل  
 بظلو فيها ورق البشام ودونها طود يزل سراته بالاجندل  
 او ذوزوا ابد لا يطاف بارضه يغشى المهجج كالذئب المرسل  
 في نما به عوج مجاوز شدة ويخالف الاعلى وراء الاسفل  
 فاصابه ريب الزمان فما صبحت انيا به مثل الزجاج النصل  
 ولقد رأيت صبح سواد خيلاه ما بين قائم سيفه والحمل

(١) من هنا الى قال وهب مزيد من ل - (٢) كذا في الاصل \*

صبحن صبحا حين حق حذاره اصبحن صبحا قائما لم يعقل  
 ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب الزمان و كان غير مثقل  
 ولقد رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الا عزل  
 من تحته لقمان يرجو سعيه ولقد رأى لقمان الاياتلى  
 غلب الليالى بعد آل محرق وكما فعان بتسبع و بهر قيل  
 و غلبن ابرهة الذى الفينه قد كان عمر فوق غرفة (١) موكل  
 والحارث الحراب امسى قاطنا دارا اقام بها ولم يتحمل  
 والشاعرون الناطقون ابادهم سلكوا سبيل مرقش و مهلهل  
 ودعت قومي بالسلام كأننى ماض الى سفر بعيد المرحل  
 وقال الاعشى فى ذلك ايضا \*

فانت الذى سقيت عمرا بكأسه و لقمان اذ خبرت لقمان فى العمر  
 فقال مميت الخلق ما يصحب الندى ثم لم يلق بد عوتهما القطر (٢)  
 لنفسك ان تختار سبعة انس اذ اما مضى نسر خلقت الى نسر  
 فقال فنسر حين ايقن انه خلود وهل تبقى النسور مع الدهر  
 وهى لبد و للطير يخفقن حوله وقد بلغت (٣) منه المدى صحوة القدر  
 فقال له لقمان اذ حل ريشه هلكت وقد اهلكك عاداوماتدرى  
 و اصبغ مثل الفرخ اطلق ريشه و بادت به عمراه فى ليلة الحشر  
 قال وهب كان بنو كركر بن عاد بن قحطان اصابهم قحط فسار لقمان الى  
 بيت مكة وسار معه قيل بن الكثير (٤) بن عنز العادي يستسقيان ويدعوان  
 الله تعالى فكان يسأل لقمان العمر و قيل يسأل القطر فاجيب دعوة لقمان

(١) فى الاصل عزم (٢) هكذا فى الاصل (٣) هكذا فى الاصل ايضا (٤) ل - بن بكير \*

ولم تقبل دعوة قيل الا انه رأى في المنام كأن آتيا اتاه فقال له يا قيل انك ضيف الله في البلد الحرام قصدت الله و جاورت بيته فلك قري الدعاء وقد استسقيت لقوم الله عليهم غضبان ولكن اذهب الى الموضع الذي تدعو الله فيه فانك تصيب فيه كأسا فاشرب به كأسا من زمزم اجابة لدعائك فانك لن تصم ولن تعمى وان تسقط لك سن ولا ضرر بعده حتى تلقى الله فلما افاق سار الى الموضع فاصاب به كأسا فاخذه وسار به الى زمزم فشرب به كأسا كما امره فما اعتل بمده بعلة في جراحة حتى مات \*

❦ ملك الهمال بن عاد ❦

المعروف بذي شدد ملك متوج

وانه لما مات لقمان بن عاد صار الملك الى اخيه الهمال بن عاد بن الملطاط بن السكسك بن وائل بن حمير والهمال بن عاد هو ذو شدد فلما صار الملك الى همال ذي شدد دخل الى المغارة التي دفن فيها اخوه شداد ابن عاد فاخرج التاج وتتوج به وكان لقمان غيبه في تلك المغارة لانه لم يكن متوجا - كان متواضعا لله فلما ولي الهمال بن عاد اخذ الملك اخذا شديدا فولى ذلك حينئذ من الدهر ثم مات وانما قيل له ذو شدد بلغة حمير كقولك ذو شطط بن عاد بن مناح (١) اي ذو عطاء \*

❦ ملك الحارث بن الهمال ❦

قال وهب وولى امر الملك بعد الهمال بن عاد ابنه الحارث بن الهمال وهو الراش الاصغر والراش الاكبر عمه لقمان بن عاد وهو الحارث ذو مراند ابن الهمال ذي شدد بن عاد بن ذي مناح وكانت تأتي هدايا الهند الى

(١) في الاصل مناح ❦

التبابعة من اصناف الطيب والمسك والعنبر والكافور وخشب البان والينجوج والزعفران وغير ذلك من انواع الطيب ومرافق ارض الهند والفلفل والهيلج وغيره ويأتى الجوهر والعقيق والذن (١) فلما اتت الهدية الى الراش الحارث ذى مرثد وذو مرثد فى لغة حمير ذو ايدى وذو مرثد وذو يد \*

قال وهب فلما اتت الهدية من قبل الهند الى ذى مرثد ورأى مارأى من عجائب الهند تطلعت نفسه الى غزوها فبى الجنود وجمع العساكر واظهر انه يريد المغرب فى البحر واعد السفن وكان غزاها قبله ثلاثة من الملوك على البر من جبال حراان (٢) وارض التبت حتى وصلوا اليها وهم عبد شمس بن سبأ وبعده ابنه وائل بن حمير وبعده ابنه السكسك ابن وائل فكان خراجهم الذى اجره على الهند جميع هذه الطرائف يطفونهم بها \*

قال وهب فلما امكن لذى مرثد الراش جواز البحر ركب وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له يعفر بن عمرو (٣) فسار يعفر حتى دخل ارض الهند وتبعه الراش ذو مرثد فقاتل اهل الهند يعفر حتى اتاه الراش فغلب عليهم فقتل المقاتلة له وسبى الذرية وغنم الاموال ورجع الى اليمن من جهة ملطم الشمس وكان طريقه مدينة الصغد وهى سمرقند وخلف يعفر ابن عمرو فى اثني عشر الفا فى مدينة بناها الراش ذو مرثد وسماها على اسم الراش فلم يقدر اهل الهند يقيمون اسمها فسموها الراش فبى مدينتهم اليوم وبها ملكهم وقال فى ذلك نوفل بن سعد من رؤساء حمير \*

(١) كذا فى الاصول (٢) ل - خراسان (٣) ل - مجموع \*

من ذا من الناس له مالنا      من عارب في الناس او اعجمي  
 سار بنا الرأش في جحفل      مثل مفيض السيل كالانجم (١)  
 يوما لارض الهند يسموها      تجرى به الامواج كالضغيم  
 فاول الغاية قاموا بها      واستسلموا للفيالق المظلم  
 في بحرها المنشور سام به      يوم امام الملك المعلم  
 يغيرها يغفر اذا جاءها      يحبذا ذلك من مقدم  
 فصبح الهند له وقعة      هدت قواه بالقنا الصيلم  
 وانص الرأش املاكها      وآب بالخيرات والا نعم  
 فالدر واليا قوت يجي له      والخر د الا بكار في الموسم  
 قال وهب ولما صار الرأش بجبال خراسان اتته هدايا ارمينية اتقوه خوفا  
 لما وقع في الهند فارسل ملوك ارمينية بيزة بيض ودياج و سروج  
 ومتاع عجيب مما يقابل به الملوك فقال للرسل كل هذا في ارضكم  
 قالوا نعم ايها الملك قال فلم تأخذ شيئا اذ لم تأخذ ارض ارمينية فسار  
 يريد ارض ارمينية فقدم بين يديه شمر بن المطاف (٢) الحميري في مائة  
 الف و سار يتبعه بالجمع فاخذ ارمينية واخذ في دروب الارض الى عجز  
 الارض ما تحت بذات نعش و ابواب زوايا الارض ثم قفل راجعا حتى بلغ  
 آذر بيجان حتى بلغ الى الصخرتين من آذر بيجان وهما صخرتان قد تقابلا  
 جبلا زشاحنان يحسر الطرف عنهما وليس يأخذ احد بأذر بيجان الا بينهما  
 فكتب في الصخرتين بالحميري المسند وسموا الحميري المسند لانه على عده  
 وهو منشور مشله فكتب في الصخرة الواحدة ان الرأش ذا مرثد

(١) ل - منفذ السيل بالاجم (٢) ل - القطاف

سيد (١) الا وابد بلغ من الدنيا امله وبقى ينتظر اجله فمتي ينتقض يمض  
وتحته منقوش \*

يا جايها خرج خراسان ملججا في ارض خراسان  
فتحت ارض الهند مستأثرا يبعثر الاول والثاني  
يتبع قرن الشمس ان اشرقت حتى بد انور النضحي قاني  
سام على البيت (٢) مستعجلا مقتحما ارض اذر بيجان  
سينقضي الراشع بعد الذي نبال ويبقى الناس في شان  
وكتب في الاخرى

الا ان الزمان اطاع امرى وسوف اطيعه تهر ابقسر  
ركبت الدهر اعصارا عزيزا سيسام طول هذا الدهر دهرى  
يخساد عني بايام حسان ويقطع دأبنا في ذاك عمرى  
لقد صبر الزمان على اعتزاي اعلم ان عصاني كيف صبرى  
له ايد طوال عن قصار تناول ذا الورى خسرى ويسرى (٣)  
قال ابو محمد وان ذلك الكتاب لم يكتب فيها اليوم - قال وان الراشع  
ذا امر ائد رجع الى اليمن ونزل غمدان ومات فسكران عمره في الملك مائة  
عام وخمسة واربعين عاما والله اعلم \*

ملك الصعب ذى القرنين

وولى بعده ابنه الصعب ذوا القرنين بن الحارث الراشع ذى مراثد بن  
عمرو الهمال ذى مناح بن عاد ذى شدد بن عامر بن المظاظ بن سكسك  
ابن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود

(١) بالاصول - شيد (٢) ل - سار عن الار من (٣) كذا في الاصول

عليه السلام بن عابر بن شالح بن أرغش بن سام بن نوح عليه السلام  
قال وهب رقع الحديث الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه  
انه قال ( حدوا عن حمير فان في احاديثهم ابراً ) \*  
قال وهب وولى الملك الصعب ذوالقرنين بن الحارث الرائي ذي مراند  
ابن عمر و الهمال ذي متاح بن عاد ذي شد دتجبر تجبر لم يكن في التبابعة  
متجبر مثله ولا اعظم سلطانا ولا اشد سطوة. وكان له عرش من ذهب  
صامت مرصع بالدر والياقوت والزمرودو الزبرجدو كان يلبس ثيابا منسوجة  
من الذهب منظومة درا وياقوتا وكان عظيم الحجابة قال فينما هو في ذلك  
اللكان اذ رأى رؤيا كأن آتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقى به جبلا عظيما  
متيفا لا يسلك فيه سائر من هول ما رأى اذ اشرف على جهنم وهي  
تحتة تر فر و امواجها تلطم وفيها قوم سود تتخطفهم النيران من كل جانب  
فقال له الصعب من هؤلاء قال له الجبارة فاذا صاع يا صعب رداء الكبر وتواضع  
لله يعطيك عزرا اعظم من عزك و هيبة اجل من هيبة الكبر و عزرا اعظم  
من عز الملك فاختر لنفسك اى المقامين احب اليك - قال فلما أصبح برز  
للناس بعد الحجابة وتواضع و انبسط بعد العز والقبوة وجلس بين الناس  
و دخل قلبه وحشة خوفا من الله ثم امس بالعرش فاخرج ثم قال ايها الناس  
اهتكروا ولاكل يد ما اخذت فهتك العرش و انتهبه الناس ثم رمى بشوبه فتخطفه  
الناس ثم قال ايها الناس ان الله الجبار يبعض الجبارين قهر بالموت من ادعى  
انه نده واذل بالملك من ادعى انه ضمه واستأثر بالبقاء بعد ذهاب الاملاء \*  
قال وهب ثم انه رأى في الليلة الثانية كأنه نصب له سلم الى السماء و رقى  
عليه فلم يزل يرقى حتى بلغ الى السماء فسل سيفه ثم علقه مصلتا الى الثريا ثم اخذ

بيده اليمنى الشمس و اخذ القمر بيده اليسرى ثم سار بهما وتبعته النجوم  
والنجوم ثم نزل بهما الى الارض فلم يزل يمشى بهما وتبعته النجوم في الارض  
فاقاق فلما اصبح خرج الى الناس هائلا لا يدري ما هو فيه فاستنكر الناس امره \*  
قال وهب - ولما كانت الليلة الثالثة رأى كأنه جاع جوعا شديدا وظهر الى  
الارض فصارت له غداء فاقبل عليها يأكلها جبلا جبلا وارضا ارضا حتى اتى  
عليها كلها ثم عطش فاقبل على البحار يشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعة  
البحر ثم اقبل على المحيط يشربه فلما امعن فيه اذا هو بطين وحمأة سوداء  
ثم تسع له بما اتاه ( ١ ) فترك ثم افاق من نومه فلما اصبح هائم وحار فبينما رأى  
وغاب عن الناس لما به فقال الناس يوما يظهر ويوما يختبئ \*

قال وهب \* فلما نام في الليلة الرابعة رأى كأن الانس والجن اتوه من الارض  
كلها حتى جلسوا بين يديه ثم اقبلت البهائم والانعام من الارض كلها حتى  
جلست بين يديه ثم اقبلت الوحوش من الارض كلها حتى جلست بين يديه  
ثم اقبلت الطير كلها حتى اظلمت و اقبلت الهوام من جميع الارض كلها حتى  
حفت به ثم اقبلت الرياح حتى استدارت فوقه قال فارسل ائمة الانس  
والجن مع ريح الصبا الى المغرب فهبت بهم الى المغرب ثم ارسل ائمة من  
الانس والجن مع ريح الشمال فهبت بهم الى يمين الارض فلما ذهبت الانس  
والجن امر البهائم والانعام فذهبت بهم الريح الاربع وجوهنا من الارض  
فذهبوا في سبيل الانس والجن ثم امر الطير فذهبت بها الرياح في الوجوه  
الاربعة ثم امر الرياح فذهبت بالوحوش وحبس سباعها تحت قدميه ثم  
امر الرياح فذهبت بالهوام في سبيل من مضى من جميع من ارسل فلما اصبح  
غلب عليه هول ما رأى في الرؤيا الاولى والثانية والثالثة والرابعة فارسل في

وزرائه واهل مشورته ووجوه قومه فجمعهم ثم تعص عليهم ما رأى قال لهم  
كنت كنتمكم امرى وهو امر جسيم قالوا له هال علينا حالك ايها الملك  
فتحيرنا فى امرك وخشنا من سخطك ان نحن سألناك من قبل ان تظهره فلم  
كان اظهاره منك فرجت علينا ايها الملك امر اجليلا واطمأنت قلوبنا فما هو  
ايها الملك قال لهم رأيت رؤيا عظيمة ثم رأيت فى الليلة الاخرى اعظم منها  
ثم رأيت فى الليلة الثالثة ما هو اعظم منهما جميعا ثم رأيت فى الرابعة ما هو اعظم  
مما تقدم فلم ادر ما افعل قالوا له ما هي ايها الملك فقص عليهم جميع ما رأى  
فبالهم ما سمعوا منه فقالوا له نامت عينك ايها الملك اجمع اهل العلم بالتأويل  
والنجم والكهانة والخبيرة (١) من اهل الدين الاول فانهم يفسرون  
للكملك جميع ما رأى فى الليلة الاولى والثانية والثالثة والرابعة فقالوا له  
ايها الملك هذا شأن عظيم لم تدرك عقولنا تأويل هذا وان نحن تأولناه لك  
لم نأمن ان نحن لم نصب وجه الرؤيا يسخط علينا الملك وقد يخرج تأويل  
الرؤيا على غير ظن المتأول \*

قال ثم قام اليه شيخ منهم له عقل ودين وقد جرب الامور وحكمته (٢)  
الدهور فقال له ايها الملك اما انهم قد احسنوا الى انفسهم اذ لم يفسروا  
شيئا من رؤيا الملك ولو اجابوا الملك لرددت عليهم انا وان تقدمت فى ذلك  
بين يدي الملك تحسن العاقبة قال له الصعب ذو القرنين لم ذلك قال له الشيخ  
ذلك لان الله فوض اليك امرا جليلا وقلدك امرا جسيما ثم اراك وحيا  
عظيما ففقد استمسكت بامر المالكوت واني يفسره لك من من الله  
عليه فاضطره اليك وجعل حكمك فى دمه وماله فقد وقفك الله بين جنة

(١) كذا بالاصل ولعله الخبيرة - ح (٢) ل - حنكه الدهر \*

ونار فان عدلت يمينا فجنة وان عدلت يسارا فنار ثم اراك هذا البناء العظيم  
فاردت ان تسبرن في علم الله من اباح لك جهله دمه وماله يحملون آراءهم  
على علم الملكوت ووحى الغيوب فقد رأيت ايها الملك عظيما فليس على  
الارض من يفسر تأويل رؤياك الانبي بيت المقدس من ولد اسحاق بن  
ابراهيم الخليل قال له الصعب ولله نبي على الارض قال له الشيخ نعم ايها  
الملك ما اتيت الملك الا وقد لقيته وسمعت منه ما يدعو اليه فامر ذو القرنين  
بالجنود فجمعت فجمع جنودا لم يجمعها ملك قبله وذلك عند كمال قوة بني  
سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم وبه كانوا يتدافعون في ذلك الزمان  
وهم عمود النسب على من ناولهم من جميع العجم فلما اجتمع للصعب ذو القرنين  
الجموع العظيمة والعساكر البرازة (١) اوقفها بما رب وعمل بطاعة الله وحكم  
بحكمه ثم امر بعمود من رخام فنقش فيه بالمسند الحميري

يلوم اللائثون الجهل جهلا      وداء الجهل ليس بذى ذواء (٢)  
وعلم العالم التحرير جهلا      اذا ما خاض في بحر البلاء  
اذا كان الامام يحيف جورا      وقاضى الارض يدهن في القضاء  
فويل ثم ويل ثم ويل      لقاضى الارض من قاضى السماء  
ثم امر الصعب ذو القرنين الجنود فنهضت وجعل على طالعه الف الف  
فارس ثم مشى بعد بالخيول والرجل فسار حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل به  
ومشى في الحرم راجلا حافيا وطاف بالبيت وحلق ونحر ثم قضى حجه  
ومشى في الحرم راجلا حافيا حتى اذا خرج منه ركب ثم سار الى بيت  
المقدس فلما نزل بيت المقدس سأل عن النبي الذي ذكر له ولم يطلب شيئا  
غيره حتى ظهر عليه قال له الصعب انبي انت قل له موسى الخضر نعم قال له

(١) اعلمه — الجرارة — ح (٢) بالاصل — ليس يبرأ بالذواء \*

ما اسمك ونسبك قال له موسى الخضر بن خضر بن عمرو بن يهوذا  
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام قال له الصعبي ايوحي  
اليك يا موسى قال له نعم يا ذا القرنين قال الصعبي له يوما هذا الاسم  
الذي دعوتني به ما هو قال انت صاحب قرني الشمس وذلك ان اول من  
سماه ذا القرنين الخضر \*

قل وهب - ثم قص عليه كيف رأى جهنم والجنة ثم قص عليه كيف رأى انه  
علق سيفه بالثريا مصلتا وانه اخذ الشمس والقمر وتبعته النجوم والدراري  
ونزل بهم الى الارض ومشى بهما في الارض والنجوم تتبعه ثم قص عليه كيف  
اكل الارض بجبالها وشرب البحار كلها ثم شرب عامة ماء البحر  
المحيط حتى اتاه كدر وحمأة فلم يستطع شربه وكف عنه وقص عليه كيف  
رأى الانس والجن والبهائم والانعام والوحوش والطير والهوام  
وعقد الريح وكيف صرّفهم في الارض - قال له ان الله مكن لك في الارض  
واعطاك من كل شيء سبيبا فاما جهنم فقد انذرت فانتبه فاما طلوعك  
الى السماء فهو علم من عند الله تدركه واما الشمس والقمر والدراري  
والنجوم فانه لا يبقى معك في الارض ملك الا خلعتة ولا رأس الا تبعك  
واما الارض التي اكلتها الى غايتها فلم تبق منها شيئا فانك تملك الارض  
ومن عليها والسبعة البحار التي شربتها فانك تركب السبعة الابحر وتملك  
جزائرها واما البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ منه غاية حتى يأتيك عكر  
لا تستطيع تعبره فترجع دونه واما الانس والجن فانك تنقلهم في الارض  
من مكان الى مكان تحول اهل المغرب الى المشرق واهل المشرق الى  
المغرب واهل اليمن الارض الى شمالها واهل شمالها الى يمنها واما الانعام  
والبهائم

والبهاثم فانها تسخر لك واما الوحوش والطير والهوام فانها تسخر لك  
لا تضر شيئاً في زمانك وحيث ماشئت عقدتها بيدك زمانها واما  
الرياح فانك تملك عقدها تصرف ضررها عن اي بلد شئت واما رؤياك  
انك طفت بالشمس والقمر في الارض فانك ستجاوز مغرب الشمس  
وتصير في ظلمة لا تهتدي الا بما في يدك من العلم ويذهب عنك ضوء  
الشمس والقمر فانهمض بامر الله واعمل بطاعة الله فان الله يغنيك ويسددك  
ويوفقك \*

قال وهب و ان ذا القرنين نام فرأى سبياً كأن الارض كلها عليها ليل الى  
ان طلعت له الشمس من المغرب يبضاء صافية فسار يلقي الشمس فلم يزل يتبع  
نورها حتى بلغ ارضاً مفروشة بنجوم السماء فمشى عليها ثم افق فاعلم الخضر  
بهذا السبب قال له الخضر امرت بان تسير الى المغرب وتبلغ وادي  
الياقوت فكان الخضر يأتيه الوحي فيعلم بذلك ذا القرنين وتأتى الا سباب  
المصادقة الى ذي القرنين فيعلم بها الخضر فكان ذو القرنين يعمل بالعلمين  
ثم سار ذو القرنين الى المغرب وسار معه الخضر فسار ذو القرنين يظاً  
المغرب بالجنود يقتل ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض فعاد على  
ارض الحبشة فلم يزل يفتحها ارضاً ارضاً وامة امة حتى بلغ اقصاها \*

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن  
عباس انه قال الدنيا مسيرة خمس مائة عام فثلاث مائة منها بحار ومائة قفار  
ومائة عمران فثمانون منها لياجوج و ماجوج واربع عشرة للسودان وست  
منها الماسوي ذلك من الخلق \*

قال وهب - لما لجج ذو القرنين في ارض السودان يقتل ويحرق بالنار الى ان

أتى الى قوم بكى قال له الخضر هل لك ان تسمعهم فانهم قوم لا ينطقون فمن  
عمل بما امرته علم انه قبل ومن لم يعمل قتلته ثم مضى حتى انتهى الى قوم  
سود زرق الاعين فقتل من قتل وامن من آمن ثم مضى حتى انتهى الى قوم  
بلى اذانهم كآذان الجمال فقتل منهم امما وعفامن آمن ثم مضى حتى  
انتهى الى قوم اذانهم كبار من اعلى رأس احداهم الى ذقنه فاذا رقد وضع  
شقا عليها وغطت الاخرى الشق الاعلى فقتل من كفر وعفامن آمن حتى  
غلب على ارض السودان و جلب منهم امما بين يديه فى عسا كره ثم مضى  
حتى بلغ ارض بنى ماريع بن كنعان بن حام فقتل وغنم وسبى وساق  
منهم امما بين يديه ثم جاز الى جزيرة الاندلس فغلب عليها الى اقصىها  
ثم رام ركوب البحر المحيط فزفر عليه البحر وصار كالجمال الشم فرأى  
في الاسباب عقده فبنى منارة وجعل عليها صنما من نحاس عقد بها  
عاصفات الرياح ثم سكن البحر فلان فركه وسار بجميع جموعه حتى ابعدهن  
القد ثم طغى عليه البحر فبنى منارة اخرى ونصب عليها صنما عقدا فلم يزل يسير  
في المحيط وكلما عبروا زفر عليه بنى منارة وعقد عقدا حتى انتهى الى عين  
الشمس فوجدها تغرب فى عين حمئة فى البحر المحيط ووجد من دونها  
جزائر فيها امم لا يفقهون ما يقولون ولا ما يقال لهم فقال ذو القرنين من رى بكم  
ها هنا قالوا له سبأ فاخذهم ذو القرنين فاراد قتلهم قال له الخضر يا ذا القرنين  
(اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسعا قال اما ان ظلم فسوف نعذبه ثم يرد  
الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما ان آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى  
ومنقول له من امر نائسرا ثم اتبع سببا) حتى بلغ وادى الرمل واقبلت الشمس  
حتى سقطت فى العين الحمئة فكاد يهلك ويهلك جميع من معه من

حر الشمس فلما أتى وادى الرمل وجده يسيل بالرمل كالجبال الرواسى فرام  
 ان يعبره فلم يطق واقام عليه اربعة ايام حتى دخل عليه السبت فسبت وامر عمرو  
 ابن عفراء الحميرى فعبروادى الرمل في عشرين الفا مضى حتى غاب عنه فلم يرجع  
 اليه من عنده احد ثم امر زهير بن مالك الحميرى فعبر في عشرة آلاف رجل  
 وقال له يا زهير انظر ما صار اليه عمرو ومن معه وانصرف ولا تمض فعبر  
 زهير فلما صار الى مكان عمرو وولى عن معه فلم يرجع اليه من عنده احد وغاب عنه  
 فلما رأى ان عمرا ذهب وذهب زهير فلم يرجع بمنا معهما علم انه علم  
 مغيب عنه فقال للمستقر (١) بن حوشب يا مسقر انت اعظم رجالي عندي  
 وارجاهم فاعبر وارجع الي بتارأيت وما صار اليه عمرو وزهير فعبروا المستقر  
 في خمسة آلاف رجل فلما عبر وصار مكان عمرو وزهير مضى جميع من  
 معه مستعجلين ووقف المستقر مكانه لا يرجع ولا يذهب حتى غشي الليل  
 وسقطت الشمس فاصبح الوادى يوم الاحد وهو يجرى كالجبال الشم  
 وحال بينه وبين المستقر وغاب عنهم فلا يدري ما صاروا اليه - قال له  
 انخضر يكتفيك يا ذا القرنين فانه لن يجوز الا من قد جازتم اتبع ذو القرنين  
 سبياً وسار مع وادى الرمل حتى بلغ الى الظلمة فصار ليلاً ونهاره واتحدا  
 وعين الشمس تسقط خلفه فشق واديا ترلق فيه الخيل والجمال وجميع ما معه  
 قولوا يا ذا القرنين ما هذا قال لهم انتم بمكان من اخذ منه ندم ومن تأخر  
 ندم فصار وافيها اياما ثم عطف بهم الوادى الى جهة شرق عليهم نور ابيض  
 يكا د يخطف ابصارهم قالوا له يا ذا القرنين ما هذا الوادى الذى عبرناه  
 قال لهم الوادى الذى عبرتم انتم ذلك وادى الياقوت فمن اخذ منه قال ليتنى

أخذت كثير أو من لم يأخذ قال ليتني أخذت منه قليلاً ثم انتهى إلى الصخرة  
البيضاء فكادت تذهب ببصارهم من نورها وشعاعها وكان الذي وجدوا  
من الظلمة نور الصخرة ونظر ذو القرنين إلى منكب من مناكب الصخرة  
فرأى عليه نسورا فعجب ذو القرنين منها ومن تعلقها في ذلك الموضع  
قال ذو القرنين للخضر يا ولي الله ما هؤلاء النسور ها هنا قال له الخضر  
لهم شأن عجيب ونبا جسيم قال له ذو القرنين ما هو يا نبي الله قال له الخضر  
نعم يا ذا القرنين إنه لما أمر الله خليله إبراهيم بالهجرة إلى أرض بابل  
أرسل إبراهيم جرجير بن عويم داعيا وكان وليا من أولياء الله داعيا  
من دعائه إلى المغرب ليقيم حجة الله تعالى على الناس فبلغ قمونية فدعا  
الناس إلى الله تعالى فاجابه أمم وعصى أمم ثم عبر إلى جزيرة الأندلس  
فأصاب بها أمما من بني يافث بن نوح وهم السكس (١) والقبط والافرنج  
والجلائق والبربر (٢) والرعرع فدعاهم إلى الله فقتلوه والقوه في موضع  
يجتمع فيه حشوشهم فأرسل الله هذه النسور للذي أراد من خلاص وليه  
من ذلك الموضع فجذوه (٣) وأزالوه منه ونزل غيث وأبل فطهره ثم  
أكله هؤلاء الأنس حتى نخر لحمه (٤) من عظامه وتفرقت عظامه وأوصاله  
ثم أتى النسور إلى هذه الصخرة المنيرة فنزلوا فلم يقدرُوا على أمساك  
لحمه في حواصلهم فتقيؤوا فالقوه في ذلك الموضع فلم يبق من لحمه في  
حواصلهم شيء ثم أرسل الله على عظامه طيرا بعد ما فرقتها النسور فكأنت  
تأخذها عظما عظما فاذا استقلت بها في الهواء ألقتها في الأرض فتنزل المظام

(١) ل - السكسين (٢) بالاصل الترمز - وفي ل البرسق

(٣) ب - فاخذوه (٤) ل - تجرد

في غابة عظيمة تغيب فيها فيتبعها الطير وتمنع الغابة فلا يجد الطير اليها سبيلاً  
فمظامه فيها الى يوم القيامة ولحمه على هذه الصخرة الى يوم القيامة طهره الله  
من نجاسات المشركين وقد حرم الله النبيين والشهداء بماءهم ولحومهم على  
الارض والطير والوحوش والهوام حتى ينفقوا بين يدي الحكم العدل فسائل  
ومستول وخاصم ومخصوص فمناك الفوز والدرك - ثم نادى القرنين من الصخرة  
ليرق عليها فانتفضت وارتعدت وتقعقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها ثانية  
فانتفضت وارتعدت وتقعقت فرجع عنها فسكنت ثم عاد اليها الثالثة فانتفضت  
وارتعدت وتقعقت ثم نادى منها الخضر فسكنت فرقى عليها فلم يزل يرقى  
وذو القرنين ينظر اليه والخضر يطلع الى السماء حتى غاب عنه فناداه مناد من  
قبل السماء اهض امامك فاشرب فلما عين الحياة وتطهر فانك تعيش الى يوم  
النفخ في الصور ويموت اهل السماوات واهل الارض فتذوق الموت حتماً  
مقضياً فمضى حتى انتهى الى رأس الصخرة فاصاب عيناً ينزل فيها ماء من ماء  
السماء فشرب منه وتطهر فلما رأى الماء ينزل ويستدير ولا يسيل منه شيء  
قل - الى اين تذهب ايها الماء فنودى قد بلغ علمك فلما رجع الخضر الى  
ذو القرنين قال له يا ذا القرنين اني شربت من ماء الحياة وتطهرت منه  
واعطيت الحياة الى يوم النفخ في الصور وموت اهل السماوات والارضين  
ثم اموت حتماً مقضياً ومنعت انت ذلك و لك مدة تبلغها وتموت فارجع  
فليس بعدها مزيد لانس ولا جن - ولم ير ذو القرنين سبيلاً فاقام حيث ينتظر  
السبب فانشأ يقول \*

منع البقاء تقلب الشمس      وطلو عنها من حيث لا تمشي  
وطلو عنها بيضاء صافية      وغروبها صفراء كالورس

تجري على كبد السماء كما  
لم ادر ما يقضيه حكم غـد  
وتشتت الاسباب تخرجني  
ازجى لهم حربا تؤد بهم  
تهوى المنون عليهم قد فا  
في الف الف كالتجوم لهم  
والصعب ذو القرنين قد بها  
يارب معصوم لساحتها  
للهي ايام لعين بنا  
كم من قرير العين في دعة  
ومسود من غير مكرمة  
وعسيف قوم ظل في سعة  
ومعز لم يلق قط وغي  
انني ارى الاسباب واضحة  
يجري الزمان لنا باربعة  
يوم والليل دائر بهما  
ان المسقر بعد عزته  
والموت اس النفوس متى  
هيهات لم يخذع فكيف  
يردهنا ببطن تنوفا ابدأ

يجري حمام الموت للنفس  
ومضى بفصل قضائه امس  
نحو العراق ومطلع الشمس  
يلقون ذاك باوجه عبس  
بليوث غاب غير ما انكس  
زجل كاسراب القطار الخمس  
لصلاح ارض الترك والفرس  
عن هالك بعالم درس  
ياأبى القضاء بمحكم الطرس  
ومسروع الايام في نحس  
ومجد في ذاته يمسي  
ومقام حراش في تمس  
وحليف ذل فارس الدعس  
وارى علوم الغيب في ظمس  
غير ن ما اصلحن بالامس  
نحس وسعد غاية النفس  
ناء عن الخلال والانس  
حل القضاء رجعت للاس  
لا بد ان يمسي بلا نحس  
ياالحتو نحنوا ليل مل في رمس

بوان الخضر عليه السلام يقال لذي القرنين قد بلغت مبلغا ليس وراءه من

مزيد ولا مرمى (١) وطفئت جزائر المحيط وبلغت حجة الله على الجن  
والانس بالمغرب فانتظر ما يوحى اليك فاقام حيناً ينتظر حتى رأى السبب  
الصادق فناداه مناد من السماء يا ذا القرنين يحكم الحكم العدل على من يعرفه  
بالصبر على الضر فيما يرضى يا ذا القرنين اليوم الغناء وغداً الفناء اليوم العارية  
وغدا الهبة يا ذا القرنين ان النار زفرت وتغيظت على من يعرف الله  
ولم يغضب له يا ذا القرنين عذب الرضى من الغضب وبالولاء من السخط  
يا ذا القرنين اطلع مشارق الارض فانها ثلاث مائة مطلع وخمسة وستون  
مطلعا تحت كل مطلع امة لا يعرفون الله ولا يوقنون بالبعث فبلغ  
حجة الله واقها على من لا يعلم وعده وعيده وان الخضر اتى ذا القرنين فقال  
له يا ذا القرنين ان لم يقل لك فسيقال لك وان لم ترفسترى فهل قيل لك او  
رأيت قال له ذا القرنين رأيت الاسباب الصادقة وسمعت النبأ العظيم  
يا مرونيهي \*

### وصية الخضر عليه السلام

قال له الخضر يا ذا القرنين ان الله مكن لك في الارض وآتاك من كل  
شيء سيباً ولم تعلم الا ما شاء الله ان تعلمه من علمه ولو ظهر اليك  
حرف مما غيب عنك لا تصدع قلبك فرقا يا ذا القرنين حملت امانة لو حملت  
على السماء انفطرت وعلى الجبال انهدمت وعلى الارض انشقت اعطيت  
الصبر والوقية النصر وسترى قوما يزرون اهل الارض عبيد الهم وانهم  
شركاء الله في خلقه وهم يا جوج وما جوج والله الطالب لا يفوته  
هاب وبلا يغلبه غالب والعقوبة بعد القدرة والمنع قبل البذل والغضب  
تحت الرضا والوفاء بعد العهد يا ذا القرنين مرثى ينفع خيراً من حلوى يضر خذاً

ودع خذ ما لزمك ودع ما لم يلزمك يا ذا القرنين ربما رأيت عينك شيئا لم تدركه  
يدك ومثل لك املك ما لم يبلغه عملك وحال دونه اجلك يا ذا القرنين اعمل  
عمل من لا يموت وازهد زهادة من نزل به الموت واقنع من عيشك  
بالقوت يا ذا القرنين اتقن واتقن فاتقنك صلاح الدنيا وبقينك صلاح  
نفسك يا ذا القرنين اجعل نفسك يدك في الدنيا وعينك في الآخرة  
امش مشى من لا يغفل ولا تعجل ولا تمهل فان في الغفلة الهلكة وفي العجلة  
الندامة ومن المهمل العطب كن بين حالين سدد في السداد الرشاد والحق  
ذليل فاستدل ترشد والغنى لهو ومهلكة وانى يفوق غايله .. يا ذا القرنين من  
نظر الى الدنيا بعين سقيمة نظرت اليه بعين صحيحة وارتته النجاة واعاضته  
جدة لا تخاف ومن نظر اليها بعين صحيحة شوقته بالآمال الكاذبة  
وكان حظه منها غدرا وزادته ندما .. يا ذا القرنين من عاش كذب  
ومن مات صدق مدة غايتها القطع كذب وغرور وابد لا يفي فالمطمئن  
الى الحياة مخدوع والميت في منزل الاموات قدم علمه و اخر اجله  
فذلك الحى الذى لا يموت (١) يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا فمن نصح نفسه  
اعتقها ومن خلط طال رقه .. راحة النفس القناعة وعذابها الحسد  
وزيتها العسف يا ذا القرنين خذ ما اتيت بحزم وعزم واجعل الصبر  
دثارا والحق (٢) شعارا والخوف من الله جنة .. يزكوك العمل وتأمن  
من هول الاجل خذ بيدك سيف الله فانه ليس له دافع ولا نصرة مانع  
وحسبك من كان الله له ناصرا .. يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السماء عن  
شمال الارض \*

(١) كذا في الاصل (٢) ل والحلم \*

قال فحمل عساكره في المحيط يريد جزائر الارض خلف جزيرة الاندلس  
فلما وصل وعبر الى الارض واخذ اهل الجزائر انشأ ذوالقرنين يقول  
الا ايها الوراد قد نلت خطية علوت بعلميها ملوك الا عاجم  
سلكت غروب الارض حزما بجحفل لنأتى ارضا غير ارض التثائم (١)  
فعمت جميع الغرب لله دعوة الى غايتهم بالقاء والصوارم  
خرجت على الدنيا عن اللهو محرما وسقت جموعا كالهضاب الرواكم  
وردت بباب الغرب والجمع مشرع (٢) على موج بحر من بد متراكم  
عقدت بعين الريح عقدا يكفه فامسك عن مجرى المدى المتفاقم  
فارجيت فيه امسة بعد امسة وقدمت فيه عالما بعد عالم  
فاوردتها مثل القطاف فيه نهلا لنذكر في الدنيا قصي المعالم  
تجرعته عذبا من الماء سائغا وكان اجا جاطعته كالعلاقم  
فصرت كمثل الطير فوق متونه تطير خوافيه بهز القمر ادم  
اتيت الى واد حثيث مسيله برمل تراه كالجبال الرواسم  
تسير نها را والى كائنها ترامى بسافيه (٣) حفي المخارم  
صحت وليا مسكن الوحى قلبه ليعلم من اسراره كل كاتم  
واعطيت اسبابا ارى الرشده عندها تناهت بصدق العلم عن كل عالم  
فلما اتاه السبب اسببت وارقتى على متنه عمرو وعاد بعاصم (٤)  
فبادر سباقا ويعفر بعده بجمعها اهل النهى والمكارم  
وغودرا اذ ذاك المسقر قائما له هممة تزرى على كل قائم  
فرجم بعض الناس بالظن امرهم وقال دعوا فى الامر دعوة حازم

(١) ل - التائم (٢) ل - وقدت كلمة العرب والعجم مسرعا (٣) ب بنا فيه

(٤) ل - عاد بن عاصم \*

وقال وارأوا ما لا يقيمون عنده  
ومن قال في علم الغيوب بعلمه  
فهو جناحي المسقر بجمعة  
فودعني عمر وعليه تحيتي  
فهل مبلغا في العهد يأتيه انه  
كتبت بخط الحميرية آية  
ولامذهب غير (١) الذي قد اتيتهم  
ولا بد مما ان ريجون غزوة  
ويوشك ان تدعوا يقينا لمثلها  
ليعرف حق الله من قد اضاعه  
ويلعلم ان الدهر يبلى جديده  
ألم تر ان الدهر يهدم ما بنى  
ثم ارسل عساكره الى جزيرة الاندلس وامرهم ان لا يبقوا عليهم حنقا  
عليهم لما فعلوا بجر جبر بن عويم داعي ابراهيم الخليل عليه صلوات الله  
الا من آمن منهم او من كان على دين جرجير وما دعا اليه من الخيفية  
دين ابراهيم ثم ارسل الخضر الى قونية في عساكره وامره ان يلقاه  
بدر وب الشام واخذ ذو القرنين على الارض القرقاء وانما سميت  
القرقاء لا تقراق جزاؤها في البحر حتى وصل الى الشام لا يأتي  
على امة الا آمنت او هلكت وسار الخضر الى قونية يفعل كذلك  
الى ارض بالليون يقتل من ضدف ويتجاوز عن آمن ومر الى الشام  
فاخر به ونجواها ربين الى بيت المقدس مستجيرين فارسل الى

دَى القرنين استجاروا بالله نعم الجارفن كان قد آمن فله ذمام الايمان  
وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخر جهنم من  
حرم الله المقدس واجر عليهم الجزية ففعل ذلك الخضر حتى انتهى الى  
المدروب فلقى ذا القرنين فسار يريد ان مطلع الشمس يدعوان الى الايمان  
ولا يأتیان على امة الا آمنت او هلكت حتى بلغ المحيط من عجز  
الارض تحت نبات نعش فصاب فيها امما من بني يافث بن حام  
واوساه (١) من بني سام فلم يزل يحملهم على الايمان فمن آمن نجوا ومن  
صدف عن الحق حملة على السيف ثم عطف على الجزيرة ومضى الى العراق  
يدعو ويقتل ثم قصد ارض فارس فامن من آمن وقتل من غدر وكفر  
ونزل على جبل الصخر ونزل على قصر المجدل وهو القصر الابيض قصر عابر بن  
شالخ بن ارنخشذ بن سام بن نوح الذي بنى في زمان الببلية حين تبايلت  
الالسن وكان من امره وشانه انه استخرج الصحيفة المستودعة عند النبي  
فوحى صلى الله عليه التي فيها العربية فكان عابر اول من نطق بالعربية ونطق  
بها معه هود عليه الصلوة والسلام وذلك انه لما بنى القصر الابيض وبني فيه  
الصرح وجعل حول القصر المجدل (٢) وبني القصر بالواح الرخام الابيض  
وسقوفه بالزجاج الابيض وارضه الواح الزجاج الابيض وكان  
لجانه الفردية (٣) وافرغ الماء تحت الزجاج من اسفل القصر فكان القصر  
الابيض اعجب ما بنى في الدنيا في وقته ولم يبن قبله في الدنيا مثله وهو آبد  
من اوابد الدنيا فلما بناه عابر بن شالخ بن ارنخشذ بن سام بن نوح وتكلم  
بالعربية تكلم بها معه ابنه هود النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم بها معه ابنه  
فالغ الذي اراد الله وذلك ان فالغ بن عابر جد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم

(١) لعله واوسابا (٢) كذا في الاصل (٣) لعله لجانه الفردية - ح \*

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروع بن ارعوى بن فالغ بن عابر  
وعابر ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم وابو فالغ فهو داود بن  
قحطان واخوه فالغ ابو بنى عدنان - فلما تكلم عابر بالعربية تكلم بها معه ابنه  
هود وتكلم بها معه بنو عمه ارم بن سام بن نوح وعملاق بن لاوى بن ارم  
ابن سام بن نوح وطسم وجديس ورائس وقطورا بنى لا وذن ارم بن سام  
بن نوح فتكلم بنو ارم بن سام بالعربية كلهم ما خلا فارس بن لا وذن بن  
سام بن نوح فانه تكلم بالفارسية وهو فارس الاسود ورحل عابر من ارض  
بابل حتى نزل العراق وحير الحيرة وهو اول من نزلها وحيرها وعرق العراق  
بغرس النخيل وغير ذلك من الثمار وبقي ابنه فالغ بالقصر الابيض  
فتكلم بالفارسية مع بنى فارس الاسود فاقام فيهم هو وولده حتى بعث الله  
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فامرهم بالهجرة والخروج مع بنى فارس  
الى بنى عمه هود وهم العرب بنو قحطان فامرهم ان ينزل ابنه اسمعيل  
فى بيته مكة فى بنى جرهم بن قحطان للذي اراد الله من تمام امره ووعد  
لنبيه اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبقي القصر الابيض قصر  
عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح الى زمان ذى القرنين الصعب  
ابن ذى سر ائد فلما رحل ذو القرنين من جبل الصخر لاح له القصر  
الابيض فقال ما هذا قيل له هذا القصر الابيض قصر عابر بن شالخ فانشأ يقول \*

اين رب الملك بل اين الذى شيد القصر زمانا ثم جن

اين من ينجو من الموت ومن اخذ العهد على رب الزمان

ثم نزل على القصر ودخله فرأى فيه اعاجيب يرى من يمشى فيه من  
داخل القصر ويرى من فى مجالسه من ظاهرها فقال حكم فيه ما ارادو حكم  
فيه ما لم يردوا فانشأ يقول \*

خرجننا

خرجنا من قري الصخر الى القصر قتلنا ه  
 فمن يسأل عن القصر فبيننا وجدنا ه  
 رأينا القصر كالشمس منيرا حين امنا ه  
 قايين الساجد السامي ملك القصر بنا ه  
 رأينا ذا وهذا ك فصد ما رأينا ه (١)  
 وقد كان به حيننا ولو كان سألنا ه  
 عن القوم وما قالوا ولو قال لقلنا ه  
 اراه الميش (٢) آمالا على بُعد ومنا ه  
 جرى بالله واطلاقا وسلم الدهر هنا ه  
 فراق القصر رب القصر حيننا ثم افنا ه  
 اذا ما اقبلت منه امانني حمدنا ه  
 وان ملوى لسوء منه احيانا سئنا ه  
 اذا ما خانا الدهر بصرف منه خنا ه  
 سر يعا بعدنا يفتي اذا نحن تركنا ه

ثم سار حتى بلغ الى قبح عظيم بنها وتد ثم القيته جبال شم منيمة بينها شعاب  
 عظيمة قليل له يا ذا القرنين هذا الشعب ينفذ الى جا برصا وهذا الشعب  
 يصل الى هرات ومر ووسمر قند وهذا ينفذ الى جاجا (٣) وبلخا وحابلجا

(١) لعله فصد (٢) ب - الدهر (٣) هذه الاسماء كلها محرفة في الاصل

و المراد بجاجا مدينة چاچ فيما وراء النهر وهي مجيمين غارسين وقد عرفت العرب  
 اسم هذه المدينة فقالت شاش وبلجا محرف من بلخ بالحاء وحابلجا لعله محرف من  
 جابلق والظاهر ان هذه الاسماء كلها مأخوذة من كتاب ياتلغة الارامية بحيث في  
 آخرها الف واما يارد فلا يرى اي بلد يعني بهذا -

وبارد وارض يا جوج وما جوج فاخذ شعب جابرصا وجابلقا فقتل من قتل  
وامن من آمن وهو في عجز الارض و غلب على ارمينية ومن بها ثم عطف  
الى فج نه اوند فقيل هذا باب الابواب وهو اسمه الى اليوم باب الابواب -  
فأنشأ ذا القرنين يقول هذه الايات \*

جز عنا الغرب والشرق و جئنا باب ابواب  
واعلاما من الدنيا بايات واسباب  
بعلم صادق الحزم و بأس غير هيا ب  
بامر الواحد القهار رب فوق ارباب  
وفي الامر تصاريف وآيات لألباب  
وعلم فوق ذي علم و غلاب لغلاب  
ثم مضى حتى بلغ ارض يا جوج وما جوج فقاتلهم فغلب عليهم وانا ب امة منهم  
وهم بنو علجان بن يافث بن نوح فتركهم في جزيرة ارمينية الى ناحية جابرصا  
فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم ومضى يطلب يا جوج وما جوج  
حتى بلج في ارضهم فلم يزل ياخذها ارضا ارضا وامة امة حتى انتهى  
الى الارض الشياء وهي جبال شم شواحق شواخ فلم يزل يخرقها بالطرق  
وينزل العلو ويرفع الوهاد ويفتتحها حتى غلب عليها وبلغ الارض الهامدة  
فافتتحها وهي ارض مبسوطة لا تلة فيها ولا ربوة عليها وغلب من بها  
من يا جوج وما جوج ثم بلغ جزائر الارض الرواب (١) التي تراور  
عنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها قوما صغار الاعين صغار الوجوه  
مشعرين وجوههم كوجوه القردة وهم لا يظهرن في النهار وانما  
يظهرن في الليل يختفون من حر الشمس في المغارات والكهوف في الجبال

فدعاهم بلسانهم وقد اعطاه الله سبيبا من كل لسان ثم صار في ارضهم حتى بلغ  
اطراف جزائر المحيط فاصاب بها امما من ياجوج وماجوج يقل لهم  
الاحرار (١) تطلع عليهم الشمس وهم قوم سود زرق العين طوال الوجوه  
طوال الانوف تشبه وجوههم وجوه الخنازير وهم يختفون في النهار من  
حر الشمس ويظهرون في الليل فدعاهم وآمنوا فكان كما قبل الله تعالى وتبارك  
(ثم اتبع سبيبا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من  
دونها سورا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا) - ثم ركب البحر المحيط فصار  
فيه حولا حتى ترك الشمس عن يمينه ولجج في الظلمات حتى وصل الى ارض  
بيضاء كالثلج لا ينبت فيها نبات وعليها ضوء ليس كنور الشمس نور ابيض يكاد  
يخطف الابصار قال ابو محمد فرام ان يمشي فساخمت بهم الدواب الى الصدور  
فترك عساكره كلها ومضى وحده واعطى سبيبا عبرة الارض فسار اياما حتى  
اشرف على دار مفردة بيضاء فيها بيت واحد وعلى باب الدار رجل ابيض  
واقف وعلى سطح الدار رجل مبيض واقف قد اخذ شيئا كمرمار فبسه  
في فيه وامسكه بيديه جميعا وعينه تشخص الى السماء يشخص بهما قال له الرجل  
الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الانس  
والجن حتى اتيت ارض الملائكة قال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا  
ملك من ملائكة الله قال له ذو القرنين فما هذه الدار ومن هذا عليها قال له  
الملك هذه الدار دار الدنيا وهذا الذي عليها ملك من ملائكة الله اوحى الله اليه  
ان يريك كيف اخذ اسرافيل الصور وعينه شاخص بهما الى العرش ينظر  
متى يؤمر بالنفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ثم ينفخ  
فيه اخرى فيقومون الى الميقات فهناك الفصل والعدل وكفى بالله حسيبا

ياذا القرنين ارجع قليس لك مزيد وخذ هذا العنقود ياذا القرنين فاعطاه  
عنقودا من عنب وقال له كل منه ياذا القرنين وليا. كل منه عسا كرك  
فان لهم فيه آية وهو يبلغكم الى ارض الانس والجن وخذ هذا الحجر  
فاعطاه حجر امثل للبيضة وقال له زنه بما ترى عينك في الدنيا فان لك  
فيه عظة وعبرة فرجع ذو القرنين بالعنقود والحجر الى عسا كره  
فاكل العنقود واكل العسا كركلهم ولا ينقص حتى بلغ ارض العمارة فكان  
مما زادهم يقينا الى يقين وكان لهم عبرة وآية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع  
جواهر الارض فرجح الحجر فلم يزل يزنه بالحجر العظيم والحديد  
الكبير فرجح عليه ولم يزل يرجح كل ما وزنه به ولو وزنه بالكثير  
من جميع ما في الارض ما وزنه والخضر ينظر اليه ساكتا قال له ذو القرنين  
ياولى الله هل عندك علم من هذا المثل قال له نعم هذا الحجر مثل لعينك  
لم يملأ عينك جميع ما في الارض مثل هذا الحجر الذى لم يرجح عليه شئ  
في الارض ولكن هذا يملؤها وما مديده فاخذ قبضة من تراب فجعلها  
في الكفة وجعل الحجر في الكفة فرجح عليها التراب وخف الحجر قال له  
الخضر هذه عينك لا يملؤها الا التراب وهو الغاب عليها \*

قال ابو محمد عبد الملك ثم ان ذا القرنين رجع حتى بلغ السد وهو  
بالسد فين ولا سد فيه فوجد فيه قوما اوقر آذانهم حسييس الفلك فقليل  
ما يسمعون قال الله تبارك وتعالى (ثم اتبع سبياحتي اذا بلغ بين السدين وجد  
من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا ياذا القرنين ان يا جوج وما جوج  
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا  
قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني

زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخواحتي اذا جعلته نارا  
قال آتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا ان يظهره و ه و ما استطاعوا له نقبا  
قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا  
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا  
جهنم يومئذ للكافرين عرضا\*

قال ابو محمد فبنى السد ذو القرنين بين يأجوج ومأجوج وبين الناس  
قال عظم السد في جسمه الف ذراع وفي طوله الف ذراع -- بنى جسر ادونه  
وهو من اوابد الدنيا من الصدفين الى ارض ارمينية وهو مسيرة سبعة  
اشهر ثم سار يريد ارض الهند حتى بلغ قطر بيل فوجد بها قوما سموا  
بالترجمانيين وهم من بني يافث بن نوح وانما سموا بالترجمانيين لانهم ترجموا  
صحف ابراهيم بلسانهم فاجابوا بما فيها فلما اتاهم ذو القرنين وجدهم بقرطيل (١)  
وهم من بني عرجان بن يافث بن نوح وجدهم قد سكنوا مقابرهم ووجدهم  
لاغنى فيهم ولا فقير ولا قاض فيهم ولا امير ولا ناه فيهم ولا امر ورأى  
مواسيهم بالارعاة ورآهم بين الانهار في خلاء من الارض وقمار (٢) واستغنوا  
منها باليسير عن الكثير قال لهم يابني عرجان ما بالكم سكتتم المقابر قالوا  
يا ذا القرنين سكنناها لئلا ننسى الموت ونظمئن الى الحياة وتستهوينا الدنيا  
وانا رأينا الارض كالبحر يسلكه المرء فيعطى قدميه ثم يمضي فيعطى ساقيه  
ثم يتأدى فيعلو حقويه ثم يمضي فيعلو منكبيه ثم يعلو رأسه ثم يضطرب يديه  
ورجليه فتقلبهما ووجهه فتذهب به حيث شاءت فلا يدري ما تحته من  
المواء ولا ما فوقه من السماء فكذلك تستدرج المرء تخدعه ويتبعها حتى  
اذا لجج سارت به حيث شاءت والدنيا دار ابليس والآخرة دار الله فمن عمل

(١) مضى بتقدريم الطاء (٢) ل - وليس عندهم مزراع \*

الآخرة اطاع الله وعصى ابليس ومن عمل للدنيا اطاع ابليس وعصى الله  
فان ابليس نصب فتنه بكل سبيل \*

قال وما بالكم اراكم ليس فيكم غني ولا فقير قالوا له رأينا غني الدنيا فقيرا  
بالآخرة ورأينا معاش هذه الدنيا اعز اهلبا واعظمهم كعيش اذل من فيها  
واحقرهم ولو ان الدنيا كلها للعزیز ذهب وفضة ودروجوهر ليس له من جميع  
ماله غير شبعه ولا من كسوته غير لبسه فارفع طعام ذافي شبعه واحسن لباس  
ذافي كسوته اذ دفع عنه حره وبرده كاحقر لباس ذامن كسوته اذ دفع عنه  
حره وبرده وكان الامل من قلوبهما واحدا تواسينا فيما لا فضل فيه بين  
الارواح والاجسام ثم رأينا القوي منا لا غنى له عن الضعيف والضعيف  
لا قوام له دون القوي وانه متى هلك الضعيف منا هلك القوي ومتى هلك  
القوي هلك الضعيف فتساوينا لئلا يكون منا ضعيف يحسد قويا ويغضبه  
ولا يكون قوي يحقر ضعيفا فواصل القوي الضعيف حتى تكافأ الناس  
في معاشهم خسنت معاشرتنا \*

قال لهم فما بالكم لا امير فيكم ولا قاض ولا آمر ولا ناه قالوا له رأينا القرون  
من قبلنا والامم في دهرنا يغصب القوي الجاهل الضعيف القليل الناصر  
ويقهر العزيز القادر الذليل المهين ويستطيل كل ذي يد الى ما قدرت عليه  
فما من عزيز الا ارسل الله عليه اقوى منه يسلبه قواه واذله بعد عزه  
ولا يد استطالت فبطشت الا حال الله بينها وبين ذلك بيد ابطش منها  
واجهل وما من متكبر الا ادبل عليه بمتكبر ولا من امة الا انتقم الله منها بامة  
فلما رأينا ذلك كففنا بعضنا عن بعض البغى والعدوان والجهل والتساقط  
والحسد والتواكل فاصبحنا وامسينا اخوانا وليس فينا ظالم ولا مظلوم فلما

لم يجرينا ظلم كفانا الله بنى غيرنا من الناس واطمأنت بنا الدار و طاب  
لسنا القرار \*

قال فما بالكُم بين انهار و انتم في خلاء و قفار ليست لكم الا ممرارة يسيرة  
قالوا له اجتزينا بالقوت و يسير المعاش قال لهم احسنتم في جميع احوالكم  
خلا عمارة الارض اعمروها لعقبكم فان العقب اذا لم يجد متعة يتسك  
بها من معاشه تطاول بها الى ما في يد غيره فحمل نفسه على الهلكة فاما لا دنيا  
ولا آخرة واما دنيا بلا آخرة ان ظهر عليه عدو و كان بلا دنيا ولا آخرة  
وان ظهر فدنيا بلا آخرة ولكن ذلوا الارض للحرث و اغرسوا  
الاشجار و استخدموا الانهار فانها حياة النسل و البهائم و الانعام فان لكل  
دين فترة و لكل فترة كفر و لكل كفر فترة و احذروا التبديل فان  
لكل امة تبديلا و تكذيبا \*

ثم مضى الى ارض سمرقند فوجد فيها الزط و البرد و الصغد فقتل منهم  
من قتل و اجاب من اجاب - ثم اخذ ارض مرو فوجد فيها الخوز  
و فرغان و الديلم و جميع هؤلاء القبائل من بنى ياقث فقتل منهم من كفر  
و امن من آمن ثم مضى الى ارض هراة (١) فوجد فيها الخوز و الا فرنج  
فاجابوه فغلب عليهم و قتل الجبارة و اهل العتوفى الارض ثم سار على البن  
الى ارض الصين فلقى السند و هم من بنى حام بن نوح فقاتلهم فغلب عليهم و قتل  
من قتل ثم دخل ارض الهند و الهند اخوة السند من بنى حام بن نوح فقاتلهم  
فغلب عليهم و على جميع ارض الصين ثم رجع الى ارض بابل فغلب عليها و على من بها  
من قبائل بنى نوح حتى اجابوا ثم سار يريد ارض تهمامة و الحبيج بمكة فلما صارت  
من رمل العراق بموضع يقال له خنوقرا قر من ارض برقة و حرخان رأى

في الاسباب انه يموت بالخنو ويكون فيه قبره ومنه محشره وكان رآه ايضاً  
حين امتنعت من طلوعه عليها الصخرة البيضاء - فلما رأى الموت وايقن به  
ونعت اليه نفسه اعلم بذلك الخضر فقال له الخضر ياذا القرنين اتقضى الامل  
وحان الاجل وبقي العمل فيكم عليك اليأس لما تقحم (١) عليك الملمات  
فنزول الرضا وغاب عنك القضا وقد وعدك الله وعدا والله متم وعده - عصم  
معاته في الدنيا من المكاره وحرهم في الآخرة على النار فقال ذو القرنين  
الصعب بن ذي سراتد الحميري

لمارأيت من المنون وعيدا	قوضت رحالك سحرة تجريد
مثل لنفسك ملجدا اخذ ودا	واخذ لنفسك موقفا مشهودا
وبدت لك الاسباب عن آياتها	لما بدرت وجردت تجريد
ان اليقين يزيد لحظا صادقا	وترى من الامر الخفي وعيدا
قد حقق السيب الخبير بامره	لما اتاك يصدق الموعد
ودعاك اذ حان الرحيل ولم تجد	لما دعاك عن الرحيل محيدا
ولقد رجوت بان تقال فلم تجد	عند الرجاء من السنين مزيدا
ولت سنوك وغاب عنك مقامها	وارى لعمرك فقد ها موجودا
ليس الذي ولي وان املته	مما تحب الى التي مردودا
اني يلوم اخو النهى ايامه	سفها ويكثر عند ها التفنيدا
اسفا لمن جارى الزمان ولم يزل	بظبي المنيّة نحره مقصودا
اين الذي يخشى وينسى عمره	يوما على بعد المدى معدودا
لا بد ان يلتقي المنون وان نأت	وتأبدت ايامه تأبيدا
ولقد رأى من حكمها فيما مضى	عبرا مشين معجلا ووئيذا

كم جددت من ذى السقام واخلفت  
 كم الفت من شاسعين وشتت  
 من كان فى حقب الدهور مخدا  
 تستعبر الايام منه جدّة  
 بهتكن عنقه والثير وائللا (١)  
 لا يطمئن الى الزمان وريبه  
 فايس فلا يبقى وان طال المدى  
 الوى بحمير والمقعقع بعده  
 يا صعب حقا كل شيء هالك  
 هتكت خطوب الدهر عن كهتكة  
 اخذ الزمان من الشيبه فرصة  
 عمرت الفا بعد الف قبلها  
 يا سائلين عن الزمان وسيره  
 اعطيت ما لم يعط قبلى قائم  
 وجلبت اهل الارض من آفاقها  
 عجب النساء لى الحجون بمسكة  
 فنجرت فيها الف الف ضحوة  
 فلقد اخم اللحم فيها برهة  
 وقصدت آفاق الغروب بقدره  
 فهديت منها مؤمنا ذاهمة  
 ما ان ارم لما اجاب مخافة

بعد العضارة والنعيم جديدا  
 بعد الاقامة والجميع عديدا  
 او كان فى جمع العبيد عتيدا  
 بعد النعيم ولو عدا جلمودا  
 وتحط بعد علوه عبودا  
 من كان لم يعهد عليه خلودا  
 من كان فوق اديها مولودا  
 وابد عا داقبله وثمودا  
 الا الآله الواحد المعبودا  
 امسى حسامك دونها منمودا  
 فارى الزمان وعصره محمودا  
 فى العالمين وقد دعيت وحيدا  
 مذ كنت منه مضعة موؤودا  
 وجمعت جمعا كالديبا محشودا  
 الفت املا كاهنا وجنودا  
 لما رأين حريمها مقصودا  
 ودعوت قولا بالمقام سديدا  
 وحذت لما ان اضل قصيدا  
 فوجدت تحسا عند ها وسعودا  
 وقسرت منها كافرا وجحودا  
 حتى يظل عن الصراط لدودا

ورأيت عين الشمس عند سقوطها  
و بلغت اعلام المشارق كلها  
فوطئت يا جوجا وما جوجا بها  
فجئت عن سريها (١) مندوحة  
وولجت في الظلمات حتى جبتها  
ولقيت تحت الشمس قوما خلتهم  
وعلى بني حام غدوت بسطوة  
فلقد كشفت الناس عن اسبابهم  
ولقيت منهم انوكا وليبيا  
يوما (٢) يشب من الحروب خمودها  
وعلوت في الدنيا بعزة قادر  
حاولت ان اعطي الخلود وارثي  
فاني لي الله الذي املكه  
فالحنو للصعب المعهل منهل  
سيموت من تنسى المنية يومه  
سل المفاصل والنفوس زهائن  
من ذلك يدري الاين من ارواحهم  
حالان لا تلقى النفوس سواها  
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن اسد بن موسى عن ابي ادريس بن سنان  
عن وهب بن منبه قال لما نزل الصعب بن ذى مرثد بالحنو حنو قراق من  
ارض العراق مرض ثمانى ليال ثم مات ثم غاب الخضر فلم يظهر الى احد بعده الا

(١) فيها حش الاصل - شريها (٢) لعله قوما - ح

الى موسى بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين ودفن  
 ذو القرنين بنحو قراقرق فقال النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن  
 يعقوب بن سكسك المقعقع الحميري يرثي ذا القرنين الحميري

بنحو قراقرامسى رهينا اخو الايام والدهر الهجان  
 لئن امست وجوه الدهر سودا جلين بذاك للملك اليماني  
 لقد صعب الردى الفين عاما ولا قاه الحما على ثمان  
 اذا جاوزت من شرفات جو وسرت بايك برقة رحرحات  
 وجاوزت العقيق بارض هند الى الصوبات (١) والنخل الدواني  
 هناك الصعب ذو القرنين ثاو يبطن تنوفة الحنوين عاني  
 فمن صعب الزمان بغير صعب لقد صعب الزمان بلا امان  
 هو الوزر الذي يلجأ اليه بنو الايام من انس وجان  
 لقد جاز الخلود الى مداه وسار كما جرى فرسا رهان  
 الم تر ان حنو الرمل امسى لملك الدهر والدنيا مغان  
 فقل للنازلين بكل ارض لكم امن على بعد وان  
 وقال المحمود بن زيد بن غالب بن المتتاب بن زيد بن عملاق يرثي  
 ذا القرنين بن الحارث ذي مرثد الملك الحميري

اسمع ذا القرنين لما علا عن المغاني الثبأة الشاملة  
 فيها لها من نبأة لم تكن مصر وفة عنه ولا حائله  
 يخذعها عن نفسه ساعة فيا لها من خدعة قاتله  
 فاصبح الصعب ذليلا لما صبحه من صيلم نازله  
 لم يجهل الموت ولكنه قد جهات ايامه الجاهله

لم يدفع الموت الذي جاءه بسكسك العز ولا عامله  
 سالوا على الدنيا كمثل الدبا و نفسه بينهم سائله  
 لم يصرفوا عنه سهام الردى لما اتته الرمية القاتله  
 فاصبح الحنوله منزلا اخرس لا ينبي به سائله  
 قد قدم المرء له عدة مستنصرا زاد ابلأ راحله  
 قال ابو محمد حدثنا اسد عن ابي ادريس عن وهب عن عبد الله بن عباس  
 انه سئل عن ذي القرنين ممن كان قال هو من حمير وهو الصعب بن  
 ذي مرثد هو الذي مكن الله له في الارض و آتاه من كل شيء سبيبا فبلغ  
 قرنى الشمس و داس الارض و بني السد على يأجوج و مأجوج فقبل له  
 خالا سكندر الرومى قال كان الاسكندر الرومى رجلا صالحا حكيما بنى على  
 بحر افر يقس منارتين واحدة بارض بابليون و اخرى في غروبها بارض  
 ارمينية (١) و انما سمي بحر المغرب بافر يقس لانه عظيم من عطاء التبابعة اكثروا  
 الآثار عليه في المغرب من المصانع والمدن والآبار \*

قال و سئل كعب عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا من علوم احبارنا  
 و اسلافنا انه من حمير و انه الصعب بن ذي مرثد و الاسكندر رجل من  
 بنى يونان بن عيص بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل و رجاله ادركوا  
 عيسى بن مريم صلوات الله عليه منهم جالينوس و ارسطا طاليس و دانيال  
 و جالينوس و ارسطا طاليس من الروم من بنى يونان و دانيال من بنى اسرائيل  
 بنى من انبياء الله \*

قال كعب لم تكن الروم تروم ذلك و لاله اقوة ذلك والذي بعث محمدا  
 بالحق ما حمير فى اهل الدنيا الا كالانف فى الوجه او قال بين العينين و لقد

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوحى الله الي (اني بعثتك اميا وجعلت لك ما تحت قدميك وشددت ظهورك بمن خلقك من اليمين وجعلت لك ما بين يديك غنمة العراق والشام والمغرب اما انه ليزيدن الهدى فيهم وينقص من كل امة) فلا ادري قوله ليزيدن الهدى فيهم عنه ا و رفعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم \*

قال ابو محمد رفع الحديث الى عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان ذو القرنين من حمير من اعظم تبايعتهم وهو الصعب بن ذى مراد الحميري \*

قال ابو محمد عن اسد بن موسى عن ابي ادريس عن وهب قال دخل عبد الله بن عباس بمكة على معاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص بعد وفاة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومعاوية وعمر و يقرآن سورة (الحمد لله) الكهف فقرأ معهم حتى قرؤا (وجدناها تغرب في عين حمئة) فقرأ معاوية وعمر و وجدناها تغرب في عين حامية من الحرارة وقرأ عبد الله حمئة من الحمأة فقالا يا بن عباس قرأت في عين حمئة من الحمأة وقرأنا نحن حامية من الحرارة ولنا صحبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هي لك ونحن اثنان وانت واحد فعليك البيان او فارجع الى قراءتنا - قال لهما نعم تخرج من عندهما فلقى كعب الاحبار فقال كعب مالك يا ابا محمد اراك حثيثا مشغولا قال له عبد الله نعم يا كعب الاحبار دخلت على معاوية وعمر و هما يقرآن (الحمد لله الكهف) فقرآ (وجدناها تغرب في عين حامية) وقرأت انا (وجدناها تغرب في عين حمئة) من الحمأة - فقال له صدقت يا عبد الله والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما انزل الله علي موسى بن عمران في التوراة الا حمئة قال له

عبد الله صدق الله ورسوله ولكنهما طلبا شاهدا من كلام العرب ثم مضى عبد الله  
ابن عباس فلقية نافع بن الازرق فقال له مالك يا ابن عباس فقال له كما قال  
لكعب وادعاء عليه قصة القوم فقال له فاين انت من قول تبع تبارك ابى كرب  
في قوله حين غزا المدينة ومكة ورفع الجزية التي كانت بنو خندف يؤدونها  
الى جرهم وطسم وجديس واليهود - قال له عبد الله بن عباس ما الذي  
قال تبع ابوكرب - قال نافع قال تبع ابوكرب هذه الايات

نحن الملوك ذو العلا والسود	نحن الحماة بنو الهمام الامجد
سميت اسعد والسعود طو الع	لا بد ان ترقى النحوس لاسعد
أبعد وائل والمقعقع بعده	ترجو الخلود وانت غير مخلد
اودى يعفر والمعاقر فانقضى	ملك تضعضع للزمان الا تكد
يعلو على الدنيا بعزة قدار	يعلو العلو الى المحل الابعد (١)
نحن النجوم فلا ترام بهيضة	مننا المقاول في الزمان الا وحن
قدت الجياد الى المشارق غازيا	اضحت قلاع الروم قسرا في يدي
فقتلتهم قتل الجهور سفاهة	وتركتهم ترك الشقيق المسعد
ما بال عيني لا تنام كأنما	كلت ما قيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثر با	اولاهم بعقاب يوم مفسد
فنزلت منزل عرصة في خيمة	بين العقيق الى بقيع الغرقيد
حتى اتاني من قرظة عالم	من خير خبر في اليهود مسود
قالوا ازدجر عن قرية محجوبة	لنبي مكة من لؤي احمد
فغفوت عنها عفورا رج ربه	وتركتها لعقاب يوم سرمد
وتركته لله ارجو عفوه	يوم الحساب من الحميم المو قد

ولقد تركت بها المؤمن قوسنا  
ومضيت قصد انحو مكة عاندا  
قوسا الى البيت العتيق صلاتهم  
قوم يكون محمد من نسلهم  
فدفعت عنهم جزية يعطونها  
ورفعت من احيا قر يش عصبة  
ووهبتهم اموالهم وسلاحهم  
لما اتوا يستنصرون اجبتهم  
والامر ممدود الحجاب متى يحك  
وهزرت سيفي في وجوه معاشر  
غضبا لما فعل اليهود بخندق  
حلوا حمام يعلمون حجازهم  
اقسمت صدقا لا ارى بشر ابها  
ولقد اتاني من هذيل اعبد  
قالوا بمكة بيت مال دائر  
فاردت امر احوال ربي دونه  
لما ارادوني بمكر جبتهم  
فرددت ما املوه مني فيهم  
فالحمد لله الذي صرف الردى  
بيت يطاف به وينخر حوله  
في رأس جلمة شديد اسرها

نقرا اولى حسب وبأس ايسر  
وتركت ترك مؤذنب ومسدد  
اكرم بقوم ركع او سجد  
ان الكريم الى الاكارم يهتدى  
في الدهر من حكم الزمان الاربعة  
وفككت عنها غل كل مقيد  
والسيف فوق رؤوسهم لم يعمد  
بجواب لا وكل ولا متبلد  
في قلب ذي عزم يغرا وينجيد  
طلبنا لحق فيهم لم ير د  
يرمون جرحهم في الوريط الا وه  
بيض الكنايس بالعبيد الحسد (١)  
يا وى الى طالع هناك منضد  
يستجلون بشؤم يوم انكد  
ومعاليق من لؤلؤ وزبرجد  
والله يمنع من خراب المسجد  
من عيشة الدنيا بخد مهند  
وتركتهم مثلا لا هل المشهد  
عنا فلو لا منه لم نهتد  
جزر لذي حرم وركن اسود  
مما يشبهها سواد الا تمد

بيت به يو في الحبيج نذورهم  
واقام ذو القرنين فيها حجه  
اذ كان ذو القرنين جدي مسلما  
طاف المشارق والمغارب عالما  
وراي مسير الشمس عند غروبها  
فلقد اذل الصعب صعب زمانه  
حكيم الامور واحكمت ايامه  
لم يدفع المقدور عنه قوة  
من ذا يجيد عن الردى وسهامه  
قطع الزواجر لجة عن لجة  
فهدى القبائل امة عن امة  
كم من عمى القلب اضحى مبصرا  
جريا بامر غاب عنا حكمه  
قارب مسعودا زاح عقاله  
والله اجرى ذى الامور بعلمه  
قال فروى عبد الله بن عباس الشعر عن نافع بن الازرق ثم دخل على معاوية  
وعلى عمرو فاتي به كما سمعه من نافع بن الازرق فقال له معاوية وعمرو  
علمنا ان مقررأك اقرب الا انا طلبنا منك سبياتأتى بهذا الشاهد عليه ثم  
عطف معاوية على عبد الله بن عباس فقال له يا ابا محمد هل تدري شكر تبع  
فيما فعل بقومك وما كشف عنهم -- قال له عبد الله به جعله الله خيرا منك  
قال لبيته محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قومك (أهم خيرا قوم تبع)

قال معاوية بن عباس فما الخلب والثأط والخرمد - قال الخلب الحمأة والثأط  
ما تحتها من الطين والخرمد ما تحته من الحصن والحجر \*

ولقد أتت العرب بأشواهد في أشعارها وخطبها بذى القرنين الصعب بن  
ذى مرثد - قال امرؤ القيس بن حجر المقصور ابن الحارث آكل المرار  
الكندي يذكر ذا القرنين الصعب بن ذى مرثد \*

ألم يحزنك ان الدهر غول ختور العهد يلتهم الرجا لا  
أزال من المصادر ذارياش وقد ملك السهولة والجبالا  
هلم طحطح الآفاق وحيا وقاد الى مشنار قها الرعا لا  
وسد بحيث ترقى الشمس سدا ليا جوج وما جوج الجبالا - ١  
وفيه يقول قس بن ساعدة الايادي وكان قس بن ساعدة احكم العرب  
في زمانه واخطبهم حدثنا زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال اتى  
وفد اياد البيضاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلموا قال لهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم قس بن ساعدة قالوا اله مات يا رسول الله  
فى الامم الاول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدته بعكاظ وهو  
على جمال احمر وهو يخطب الناس ويقول \*

معشر الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا اما بعد فانه من عاش مات ومن مات  
فات وكل ما هو آت آت - ان فى السماء خبرا وان فى الارض لعبر انجوم  
تمور ولا تمور وبحور تغور ولا تغور - وسقف مرفوع ومهاد موضوع  
ومولود يولد وحي يفقد اقسم قس قسما بالله وما رفع ليطلبن من الامر خطأ  
وان كان فى بعض الامر رضا ان فى بعضه لسخطا وان بلغت لقد قصرت

(١) قضية ما هنا انه وصف لذى رياس والواقع انه لذى القرنين فلعله سقط ذكره - \*

ان وراء هذا العجبا -- اقسام بالله ان الله ديننا هو ارضى من ديننا هذا الذي نحن عليه -- مالى ارى الناس يذهبون فلا يرجعون -- يموتون ولا يحيون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا كلاليبعثن وقل اياتا لا احفظها -- وكان صلى الله عليه وسلم لا يروى للشعر ولا يقول له فقل له رجل من الوفد -- انا احفظها يا رسول الله -- قال له -- قل -- فقل له الا يادى قال يار -- ول الله هذه الايات فى اذا هبين الا و -- ين من القرون لنا بصاثر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها تمضى الا كابر والا صاغى لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقيين غابر فعملت -- انى لا محالة حيث صار المقوم صاثر ثم قال رجل من الوفد -- لقد شهدته قبل موته بعام يا رسول الله وهو على جمل وهو يخطب الناس ويقول -- هيهات هيهات -- ايها الناس كذب الكاذب وصدق الصادق وقد افلا فاعتدلا ولا بد من موقف يشهد الشاهد ويحكم الحاكم -- اين احسان الحسين واساءة المسيئين -- كلا لتجدن كل نفس سعيها -- ايها الناس هيهات والله هيهات كذب الاحياء الاموات يسكنون حتما زلهم فلا يعتبرون ويرون مضاجعهم فلا يتمظون ويأكلون تراثهم فلا يحزنون -- ويعلمون ما يعلمون وهم آمنون -- اما بعد فان كل آكل مأكول وكل وارث موروث وكل ساكن ظاغن وكل آمن خائف اليوم وغد يوم فغد سائب واليوم مستلوب والغالب خير من المغلوب -- ايها الناس مهل اتاكم ما لم يأت آباءكم الاولين ام اخذتم عهدا من السنين ام عندكم من ذلك اليقين -- ام اصبحتم من ذلك آمنين -- بل والله اصبحتم فى

غفلة لا عين - اين للصعب ذو للقرنين جمع للثقلين واداخ الخافقين وعمر القين  
لم تكن الدنيا عنده الا كحفظة عين من لم يتعظ اتعظ بها - ايها الناس اين  
الآباء والامهات والاخوة والاخوات والابناء والبنات - اما ترون  
آيات بعد آيات وامواتا في اراموات الا وان علم الغيب باطن ونبأ  
الخلق ظاهرا ضمحت الاشخاص فذهبت العظام رفاتا - كلا ليصاحن  
كل عامل عمله كلابل هو الله اله واحد - ليس بمولود ولا والد اسكنهم  
التراب وليه المآب \*

اما بعد فان الحي حكم بالموت ايها الاشهاد اين تعود وعادوا اين الآباء  
والاجداد - اين الظالم والمظلوم - اين الحس الذي لم يسكن واين الوعيد  
الذي لم ينتقم واين الوعد الذي لم يتم - هل تعلمون اين ذهب ابرهة ذو المنار  
وعمر ذو الازعار - ام تدرون ما صار اليه عبادة الفتاح واذينة الصباح  
وجذبة الوضاح - عزوا فقهروا ونهروا وامسروا وبنو المصانع والآبار  
وجدولوا الانهار وغرسوا الاشجار واستخدموا الليل والنهار فكانوا  
مطاييم الى دار القرار - ارسلوا ما لهم وانتظروا ما يرجع به سوءهم - ارتقبوا  
فلم يرقبوا - هجمت الآجال دون الآمال الا وان كل شيء الى زوال  
وانشأ يقول

قد كنت اسمع بالزمان ولا ارى	ان الزمان يطيق تنف جناحي
فأراه اسرع في حتى اصبخت	بيضا متون عوارضي وصفاحي
وانا الكبير بسنه في قومه	هيهات كم راوحت من ارواح
صاغت ذا جدن وادرك مولدي	عمر وبن شمر يتقى بالراح
والقيـل ذو وزن رأيت محله	بالقصر بين مر امر الصفايح

يسعى بكل مساً وكل صباح  
 و ابار ملك اذينة الصباح  
 بالمغرب المستغرق الفياح  
 بالحنوبين ملاعب الارواح  
 ايامه مسلوقة الا صباح  
 مستأثراً بجذبة الوضاح  
 ام اين عز عبادة الفتاح  
 طاراً عن الدنيا بغير جناح  
 ايامه مشهورة الايضاح  
 اودى الزمان بشمر الصباح  
 اكرم به من هالك محتاح  
 وعلى المققع حل بالاتراح  
 فرآهم الا وهاج بالاشباح  
 ارجو الفلاح ولات حين فلاح  
 يشرى البقا عن بيعة الارباح

فتك الزمان بملك حمير فتكة  
 اودى ابو كرب وعمر وقبلة  
 و اباد افرقيس بعد مقامه  
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويًا  
 وغدا بابر هه المنار فاصبحت  
 اخني على صيفي بحادث صرفه  
 أم اين علكدة الهمام وملكة  
 والعبد والمدهاد صار ابرة  
 لا تمس (١) في شك الظنون اما ترى  
 لا تأمنن مكر الزمان فانه  
 من بعد ملك الصين اصبغ هالكا  
 برك الزمان على ابن هاتك عرشه  
 شخست على بعد النوى اشخاصهم  
 أ فبعد املاك مضوا من حمير  
 من ذا يوافق كفه كف الردى

قال ابو محمد وفيه يقول الاعشى اعشى بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
 والصعب ذو القرنين اصبغ ثاويًا بالحنو في جدت اشهم مقيما  
 في شعره

قال ابو محمد ومما ذكرت العرب به ذا القرنين في اشعارها قول ربيع بن  
 ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان  
 وكان معمرًا عمر مائتي عام وكان احكم العرب في زمانه واشعرهم وانخطبهم

وشهد يوم الهبأة وهو ابن مائة عام وكان من انجد فارس في حرب داحس  
وهو القائل في يوم شبيب وامر شبيب (١) - ظلمتم يا بني فزارة والظلم عاقبتهم  
وخيمة فداو والظلم بالرفق اوفاتهم شاة الذئب وغرض الراعي وقال لجل  
ابن بدر عند هنر يمتهم

يا حمل هل تعلم ما لا اعلمه      سديت غز لا لا تطيق تلحمه  
والظلم للظلم لم حتما يلجمه      الا ترى قياساً تأطت اسهمه  
يقتل ذا الظلم ومن لا يظلمه

وكان انجد فارس يوم الهبأة حبس خلف بني فزارة حتى بلغوا حريرهم  
وهو القائل يوم الهبأة لما حبس خلف بني فزارة حتى اثنى جراحا فقال  
رأيت موتين علينا نزالا      موتى وموت الغر من قومي الملا  
بذلت روحا دونهم معجلا      كيا الا قى الموت منها منهلا  
قال ابو محمد لما كبر وخرف وادرك الاسلام فقال قوم اسلم وقال  
قوم لم يسلم منعه قومه ذلك قال ابو محمد جمع بنيه وبني بنيه فقال لهم (٢)  
الا بلغ بني بني ريسع      فاشرار البنين لهم فدا  
باني قد كبرت ودق عظمي      فلا يشغلكم عنى النساء  
وان كننا نتي لانت بقسر      واني لا اسر ولا اساء  
اذا جاء الشتاء فدثروني      فان الشيخ يهرمه الشتاء  
وان دفع الهواجر كل قر      فسر بال خفيف اورداء  
ثم قال - يا بني اجمعوا الى بني ذبيان - ثم قال يا بني فزارة بن ذبيان من اعزكم  
قالوا انت يا ابا سالم - قال ان لكم ان تدوسوا اعزكم عليكم بارجالكم فذلك

(١) كذا في الاصول \* (٢) انظر كتاب المعمرين لابن حاتم - ك \*

أرفع لقدره عندكم - يا بني ذبيان أمركم بأربع وانهاكم عن أربع - أمركم  
 بالعلم فانه يحسن المعاشرة والجود فانه يزرع المودة وأمركم بحفظ بعضكم  
 بعضها بكم الناس الا باعد وأمركم بالعلم فانه زين ومحبة في قلوب العالم  
 وانهاكم عن السفه فانه باب الندم ومنزل البذل وانهاكم عن البخل فانه  
 سلم السب وانهاكم عن التغافل فانه آفة العز وانهاكم عن الجهل فانه  
 رزية ومهلكة واسألوا عما جهلتم فان في السؤال هدى وفي الصمت على  
 الجهل عى ولا تستصغروا من لا تعرفونه ولا تحسدوا من لا تدركونه ولا  
 تحمدوا غير كريم ولا يتخلوا على شريف (١) ولا تفضلوا على غير محتاج  
 فيذهب فضلكم هباء ولا تمنعوا السائل فان منعه مقت ولا غيبة (٢) فانه اقرض  
 مردود ولا سيما انها تعقب - يا بني ذبيان اجعلوا قبرى علما فاني قدمت في  
 الناس خيرا فانه شأن وذكر حسن وتركت للبنين فخرا ولو قدمت سيئا  
 امرتكم ان تخفوه فانه علم السب احفظوا قولى فانه مقامى ورائى فيكم  
 وانشأ يقول

لقد عزفت نفسى عن الله وجمه	وان نهات من لهُوها ثم علت
رأيت قرونا بعد قرن تقدمت	فلم يبق الا ذكرها حين ولت
الا اين ذوالقرنين اين جموعه	لقد كثرت اسبابا به ثم قلت
خرفت وافتنى السنون التي خلت	فقد سئمت نفسى الحياة وملت
تجاوزت في يوم الهبة هنيئة	والقيت عودا حين ما حين حلت
فكم مشهدا وردت نفسى وطيسه	اجشمها مكر وهه حين كالت
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة	تجر عتها بالصبر حتى تجلت

(١) في الاصل غير شريف (٢) كذا في الاصول \*

وكانت على الايام نفسى عزيزة      فلما رأت عزى على الاصر ذات  
هى النفس ما منيتها تاق شوقها      والا فانفس أويست فتسلت

وقال ايضا الربيع بن ضبع

الا يا لقومى قد تبدد اخوانى      ندما مى فى شرب الخمر وواخذانى  
وانسى قليلا ثم آتى سيماهم      فتبلى عظامى يال سعد وذبيان  
وابلى ويبقى منطقى بعد ميتى      وكل امرئ الا احاديثه فانى  
سيدركنى ما ادرك المرء تبعا      ويتعاني ما اغتال انسر لقمان  
اجار مجير النمل من عز ملكه      وانزل سيف البأس من رأس غمدان  
والوى بذى القرنين بعد بلوغه      مطالع قرن الشمس بالانس والجنان  
اذا بين يومين فامس الذى مضى      وصرف غدا لا بد بالحتم يلقانى  
ألم تر ان الدهر يا قوم طاب      وان لم اكن يوم ما لا وتار مجانى  
سيأخذ ما اعطى وان كان محسنا      وما كان من شرخ الشيبة اولانى

وقال ايضا الربيع بن ضبع

قل للذى راح عن اخيه وقد      اوذعه حسين ودع الحجر  
هل ابصرت عينه له اثرا      او سمعت اذنه له خبر  
اين هم الجديل اذا مرا      واين رب السدير اذ قد را  
اين بنو هود النبي ومن      شمر عن راحتيه وابتكرا  
والصعب لما عتارومته      وخان ريب الزمان فادكرا  
لم يدفع الموت بالجنود ولا      رد باسباب علمه التقدر  
فاز على الدهر ينحنى (١) فرمى      فوق جناحي ومقرقى شروا  
لا تعجى يا اميم من ضفتى      فقبل ما كنت اخسف القمر

اصبو بهند و زينب امما  
لما رمانى الزمان عن عرض  
اصبح عنى للشباب قد حسرا  
ودعنا قبل ان نودعه  
اصبحت لاجل السلاح ولا  
والذئب اخشاه ان صررت به  
من بعد ماقوة اسر بها  
ها انا اذا آمل الخلود وقد  
ابا امرى القيس هل سمعت به

وقال ايضا الربيع بن ضبع

طال الثواء عن السنين امما  
أنسيت ام لم انس ام عاهدته  
لا بدان القى المنون وان نأت  
هلا ذكرت له العرنجج حميرا  
والصعب ذو القرنين عمر مكد  
ونبت به اسبابه حتى رأى  
امن الامور اخو الدهور فهل رأى  
طال الزمان وطال عنى غيبه  
الوى بشمرو المقعقع بعده  
لما حشون حشا علي لطيفة

وفيه يقول الربيع بن ضبع بسوق عكاظ عند صلح عبس وذبيان \*

قال ابو محمد لما همت عبس بصلح ذبيان قام بامر الصلح بينهم عوف بن حارثة بن ابي حارثة و حصن بن حذيفة وكان عوف عن مرة بن سعد بن ذبيان وكان حصن عن فزارة بن ذبيان وقام هرم بن سنان بن ابي حارثة المرى عن بنى عبس - قال لما اتى بنو عبس بدية بنى ذبيان واتى بنو ذبيان بدية عبس وقع على حصين بن ضمضم المرى عشرة ابكار وكان بخرا لا اكول لهما وكان فارس بنى ذبيان فادركه البخل فاراد نقض الصلح وقال والله يا بنى عبس لا نصالحكم الا الصلح المخزية جدع الانوف والاذنين فقال الربيع بن زياد - الحريم وبلج الغريم وطال الشر وغدر الدهر فغضب عنزة وقال يا حصين الحرب خير لك والصلح خير لك فدونك اضحفنا حقنا خسر الله فارسها مثالا قال حصين ايها الغراب جار بك الخطاب اسكت يا بنى عبد شمس (١) قال له عمرو بن الورد العبسى وكان رأس الصعاليك واجسرهم يا حصين شهدتك و اباك و اخاك وانتم تسألون العرب بسوق عكاظ سنة المسغبة قال حصين كف ايها الصعلوك الشاعر فقال عمرو ارتجلا لا

ارى الناس فى الآفاق جما وانى	على كل فجع خائف الشعب واحد
لى الذئب ندمان ولى الليث صاحب	ثور اذا احد والنعام الشوارد
اطيل الطوى حتى اذا برح الخفا	طعمت يسيرا والتجمل را تد
وما بنى املاق ولكن تكرما	اشيد ما شاد الكرام الا ما جد
ولست كمن يمسى بطينا وانه	بييت خميصا جاره وهو راقد
انيل نوالى الا قر بين وانه	ليدرك معرو فى الاقاصى الابهاد

(١) كذا فى الاصول ولعله يا عبد بنى عبس والله اعلم \*

اغرق جسمي في رسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد  
وقال الربيع بن ضبع يا حصين تعرضت للاسب وقال الربيع  
دار الصديق اذا استشاط تغيطا والغيط يخرج كما من الاحقاد  
ولربما كان التعصب باحشا لمشاب الآباء والا جداد  
وقال عروة بن الورد يهجو حصين بن ضمضم  
لن يكن (١) فارس الهياج هجينا ان شدا دلم تلده العيسد  
هل يجور الخطاب ليث عرين ولنار الخطوب فيه وقود  
ان خير العشير من جمع الشمم بل وعاد بما تساد الصيد  
ونيك امر الاله في كل حين وقضاء بكل يوم جيد  
ان ظسم ورائس وجديس ثم عاد من قبلها ونمود  
لم ايت الرشاد من منلم عبس واتا نامن دون ذاك الوعيد  
انت اوعدت للحروب وعيدا ذاك وعد ياتي بك الموعد  
ما عاتقك المشار عن السالم وطمم الحروب مر شديدا  
صدك البخل عن حريمك حتى جئت بالشووم والبخل صدود  
هل تخوفت مما مضى من سؤال وزمان الردي عليك يعود  
ان من عضت الكلاب عصاه ثم اترى حقيق الا يجوز  
يجعل بنو عبس وبنو ذبيان امرهم الى حكم الربيع بن ضبع فقام الربيع بمكاظ  
بين عبس وذبيان خطيبا فقال ايها الناس اصاب الاياس واخطأ القياس  
وبين الحق والباطل التباس - ايها الناس من عبر غير وكل عثار جبار  
وكل فائت مظلوم - يا بني ذبيان الخيرو الشر على اللسان والنجاة في البيان

(١) هذا الشعر ليس في ديوان عروة وهو ظاهر التوليد - ك \*

يابني ذبيان دار والحروب فلها تذل - يابني ذبيان طلب النار ضلالة الاشرار  
ومزلق الاعمار وهلاك الاخيار اخوكم عبس عدوكم امس فطلاب امس  
الذاهب هلاك غد المقبل هلا سألتم عن الاحقاد طمس وجديس وعاد  
اعلموا ان كل ذاكر لناس وكل مقيم ظاعن وكل ثابت زائل وبين (١) الاموات  
موت الاحياء والسرعة الى الاجل ذهاب العاجل والذل غنيمة الظالم  
وقال \*

على حرج يا عبس اضحى اخوكم	وبت على امر بغير جناح
حذار حروب الاقربين وانه	ليأتى افتلاتا وجه كل صباح
اخاك اخاك ان من لا اخاله	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازي بغير جناح
لنا عظة في الذاهبين وعبرة	تفيد ذوني الالباب امر صلاح
ألم تعلموا ما حاول الصعب مدة	وما صبح المساعي وآل رزاح
فهل بعد ذى القرنين ملك مخلد	وهل بعد ذى الملكين يوم فلاح
تريش له الا طيار عند غدوه	وتجنح ان اومى لها برواح

فاصطاحوا على حكمه \*

قال ابو محمد قل ابو مخنف عن كميل بن زياد النخعي انه لما سار عمر بن الخطاب  
الى الشام في خلافته سار بعلي بن ابي طالب من المدينة الى الشام فلما بلغ الى  
الهام وعبر وادي الاردن قال قاتل الله الربيع بن ضبع حيث يقول  
وكم غمرة ماجت بامواج غمرة تجرعتها بالصبر حتى تجلت  
وكانت على الايام نفس عزيزة فلما رأته عزمي على الامر ذلت  
هي النفس ما منيتها تاق شوقها والافنفس أويست فتسلت

فزا د علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عليه بيتا فقال

وما جزت وادى الاردنين تطربا ولكن امورا وكلت بي خلت  
وفيه يقول طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس  
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب  
ابن افضى بن دهمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان  
حيث يقول

وكيف يرجى المرء دهرًا مخلدا  
واليا مـه عما قليل تحاسبه  
الم تر لقمان بن عاد تتابعه  
عليه نسور ثم غارت كواكبه  
وللصعب اسباب تجلت خطوبها  
اقام زمانا ثم بادت مطالبه  
اذا لصعب ذو القرنين ازجى لواءه  
الى ملك ساسان فقامت نواديه  
يسير بوجه الخنف والعيش جمعه  
وتمضي على وجه البلاء دكتائبه  
وقال اوس بن حجر السعدي

حنانك يا اوس بن حجر فانه  
سيفقد من جارى الامور وهلك  
وتجري اليالى بانتقاص وفرقة  
وان سييل الصعب لاشك يسلك

### ❦ ملك ابرهة ❦

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات ذو القرنين الصعب بن ذى  
مرثد ولى الملك ابنه ابرهة ذو المنار سماه الصعب على اسم ابراهيم  
الخليل صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابرهة باللسان الحبشى وتفسيره  
وجه ابيض قال ابو محمد كان ابرهة ابيض و سيما جميلا فلما دفن ابرهة  
اباه ذا القرنين الصعب ابن ذى مرثد بالحنو حنوقراقر فى رمل العراق  
ورجع بعساكره ظهرت لهم الزمردة بعد موت ذى القرنين وهي

صنف من الحيات تسكن الرمل قصيرة لها راسان في طرفيها وما اكلت  
 بهذا الرأس القته رأسها الآخر وهي لا تظهر الا في النهار وتعمى في الليل  
 لان جميع حيوان الارض لا يستطيعها يسرى سمها في الا بد ان كسير  
 البرق في الهواء تفر منها الشعابن والشجمان والافاعي فلما كثرت على  
 عساكره الزمودة ذات الرأسين اضرت بعساكره ضرا شديدا  
 فكان يعرس نهارا ويسير ليلا فكانت تضل العساكر في الليل بعضها  
 عن بعض فامرهم ان يوقدوا النيران على رؤس الجبال ليهتدوا بها  
 وهو اول منارجعل في الدنيا فسمى بذلك ابرهة ذا المنار فسار ابرهة حتى  
 نزل بالمشلل وكان اجمل الناس وجهاً فأرأته امرأة من الجن فعشقتة فهجمت  
 عليه ليلا الى فراشه قالت له ايها الملك اني عشقتك وليس لي منك بد وانا  
 حنيفة على دين ابراهيم وانا لا ارضى بالزنا ولا ادين به فاختر من اربع  
 خلال اى خصال واحدة ان شئت قتلتك وان شئت اعميتك وان  
 شئت ابرصتك والافترز وجنى قال لها العاقل اذا خير اختار انا اختار  
 منك العافية يا عيوف فذهبت مثلا فاتته بنفر من الجن فيهم الرابع (١)  
 ابو هافز وجه اياها قال له الرابع ايها الملك منزلى وادى الجن بالمشلل  
 من ارض جو وهي ارض اليمامة اليوم وان الانس ينزلون وادى الجن  
 من ارض الجو فتعري نساءهم الى رجالنا ويتعري رجالهم الى نساءنا  
 قال له ابرهة انا ابدى اليهم وامنعهم من ان ينزلوا ابوا ذى الجن وهم  
 لا ينزلونه ماعشت فنزل له احرقوه بالنار في مكان حرما عند العرب حتى  
 اتى رهط من بني حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير فنزلوه

(١) ل - الرائم وكذا في المواضع كلها - ل (٢) ل - انظر اليهم \*

فبينما هم نائمون في جوف الليل اذ سمعوا دوا وياوهينة وناداهم مناد انما هذا  
 حرم الرابع وحمي ابرهة واتتهم نار عظيمة فاكلت اموالهم واكلت اناسا  
 وولواهار بين فسمى ذلك الموضع الحرقانة (١) فهو اسمه الى اليوم  
 حدثنا ابو مالك عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبى ان عمر بن  
 الخطاب دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فوقف  
 بين يديه رجل كالنخلة السحوق فقال عمر من انت قال له الرجل انا حارق  
 قال له عمر ابن من - قال له - ابن شهاب - قال له عمر - واين مسكنك  
 قال له الرجل بالحرقانة حرقانة الجو - فقال له عمر ويحك ادرك  
 اهلك فقد احترقوا قال فرجع الرجل الى الحرقانة فاصاب قومه  
 قد اقبلت عليهم نار ليلافا احترقوا وكان عمر اعيف العرب في الجاهلية  
 وازجرها ولقد جكم بالقيافة

قال ابو محمد وان العيوف ابنة الرابع ولدت لابرهة ولدين العبد  
 ذا الاشرار وعمرآ ذا الاذعار وفي العيوف يقول طرفة بن العبد بعد  
 ذلك الزمان ويقال انه للرابع الجنى حيث يقول

لا بنة الجنى بالجو طلل	حله الرابع حينما وارتحل
حرم الجن على الانس فمن	شاء بعد الملك والرابع حل
حل منه ذو منار اهله	فتولى الجمع عنه واحتمل
كل ما حل عليه رائد	او قدت نار عليه فاشتعل
كم به من ذات دل بحسن	وقوام ووسام ومقل
وجواد وهام حازم	عاقبه عنهم زمانا ونزل

(١) في الاصل - الحرمانه ول - الحرقانة \*

قال ابو محمد ثم ان ابرهة ذا المنار جمع الجموع العظيمة و سار يريد المغرب  
ارض باليون فارس الى حلوان بن امرئ القيس بن عملاق بن عمرو بن  
امرئ القيس بن عمرو بن باليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان  
ابن هود النبي صلى الله عليه وسلم - وعمرو بن باليون هو فرعون ابراهيم  
بمصر فسار ابرهة يريد حلوان بن امرئ القيس الى مصر ارض باليون  
وقدر جعت اليه الحبشة و بنو ماري بن كنعان فسار ابرهة بجموع عظيمة  
حتى بلغ مأرب ثم سار حتى بلغ الاحقاف حتى بلغ نهر الحفيف فاصابوا نهر  
الحفيف فصل سهم قد رشق في شق من صخر في صخرة منيعة وقد عفن  
القدح فذهب و بقي النصل فاخذوه فوجدوا الجانب منه مكتوب بخط  
من ذهب

لقلبك من بين الخليط سواد و حلت بمومة العراق سعاد (١)  
نأى النوم عن طرف المشوق فهل له بطرف الذي يهوى عليه سهاد  
الاهل الى ايات سمح بذى اللوى لوى الرمل يوم ما فاعلمن معاد  
بلاد بهسا كنا و كنا نجها اذ الناس نانس والبلاد بلاد

وفي الجانب الآخر مكتوب

الاجبذا العيش السنين التي خلت و ايا منادهر الملوك المتقاول  
خرجنا لنبنى الملك للناس بعدنا و تتبع آثار القرون الاوائل  
على عهدى القرنين والمرء ما زم يموت ويحلى الامور والنوازل  
رأى سيبا والله بالغيب عالم فقام ولم يرقب مقالة قائل  
فقرأوا تاريخ السهم فاصابوا مكتوبا فيه بالمسند لذلك السهم الف عام  
مذسقط في ذلك المكان فسار ابرهة بجموعه حتى دخل مكة فنذر واقام

حججه ثم اخذ على الشام يريد ارض (١) بابل يون مصر وحمل ابنه العبد في السفن الى ارض الحبشة فبلغ ذلك الحبشة فولوا منهزمين و لحق ابرهة بحلوان فتبعم الحبشة على النيل وامر حلوان ان يتبع بني ماريع بن كنعان الى البحر المحيط من ارض المغرب وساروا ابرهة في طلب الحبشة وان العبد بن ابرهة مضى على وجهه في ارض الحبشة فقتل وسبى حتى تضل ولم يدرا اين يسير وغرق في الخالب فكاد يهلك ويهلك من معه وكان العبد بن العيوف الجنينة فظلم على جبل من جبال ارض الحبشة في الليل فقال يا معاشر الجن انك العبد بن العيوف بنه الرابع فاعطوني منكم دليلا كيلا اضل فسمع صوته وهو يقول

خذ الجانب الغربي شجوا مسلما	على النيل تحذوك المناهل يا عبد
وخذ لبنى حام من الامر صعبه	اذا ما بدت للناس اوجهها الربد
وعند حراج الامر لو بعده	مقالة ليست لايهو لك البعد
فانك تلقى امسة ليس مثلها	على الارض اقواما جدودهم نكد
يكون مجال (٢) عنده الموت نازل	ويدخل فيه النحس اذ ذاك والسعد

فرجع الى الموضع الذي امره به فاصاب النيل فسار عليه اشهر ا حتى فرغ النيل وانقطع عنه وذهب عنه اشهر ا حتى لقي قوما سودا قصارا (٣) بيض العيون ليست لهم اعناق وجوههم على الصدور فقاتلهم فغلب عليهم واسر منهم امما و اصاب منهم مالا كثيرا و اصاب اذ جاءهم الذهب يدخر كما يدخر البر فغنم مالا كثيرا وسبى امما من الحبشة و قدم اليمن وقد عبر بحر النجاة (٤) ونزل

(١) ل - حلوان بن بابل يون (٢) لعله تكون مجال (٣) في الاصل عتقرا بيض العيون قصار الا عناق ليست الخ (٤) لعله البجاء

بحرم مكة فجعل العرب يحتلفون الى الاسرى من الحبشة ويتعجبون من خلق  
اسم مختلفة وان ابرهة ذا المنار قتل من ارض الحبشة راجعا فاخذ على ساحل  
البحر حتى وصل الى ارض بابليون ثم اخذ على الشلم وبلغ الدرب فلقيته  
هدايا الروم واهل ارمينية ثم سار حتى بلغ مكة فلقية ابنه العبد بسبايا الحبشة  
فرأى قوما قصارا خمر بهم ان يمضى بهم الى ارض البحرين وعمان يخدمون  
المراكب فيزعمون ان النوتين الذين كانوا بعمان والبحرين من بقايا سبايا  
الحبشة الذين سبي العبد بن ابرهة ثم رجع ابرهة الى غمدان وهو دار مملكة  
التبابعة فكان ملك ابرهة ثلاث مائة سنة وستين عاما ثم مات فرثاه المحموم  
ابن زيد بن غالب بن السياب بن عمرو بن ذى انس بن قدم بن الصولاري بن  
سكسك فقال

ازفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه	لم تدر حتى صبحتك بدالك
عاصيت اذا لم يكن لك عاجل	واطعت ذاك الى مدى اذ لا لك
فلقد بلغت من البلاد مبالغا	يا ذا المنار وضععت لجلا لك
قدت الجنود الى الجنود سريعا	وحملت منها في السفين كذا لك
سرت الجيوش فامعنت في سيرها	ما تهدي الا بنور جمال لك
حتى وطئت جميع حيث تغابت	اسباط حام فاهدت بهلا لك
او غلت عبدا فاستقر به النوى	حتى تشرد حالهم عن حال لك
فسقيتهم سجلا بكل مهند	حتى ابرت حرامهم بحسلا لك
فاتاك بالنسنا من خلق وجوههم	فوق الصدور وليس مثل رجال لك
زالمت لك الشم الشواخ هيبة	لما قصدت الى الوغى بهزا لك

قالت لك الارضون سمعاطاة      لم تستطع ان تصطر لقتالكا  
 قد قصرت همم الزمان عن التي      كانت لمن جر الكتائب سالكا  
 انا هديت وانت هادلتى (١)      لما سميت لمتهى آجالكا  
 من ذا يجارى من سموك خطة      هيهات من يهدى لحسن فعالك  
 تخضع الملوك لوجه ملكك هيبة      لم ينبج من حتم المنية ذالك  
 ❦ ملك العبد بن ابرهة ❦

نقال ابو محمد عبد الملك عن محمد بن السائب الكلبي - لما مات ابرهة ذو المنار  
 ولى الملك بعده ابنه العبد بن ابرهة وهو ذو الاشرار وانما قيل له ذو الاشرار  
 لان الحبشة هم الاشرار وكان العبد هو الذى غلب على جميع ارض الحبشة  
 وسباهم اثموا ساقهم في الاغلال الى مكة - وهو اول من رأت العرب في زمانه  
 داء الكلب وداء الكلب داء يعر والدماغ فيسكن من حركته فلا يبرأ حتى  
 يسقى الخمر بدم من دماء بني مذحج - قال عبد الله بن حزم الازدى

و جوه بني زيد ان تجلت      الى الايصار تخطف كالبروق  
 اذا نطقوا يزينوه بعدل      وان صمتوا على علم حقيق  
 وان تغر و اتوك بعز بأس      وبالا فصال والحسب العتيق  
 دماؤهم على الاشفار اشهى      الى السكبي من المسك الفتيق

وقال حصين بن الحمام المري لبني العنقاء حين اعطاهم ابنه ديار هينة فابوا  
 خذوا ديارا حدث فيكم      فليس بكم على داب غلاء  
 فقستم من بني عمرو بن عمرو      ملوك والملوك لهم نماء  
 ولا العنقاء ثعلبية بن عمرو      دماء القوم للكلبي شفاء  
 يزعم انه من بني زيد وذلك ان بني مرة بن سعد بن ذبيان يزعمون انهم

من بنى زبيد واما عبد الله بن حزم في قوله

(دماؤهم على الاشفار اشهى الى الكلى من المسك الفتيق  
اراد ان دماءهم اطيب من المسك الذي يبرى الدماغ من داء الكلب  
وذلك ان النتن (١) اذا خاصر الدماغ افسد طبيعته و اضعف قواه \*  
قل عبد الملك - وولى امر الملك العبد بن ابرهة بن الصعبي فغزا الملوك  
ودانت له العرب والعجم وخضعت له الملوك فاقام في الملك ستين عاما ثم  
سقط شقه من القاليج فلم يغز بنفسه وكان يرسل الجيوش فدخل عليه  
الوهن في ملكه ثم عدا عليه القاليج فمات وكان ملكه ستين عاما \*

### ملك عمرو بن ابرهة

وولى الملك اخوه عمرو بن ابرهة وهو عمرو ذو الاذعار واهه العيوف بنته  
الرابع الجنية وقد ابى من هذا عامة الناس وزعموا انه لا يظهر الجن للانس  
وانه لا يتناسل جنسان مختلفان ولا ينسل انسي من جنية ولا جنى من انسية  
وان هذا باطل واتى بهذا الحديث علماء والله اعلم اي ذلك كان \*  
قل ابو محمد لما ولى عمرو ذو الاذعار الملك قهر الناس بالملك ودعهم بالجور  
فلا يرفق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بالسلطان وشرذ الناس  
ووسم من سخط عليه بالنار من ابناء الملوك و بدل على الناس السيئر التي  
كانوا عليها يعرفون فذعر الناس من خوفه ذعر اشديدا وبه سمي عمرو ذو  
الاذعار وانه كان يزنى بنات الملوك من حمير فيؤتى بهن ابكارا وغير ابكار  
فكان يشرب معه الخمر وكان ينادمهن على الخمر ويصيب منهن حاجته  
فلما فعل ذلك بحمير كرهوا ايامه وابغضوا دولته وكان شرحبيل بن عمرو  
ابن غالب بن السياب (٢) بن عمرو بن زيد بن سكسك بن وائل بن حمير بن

سبأ نازلاً بمأرب في قصر بينون ولم يكن بى مثله ومثل قصر غمدان وسلاحين  
 باليمن فجمع شر حبييل حمير وقبائل بني قحطان ممن كان بمأرب ثم قام فيهم  
 خطيباً فقال يا بني قحطان النساء هن الحمى فدبون الحمى سفك الدماء  
 هل جزعتم يسممكم بالنار فالنار ولا العار - والصبر صبركم وصبركم كفر (١)  
 فقد صبرتم على ما لا يصبر عليه احد اغضبوا الله ولا عراضكم قبل ان تخذلوا  
 ويسلط عليكم النقم وتسلبوا النعم وتلبسوا الذلة فلم كسبتهم الا نساب  
 (٢) واعتدتم اللامات فتنافست فيكم الاحساب اذ لا تدفون عن الحريم  
 وتكشفون الضيم - قد شكت الارحام وضجت الى الله من الآثام  
 فامعزة وسلامة اوذلة وندامة وناصر الله منصورا ما والله لئن لم تغضبوا الله  
 ولا أنفسكم لا ضعن سيفي هذا على صدري فاخرجه من ظهري فالموت عن  
 مثلكم حياة والذهاب عنكم نجاة فقدموه فيهم وملكوه

### ❦ ملك شر حبييل ❦

فولى الملك بمأرب شر حبييل بن عمرو بن غالب فرجع الملك في نجلته (٣)  
 الاولى نجلة يعفر بن سكسك فجمع القبائل من قحطان واجابته حمير للذى  
 اراد الله من انقطاع دولة ذي الازعار وبلغ خبر شر حبييل بن عمرو الى  
 عمرو ذى الازعار فجمع جنوده وزحف اليه وزحف شر حبييل بن عمرو فالتقوا  
 بالعلية فاقتلوا قتلاً شديداً ثم افترقا ومات بينهما خلق كثير ثم رجع  
 عمرو ذى الازعار الى غمدان ورجع شر حبييل الى بينون فاقام شر حبييل  
 في الملك سنة ثم مات

(١) كذا - والمعنى صبر حلم وصبر ذل - ح (٢) ل - الاسياف \*

(٣) بالاصل نجلته \*

﴿ ملك الهد هاد ابنه ﴾

فولى ابنه الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو وهو الهد هاد ابو بلقيس الملكة  
باليمن وكان الهد هاد بن شرحبيل رجلا شجاعا حازما  
قال ابو محمد حدثنا ابن لهيعة عن مكحول عن ابي صالح عن ابن عباس  
قال انه لما ولى الهد هاد بن شرحبيل زحف اليه عمر و ذو الازعار  
وبرز اليه الهد هاد والتقوا بموضع معروف باليمن فتجاربوا اياما فلما  
فصل العسكران وبرز بعضهما الى بعض خرج الهد هاد على ذقة في زى  
اعمر ابي حتى وصل الى عساكر عمرو ذي الازعار فطاف به وتدبر عساكره  
ثم سمع لخطبهم وما يتوعدون به عمر اذا الازعار من الخذلان واسترق  
ما يريدون له فزاده ذلك عزما الى لقاء عمر وفانصرف الهد هاد يريد  
عساكره فصار حتى بلغ الى شرف العالية في يوم قاتل اجره هد (١) فيه  
الصخور والتهبت الهواجر وقال الضب فنظر الى شجاع اسود عظيم  
هارب وفي طلبه شجاع رقيق ابيض فادركه فاقبلا حتى لغبا ثم  
افترقا ثم اقبل الشجاع الابيض الى الهد هاد تشبث مع ذراع ناقته حتى  
بلغ رأسه الى كتفها ففتح فيه كالمستغيث فرديه الهد هاد الى سقائه  
فصب الماء في فيه حتى روى ثم عطف في طلب الاسود فادركه فاقبلا  
طويلا فلغبا فافترقا واقبل الابيض الى الهد هاد فقبل كما فعل اولا كالمستغيث  
فصب الهد هاد الماء في فيه حتى روى ثم اقبل على الاسود واخذه فلم  
ينزل الابيض حتى قتل الاسود ثم مضى على وجهه حتى غاب عنه ومضى  
الهد هاد الى شعب عظيم فاخفى فيه فينما هو مستتر بشجر اراك اذ سمع  
كلاما فراحه فسل سيفه فاقبل اليه فوجد حسان الوجوه عليهم زي حسن

(١) بالاصل احد هد \*

فقد نوا منه فقالوا عم صبا حيا هدهاد لا بأس عليك وجلسوا وجلس فقالوا له  
أتدري من نحن قل لا تقولوا نحن من الجن ولك عندنا يد عظيمة قال وما هي  
قولوا له هذا الفتى اخونا من ابناء ملوك اهرب له غلام اسود فطلبه فادركه بين  
يديك فكان ما رأيت وفعلت فنظر الهدهاد الى شاب ابيض الكحل في وجهه  
آثار خدش قال له انت هو قال نعم قالوا له ماجزأوك عندنا يا هدهاد  
الاختة نزوجها منك وهي رواحة بنت سكن (١) فزوجوه اياها وقالوا له  
لها عليك شرط لا تسأ لها عن شيء تفعله مما تستكر منها فان سألتها فهو فراقها  
قال نعم قالوا له ارجع الى قصرك بينون فانها تأتيك ليلة كذا ارجع فلا تقم  
لان عمرا اذا اذعار رجع الى غمدان بعد انصرفك عنه فرجع الهدهاد  
و فرق عساكره ولحقه الخبر ان عمرا رجع فجلس في الليلة التي امر به  
ان يجلس فيها مرتقا حتى احس ثقلا في القصر و هرب جميع من معه  
في القصر من ثقل الذي احسوه و وحشة دخلت قلوبهم حتى اتوا بها  
اليه فادخلوها عليه واولدها ولد اذ كرا فلما شب و صار ابن سنة فبينما هو  
يذغيه اذ قبلت كلبة من باب المجلس فاخذت برجل الطفل وجراته  
حتى ذهبت به عنه فغاب فنظر الى رواحة فسكتت وسكت ثم ولدت  
انثى فلما صارت بذلك السن اتت الكلبة فجرت برجلها وهو ينظر فسكتت  
وغابت عنه ثم ولدت ذكرا فلما بلغ سن اخيه واخته اتت الكلبة وفعلت  
كما فعلت او لا قال لها يا رواحة قالت له كيف - قال لها - اكف ما نال  
هو لاء الاطفال قالت له فارقتك يا هدهاد اعلم انه لم يجر منهم احد  
بل هم محمولون وتلك ذرة (٢) تجملهم وتريهم حتى يبلغوا خمس

(١) في تفسير الآلوسى - راحة بنت السكن - ح \* (٢) ل - داية \*

سنتين فياً توك انقياء فاما ابنك الاول فقد مات احسن الله عزاء لك فيه  
 واما الآخر فانه يا تيكت وليس يعيش بعد ابي وهو يموت واما ابتكت  
 فانها تاتيكت و تعيش لك ثم ذهبت عنه فلم يرها بعدها و جد في القراش  
 ابنه و بنته بلقيس فمات الصبي و عاشت بلقيس و قد ردها هذا الحديث  
 عامة من العلماء و يقبله عامة من العلماء و الله اعلم اي ذلك كان \*  
 فاقام الهد هاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته الوفاة احضر جميع وجوه  
 حمير و ابناء ملوكهم و اهل المشورة من بني قحطان فقال يا بني قحطان  
 اما انكم تعلمون فضل رأي بلقيس علي فانها لا تخطيء ما تشير به عليكم كيف  
 تجد و نبركة رأيها قالوا نعم قال و انها اعقل النساء و الرجال قالوا نعم قال  
 فاني استخلفها عليكم فقال له رجل منهم ايها الملك تدع افاضل قومك  
 و اهل ملكتك و تستخلف علينا امرأة و ان كانت بالمكان الذي هي منك  
 و منا - قال يا معاشر حمير اني رأيت الرجال و عجمت اهل الفضل و سبرتهم  
 و شهدت من ادركت من ملوكها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس  
 رأيا و علما و حلما مع ان امه من الجن و اني ارجو ان تظهر لكم عامة امور الجن  
 مما تنتفعون به و عقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا رأيي فانها مع اختياري فيها  
 مؤدبة لغيرها من اهل بيتها و اني كنت سميت الملك لعمر و بن يعقربن  
 حمير ابن عمي و هو غلام له حزم و عقل فاذا بلغ قلبه الملك اما في حياتها و اما  
 بعد موتها - قالوا سمعنا و اطعنا ايها الملك انظر لنا فمات الهد هاد بن شير حميل  
 و ولي الملك بلقيس \*

ملك بلقيس

فلما وليت بلقيس الملك ازدرى قومها تمكنها لما كانت امرأة و اتعوا من

أن يلي امرهم امرأة وبلغ ذلك عمرا إذا الاذعار جفيع الجيوش و نهض الى بلقيس فلم تكن لها طاقة فهربت مكتمة باخيها عمرو بن الهمداهاد وهما في زي اعرايين حتى اتت جعفر بن قرط الاسدي وهو جعفر بن قرط بن الهميسع بن مالك بن عمرو بن اسد بن هزان بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ وكان جعفر بن قرط عمر ثلاث مائة عام وكان انجد فارس في زمانه وكان في ثورة من قومه اسد بن هزان وكان قومه هزان لهم ارض جو وهي اليمامة وكان هزان اطول الناس اجساما واعناقا وكانوا يعرفون في العرب حيث ساروا - وفيهم قال الشاعر

لقد كان في قتيان قومك متكح وفتيان هزان الطوال الغرائق  
والغرائق الطوال الاعناق ومنه قيل للغر نوق غر نوق لطول عنقه فسارت  
بلقيس حتى نزلت على جعفر بن قرط وهو في حصنه على نهر الخفيف  
من ارض الاحقاف ونهر الخفيف هو الذي اظهر النبي هود صلى الله عليه  
وسلم لعماد بن لاوذ بن ارم الآية الباهرة حين هلك عاد بالريح العقيم فآخرو  
من بقي من هزان باليمامة كان بقي من طسم وجديس ورائس بن لاوذ بن ارم  
وهلك طسم وجديس وبقي سعدانة بن هزان بعدهم وبعد قومه هزان  
باليمامة وكان اطول الناس جسما وعمرا فاقعد من الكبر وهو الذي هجم  
عليه عبيد بن عبدالمزى الربيعي الى اليمامة فاصابه جالسا وهو يأكل تمرا من  
نخلة سجوق وهو يقول

تقا صرى آكل جناك قاعدا انى ارى حملك ينمى صاعدا  
فهجم عليه عبيد بالقناة ليطعنه فقال له سعدانة لا تفعل يا عبيد قال له عبيد ومن  
انباكى قال له السلف يقولون بالعلم الاول آخر من يبقى من هزان بن  
يعفر

يعقر باليامة ارض جورجل يسمى سعدانة واول من يهجم عليه يجاوره فيها  
رجل من بني ربيعة بن نزار يسمى عبيد اولكن ياعبيد اجاورك قال له عبيد  
ذلك سوءالك يا سعدانة وانشأ يقول

ان الليالي اسرعت في نقضي      اكلن بعضي وتركن بعضي  
حزين طولي وطوين عمرضي      اقمديني من بعد طول نهضي  
تركنني ملكا لا اهل الارض      اليس ذا ياي زميني من قرضي  
هو اك تركي وهو اي يعضي

فاجاره عبيد حتى مات وتمثل بهذه الايات هزبان بن سعدانة العمري بعد  
هذا الزمان \*

قل ابو محمد وان بلقيس اتت جعفر بن قرط الاسدي ثم انزلاني فقالت له  
ان بلقيس بنت المدهاد وهذا اخي عمرو ايتك به هاربة مطيعة فاجرني واخي  
قال هلم يا بنية امنعك مما امنع منه نفسي وبناتي فادخلي الى بنات عمك  
آمنة فاجارها جعفر بن قرط واخاها عمراو عمر وذوا الازعار يطلبها واخاها  
فلا يجد لها حسا -- وكان جعل على نفسه جعفر بن قرط في كل عام عمرة يحج  
الى مكة فيحرم بمكة شهر رجب ثم يرجع الى حصنه علعال (١) وجعل على نفسه  
بعد رجوعه عن العمرة يجاور قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم شهر المحرم  
كله حتى ينسلخ فكان يفعل ذلك كل عام ثم يرجع الى حصنه علعال فكان  
بين حصنه علعال وبين قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم مسيرة يوم وهي  
مسافة وقد اخلى جعفر بن قرط تلك المسافة من الناس فلا ينزلها احد - كانت  
له حمى وكان جعفر بن قرط رحل الى قبر هود بالعيال والولد وكان غيورا  
انفالا يصحبه في ظفنه ولد ادرك الحلم ولا ابن عم فرحل باهله وو لده

الاصاغر وسارت معه بلقيس و اخوها عمرو طفل لا يعلم بهما احد من  
الناس فصار يريد قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فاخذ على شاطئ نهر  
الخفيف بين النخل يأكل ثمرها ويعلفه الخف والحافر وانه اذا نزل بالا حفاف  
بجوار قبر هود اتبعته السباع فيقاتلهم ويقتل من لقيه منهم ثم يخرج اليه تنين  
عظيم فيقاتله حتى يولى من بين يديه ويقول لاهله - لا تجزعوا فانه اص شيطان  
وانه كان رجلا بمأرب تحت السديقال له عمرو بن عباد بن مهران بن عفار بن  
اودالله بن سعد العشيرة (١) وكان صابوا كالا يقربه قرار ويطلب المبارزة  
في كل قبيل من العرب وفي كل اوب وتبمه على ذلك شريك بن عمرو بن هلال  
ابن اودالله وتبان (٢) بن ثور بن اسلم بن زبيد وكانا صعلوكين فاتكينا  
جسورين على كل هول فتبعنا عمرو بن عباد فصار بهما يطلبون الاموال وغيره  
القبائل لا يصطلي بنارهم ولا يسلم من لقيهم فيبينما هم كذلك سائرين الى ان رمت  
بهم الارض الى نهر الخفيف اترظعن جعفر بن قرط فمشوا على الرسم واقتصوا  
الا ترحتى تراءى لهم جعفر يمشى كالشبح خلف ظعائنه فجذوا في طلبه حتى  
ادر كوه وبينهما نهر الخفيف وهو نهر ينهال فيه الرمل فيبتلع من سقط  
فيه فطلبوا سرجة (٣) للنهر يعبرون منها اليه فلما دنوا منه ووقفوا في عدوة النهر  
قريبا منه رأوا شيخا جالسا في سرجه كالنخلة وحيته سقطت على عرف فرسه  
فانحرف عليهم بوجه كالبحر وقد بلغت ركبته حذاء اذنى الفرس فقال لهم من  
انتم وما شأنكم - قال له عمرو بن عباد - انا عمرو بن عباد الا زدى وهذا  
شريك بن عمرو الا زدى وهذا تبان بن ثور اني يدى لم ندع في العرب مثلنا

(١) ل - عمرو بن هوس بن عقال بن سعد الصبيرة \* (٢) ل - بيان

(٣) لعله سرجة \*

يأساً ولا نجدة فاسلم الظمآن وانج بنفسك قال له تبان بن ثور ياعمر ولا طاقاة  
لنا بالشيخ اذهب عنه ودعه فلسنا من جيله ولا من خلقه - قال له عمرو  
بن عباد دع عنك الجزع قوة الشباب تغلب ضلابة الهرم - قال عمرو بن  
عباد للشيخ ما اسمك ياشيخ ومن انت قال له انا جعفر بن قرط الازدي  
قال له عمرو هل لك في المبارزة - قال له جعفر لورمت غير هذا ما وجدته  
اللقيا (١) الحمى قد عرف الحق اهله فانشأ عمرو بن عباد يقول

زم المطى قليلا      فليست تلقى مقيلا  
حرمت اهلى ومالى      وخت فيه الخليلا  
تذوق عيناى بردا      حتى اراك قتيلا  
يكون اهلك اهلى      اذا رأيت الاصيلا  
جدوا الرحيل فبانى      ابحت خيلا فخيلا  
والدهر طوع تمنى      اذ ليس دهرى طويلا  
قل للزمان يمينى      ما شئت قتيلا فقيلا

فقال جعفر بن قرط

قد كنت عني غنيا      ففش ساليا مليلا  
ما انت والقول فى ذا      تراه نخر اسنيا  
فحسبك الآن منى      ان كنت قريما كميلا  
فما اراك خوئنا      ولا اراك وفيلا

فهم يسايرونه حتى اصابوا سرحة عبر واعليها ورأوا الظمآن ليس فيها

(١) فى الاصل لورمت غيرها لم تجد شبكا الى الخياط بالدماء وعج الحرير من الضيم

عنه و المحل اهله - وهى كما ترى \*

رجل غيره قالوا له اسلم الظمائن وانج بنفسك وحملوا عليه فثبت لهم  
فطعنوه فالتقى اليهم الحن فلم يعمل سلا حهم فيه شيئاً وحمل عليهم فولوا  
و ثبت له عمرو بن عباد فطعنه جعفر فعقر فرسه ثم عطف على صاحبيه فعبدا  
النهر و علما انه لا طاقة لهما بجعفر و وقفوا لينظر اما يصير اليه امر عمرو بن  
عباد فرجع للشيخ الى عمرو فقال له الق سلاحك واستأسروا لاقتلتك  
فالتقى سلاحه ونزل اليه الشيخ فكشفه و شد وثاقه الى نخلة و تبارك  
و شريك ينظر ان فقال تبارك لشريك الينا يريد فانج بنا ثم عبر اليهما من  
السرحة التي عبروا اليه منها فعطفا اليه في السرحة قبل ان يعبرها فطعنناه  
فالتقى تبارك الزبيدي عن نفسه فطعنه شريك بن عمرو فاصاب صدره  
فنشب سنان قناته في يلب جعفر فاخذ جعفر القناة من صدره فكسر السنان  
و جرحه جرحاً خفيفاً فلما نظر شريك الى سنانه كسر ولى فادر كه جعفر  
فعقر فرسه و لم يرد قتلهم الا اسرهم لان الاسر اشهر ذكر ا في العرب  
و هو مال فان اطلق من و ان اخذ المال استغنى ثم قل استأسر يا شريك  
فانه لا ملجأ لك من نهر الخفيف و معاطشه (١) فجلس شريك بن عمرو  
على لوى رمل و جسد جعفر في طلب تبارك و كانت فرس تبارك كادت  
لانها جائلة الليل و النهار فادر كه جعفر و فرس تبارك توضع يديها فادر كه  
جعفر فطعننه تبارك فشك جعفر درع تبارك و ضرب به على الكشح  
فاخرجهما من صدرة و لم تعمل قناه تبارك شيئاً في يلب جعفر ثم عطف عليه  
ثانية فمقر فرسه و قال له تبارك لم عقرت فرسي يا جعفر و هي لك مال زيادة  
في الفداء قال له جعفر انى قاتلك قال له تبارك و لم قال له جعفر الجرح  
يقتلك قال له تبارك ليست بجائفة فانها سلسكت في الكشح سلكاً فنزل اليه

جعفر فحشى جرحه رملاً ثم ساقه بين يديه فاصاب شريكاً جالساً على  
 حبل رمل فساقهما بين يديه حتى بلغ بهما الى عمرو بن عباد فخل وثاقه وساقهم  
 بين يديه فلما بلغ قبر هو د عليه السلام نزل ونصب لهم قبة بعيداً من الحى  
 ولم يزل تبن يتعاهد جرحه حتى برأ ثم قال لهم هاتوا الفداء قالوا له يا ابا عامر  
 خذ منا ما رأيت قال ادفعوا الى جميع اموالكم حتى لا يبقى لكم سبيل ولا لبد  
 قالوا له او بالطف يا بن ملك الملوكة قال هو ما قلت لكم قالوا وليس من  
 ذلك بد قال نعم قالوا يا ابا عامر جميع اموالنا نأتيك بها - قال اقم انت  
 يا عمرو وانت يا شريك رهينة واذهب ياتبان سقى الى الاموال - فلما عبر تيان  
 نهر الجفيف وعلم منهم العزم على ذلك ركض فى طلب تبان فلما رآه تبان  
 جزع وظن منه الغدر فقال له بعد الامن والرضا بالفداء - يا ابا عامر

قال له جعفر - ارجع الذى رأيت احسن من الذى رأيتم - قال له تبان  
 يا ابا عامر ملك الملوكة (١) انتم وجه الدنيا وسم العرب لم يضعكم الله مذر فكمكم  
 فمضى به حتى رده الى صاحبيه - قال له يا ابا عامر الوفاء اشبه بك والجهل  
 اشبه بنا - قل لهم انى لم اعط نفسى منكم فداء ولا طمعت فيه ولكن كان منى  
 سؤال الفداء ابتلاء لكم واختباراً اذ سألتكم جميع اموالكم فلم تبخلوا بها  
 عن اعراضكم وانفسكم وجعلتم اموالكم دونها فاحدث لكم ذلك وجعلت  
 العفو منى مكافاتكم وعلمت ان لا نفسكم منكم وفاء ولو بخلتم عن اعراضكم  
 وانفسكم باموالكم لتقتلكم فاقيموا فى رحب وسعة ودعة - ثم يا بن عباد  
 اردت الموت فنأى بك الاجل واستعجل العفو وانشأ يقول

اتى يروع بابر اق وارعاد      الف المنية فى قرب وابعاد  
 هـ لا سررت بعمال فقلت له      من ذاك يدفع عنك الشرياد

(١) لعله يا بن ملك الملوكة - ح\*

بأبيض المتن صافى الماء ذى شطب  
 خل الطمائن تسلك جانب الوادى  
 لا تعر ضمن لقوم من بنى اسد  
 يا ايها الراكب المزجى مطيته  
 اما قصدت ولم تخش الختوف الى  
 لا تسأم الناس والدنيا من خرفة  
 اذا مررت على نخل الحفيف فقل  
 اقوى الوجيف مغايبه فقد سلفت  
 حريم ليث يخاف الدهر سطوته  
 لم يعب بالموت اذا جاشت كتابته  
 تسربل النقع والابطال كالحلة  
 شد الازار على قلب واورته  
 اردت قصدا الى باب على عجل  
 والدهر ينقض والايام فانية  
 محجب العيش عندي غير واحدة  
 يا وهب لا تسأى لما لقيت ردى  
 لا عرفتك بعد اليوم تسد بنى  
 انى نذرت يميننا لا افند هنا  
 جد جاد ابنته بكر فى حجره لم يكن فى وقتها اجمل منها ووهبة احدى نسائه  
 لم يكن لها نظير (٢) وان جعفر بن قرط قال للاسرى الذين فى يده اقيموا

(١) كذا فى النسخ (٢) فى الاصل - باره \*

حتى اقارع التين وان التين اتاه في الوقت الذي كان ياتيه فيه فاخذ بيده  
شجرة ام غيلان واخذ يمينه خشبة عظيمة (١) فاذا هجم عليه التين ادخل  
الشجرة في فيه وضربه بالخشبة في الراس فلم يزل يقاتله حتى كل التين  
وانصرف وانه كان كذلك يفعل وهبت ريح باليمن فهبت الصخر من  
قنن الجبال وخذدت الارض ونقلت احقاف الرمل من مكان الى مكان  
فزعم اهل اليمن انها كالريح لمقيم هبت من جوار عمر وذى الازعار  
فكشفت تلك الريح جبلا من رمل عن منبر هو د النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال جعفر بن قرط يا جدد جدد افعت عنكم اهل الدنيا وبأس  
اهل الارض ولا دافع لامر الله وغلبت الرياح النصيح وانشأ يقول  
لم يبق يا جدد من لذاتي الا نزال الجحفل الكماة (٢)  
والصفرة الصدق من الملمات وراحة النفس الى الميقات  
كم مشهد ارتاع من آياتي وفلق ازور من قناتي  
امنع من نجران والجنات ومسقط البحر الى القرات  
ما واحد قرني ولا عدائي يرجون مني اسرع الفايات  
قارعتهم للموت بالساعات اذ لا زعيم ضامن حياتي  
وكل جمع فالى شتات وكل حي فى يد الملمات  
ما جازحر الشعر عن اياتي بلغت منه غاية الصفات  
يكتب للشعر من الرواة فقدك يا جدد جدد من فتاة  
لا بد ان يذهل عن هبات قد عبث الدهر على منساقى  
منتظرا فيه الى دعائي اذا ازلت الرجل عن اياتي  
سابت ايامي الى ميقات ابوبنسين وابو بنات

(١) ل - وهو مقلد سيفه (٢) لم يتبين لنصوصها - ح \*

انحسب في الحي من الاموات هـ - ل مش - تر ابيمه حي - اتى  
وان الريح هبت فكشفت عن متبر هوذ عليه السلام ذراويا قوتا وعن يمينه  
عمود من جزع احمر مكتوب فيه بالمسند لمن ملك ذمار لخير الاخير لمن  
ملك ذمار للحبشة الاشرار لمن ملك ذمار لقارس الاحرار لمن ملك ذمار  
لقريش التجار فيقال ان هوذ عليه السلام كتبه وانه من علم الوحي وذمار  
غمدان و مأرب وصنعاء والعالية وما بيننا ثم رأوا عمودا من جزع اخضر وفيه  
مكتوب بالمسند على باب مغارة هذا قبر قضاة بن مالك بن حمير ملك ثلاث  
مائة عام ادخل واعتبر و اخرج وازدجر فدخل جعفر بن قرط وعمرو بن  
عبادو شريك بن عمرو و تبان بن ثور فاصابوا شيخا جالسا على سرير من  
ذهب اجمل من رأوا واعظمهم جسما وعليه ثوب منسوج من ذهب وعلى رأسه  
لوح من ذهب مكتوب فيه بالمسند انا قضاة بن مالك بن حمير سخطت  
ورضيت سخطت غدا الامل ورضيت حلول الاجل ومن لم يرض بالقدر  
جهل الخبر ومن لم يقنع بما اعطى تعب ولم يطب له العيش - بعد ما كنا زينة  
للمناظرين صرنا عبرة للزائرين وتحت مكتوب

انارب العتيق و غمدان و بينون والعراقين حيتا (١)  
والسديرين والهوى الابيض القص - الذي شادعا بر للبنينا (٢)  
ولي الملك من سباء عبد شمس ملك الارض والانام مثيتا  
ولي الاخضر الهنيق بالظلم - حاراعى عليه عيرا وعينا  
ولقوى يدعو الحبيج لدى البي - تير ون الحبيج ذلك ديتا  
حين كنا على البرية نور - وغياثا وزينة المناظرينة  
فرمانا الزمان منه يصرف فمضى حكمه علينا و فينا

من رأى ناراً أوى المنية تحذو هاليتنا بذلك حتماً يقتلنا  
ثم صرنا من بعد ذلك وهذا بالمعارات بجيرة الزايريتنا  
انابين الرجاء والخوف امسبت مقبلاً الى التنادى زهيتنا  
قامر جعفر بن قرط بالخروج ولم يأخذ شيئاً من منبر هود ولا من كسوة  
قضاة ومنعهم ذلك وان جعفر بن قرط امر لهم بافراس فحملهم عليها واذن  
لهم بالانصراف فانصرفوا فلما بلغ عمرو بن عباد منزله هياً هدية من جمال  
وخيل وغير ذلك وسار الى جعفر بن قرط فاصابه في مكانه لم يرحل عن  
جوار قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم فدفع اليه عمرو الهدية فقبلها منه  
جعفر وكافاه جعفر واضعف له الهدية ونصب له قبة بعيداً من الحي وحمل  
عمرو معه خمراً وكان استرق النظر فرأى جد جاد قهوبها وهو اسير قلما اتاه  
جعفر بالطعام اكل وجعل يشرب الخمر قال له عمرو اشرب من خمرى  
يا ابا عامر قال له جعفر يا بنى اناراعى الحي فان اتا سكرت ضاع الحي قال  
له عمرو اشرب شرابى فهو برى عندك فانى ضيفك قلم يزل به حتى شرب  
وعملت الخمر فى الشيخ فصرعته فقام عمرو بن عباد فسل سيفه وضرب به  
رأس جعفر وجسده وابلان رأسه من جسده واخذ لحيته يجر بها رأسه قلما  
نظر اهل الحي الى رأس جعفر نخضعن خيفة وليس فى الحي الا امرأة  
وطفل قال لهم عمرو زينوا جد جاد حتى اخلو بها قالت لهم بلقيس ولكن  
انى ايدة ليس فى الرجال مثلى ولا من يدا فعنى وقد اعدت مديّة  
خوصية للملك عمرو وذى الازعار وهى اول ما عملت من الخوصيات  
بالمن مكرراً فجلت نصاب المديّة ذهباً ورأس النصاب يا قوته زرقاء  
فتدخلها من مفرقها فى قرونها حتى تخرج رأس المديّة من شعر قفاها وتبقى

اليافوثة والمذهب على جبينها وهي زينة ولا يدري ما وراء ذلك فزين  
بلقيس ثم اتين بها اليه فقالوا هذه جدجاد وكانت بلقيس اجمل من جدجاد  
ومن نساء زمانها فلما رآها انكرها وعلم انها ليست جدجاد غير انه رأى  
ما غاب على عقله فلما خلاها في القبة هم بها قالت له يا عمرو ان الابكار من النساء  
كلانا من الخيل لا يسمحن الا عن صهيل ومجاذبة وانما ارادت ان تعلم اين  
هو من قوتها ومد يده اليها ورأى انه حاكم عليها فجذبها الى نفسه ودافعه  
فغلبت عليه فاخذت يديه جميعا بيدها الواحدة فامسكته فلم يستطع معها  
حر اكاشم مدت يدها الى قرونها فسلت المديّة فضربت بها نحره فلما  
وجأته ومات اخذت برجله تجره في الحى وتقول قليل لك هذا منى  
يا ابا عامر ثم قالت لهن اسرجن فرس ابى عامر فركبته ولبست لامة ابى  
عامر وقالت ارتحان من قبل ان يشيع قتل ابى عامر فيتخطفكن العرب  
من هذا الشعب فرحان ومشت خلفهن بلقيس كما كان ابو عامر يفعل فلما  
رجعن الى اعمال بكين جعفر او شاع قتله فى العرب وعرف عمرو  
ذوالا ذعار مكان بلقيس فارسل عمرو فاخذها وقالت لا خيالى حيل اذا  
القيت عمرا اخذعه وانت لا حيلة لك الا الموت فاهرب فاهرب همزوبن  
الهد هاد اخو بلقيس الى البحرين مكتما فى زي امر ابى فلم يعلم به احد  
وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو وذى الا ذعار فامر بالخر يتادمها  
كما كان يتادم بنات الملوك ويفعل بهن فلما اخذت الخمر منه هم بها - قالت له  
ليها الملك سترى متي من المال اكثر مما رأيت من الحرص وحاجتى فيك  
اعظم من حاجتك في وسامرته احسن مسامرة فالحاه ما سمع منها وما اعطته  
من نفسها من القرب وهى تعمل فيه بالخر دابا حتى علمت ان الخمر عملت فيه

فقد امت اليه وسلمت مدينتها من قرونها ثم نحرته ظلمات جبرته فالقتته في ركن  
مجلسه والقت عليه بعض فرش المجلس ثم خرجت الى الحرس في جوف الليل  
وقالت لهم يا امرئكم الملك بفلان ان تأتوا به فلما اتوا به وكان يتبعه الوف  
من حمير فلم تزل ترسل الى ملوك حمير و انباء الملوك المسموع منهم  
المتبوعين فلما اجتمعوا اليها في قصر غمد ان خرجت عليهم فقالت لهم  
ان الملك قد تزوجني على اني يرث اليه من ملكي في حياته وانتم تعلمون انه  
لا يولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والاستسلام لارادته والطاعة لامره  
فوض الي بعدد وراى اهلاله وامرني ان آخذ عليكم بذلك عهدا  
قالوا سمعنا وطاعة للملك فيما اراد فاخذت عليهم العهد ان لها الملك بعد  
عمر و فلما توثقت منهم قالت لهم هل تسمعون من الملك فادخلتهم المجلس  
تخالوا لها اين الملك - قالت لهم ها هو ذا وكشفت عنه فراوده قتيلا قالوا لها  
من فعل هذا قالت لهم انا ولي العهد عليكم بالملك بعد موته وهذا هو  
قدمات وعهدي لكم لازم - قالوا لها انت اولى بالملك اذ ارحتنا من هذا  
الرجس الجائر فوليت بلقيس بنت الهدد هاد بن شرحبيل ملكهم \*

ملك بلقيس بنت الهدد هاد ملكه سبأ

فوليت بلقيس ملك حمير وهي التي ذكرها الله تعالى في كتابه ويزعم بعض  
الرواة ان تبع عمر اذا اذعار لم يمت حتى - قط شقه من الفالج واذاك  
قتلته بلقيس وكان ملكه مائة سنة وخمسا وعشرين سنة فرثاه المضرب  
ابن واثل بن يعفر بن عمرو الحميري فقال شعرا \*

عجبت للدهر وآوانه (١) و صرف ايام له فانيه  
فبينما المرء يريد الهوى اذ مال لا يبقى على باقيه

(١) في الاصل و بلوانه - ولعله تلويثه - ح \*

لو كان ذا الدهر اذا جاءنا  
لو يعلم الدهر بما قد اتى  
حال عن الدنيا بصرف الردى  
عم على ملك لنا قاهر  
و ملك حيات هم اصله  
اخرج ذا الازعار من ملكه  
لم تلبس الشمس سرايلها  
قد خسف البدر ولا ذت به  
وقال عمرو بن الهمداني بن شرحبيل يهجو عمر اذا الازعار وهو اول هجو  
كان في العرب

اصبح ذو الازعار في رسمه  
لم يحمدا لله له سعيه  
لم تبك عين بعده حيرة  
محت ضياء الدهر ايامه  
ار بد وجه الدهر من دهره  
عاصاه وجه الحق لما دعا  
ينزل عن رفع العليها بطا  
كم من فتاة طفلة غادة  
وكم كريم ما جند سيد  
شكت وجوه العدل ايامه

يا اكله الجور الذي قدما  
و لم يحرم دهره محرما  
و لم ير الدهر له مكرما  
فا صبح الدهر له اسما  
فظل عرينين الرضى اكشما  
الى ردى الجور الذي جعما  
و لم ير الدهر له ستاما  
تذكر من يوميه ما احراما  
من حمير الانجاد قد اوسما  
اسلمه الحق الذي اسما

(١) كذا في الاصل - (٢) هذه الابيات فيها تصحيف كثير فتأملها - ح \*

قال ابو محمد لما وليت بلقيس الملك قالت حمير رجع الملك الى نخلته (١) الاولى  
وذلك انها من نخله يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وهي بلقيس  
ابنة الهد هاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب بن عمرو بن زيد  
بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا وعمرو ذوالا ذعار من  
نخله المطاط بن سكسك فكان الملك لاخيه يعفر بن سكسك وفي بيته من قبل  
المطاط وبيته وذلك انه عمرو ذوالا ذعار بن ابرهة ذي المنار بن الصعب  
ذي القرنين بن الحارث ذي مرثد بن الهمال ذي مناح بن عاد ذي شدد بن  
المطاط بن سكسك بن وائل بن حمير - فلما وليت بلقيس الملك جمعت  
الجيوش العظيمة وسارت الى مكة فاعتمرت وتوجهت الى ارض بابل فغلبت  
على من كان بها من الناس وبلغت ارض نهاوند واذرىحان ثم قفلت الى اليمن  
وكان حرسها الرجال الذين يوازرونها وبطانتها النساء وكانت لا ارب لها  
في الرجال وانها لما غلب عليها رسول الله سليمان بن داود صلى الله عليهما تلوم  
امره فيها حتى اتاه الوحي براءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهي  
جارية عذراء وكان معها ثلاث مائة وستون امرأة من بنات اشراف  
حمير وكانت تحبس الجارية حتى تبلغ ثم تحدثها حديث الرجال فاذا رأتها  
قد تغير لونها ونكست رأسها عرفت انها ارادت الرجال فسرحتها الى اهلها  
ووصلتها وزوجتها واحسنت اليها ولا تزوجها الا من اشراف قومها  
واذا رأتها مستعمعة لخدمتها معظمة لها اطالت النظر غير متغيرة اللون  
ولا مستحبة من الحديث علمت انها لا تريد فراقتها وان الرجال ليسوا من بالها  
فكانت بلقيس صائنة لنفسها غير واقعة في المساوي ولا غافلة عن المكارم فكان  
ملكها قبل سليمان بسبع سنين - فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجا

لا يريد اليها وذلك انه لما بلغ ملك حمير مبلغا لم يبلغه احد من اهل الدنيا عظمت نفوسهم وتكبروا ونخبروا (ولله الكبرياء والجبروت) فاراد الله ان يرهبهم قد رته فارسل الله سليمان بن داود بن ايشا بن حصرون بن عموم بن ناهب بن لاوى بن يهوذا (١) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واعطاه الله ملكا لم يعطه احدا من قبله ولا ينبغي لاحد من بعده فأتى الى حمير بالآيات التي لا يستطيع مخلوق ان يأتي بها ثقله الريح كما قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) وتظله الطير وعلمه منطق الطير ومنطق كل شيء فما من شيء يسبح بحمده الا فهم تسبيحه وتسير معه الجبال اذا اقلته الرياح تسبح بتسبيحه وسخرت له الانس والجن والشياطين كما قال الله جل ثناؤه (كل بناء وغواص) لما اراد الله ان يهدي بلقيس وحمير - فبعث الله نبيه سليمان بالآية الباهرة التي بهرت عقولهم فخرج سليمان مخرجا لا يريد اليها فقضى ان يمر على بلدها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب غدا من تد مر وكانت منزله فيقيل باصطخر من ارض فارس ثم يروح فيبيت بكابل فغدوها ورواحها مثل هذا المسير الى كل وجه اخذ اليه - وقول الله اصدق القائلين - (غدوها شهر ورواحها شهر) وامر سليمان الريح فاقلت عرشه وامرها ان تقل كراسي جلسائه ثم جلس على عرشه واجلس الانس عن يمينه وشماله واجلس الجن من ورائهم على مثل ذلك منهم قاعد وقائم - ثم قال للريح اقلينا وقال للطيير اظلينا فاقلته الريح واظلته الطير ومن معه من الانس والجن من الشمس

(١) في الكامل - ايشا بن عوفيد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عمينو ذب

ابن رام بن حصرون بن فارس بن يهوذا - والله اعلم - ح \*

و الخيل واقفة والطباخون في التوايت جلوس على اعمالهم - وامر بها سليمان  
بالمسير لا تنزل احدا منهم عن مجله ولا تفسد عماله في يده حتى يأذن لها في  
وضمهم على الارض ففعلت وان سليمان سار في المشرق متوجها من تدمر ثم  
توجه من المغرب فمر بموضع المدينة فامر الرمح فوقفته ثم امر اصحابه بالهدوء  
وقال انها مهاجر نبي يخرج في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو  
خاتم النبيين اكرم مخلوق عند الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سار الى مكة فقاتل  
هذه ايت الله الذي بناه ابراهيم ابي وهو اول بيت وضع في الارض  
امر الله به آدم يبنيه فبناه فنزل سليمان فضلى فيه ثم سار الى مدينة  
مكة ومصر بقبر اسمعيل صلى الله عليه وسلم فنزل اليه والم به وكان ملك  
مكة يوئذ البشر بن بلع بن عمر وبن مضاض بن عبد المسيح بن  
ثقيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود  
النبي صلى الله عليه وسلم وكان البشر عاملا لبلقيس على من كان بمكة وبالبحران  
وكان نبت بن قيدار بن اسمعيل النبي بمكة يوئذ وبنو عمه فأتى البشر  
الى سليمان المستجير المستسلما فامره سليمان ان يبرأ من امر مكة  
الى نبت بن قيدار بن اسمعيل وافر البشر وجرهم على القيام بالبيت كما  
فعل اسمعيل - ثم سار سليمان بن داود نحو ارض اليمن حتى نزل بنجران  
على القلمس بن عمرو وهو افعى بنجران وكان من بني عبد شمس بن  
واثل بن حمير بن سبأ وهو عامل بلقيس على بنجران والمشلل الى البحرين  
وما والاها من البلد وكان القلمس افعى بنجران احكم العرب في وقته  
وكان حكيما بما يظهر للناس في وقته وبما بطن عنهم - فلما رأى طوعا  
عسا كر سليمان طلعت فتواضع وذل وقال تواضع وذلة تحت

عز و سلطنة ان هذا شأن - ماوي - و ان القلمس افهى نجران جمع اهل نجران  
وهي دار العلم قال يا اهل نجران انتم اهل للعالم الا اول هل عندكم  
من هذا علم قالوا له - ما لم يكن عندك يا سيدنا وانت جبهذا العالم فيكون  
عندنا (١) قال لهم اني ابس لهم مسحاً وعبادة واسير اليهم بثلاث - بكهانة  
و طب و حكمة فان كان فيهم نبي لم يحتاجوا الى طبى و حكمتى لان فيهم  
طبا ابلغ من طبى ولا يسمعون من حكمتى لان فيهم من حكمة الوحي  
احيان حكمتى ولا يلتفتون الى كهانتى لان فيهم من علم الوحي اصدق  
من كهانتى فلبس القلمس المسح و كان اول من لبس المسح يعقوب النبي  
تواضعاً لله و حرم الشحوم على نفسه - و يعقوب هو اسرائيل وتفسير  
اسرائيل ولي الله باللسان السريانى ومعنى اسرائيل و ايل الله وجبرائيل  
و رسول الله جبرائيل و ايل الله و عزرائيل عبد الله عزرا عبد  
و ايل الله و ميكائيل صفى الله ميكائيل و ايل الله - فسار الملك القلمس بن  
عمر و الحميرى حتى دخل عساكر سليمان فتمرضهم بالكهانة فلم يسألوه  
وعرض الحكمة فلم يلتفتوا اليه وعرض الطب فلم يسمعو منه فتركهم ومضى  
الى سليمان فرأى الريح تقله و الطير تظله فرأى ملكاً عجيباً فدنا من سليمان  
فقال سليمان يا آصف - و كان آصف كاتب سليمان - سبحت قاصف  
الجبابرة ذلك عميد نجران المبتكر ادعه فقال له آصف هلم الرجل فلما وقف  
بين يدي سليمان سبى سليمان فسبحت الجبال فقال افهى نجران بطلت حكمتى  
ثم نظر الى البقل بين يدي سليمان فكل بقلة تقول له يا بني الله اسمى كذا اذا  
لكذا فقال افهى نجران بطل طبي ثم قال لسليمان ان هذا عميد نجران له من

(١) ل - فكيف يكون عندنا ما ليس عندك ✽

الامر امر ان بين ضلال وبيان فآمن افعى نجران وصدق بما اتى به سليمان  
ورجع افعى نجران الى قومه فقالوا ما رأيت قال يا قوم (الرائد لا يكذب اهله)  
فارسها مثلاً ولم يظهر لهم انه اجاب سليمان الى مادعا اليه اتقاعم عن ايمانه ثم  
بعث الى بلقيس يخبرها بخبر سليمان وكتبها ايمانه وكتب اليها فقال لها اني  
رأيت قوما لبسوا الذل تحت العزو الفاقة تحت الغنى والصبر تحت القدرة  
ينصرون بالاحرب ويقدرن بلا استطالة فكتبت اليه بلقيس تفعل المملوك  
ذلك يستميلون اهواء العالم حتى يقدر واذا قدروا عزوا وفبروا ولكن  
لا تحاربهم ودعهم فليس كل الناس صائناً لنفسه فان سرقوا فليسوا باهل دين  
نقل افعى نجران بينهم وبين الزرع فلم يأكلوا منه سنبله فارسل الى بلقيس فاعلمها  
فكتبت اليه ان ادفع اليهم الخف والظلف ففعل فلم يأخذوا منه شيئاً ورجعت  
اليه كما سارت فاعلم بذلك بلقيس فارسلت اليه ادفع اليهم الخيل ذكورا  
اناثاً ففعل فلم يأخذوا شيئاً ورجعوا على حالهم فبعثت اليه ان ابعث اليهم  
بجارية حسناء واعطها شيئاً تطوف به على عساكرهم حتى تغمر بها فارس  
افعى نجران ابنته ولم يكن في وقتها اجمل منها فطافت في جميع عساكر سليمان  
فكانوا يسامونها ولا يرفع اليها رأسه احد حتى انتهت الى سليمان فتظر الى  
ما في يدها ولم ينظر اليها فرجعت واعلمت بذلك اباها فكتب بها الى بلقيس  
فكتبت اليه كف ومل الى سلمه ولا تعرض اجنادنا الى امر الله فان الله  
لا يغالب ثم رفع سليمان حتى كان من مأرب مدينة سبأ على مسيرة ثلاثة  
ايام اراد النبي سليمان النزول وكان لا ينزل الا على الماء وكان الهدهد الذي  
يدله على الماء فتفقد الهدهد لانه دخلت عليه الشمس من موضعه وكان  
مثل البطة وقال الله تبارك وتعالى (وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد

أم كان من الغائبين لا عذبه عذاباً شديداً ولا اذبحه اولياً تبنى بسلطان. بين )  
 قال ابو محمد عن اسد عن ابي ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال  
 لا عذبه عذاباً شديداً اي لا تلف جناحيه حتى لا يطير مع الطير وقوله  
 بسلطان مبين العذر اليين والسلطان الحجة وكان المهدد تقدم من ذلك  
 الموضوع فلقى هدهداً من ارض مأرب فقال ذلك الهدد لهدد سليمان  
 اخبرني ما هذا الذي اري مارأيت ملكاً اعجب من هذا الراكب الريح ومعه  
 من الجنود ما اري لم اره ولم اسمع به قال له هدهد سليمان هذا سليمان  
 ابن داود نبي الله قال فمن انت قال انا من ارض سبأ قال له هدهد سليمان  
 فمن ملكهم قال ملكتنا امرأة لم ير الناس مثلاً في حسنهما وفضلهما ورأيا  
 وحسن تدبيرهما وكثرة جنودهما واخير الذي اعطيته في بلدها وامها من  
 الجن مع هذا وهي من ولد حمير فقال انطلق بنا اليها فانطلقا حتى نظر اليها  
 ورجع الى سليمان قال الله تبارك ( فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحيط  
 به وجئتكم من سبأ نبأ يقين اني وجدت امرأة تمسكهم واوريت من كل  
 شيء ولها عرش عظيم وجسدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله  
 وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون قال (سليمان)  
 سننظراً صدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فאלقه اليهم ثم  
 تول عنهم فانظر ماذا يرجعون ) فكتب سليمان كتاباً ودفعه الى الهدد  
 فاخذه الهدد بمنقاره وانطلق حتى انتهى اليها فكان يحيا لها حتى  
 حاذى تاجها وهي على عرشها القى الكتاب فوقع في حجرها فنظرت اليه  
 ونظر الناس الى طائر رمى الكتاب فقالوا رمى اليك كتاب من السماء  
 فخاضوا في ذلك ثم انها بعثت الى مقاول حمير وكانت اول من استشار

المقاول من حمير فقالت لهم ما ذكر الله في القرآن (يا ايها الملأ انى التى الي كتاب كريم انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلوا على و اتونى مسامحين قلو انحن أو لوقوة أو لوبأس شديد و الامر اليك فا نظرى ماذا تأمرين قالت (لهم تمتحنهم) ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة و كذلك يفعلون و انى رسالة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون )

قال ابو محمد -- بعثت اليهم بهدية اختارت اربعين رجلا لم تدع في ابناء الملوك اجمل منهم ولا اعقل ولا اشد ثقة ولا ابعدا غاية ولا اعلى صوتا فغنغفهم صوتهم (١) قبل ان يصلوا الى سليمان و ارسلت اليه معهم بهدية تمتحنه بما تة و صيف و مائة و صيفة ولدوا فى شهر واحد مما ولدوا فى ليلة واحدة و ارسلت اليه بحق مملوء ذهباً و فضة و دراً و ياقوتا و زبرجدا و زمرداً و ختمت على الحق و لبست الوصائف و الوصفاء زياً و احدا ليظن من رآهم انهم كلهم غلمان و ارسلت اليه بخيل عتاق ذكور و اناث و قالت لـ لها -- صروه يخبركم بفرق بين الذكور و الاناث من هذه الخيل بعضها من بعض من غير ان يخبره احد و صروه ان يخبركم بما فى هذا الحق من غير ان يفكه -- قال فتوجه رسلاها حتى بلغوا الى موضع لا يدركهم احد -- فقال بعضهم -- ان سئلتهم عن شيء فمليكم بالحق الذى لا اختلاف فيه و اياكم ان يجيب كل واحد عن نفسه فيقع الاختلاف فيرتاب بكم فمضوا و جمعت بلقيس اشراف حمير فقالت خذوا فى اهبة الحرب فجمعت الجيوش و استعدت للحرب و قالت لقومها -- ان هو قبل الهدية و لم يرد الحرب و دعا الى الله فو نبي فاتبعوه و ان هو لم يقبل

(١) لم يظهر لنا الصواب فى هذا

المهدية (١) ولم يعلمنا بما أسأله عنه فهو ملك من ملوك الدنيا حاربناه فما لا حد بنا  
 طاقة وان كان نبيا فما لنا بالله طاقة .. فلما اتت المهديّة الى سليمان نسب  
 لهم الخيل بعضها عن بعض وميز الغلمان عن الجوارى في لباسهم واخبرهم بما  
 فى الحق من عدد الياقوت والجوهر والزبرجد والزمرد ووزن العقيان  
 واللاجين فاجابه الرسل وصدقوه الى مادعاهم اليه من طاعة الله ثم دعا عفريتاً  
 من الجن يأتى بعرشها وكان عرشها ذهباً صامتاً صامراً صعباً بالدر والياقوت عشرين  
 فى عشرين ذراعاً (٢) وتاجها كالعنقل (٣) معلق الى رهو المجلس بالسلاسل  
 فقال العفريت ( انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي  
 امين ) قال آصف بن برخيا كاتب سليمان وقد كتب الوحي الذى امر الله  
 به سليمان ( انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ) فامر سليمان الريح  
 فاقلت آصف اسرع من طرفة عين فأتى الى العرش وهو فى قصر غمدان  
 ودونه عشرة حجب بالمجالس فى كل مجلس حرس فامر آصف الريح  
 فاقلته وامسك آصف صدر العرش فأتى به سليمان وكان سليمان  
 لا يحتاج عن آصف عند نسائه فاتاه بالعرش وامر سليمان الجن والانس  
 فبنوا له مجالس لم يبين مثلها فجعل العرش فى اقصى المجلس ولما رأى  
 سليمان العرش من ذهب ولؤلؤ وجوهر قال ( نكروا لها عرشها ننظر  
 أتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون )

قال ابن عباس زيد فيه جوهر وياقوت ونقص منه وقال ابن عباس للقرآن  
 ظاهر وباطن فعندى لظاهره تبيان ولباطنه علم يهتدى به اليه من اعتصم بالله

(١) الذى قصه الله عز وجل فى كتابه خلاف هذا - ح (٢) ل - طول  
 عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع (٣) ب - كاهيكل \*

وان وفد بليقيس الذين اوفدت الى سليمان اتوها فاعلموها بما راوا وباعما نهم  
فامرت بالجهاز وسارت في مائة رجل وعشرين رجلا من اشراف قومها  
ورؤسائها واخيارها مع كل رجل من وجوه جنده وافاضل اصحابه  
وقادة خيله مائة رجل ثم جمعت ابناء الملوك ثم قالت -- معاشر حمير  
انتم تلاحد الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم  
بهذا النبي سليمان بن داود فان آمنتم وشكرتم زادكم نعمه وان كفرتم -- لبكم  
النعم وسلط عليكم النقم -- فقالوا لها الامر اليك وعلموا انها شفيقة عليهم  
فانصحة لهم فخرجت الى سليمان في مائة الف واثني عشر الفا وترك جميع  
اجنادها بعمدان وبأرب فتر كها ثلاثة ايام فقال لها قومها -- ما في امر  
هذا الرجل تريد ان تدخل في طاعته ام تحاربينه ام تقولين انه نبي  
قالت لهم سأل علمكم منه ما تعرفون أنبي هو ام ملك من هؤلاء الملوك  
انظروا الي اذا انا دخلت عليه فان هو امرني بالجلوس فهو ملك من هذه  
الملوك لان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم وما اقل من يجلس عندهم الا  
خاصتهم -- وان هو لم يأمرني ولم ينهني فهو نبي ومع اني -- أله عن اشياء  
ان هو اخبرني عنها فهو نبي وانا داخلة في امره ولا طاقة لكم بمحاربته  
قال فامر سليمان الجن فجعلوا له عن يمينه وشماله حائطين مموهين بالذهب  
وبنوا من وراء ذلك دارا ومجلسا وجعلوا ارض الدار لبنا مموها بالذهب  
غير موصع لبنة واحدة ثم اذن لها بالدخول فلما رأت الحائطين ودخلت  
الدار فرأت ارضها وحيطانها من ذهب تقاصر اليها ملكها ورأت شيئا  
لا يشبه ما كانت فيه وسليمان في مجلسه في اقصى الدار ومعها لبنة من ذهب  
في يدها تريد ان امرت بالجلوس ان تجلس عليها فنظرت فاذا هي

طلى باب مجلس سليمان من خارج بموضع لبنة من فرش الدار ليس فيها  
 لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يدها ففتتهم بها فرمت باللبنه في  
 الموضع الخالي وسليمان ينظر فلما دخلت عليه وسلمت وحيته تحية الملوك  
 و تواضعت له كما يتواضع للملوك تمتحنه بذلك فقال لها سليمان (أهكذا  
 عرشك قالت كأنه هو) ثم قامت بين يديه فلا يأمرها ولا ينهاها عن  
 القيام حتى اذا طال ذلك منها قال سليمان ورفع رأسه اليها - الارض  
 لله فمن شاء فليجلس و من شاء فليقم - قالت الآن علمت انك نبى - قال  
 ومن اين قالت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فعندهم يقام  
 وما اقل من يقعد عندهم الا من كان من خاصتهم لكنك قلت مقالة اهل  
 العلم بالله وقد اتيتك وانا اريد اسألك عن ثلاث خصال فان انت اخبرتني  
 بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل فعلت رأيي فيما بيني وبينك - قال سليمان  
 فسل ولا قوة الا بالله قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء  
 واخبرني عن تشبيه الولد اباه وامه ومن اين يأتيه ذلك و اخبرني عن لون  
 الرب تبارك وتعالى - وسألته عن ذلك وهي جالسة مما يليه على كرسي  
 و الانس والجن عن يمينه وشماله فقال سليمان للانسان هل عندكم فى هذا  
 شىء - قالوا يا نبي الله لا علم لنا - قال للجن هل عندكم فى هذا شىء - قالوا  
 لا علم لنا يا نبي الله - ثم قال سليمان للجن اركبوا هذه الخيل فاجروها فاذا  
 تصيب عرقها فخذوه وجيئوني به - ففعلوا واتوه بماء كثير من عرق الخيل  
 فقال لها هناك يا بلقيس ماء روى ليس من ارض ولا سماء - قالت اجبت  
 عن هذه فماذا تقول فى الخصلتين - قال لها - اما شبه الولد فان النطفة اذا  
 سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها - قالت

صدقت -- قلت فالخصلة الثالثة قل لها تبارك وتعالى عن سؤالك وانا  
وانعجب الى ربي فرغب سليمان الى ربه في مجلسه ذلك فادعى الله اليه -- اني  
قد انسيتهما ذلك فاسألهما عنه فسيألهما فقلت ما ادرى ما سألك عنه  
يا نبي الله فعرض عليها سليمان الاسلام فقالت انظر في امري هذا يومى هذا  
فقالت الجن كذا نصيب في سليمان رحمة النبوة فيسأل عما تريد (١) فاذا هو  
تزوج بلقيس اتتافطة الجن وحيل الانس وكيد النساء فلم نصب راحة فكيف  
اذا اجتمعت مع اعوانها من الجن والانس اهل القسوة والتطاول على من دونهم  
لم تأمن على انفسنا الهلكة بحجب عنا كل خير وينزل بنا كل سوء وشر -- تعالوا  
فلنزهده فيها فانه قد ذكر انه يريد يتزوجها فقال لهم عقريت من الجن يقال له  
زوجة -- انا اكفيكم سليمان فانه فقال له يا نبي الله بلغني انك تريد تزويج  
بلقيس وامها من الجن ولم تلد جنية من انسى قط ولدا الا كان رجلاه مشل  
حافر الحمار ساقه احمان (٢) صلب القسوة حاد النفس -- حار الجسم -- قال سليمان  
فكيف لي ان انظر الى ذلك منها واعلم من غير ان تعلم ما اريد به منها -- قال له زوجة  
اذا اكفيك ذلك فصنع زوجة لسليمان مجلسا من قوارير وجعل ارض المجلس  
لجة وسرح فيها السمك ثم جعل فوق ذلك صرحا ممددا من قوارير ثم قال له  
ارسل اليها فلتدخل عليك فانك ترى الذي تريد -- فبعث اليها وهو على  
كرسيه ليس في البيت مجلس غيره فلما رأت الماء والسمك تجول فيه ضربت  
ببصرها لتتظر مكانا تجلس فيه فلم تجد وحسبته لجة فكشفت عن ساقها  
لتخوض الماء فلما آها سليمان ونظر الى ساقها عليها شعر كثيرا سود على  
بياض ساقها قال لها سليمان لا تكشفي عن ساقك انه صرح ممدد من

قواذير فنظرت فاذا ملكها ليس هوشىء عند ملك سليمان وايقنت انها آية من عند الله ليس من تملك المخلوقين فقالت - يا نبي الله ظهر الحق وذهب الباطل ثم قالت (رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين) فلما نظر سليمان الى شعر ساقيهما ورأى جسمها احسن جسم صرف وجهه عن ساقيهما للشعر الذى رأى فعلمت بلقيس انها صرْف بصره ووجهه للشعر الذى رأى قالت - يا نبي الله ان الرمانة لا يدرى ماهى حتى تذاق - قال سليمان مالا يحلو على العين لا يحلو على الهمم - ثم تلوم سليمان امره فى بلقيس شهرا حتى انزل الله عليه براءتها من ريب الجاهلية فلما عزم سليمان على تزويجها قال له رجل صالح من الجن كانت تحب ما وافق سليمان - يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر - قال بلى قال انى سأتركها لك مثل الفضة من غير عيب - قال له افعل فصنع لها النورة وبعث بها اليها واتخذ لها الحمام - قال بعض اهل العلم كانت اول نورة عملها مخلوق راول حمام صنع ذلك الجنى وصنع لها ذلك الجنى صرحين ممردين وصنعت وبالصناعات وتزوجها سليمان فاعجب بها وبعلمها وتديبها وبحسن رأيها فولدت له داود ورحبهم فلما داود قات فى حياة سليمان ابيه وبقي رحبهم بعد سليمان وسرح بلقيس على ملكها ونزلت بمأرب فكان يأتيها سليمان فى كل شهر مرة فيقيم عندها سبعا ثم يسير فى الارض وكان يعينها بالشياطين يعملون لها فعامه صناعات اهل اليمن من قبل الشياطين وافتقرت عنهم فى الناس شرقا وغربا وان سليمان امر الريح فسارت به الى الاحقاف ليزور قبر هوذا النبي صلى الله عليه وسلم - فسار حتى نزل فى الاحقاف ودخل الى قبر هوذا وراى

ثم انصرف و مر على البحر حتى بلغ عدن \*

قول ابو محمد لما بلغ سليمان الى عجز الاحقاف امر الرميح فامسكت ثم قال  
و اشار بيده هناك ولي الله حنظلة بن صفوان صدق وكذبوه فنجا  
وهلكوا و الى الله المصير \*

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال  
ذكرت احاديث القبور في مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فتشعبت بدا فيها فنون كثيرة فلم يبق منا احد الا حدث حديثا فاقبل رجل  
من جهينة يسمى جفينة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( وعند جفينة  
الخبر اليقين ) ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم قد اتى من يحدث فيحسن فلما  
جاء ناسلم ثم جلس ثم قال فيكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلنا له هذا  
رسول الله فقام اليه مسرعا فقبل يده فنفضا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال ان هذا حمة من حمات الاءاجم كانوا يستطيئون على الناس بتجوهرهم  
فاذا اجلسوا في مجالسهم فدخل عليهم من هود ونهم تعلقهم بهذا يستجاب رأتهم  
وان تحية الاسلام المصافحة فقال يا رسول الله انى اتيتك من ظهرانى قوم  
جربتهم ففقت قلوبهم ومرت على التكذيب جلودهم وانى احببت الاسلام  
واتيتك فيه راغبا فاشرح لى اعلامه وادللنى على فرائضه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم -- يا بن عباس علمه من ذلك ما يفقهه فمسكت ايا ما فتعلم السنة  
وقرأ سورا من القرآن وحسن فقهه -- و ان الايام جمعتنا و اياه فى مجلس  
كها كنا اول مرة فاعدنا ما كنا فيه من احاديث القبور فقال جفينة حدثنى  
ابو قنيرة بن الغسان عن اشياخه قالوا نزلت بنا ججرة ازمة سنة شديدة  
اكل الناس خيلهم فلما اكلوا خيلهم مطيهم فكانت الذخائر التى لا يفضى اليها

الا في الجهد الشديد فلما افنوها تتبعوا خشاش الارض من الحرشة  
واولادها من شدة الازل فخرجت جماعة من الحي في طلب النبات  
فاشرفوا على هجل ذى نبات جم فلما توسطوا ساحتها رأوا غير انا متقابلة  
تأوى اليها السباع وجن عليهم الليل في بعض ما كانوا يطلبون فأووا الى  
غار منها هم لا يعلمون البلد الذي هم فيه فاذا فيه اولاد سبع - قال فحدثني رجل  
منهم يقل له مالك قال فرأيت في الغار اشبالا حين شدت - قال فخرجنا  
هاربين - قال فدخلنا وهدة من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك  
الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فاعتونا عليه فقلعناه فاذا رجل  
عليه جبة صوف في يده خاتم عليه مكتوب - انا خنظلة بن صفوان نبي اهل  
الرس رسول الله وعند رأاه صحيفة نحاس مكتوب فيها بعثني الله الى  
عريب (١) وهمدان والعرب من اليمن بشير او نذير افكذبوني وقتلوني - قال  
فاعادوا عليه الحجر كما كان والصخرة في مكانها كما كانت

هشام عن ابي يحيى السجستاني عن مرة بن عمر الايلي عن الاصمغ بن نباتة  
قال انا جلوس ذات يوم عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خلافة ابي بكر  
اذا قبل رجل من حضر موت لم ارقط اطول منه ولا اكره وجهه فالتفت اليه  
الناس وراعه منظره واقبل حتى وقف فسلم وحياتهم جلس فكان كالقائم فكلم  
ادنى القوم اليه مجلسا وقال - من عميدكم فاشاروا الى علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه وقالوا هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعالم الناس  
والأخوذ منه فنظر اليه علي فقال - اجلس ايها الرجل - فقال انا اجلس ايها  
الهاذي فقال له علي - من حضر موت انت - قال - نعم - ثم قام اليه  
الحضر حي فقال

اسمع كلامي هداك (١) الله من هادي وافرغ بعلمك عن ذي لوعة صادي  
 جازالتك نف من وادي السكك الى ذات الاماحل من بطحاء احياد  
 تلفه الدمنة البوغاء معتدا الى السداد و تعليم بارشاد  
 سمعت بالدين دين الحق جاء به محمد وهو قرم الحضرو البادي  
 بجئت منتقلا من دين طاغية ومن عبادة اوثنان و انداد  
 و من ذبايح اعياد مضالة نسيكها خائب ذو لولة عادي  
 فادل على القصد و اجل الرب عن كبدى

بسرعة ذات ايضا ح و ارشاد

والم بفضل هديت اليوم من شئى ثم اهدنى الك المشهور فى التنادى  
 ان الهداية و الايمان شافية عن العمى و التقى من خير ازواد  
 و ليس يفرج ريب الكفر عن احد اضله الجهل الاحية الوادى  
 قال فاعجب عليا شمعه وقال له على - لله درك ما ارصن شعرك - قال فسر به  
 و شرح له الاسلام فاسلم على يديه و حسن اسلامه ثم ان عليا سأل له فقال له  
 اعالم انت بمحضر موت - قال اذا جهلتها ما اعلم غيرها - قال اتعرف موضع  
 الاحقاف - قال له كأنك تسأل عن قبر هود النبي صلى الله عليه وسلم - قال  
 له على - لله درك ما اخطأت قال نعم - خرجت فى عنقوان شباى فى غلمة  
 من الحى و نحن نريد ان نأتى قبره لبعده صوته فينا و كثرة ذكره فسرنا فى  
 بلاد الاحقاف اياما و فينا رجل عرف الموضع حتى انتهينا الى كشيح احمر  
 فيه كهوف مشرفة فالتهمنا الى كهف منها فدخلناه فامعنا فيه طويلا فالتهمنا  
 الى حجرين قد طبق احد هما على الآخر و فيه خلل يدخل منه النخيف متجا نفا  
 فدخلته فرأيت رجلا على سريره فاذا مسست شيئا من جسده اصبته رطبا

لم يتغير ورأيت عند رأسه كتابا بالمسند - انا هوذا النبي آمنت بالله واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد - فقال لنا على رضى الله عنه - كذلك سمعت من ابي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم \*

قال ابو محمد لما نزل سليمان عدن وسار من اليمن بعثاق الخيل من بقايا خيل الصعبدى القرنين اخرجت اليه الخيل من البحر الخيل الخضراء عجيبته وقتن بها فطفق مسح بالسوق والاعناق فانسته التسبيح والتهليل - وقال بعض اهل العلم بل نسي صلوة العصر ثم ذكر الصلوة والتسبيح فقال ليلاونى أشكر ايام اكفر فامر بالخيل الخضراء فمقرت فزعموا انها ردت الى البحر ثم سارت به الريح حتى بلغ تدمر وكان لخاتمه نور يقوم بين السماء والارض فيزدحم عليه الطير في الهواء على رأس سليمان - ثم ان خاتم سليمان سقط من يده فذهبت الطير وسكنت الريح لما اراد الله ان يرى سليمان ومن معه من المؤمنين ان الدنيا وما فيها الى زوال - ثم سلب الله سليمان ملكه ليتليها فلما سلب ملكه علم انه لما نسي من ذكر الله فخرج هاربا يحول فى الفيا فى ويتضرع الى الله وان شيطانا من الشياطين كان ساحرا كتب سحرا وجعله تحت كرسي سليمان وسحر به آصف كاتب سليمان وتمثل فى صفة سليمان وصعد على كرسيه ودخل على نساء سليمان وآزره آصف وهو لا يعلم انه شيطان فلما نظر آصف الى فعل ذلك الشيطان انكره وقال - ابطال جوره على عدله (١) الاول ثم دخل على نساء سليمان فسألن عنه فقلن له - انه يأتينا فى الحيض واذا طهرنا لم يقربنا - وقال انكرت قضاءه لما رأيت من عدله واظهره من جوره - ثم بث ذلك الشيطان السحر فى الناس فقال ليس هو سليمان ورد الله على سليمان ملكه - وقال بعض اهل العلم - ان الله تبارك وتعالى

لا يمكن الشيطان من هذا فيخلو بنساء النبيين - وقال قوم ذلك من الله ابتلاء خلقه والقتل اكبر من النساء وقد قتل الكافرون النبيين قال الله ( ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ) فلما ردا الله على سليمان ملكه بقدرته واتى فاصاب الخاتم فر فر فر الطير على رأسه وعصفت الرياح وطافت به وهو يسبح وسبحت الطير والجبال بتسبيحه ودخل قصره وقتل الشيطان ثم لم يمكث سليمان بعد ما ردا الله عليه ملكه ونعمته حتى مات صلى الله عليه وسلم فكان عمره بعد ما تزوج بلقيس اربعين سنة فلما مات صلى الله عليه وسلم قام بنجران القلمس بن عمرو بن قطن بن همدان بن سار بن زيد بن وائل بن عبد شمس بن وائل بن حير بن سبأ والقلمس افعى بنجران وكان داعيا من دعاة سليمان بنجران آمن وحسن ايمانه فقام خطيبا في اهل بنجران واجتمع مؤمنو بنجران فقال - ايها الناس ان الدهر انذركم والموت ادبكم فهل تجدون من ذلك مجيرا - وعنه محيدا ان الله لم يشرك احدا في ملكه خلقتهم للفناء واستأثر بعدهم بالبقاء - جعل الموت منهلا ليس عنه مزحل ان سليمان نبي الله مات اعطاه الله ما لم يعط احدا قبله ولا بعده فلم يك بذلك يدفع المقدور ولا يصرف المحذور ولما قرب الاجل اضمحل الامل ونزل الموت عليه بالفوت فهو لكم عارية وانتم له تراث فاضحي لكم نورا وكنتم له منارا فمن استمسك فقد اصاب ومن الحد فقد اخطأ - دعا فاصاب وذعى فاجاب - غاب وشهدتم فادوا ما سمعتم وعلمتم - ايها الناس هيهات والله هيهات اصبحتم بين طبقتين من الاموات تسابقون الساعات وتنتظرون الميقات خلقتكم قبل الوعد والوعيد وتقدمتم النبأ وجاءكم الخطاب وغاب عنكم الثواب والى الله المآب - خلقتكم قبل كل شيء ولكم نفع كل شيء

وعليكم ضر كل شيء فعليكم الشكر ولكم النصر ايها الناس - سمعتم و ابصرتم  
والسمع والبصر للفؤاد - فمن سمع و ابصر نجا ومن لمهما فمنا وعهد الدهر لكم  
هباء و ثار كم جبار و لتعودن اخبار انتم من بعد من اين الى اين (١)  
ثم انشأ يقول \*

ألم يوجلك ذا الخبر اليقين	بذاك وان نأى وقت و حين
ألم تركلما ولى و اودى	قرانا (٢) لا يعود ولا يكون
وما دنياك الا حلم يوم	تنبه كي تدان بما تدين
فان الزاد محفوظ اذا ما	تحمل عن مغايبه القطين
الم تسمع بذى القرنين لما	تمكن عنده الملك المكين
وكان الصعب فى الدنيا بصغو (٣)	وجد الدهر فيه له قرين
تقضى طول مدته فاخنى	عليه بصرفه دهر خو و ن
تمدت فيه اسباب الاليالى	واخرج من اماتته الامين
فجاد بروحه لما دعت	دواعى الحين و هو بها ضنين
لقد جارى الخلود الى مداه	وبان فأنجم الا فلاك جون
الم تر صاحب الملكين امسى	تحزمه عن الدنيا المنون
وكان عليه الايام دين	وقد قضيت عن المرء الديون
رفاهة ملاكه يوم (٤) سواء	عليه الغث فيه و السمين
على الكرسي معتمد اعليه	يرف الخلد منه و الجبين
نفايته العصا من بعد ما قد	لما به حنين و حنين (٥)

(١) كذا بالا صل - (٢) لعله قرين - (٣) فى الاصل - بن

الصعب (٤) فيه ما فيه فلي نظر (٥) كذا بالا صل \*

نخفاته نخر لها وخرت  
 يسير بشر جمع لا وصل فيه  
 وتضحى الجن عاكفة عليه  
 فسخرت الجبال له جميعا  
 فدان له الخلائق ثم قسرا  
 بنوا صرحا له دون الثريا  
 تراه املسا لا عيب فيه  
 وقد ملك الملوك وكل شيء  
 فافنى ملكه كواليا  
 وكل اخي مكانة وعز  
 كذاك الدهر يفنى كل شيء  
 قال ابو محمد لما مات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولى امره فى  
 الخلق بعده ابنه وهو وصيه وخليفته رحبعم بن سليمان وهو ابن بلقيس \*  
 ملك رحبعم بن سليمان عليه السلام

فولى اليمين رحبعم بن سليمان سنة فاته رسول بنى اسرائيل من بيت المقدس  
 فقالوا له - ان اهل الشام ارتدوا بعد سليمان عن دين الله فاجتمعت اليه  
 حمير فقال له القلمس افنى نجران - يا خليفة رسول الله اردت الشام  
 واهله اهل بأس وفئة لا يعطون الا عن قسر فاجعل سيفك دليلا وعزمك  
 خيلا وان للكفر طربا من القلوب لا يحول بينها وبينه الا الخوف ولن تخيفهم الا  
 بعزم وصبر وان الله المعين - قال رحبعم لله جنود بيت المقدس ينصرون الله  
 وينصرونهم - خذوا هبة الحرب واعدوا الجيوش حتى يأتكم امرى فان السنة

محلة و الجذب عام فتر بص كل قوم من جيوش حمير عند انفسهم ومضى  
 رجبهم الى الشام وخلف امه بلقيس بأرب حاكمة على اليمن - وسار رجبهم  
 الى بيت المقدس فاختر من بني اسرائيل مائة رجل فسار بهم على مدائن الشام  
 فاجابوه الى امر الله حتى بلغ الى انطاكية فأتمروا به فقتلوه وهم من الجبارين  
 من بقايا بني مار يع بن كنعان بن حام بن نوح فقتلوه وقتلوا المؤمنين  
 الذين كانوا معه وتجير بنو كنعان بأخواتهم من القبط بن كنعان  
 والنوب بن كنعان فلم يكن لبني اسرائيل بهم طاقة وبلغ ذلك بلقيس  
 وقد اذركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام و وقعت فتنة باليمن  
 فنبغ الثوار كل يدعى الملك وتغلب على من تحت يده وارسل الله تبارك  
 وتعالى جندا من الملائكة على اهل انطاكية فاغاروا عليهم فخرج اهل  
 انطاكية في طلبهم فلما خضوا عطفوا عليهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوه  
 الى باب انطاكية فاغلقوا باب المدينة ونزل عليهم الملائكة في المدينة  
 فقتلوهم اجمعين فزعم اهل العلم ان فيهم انزل الله (وكم قصصنا من قرية  
 كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأننا اذا هم منها  
 يركضون لا يتركضوا وارجعوا الى ما اترقتم فيه ومساكنكم لعلكم  
 تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين - فما زالت تلك دعواهم حتى  
 جعلناهم حصيدا خامدين )

ملك مالك بن عمرو بن يعفر

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام ثم قام الغلام الذي سماه الهداه بن شرحبيل  
 للملك وهو مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو  
 بن زيد بن يعفر بن سكسك المقعقع بن وائل بن حمير بن سبأ خطيبا فقال

يأني

يا بني حمير نطق الدهر وخر ستم وانتبه الذل ونتمم -- اماثرون الجبارة  
تجاهلت وكل يد تطاولت -- سفهت الا حلام وانتبه العوام والمملك تراث  
اهل العزم والالباب دعوتكم ودعاكم الذل اجيبوا احدي الدعوتين فليكم  
نبأ والله قضاء وقد عهد اليكم الهداهد عهدا فيه الفصل والسداد فاجابوه  
وقدموه في الملك فسمى مالك ناشر النعم

قالت حمير نشر لنا مالك الملك بعد الموت و احياء بعد الهلكة ورده  
بعد الذهاب -- فقال في ذلك النعمان بن الاسود بن المعترف الحميري

اجدت على ماشئت من اجر كم اجري	انا شروجه العزم من جدث القبر
تحية ملك في نماء الى الحشر (١)	حييت بروح الملك في كل شارق
ستبقى لها نخر السيوف على ذكر	لعمرى لقد جللت حمير نعمة
فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر	وراجعها الملك الذي كان قدمضي
من الله تنزيلا ووحيا على قدر	ولولا سليمان الذي كان امره
ولا الجن الا ان نساق على قسر	لما كان انس يتغنى ان يرو منا
الى ابن نبي الله ذا ود ذي النصر	ولكن قد را كان تحويل ملكنا
وقبل ابيه الحبر عصرا من الدهر	فنحن ملوك الناس قبل نبينه
الى ان يكون الدين قصرا الى الحبر	ونحن ولالة الملك في الدهر مابق
رحيم بذى القربى لطيف بذى الوتر	نبي امين امره غير زاهق
امين له امر يؤول الى امر	شفيق رفيق واهب متفضل
رسول منير مشرق الوجه كالبدر	محمد الهادي واحمد اسمه
مصاليها اهل النكابة والصبر	له امة منا غطاريف سادة

(١) هذا البيت والذي قبله كما ترى \*

يدينون دين الحق عن دين احمد  
وسوف ترى السودان من ارض حمير  
يكون لها ملك لهم غير طائل  
فيخرجهم ذو الشأن منها بقدره  
ويغلب آفاق البلاد بعزمه  
رد عماد الملك من آل حمير  
بنى حمير عدو البلاء لعزكم  
فليس ينال العز من كان خاسلا  
قال ابو محمد فلما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما رب ولم يغير  
عليها شيئا من ملكها - فقال الاعصم بن سام بن نوح بن زيد بن المنتاب  
ابن زيد بن عملاق الحميري يرئى سليمان بن داود النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال

ان يكن الدهر اتى عامدا  
معتمدا قهرا الى ذى النهى  
الى سليمان بن داود اذ  
فهت بالملك ذرى ملكنا  
هدى سريعا بالهدى امة  
يا خير مفجوع فجعنا به  
لئن بعثنا من بنى حمير  
را حوا اليئسا بالذى قاله  
دنا الذى دان على انسا  
فقال بالقسوة خير المنال  
و خير خلق الله عند الفعال  
علا على الناس بفضل الكمال  
جلا بنور الوحي دين الضلال  
عارفة في الحق حسن المقال  
مصطفيا بلقيس دهر الزوال  
فوارس الهيجاء يوم النزال  
قلنا الذى يسأل خير السؤال  
لم نعطه الذلة عند الحال

فلم يرد حرباً ولكنه مال الى الرحمة قبل القتال  
 اقسام رحيم لنادوة من بعده يوما كفى الظلال  
 انتقم الله له منهم بما جل السيف و برد الشمس  
 فقام بالملك لنا ما جدد يجود بالعرف و بذل النوال  
 يا ناشر الخيرات احببتا يا ناصر الملك على كل حال  
 قال ابو محمد وحدث اسد عن ابى ادريس عن وهب انه قال - لما هزمت  
 الملائكة اهل انطاكية الذين قتلوا رحيم غلقوا باب سورهم وعلوه فهبت  
 عليهم ريح الشمال يبرد صرفا سقطتهم موتى ونزات الملائكة الى الباقين  
 فقتلوهم والله اعلم - وعاشت بلقيس بعد ابنها رحيم سنة وماتت فقال  
 النعمان بن الاسود بن المعترف بن عمرو بن يعفر الحميري وهو من بيت  
 الملك وابناء الملوك يرثى بلقيس ابنة الهد هاد بن شرحبيل

اخرج الموت من ذرى قصرينو ن هما معا على الحمادير (١)  
 حمير الخير قد رأيتك عصرا ذا بهاء من قبل تقضى الامور  
 فارانى اذا ذكرت هما ما ملكا قد تضمنته القبور  
 بالقوى لقد اراهم والدهر صروف تمضى بهم فتبير  
 ناعسا بالنا قد اوطأت ذلا في شروق البلاد والخيال زور  
 وغروب البلاد ترجف منها وعلى ملكها السحاب المطير  
 فهم اليوم حشوة في قبور وارى ما بقى اليهم يصير  
 صاح ان كان ملك حمير اودى جار فيه الزمان فيما يجور  
 او حش العرش من ذرى اهل عن ورمى للزمان كف هصور

ان بلقيس قد اذل لها الملك      سليمان واصطفها ها قد ير  
 اذ رسول له اينسا عجب      بكتاب وما اتانا غرور  
 قد اتانا بذلك في الطرس سطرًا      فاهتدينا وكل ذلك نور  
 ذاك وحي من الآله يسان      فاضنا الحق اذا تانا البشير  
 هدهد من طيور ارض شام      فرمى في الهوا على العرش نور  
 باقتضاء الهدى الى ملك بلقيس      سبغمدان اذاها النذير  
 اذا اتى آصف فاختلس العر      شس سريعًا وما لديه مجير  
 لم تحس الاحراس نبأته جين      تنولى كأنه مسحور  
 ابصرت في الكتاب بلقيس عجا      فاتي منظر مهيب كبير  
 ارسلت في ملوك حميراني      قد اتاني الغداة امر منير  
 فاشيروا فقد رضيت بما قلتم      فان الملوك ممن يشير  
 فنطيب الصحاح منسما جا      ومن العباد امر نكير  
 قام اهل النهى وقالوا لخير      ان منك السداد والتبشير  
 نحن اهل الرشاد والملك والعز      لنا البأس والردى محذور  
 قالت الآن فاتقوا الذل منه      كل ما قلت عنده معذور  
 ان اسنى ما لدى من الرأ      ي وفي ذلك للجواب ظهور  
 لاطلاع الانباء من خبر القو      م وحكم من دونه مستور  
 ارسلت بين عاتق وغلام      مائة شبهت عليها الحرير  
 وعناقا من الخيول تهادي      وعليها من الملاتعير  
 وصنوف النصوص حمرا وصفرا      وعلى ذلك لؤلؤ منشور  
 ولجين بحق عاج ودر      مطبقا ما يرى لديه فطور  
 وان

واتى بالبيان والعلم وحيا      وهذاه به العليم الخبير  
كان ما كان بينهم من امور      والى ربه اترد الامور  
واتى الوفاء بالجواب على الحين      وكل بشأ نه مامور  
ثم ولوا بذلك من ذا وهذا      لك وبادوا وملكهم مشهور  
استعاروا من مالك الملك ملكا      والى الله ما عار يحور  
اسلموا ملكهم ولم يسلموا من      غير فالر دى عليهم يسرور  
كل عمر و ان تطاول دهر ا      بعده الموت ذاك عمر قصير

قال ابو محمد حدثنا اسد بن موسى عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق  
قال عبد الله بن عباس - اول من خرج من اليمن وشخص الى ارض تهامة  
عملق ويقال عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي وانشأ عملاق  
يقول عند شخوصه الى مكة

لما رأيت الناس في تلبيل      وسائر مما درا النبأ الاول (١)  
يعفر في الجمل الفقير المضل      فقال سيروا في البلاد الا مثل  
قلت لقوى قول من لم يحل      سير واجمع القوم في تمهل  
الى يمانى الارض ذات القرمل      نزلته حيننا ولما ارحل  
ثم رحلت عن مقام اطول      الى حريم البيت ذات الحرمل  
وقلت يا طسم الى فاعجل      نحل بالبيت العتيق الا فضل

فسار عملاق بينه وبني بنيه وهم قبيل كثير حتى نزل مكة وبها بقايا هزان  
بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ ثم شخص بعده اخوه طسم  
ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم في طلب عملاق

وانشأ يقول

انى انا طسم العمال بن سام      ووالدى لاوذ بن رام  
لما رأيت من بني الاعمام      عملاق قد سارا الى المقام  
قلت لنفسي الحقى فى عام      اخاك عملوقا وذا الاقدام

وخلقى يافت وآل حام

فسار حتى نزل الطائف وارض جو وهى اليمامة واما سميت ارض  
اليمامة بالجارية الحادة البصر التى تسمى اليمامة - ثم شخص جد يس بن  
لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فى اثر اخيه طسم - وقال سعيد بن  
سعد بن جد يس

انا ابن مامون الحياة عبقر      لما بسدا عملوق ذو التهير (١)  
الى بلاد البسيت ذى الحجر      رأيت وجهه الدهر فى تغير  
وفاض من غير نكس امدر      قضيت سير ابالو جوه البصر (٢)  
الى حريم الارض ذات المشعر      من ارض سام جسدنا المعمر

حتى نزلنا بالمقام الميسر

فسارت جد يس حتى نزلت بجوار اخوتهم من طسم وكان طسم  
بنوه نزلوا من ارض جو وغلبوا على بقايا هزان بن يعفر بن  
سكسك المقعقع وكان بنوه هزان بن هزان من مكة وارض تهامة وحرها  
الى طيب اليمن فما اقل من بقى منهم بمكة والطائف وجو - ونزل جد يس  
وبنوه على هزان بن بوادى جو فاساء جد يس وبنوه جوار هزان  
وتناول عليهم - فقال الاعنف (٣) بن هزان الهزانى فى ذلك

(١) ل - التهوير (٢) ل - طفتت اسرى للوجوه النضر (٣) ل - عقب \*

قد غرنا من دهرنا طول المنا      وهرنا من دهرنا مالنا  
وشتت الله علينا امرنا      ثم اجتني الاحياء علينا بالفنا  
قد غرنا الدهر لما قد غرنا      ابنا عمر وما نجوا من غمنا  
قد تبعتهم غمنا ذوى الغنا

ثم سار قطور اوراش ابنا لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى نزلوا  
باجياد ولما ولي يعرب بن قحطان الملك باليمن ارسل اخاه جرهم بن قحطان  
الى مكة استعمله عليها فولى ملك مكة جرهم بنى عملاق وطسم  
وجديس وراش وقطورا واور عملاقا وكثر بنو جرهم بمكة حتى  
شاركوهم بها - فاقام جرهم بمكة دهر اطويلا ثم مات وولى الملك بعد  
ابنه عبد ياليل بن جرهم فولى عبد ياليل بن جرهم بمكة الملك دهر  
طويلا وكان ملكه كملك ابيه من تحت ملك يعرب بن قحطان والملوك  
من بنيه - ثم مات عبد ياليل فولى الملك من بعده ابنه حشرم بن عبد ياليل  
فولى الملك دهر اطويلا وكان اجود خلق الله فى وقته وانداهم كفا  
فعمرت فى زمانه مدينة مكة وكثر البناء بها وكثر الحجيج - فقال فى ذلك  
الاسمر بن اسعد العملاق يمدح حشرم بن عبد ياليل

لا بن عبد ياليل المعظم حشرم      تناسى الندى فاقعد لذلك اوقم  
لقد جر سجع العرف حتى اباحه      تناسى ول منه كل غان ومعدم  
يرى ماله نهبا لمن رام اخذه      كان عليه فيه اللوعة مقسم  
لقد ضاع من يستودع الذئب شئته      كما ضاع مال ضمه بيت حشرم  
اذا عذت مما لا يطاق بعزه      تعوذت بلحرمان من رأس جرهم  
فولى الملك بعده ابنه عبد المدان بن حشرم الجرهمي دهر اطويلا ثم مات

فولى الملك بعده ابنه ثقيلة بن عبد المذان بن حشرم الجرهمي وكان عاملاً  
 لبعد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود فولى الملك دهر  
 طويلاً ثم مات فولى الملك بعده ابنه عبد المسيح بن ثقيلة الجرهمي وغزا  
 بالجيوش الى ارض الحبشة و الى بني ماريع بن كنعان و الى الشام فموت  
 بذلك دهر طويلاً ثم مات فولى الملك بعده ابنه مضاض بن عبد المسيح  
 واسم عبد المسيح عمرو فغزا بالجيوش وقاتل الاعمم فولى بعده ذلك دهر  
 طويلاً ثم مات فولى الملك بعده ابنه الحارث بن مضاض الجرهمي

قال ابو محمد (١) في زمان شريحيل وعمر وذي الازعار وقعت فترة في ملك  
 حمير فنبغ في بني ماريع بن كنعان جالوت بن هر بال و قام بالشام ونصره بنو  
 حام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم ونصره القبط بن كنعان بن حام من  
 ارض بابليون ونصره بنو النوب بن كنعان بن حام بن نوح النبي صلى الله  
 عليه وسلم من بركة ارض بابليون وكان طالوت داعياً من دعاة النبي داود  
 صلى الله عليه وسلم وهو طالوت بن روحيل بن شمعون بن خضر بن  
 عمون بن واهب بن يهوذا (٢) بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم امره داود  
 بمجاهد جالوت فخرج اليه في بني اسرائيل وامره النبي داود ان يحمل التابوت  
 الذي فيه السكينة فسار بين يديه وقال له داود - ان الله انزل فيه السكينة  
 واسكنها قلوبكم وزلزل اكباد بني ماريع وقذف فيها الرعب فجعل طالوت  
 التابوت بين يديه كما تسير العرب بالرايات وكما تسير العجم بالقبيلة فحمل التابوت  
 على القنائم سار يريد طالوت الى النبي داود صلى الله عليه وسلم يستمده فخرج

(١) في ل - عنوان ولاية الحارث بن مضاض الجرهمي \* (٢) قد تقدم في نسب  
 سليمان عليه السلام ما يخالف هذا فراجع

داود عليه السلام بن معه وكان طالوت عالياً بالحروب وبكل علم واعطاه الله  
بسطة في العلم والجسم - فلما اتى داود انهزم جالوت وبنو حام وقتل داود  
جالوت كما قال الله تعالى ( وقتل داود جالوت ) \*

قال ابو محمد كان بنو اسرائيل من بعد داود وسليمان يزحفون بذلك التابوت  
وذلك انه لما حى الوطيس واستحر الوغى القى بنو اسرائيل القنا من ايديهم  
الذين يحملون بها التابوت فسقطت وحملت التابوت الملائكة فوق رأس  
داود صلى الله عليه وسلم حتى هزم الجبارين وقومهم \*

قال ابو محمد لم يزل بنو اسرائيل يزحفون بالتابوت حتى كان في زمن الحارث  
ابن مضاض الجرهمي بعد موت اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موت  
ابنه وصيه ثابت بن قيدار بن اسمعيل فبدل بنو اسرائيل دين داود  
وسليمان صلى الله عليهما واتحلوا على الثبور كتبوا اتحلوها وانهم زحفوا الى  
اهل الحرم وهم اذ ذاك عملاق وجرهم وبمكة بنو اسمعيل وكان اذ ذاك  
القائم والوصى فيهم بدين الله ودعوة اسمعيل هميسع بن نبت بن قيدار بن  
اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما والملك يومئذ بمكة وما والاها الحارث  
ابن مضاض الجرهمي فلما اتى بنو اسرائيل الى مكة زاحفين بمن نصرهم من بني  
اسحاق والروم الاول من ارض الشام برز اليهم جرهم في مائة الف وعملاق  
في مائة الف فقاتلهم قتالا شديدا فانهزم بنو اسرائيل ومن معهم ورموا  
بالتابوت فاخذته جرهم وعملاق فأتوا به الى مزبلة من مزابل مكة فخفروا  
له ودفنوه فيها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل ونهاهم  
عنه الحارث بن مضاض الجرهمي فعصوها وقال لهم هميسع - ان فيه صحف  
القرآن وفيه السكينة فاخذهم الوباء بالغم وكانوا الاية يدركون فعمد

الحارث بن مضاض الى التابوت في تلك الليلة فاستخرجه ليلا واخذه  
 هميسع وكان عنده يتوارثونه وارث عن وارث الى زمان عيسى بن  
 مريم عليه السلام فانه اخذه من كعب بن لؤي بن غالب فلما هلك  
 جرهم وعملاق غموا وفنوا جميعهم ولم يبق من عملاق الا عشر وبنو رجلا  
 فكانوا مؤمنين على دعوة اسمعيل مع هميسع وثمانية رجال من جرهم  
 مع الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأى الحارث قومه هلكوا ترك ابنه  
 عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي عند الهميسع وخرج هاربا يجرول  
 في الارض هماً وغماً وحشة لما نزل بقومه وشب ابنه عمرو وتغرب  
 الحارث بن مضاض ثلاث مائة عام ولقد كثرت فيه الامثال وسار  
 بغربته الصوت حتى ذكره حبيب بن اوس الطائي في الاسلام فقال  
 غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض  
 والفتى من تعرقته الليالى فى القيا فى كالحية النضاض  
 صلتان اعداؤه حيث كانوا فى حديث من ذكره مستفاض  
 هذه الايات فى شعره -- وحدث ابن لهيعة عن ابى مخنف عن كميل بن زياد  
 النخعي عن علي بن ابى طالب رحمة الله عليه ورضوانه انه حدث يوماعن غربة  
 الحارث بن مضاض الجرهمي قال اخبرني عبد مناف عن ابيه عبد المطلب بن هاشم  
 انه قال -- ادركنا الحكماء والمعمرين واهل الآثار بالعلم الاول من اهل  
 تهامة يذكرون غربة الحارث بن مضاض الجرهمي المتوج فكل قدرفع  
 الحديث الى الياس بن مضر وكان الياس بن مضر مؤمنا -- قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم (لا تسبوا جدى الياس فانه كان مؤمنا ولا تسبوا سيما  
 فانه كان مؤمنا) زعم ان الياس قال سألت عمي اياد بن نزار بن معد بن عدنان

ابن ادد بن هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام  
 قل قلت له ياعم ما كان اصل مالك - قل لي نعم يا بني مات ابي نزار وخلفنا  
 ونحن اربعة اخوة - انا ومضر وربيعة وانمار وكنت اكبر اخوتي فاستخلفني  
 عليهم وامرني ان لم يتراضوا في القسمة ان يرتفعوا الى القلمس الحكيم افعي  
 نجران فبلغنا الى افعي نجران فحكم لي بالخلف والظلف وحكم لمضر بالقبة  
 وحكم لربيعة بالفرس وحكم لانمار بالارض فقلت علينا ازمة شديدة فاهلكت  
 مالي فلم يبق لي غير عشرة ابرة فكنت اكرى ظهورها واعودبه الى اهلي  
 حتى اتت رفقة الى الشام من اهل مكة واهل تهامة فاكرت ظهور  
 جهلي وخرجت معهم وخرج اخوتي في الرفقة وربيعة ومضر وانمار فباع  
 الناس تجارتهم واشتروا ثماني اكرت ابلي الى المدينة فلما بلغناها التمسنا  
 شيئاً اكرى فلم اجدوا تواعد الناس للرحيل بالغداة وبيننا وبين مكة عشر مناهل  
 فامسيت مغمو ما فينما انا كذلك اذ سمعت صوتاً كالرعد وهو ينادي ويقول  
 ايها الناس من يحملني الى البلد الحرام وله وقر جملة دراوي قوتا وعقيا نافلا يجيبه  
 احد اشتغل الناس عنه باموالهم - قلت لنفسي ومالي لا اعطيه جملافان كان  
 صادقاً كان في ذلك الغنى وان كان كاذباً لم يضرني ذلك - فلم ازل اتبع  
 الصوت حتى ظهر لي فاذا انا بشيخ كالنخلة السحوق اعشى ولحيته تناطح ركبته  
 فراعى ما رأيت من عظم جسمه - فلما دنا مني قلت يا شيخ عندي حاجتك قال  
 ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده على منكبي فكأني احس يده على عاتقي  
 كالجليل - قال اياد بن نزار قلت نعم من انباك باسمي - قال لي - علمك عندي  
 عن ابي عن جدي ان اياد بن نزار يرد الحارث بن مضاض الجرهمي الى مكة من  
 بعد طول غربته فيك عندك من الجمال - قلت عشرة قال يكفي - قلت أمعك

احد غيرك قال لا ولكنى اركب الجمل يوما ويحيد (١) قال قلت انا قد انعمت  
 له وبالله لا ارجع عن قولي ابدا قال قلت له نعم -- قال فلبي عندك ابيت  
 فبات عندي فلما اصبح رفع الناس يريدون مكة وحملت الشيخ اريد معهم  
 مكة ليس معي احد -- فسرنا نهارنا اجمع الى الاصيل فحيد جمل فقطرت  
 وحملته بالغداة على غيره فسرنا ولم يزل يحيد لي جمل في جمل حتى بلغنا مكة  
 وعلونا جبل المطابخ -- قال يا بني احس الجمل يجرني جرا او وقع جزت  
 جبل المطابخ -- قلت له نعم -- قال لي أبحا ورك احد يسمع كلامي -- قلت  
 له لا -- قوما اخرب وقوما قدممت -- قال أتدرى من انا قلت له لا  
 قال لي -- انا الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المطلب  
 ابن حشرم بن عبد ياليل بن جرم بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه  
 وسلم كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز والتهائم الى هجر والاعميين  
 وحضر العالمين الى مدائن ثمود وكان الملك قبلي اخي عمرو بن مضاض  
 وكنا اهل تيجان كنا نعلق التاج يوما على رؤسنا ويوما على الراس بالبيت  
 العتيق وانه ان رجل من بني اسرائيل بدر وياقوت تاجرا الى مكة واشترى  
 الملك اخي عمرو ما اتى به من الدر والياقوت ونقض الملك التاج وزاد فيه  
 العقيان والدر والياقوت وجعله كاللجن وان الاسرائيلي غيب احسن ما كان  
 معه من الدر والياقوت ثم عرضه على بعض الناس وبلغ ذلك الملك عمرا  
 فارسل الى الاسرائيلي فاتي به فقال له لم غيبت عني عتيق ما معك وبعثتني  
 نهايته ألم ابغاك املك في درك وياقوتك قال نعم ايها الملك قال فما حملك  
 على ما فعلت قال له الاسرائيلي هو ما لي ايها الملك ابيع منه ما احببت  
 واحبس منه ما احببت فغضب عليه الملك وامر به فنزع عنه ما معه من

درو يا قوت و كان يسيرا وان الاسرائيلي رصد الذي يحمل التاج الى البيت  
 يوما ليعلق على البيت فعمد اليه الاسرائيلي فقتله واخذ التاج وركب نجيبا  
 ورفع رأسه في اول الليل واصبح الناس فلم يدروا من ذهب بالتاج واشتبه  
 عليهم الامر حتى اتى الخبر اليقين من بيت المقدس فارسل الملك عمرو  
 الى بني اسرائيل وكان صاحب امرهم فاران بن يعقوب من سبط ابن  
 يامين يأمره برد التاج ويأخذ منه كفاف حقه ويطل له الدم الذي اصاب  
 واعترف الملك بالزلة وندم عليه فابى عليه فاران فارسل اليه الملك عمرو انه  
 يعلق على البيت العتيق بمكة ولم يجعل في ذلك التاج غصبا قط ولا غلولا  
 فارسل اليه فاران انى اعطاه على بيت المقدس فارسل اليه الملك عمرو ان الله  
 هو الغني فهل تسلب بيتا لبيت فتعظم شعائر الله وتحيا بغلول فارسل اليه  
 فاران نحن اهل كتاب اعلم بالله منك فارسل اليه الملك عمرو اعلم الناس  
 بالله من اطاعه ولم يعصه ولم اريتا يسلب بيتا ولكن ملكا يسلب ملكا فخر جنا  
 اليهم في مائتي الف نحن جرهم في مائة الف وعملاق في مائة الف ونصرنا  
 الاحوص بن عمرو العبدودى بطن من قضاة بن مالك بن حمير في خمسين  
 الفا من عبدود بن كليب بن وبرة بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن  
 حمير واستنصر فاران بن يعقوب بقومه من الروم وكان صاحب امر الروم  
 شنيف بن هرقل فنصره شنيف في مائة الف من الروم وخرج فاران في  
 مائة الف من بني اسرائيل ونصرهم اهل (١) الشام في مائة الف فسار فاران  
 ابن يعقوب حتى نزل هذا الجبل وجاز عمرو الملك بمن معه حتى نزلنا هذا  
 الجبل جبل المطابخ أفندري لم سمي جبل المطابخ قالت لا قال لى نعم لما نزل شنيف  
 وفاران شرق الجبل او قدوا النيران وطبخوا ونزلنا غربي الجبل فاوقدنا

وطبختنا فسمى هذا الجبل جبل المطابخ قال لي فما اسم هذا الموضع الذي  
 تريده قلت له قعيقعان قال أفقدرى لم سمى قعيقعان قلت لا قال لي نعم  
 اصبحنا واصبحوا تأخرنا لهم عن الجبل ونزلنا الى سهب قعيقعان فلما تساوت  
 بنا وبهم الارض قعقعنا عليهم الجحف فسمى ذلك الموضع قعيقعان قال لي  
 أفقدرى وترى ربوة يقال لها فاضحة قلت له نعم هاهى تلك واذا اراها قل  
 لي فسمعت بيوم شنيف قلت له نعم قال أفقدرى لم سمى يوم شنيف قلت  
 له لا قال نعم لما برز الجمع الى الجمع برز من جمعنا اخى عمرو الملك وقال لي  
 يا حارث لك الملك بعدى ثم تقدم اليهم فقال لهم من ملككم وصاحب  
 امركم وانى انا عمرو بن مضاض قيل له امرنا الى شنيف بن هرقل قال  
 لهم ابرزوه الي لا كلمه فبرز اليه شنيف فقال له عمرو ولم يموت الناس بينى  
 وبينك ولكن ابرز الي فان قتلتنى سمع لك من معى واطاع لك ولك جميع  
 السلاح والخف والظف والحافر والذهب والفضة وان قتلتك  
 سمع لي واطاع جميع من كان معك ولى ما فيه من جميع ما ذكرت لك  
 آخذه منهم ان قتلتك - قال له شنيف نعم - فتعاهد اعلى ذلك ثم برز اليه  
 الملك عمرو وبرز اليه شنيف فاختلفت طعنتان بينهما فطعنه عمرو وقتله على  
 ربوة فاضح ونزل اليه بجره برجله وفضحه بذلك فسحيت تلك الربوة  
 فاضحة لما فضح عليها عمرو وشنيفا - ثم ارسل عمرو الى فاران ان اعطنى ماتعاهدت  
 عليه مع شنيف فارسل اليه فاران اعطيكه بمكة من اموال اهلها اذا غلبت  
 عليهما - فارسل اليه عمرو ويقول له ما اشبه اول ظلمك باخركه وقد  
 اوعدتك القتال غدا فقام الاحوص بن عمرو والعبد ودى فى قومه  
 خطيبا - فقال يا عشيرتاه ان الراى اليوم ليس له غدا اوصيكم بشكر دى

النعم والغيرة للحرم والتمسك بالحسن والكف عن المن على المن و عليكم  
بالحمية فانها وجه العز ولا ترضوا بالدية فيها التلف ولا تسارعوا الى  
الحرب فان فيها ذهاب المهيج وان هجمت عليكم كرها فخذوها عزما  
ولا تتخذوها عند اشتباها فان لها شبهات وشهوات تعمى القلوب  
واحذروا اكيد الحرب فانه يهدم العز ويسلب المجد وانتم اهل الملك  
التالذ والحرب الاول وينو اسرا ئيل والى وم ثوار فى الملك  
والحروب - فان زات بكم قدم الحرب تقاعد امركم يقدم الملك  
وان تلك عليكم الدائرة فهلاك الناس عند اول عثرة فاصبروا ايحييكم  
ربكم - وان الملك عمر انهض اليهم بمن معه ونهضوا اليها فتضاربوا  
طويلا فخطمناهم بالسيوف حطما ثم كانت لنا عليهم الدائرة فقتلناهم قتلا  
ذريعا فبذلك سمي يوم شنيف وادرك الملك عمرو وفاران بن يعقوب  
على تل فقتله فسمى ذلك التل تل فاران وقال الملك عمرو وشعرا

ولما رأيت الشمس اشرق نورها تنالوت منها حاجتى يميني  
قتلت شنيفا ثم فاران بعده وكان على الآيات (١) غير امين  
فللموت خير من مذلة خامل يضى بها حقها لغير قرين (٢)  
ثم مضى فى اثرهم الى بيت المقدس فاذا عنواله بالطاعة واتوه بتاج الملك  
فاخذوه وكانت فيهم امرأة جميلة يقال لها برة (٣) ابنة شمعون لم يكن  
مثلا فى وقتها من سبط يوسف بن يعقوب فارسلوها اليه تكلمه فى  
امر نزل بها وقد ليست حليها وحللها فلما رآها عمر و الملك فتن بها  
فنز وجها وكان ذلك مكر امنهم له فلما خلا بها قالت له ارضيت - قال

(١) ل - الخيلات ✻ (٢) كذا فى النسخ التى بائد ينال ✻ (٣) ل - مرة ✻

لها نعم .. قالت له فارضى - قل لها - لك رضاك .. قالت له ار حل عن قومي ولا تضرهم فقد تشفعوا اليك بي .. قال لها لك ذلك ثم رفع عنهم فساد حتى بلغ مكة وكان سار معه مائة رجل من اكابر بني اسرائيل رهينة بالولد والعيال على السمع والطاعة من قومههم - ثم نزل باجساد ثم قال لي - اترى لم سميت اجياد - قلت لا - قال لي - نعم لما نزل باجساد عمدت برة بنه شمعون امراة الى حسكة من حديد فسمتهم القتها في فراشه عند منامه بالليل واعدت نجبا ورجالا يردونها الى بيت المقدس فلما اتى عمرو الملك نفسه في فراشه شجته الحسكة جنبا هـ او دخله السم فمات وهربت وهرب معها المائة الرجل الهائن فاخذت فرسان جرحهم وعملاق وبلغت تل فاران وليس لهم عنه محيد حتى اتوا فاخذتهم واخذتها ورجعت بهم وبها الى مكة فاصبت الملك عمر او قد تناثرت مفاصله من السم فحقرت له ضريحاً وواريته ثم امرت بالمائة الرجل فقدموا الى السيف فقال المتقدم الاول للسياق احتفظ لا ترفع ولا تخفض وانزل سيفك على الاجياد فسمى بذلك الموضع اجياد ثم وليت الملك بمكة وتوجت ورجعت الى بني اسرائيل والروم واهل الشام من كان منهم باللسان الاعجمي فخرجت اليهم في مائة الف من جرحهم ومائة الف من عملاق فقاتلتهم باصر (١) فبرز منهم وكانوا زحفوا الى تابوت داود الذي فيه السكينة والزبور فاقوه فاخذته جرحهم وعملاق ودفنوه في مزبلة من مزابل مدينة مكة فنهيتهم عن ذلك فعصوني ولم يكن لجماعة قومي طاقة ونهاهم عن ذلك هميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فعصوه فعمدت الى التابوت ليلا

فاخر جته و جمات لهم مكانه تابو تا و دفعتة الى هميسع و نزل بجرهم  
و عملاق النعم فما توا اجمعون الايسيرا ممن نهى عن ذلك ثم اخذت برة  
لا قتلها فقالت لي - خذعت في مجلس الملك و دخل اليه نقيب بني  
اسرائيل وهو المقتول الاول ففعل ما رأيت و لا علم لي بذلك و كيف افعل  
ذلك و انا مثقلة منه و امرت القوابل فاصابوا الحمل بينا و كان عمره و منع الولد  
غير بتين كاتاله - فلما قيل لي ذلك ادر كني امري و غابت علي الشفقة فخطتها  
و ادخلتها داخل القصر و جعلت عليها حرسا حتى وضعت حملها فانت بفلام  
سميته مضاضا باسم ابي و جده فشب فلم يكن في وقته اجمل منه و جهها  
و دبرت امري في قتل برة فقلت اقتلها لا آمن علي ولدها ولكن اترك  
امرا مه في ابيه اليه - ثم قل لي اين انت قلت برياض الغرق قد قال لي  
بلغنا مكة دع عنك ان تقصد مكة و امض بي الى ذات اليسار الى شعب الائل  
و الطلح - فلما بلغته قال لي - لجج بني يابني حتى بلغت غيضة السمر و الضال  
قال لي مل ذات اليمين و مل ذات الشمال حتى ادخلني مواضع ما دخلها اقط  
علي اني بمكة مسقط راسي و كنت افنك فأتك بها صملوكا بكل سبب  
و حالق (١) - فلما لججت في غيضة الزيتون قال لي - يا بني ابعدت  
و قد خلونا و ثالثنا الله الشاهد العالم الواحد - يا بني اذا اسديت الى المرو  
نعمه و جب عليه الشكر و انت اسديت الي نعمه و و جب بها علي شكرك  
فعلي لك النصيحة اوفى النصيحة (٢) - يا بني انبئك بما ينحيك و اعلم ان مابه  
اهديك احب الي مابه اغنيك - يا بني هل ولد في بني مضر مولود اسمه محمد  
قلت له لا - قال - ان ولد والا فسيولد و يا تي حينه و يعلو دينه و يقبل

(١) ل عنوان وصية الحرث بن مضاض لا ياد بن زرار \* (٢) لعله الفضيحة

اوانه ويشرف زمانه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي بين كتفيه  
صلى الله عليه وآله وسلم - وقل له ياخير مولود دعوت الى خير معبود اجب  
اولا تجيب فان امره يباريك الى الموت فعد الموت يأتيك فاما ملك والاملك  
فذهب مثلا - ثم قال لي يا بني هل بلغت الزيتونتين قلت نعم - قال ما - ثم  
هذا الموضع يا بني - قلت لا ادري - قال لي - انزاي فانزلته فقال اقصدني  
الزيتونتين - فقصدت به نحوهما وبينهما صخرة عظيمة مربعة منحوتة  
فطاف بها طويلا فلمسها بيديه علوا و - فلا ثم قال لي - يا بني هذا الموضع  
يسمى موطن الموت ثم بكى حتى غسل دمه وجهه ولحيته وانشأ يقول  
اموت فقيدا والعيون كثيرة ولكنها بخلا علي جوامد  
فلم تبق لي الا يام الا مشدبا امت حين لا تأسى على الدوا تد  
ولكن سيبيكني العلائق بالسرى (١) ويبكي على قبري البروق الر واعد  
تمادت بي الا يام حتى تركني كمثل حسام افردته القلائد  
وتادى بي الادنى واشمت بي العبدى (٢) ويأمن كيدي الكاشحون الا باعد  
ثم قال لي يا بني أتدري لم - هي هذا الموضع موطن الموت - قلت له لا  
قال لي - أتدري - لم سمى جبل مكة بآقيس - قلت له لا - قال لي أتعرف  
موضعا يقال له الدار - قلت له نعم - قال أفندري لم سمى الدار قلت لا  
قال أتعرف موضعا يقال له الجار - قلت نعم - قل أتدري لم قيل له الجار  
قلت لا - قال لي - نعم يا بني انه لما شب مضا ض ابن اخي عمرو الملك  
لم يكن بمكة ولا ما والاها اجل منه وانه كان من بنات عمه من بيت الملك  
جارية تسمى ميا بنته مهليل بن عامر صاحب الشعب و كانت معه في نسق

(١) ل - العوائق بالضحي \* (٢) كذا في النسخ \*

واحد و كانت اجمل من رآته العيون فقتن بها و فتنت به وشب معها وشبت معه في حي و احد وصان مئزره عنها وكان ذلك خيفة الطعن في الملك فلما بلغ بهما الهوى مبلغه وحذرا من الفضيحة او السقم و الموت بعثا الي فشكلوا ما نزل بهما من شوق بعضهما الى بعض فارسلت الى مهليل بن عامر ابن عمرو (١) واعلمته ما كان منهما فقال لي ايها الملك انت وليهما افعل بهما برأيك وزوجها منه وقد هجم علينا الشهر الا صم رجب وكننا لانحدث فيه حدثا غير العرة و الطواف حتى ينساخ قلت له يا مهليل يتصرف رجب و افعل وان مضاضا اعتمر وطاف و بلغ ذلك ميا فاقبلت تعتمر و تطوف متسكرة غير علة على مضاض ان يتعرض متعرض ومضاض لا يعلم مكانها وان قبيس ابن سراج الجرهمي من رهط حقير في جرم رأى ميا فهو يها وهي لا تعلم ومضاض لا يعلم بذلك وكان قبيس يراعى احوال مي فلما بلغه انها اعتمرت خرج الى الطواف ليقضى لباثته من النظر الى مي فكانت مي تطوف وتراعى احوال مضاض ومضاض لا يعلم بذلك ويطوف قبيس في اثر مي ولا تعلم بذلك وان رقية بنت الهملول الجرهمي طافت وكان يومها قاطنا فطافت رقية بنت الهملول فعطشت عطشا خافت منه على نفسها الموت واحتشمت ان تقف لاهل السقاية وسدنة البيت من جرم فلما ابصرت مضاضا نادى به لشبيبته وحملها عليه حالة الشباب فقالت له يا مضاض اسقني جرعة من ماء فاني خشيت ان اموت ظمأ فامر فناولها فرائته مي حين تناول رقية الماء فاشتعل قلبها غيرة فسقطت مغشيا عليها وجعلت ترعدو لا تدري ما هي فيه ونظر اليها الحبيب فقليل لهم عرضت وان ميا ادركت نفسها فقامت فلم

تستطع الطواف وولت الى منزلها وكان منزل ابيها مهليل في سفح جبل  
مكة فأتت اباها فقال لها ما الحجيح يا بنية افترق فقالت له لم يفترق الحجيح  
يا ابة ولكن الموت لا يكتهم واليك شكواي واستعانتى لانك عمادى  
ورجائى قال فما لك يا بنية قالت له انصدع قلبي صدعا لن يلتئم بعدها صدعه  
قالت يا ابة ان مضاضا ابن عمى دعا قلبي فاجابه فلما اجابه قذف الهوى خلف  
النوى قالت له رأيت يلاحظ رقية بنة البهلول وسقاها ماء فقارق روحى  
جسمى اسرع من طرفة عين ثم تداركت امرى ورأيت انه بدل حسبا  
بحسب وخطرا بخطر ولم يبلغ والله خطر البهلول مهليل بن عامر ولا رقية  
بنت البهلول ميا بنت مهليل بن عامر قال لها ابوها صدقت لا ورب  
الكعبة ما يكون ذلك قالت له يا ابة ان والله اقيم بموضع يكون فيه مضاض  
ابن عمرو ابدوا نى را حلة الى اخو الى جسر بن قين بن حمير من بلى  
وبلى نسل من قضاة بن مالك بن حمير وكانوا نزلوا باج ذات الضال  
فقال لها لك ذلك يا بنية وانشأت تقول

مضاض غدرت الحب والحب صادق	والحب سلطان يعز اقتداره
غدرت ولم اغدر وللعهد موثق	وليس فتى من لا يقر قراره
اذا جاءنى ليل تملكت بالذى	دعا كبدى حتى تمسكن ضاره
ابيت اقمسى النجم والليل دامس	والنجم قطب لا يدور مداره
اذا غاب لم اشهد وكان محله	محلى ودارى حيثما كان داره
اذا هاج ما عندى لا اول غيره	علاه اشتعال ما يطاق استعاره
وناقيس بن سراج اتاها وانشأ ييس لها اخبارا ليفرق بينها وبين مضاض	
لما رأى من غيرتها حين سقطت بالطواف فعمل شعرا على لسان	

مضاض وشعرا على لسان رقية وقال لها - يا مي رأيت عجبا - قالت ما هو  
 قال لها رأيت مضاضا واضعا كفيه على قرون رقية بنته البهلول في الطواف  
 وهو يدافع عنها اهل الطواف سانحا وبارحاثم استسقته ماء فناولها سقاء  
 يده فشربت وناولته فانشأ مضاض يقول - قالت له ما الذي قال  
 يا قيس - قال لها قال

رقية قلبي قد تبأين صدعه - وللحب مني شاهد و دليل  
 رأيت الهوى يهوى وللوصل واصل فهل لك ان يلقى الخليل خليل  
 قل - فاجابته رقية فقالت \*

اصون الهوى والطرف مني كاتم ولا يعلمون الناس اذ ذلك مادائي  
 سوى اني قد فزت منك بنظرة تجرعت عذب الحب منه مع الماء  
 قال فالتصتها حمية قول قيس وجعلت تقبل بين خيام الحي مرة وتدبر  
 اخرى وهي لا تعلم ما هي فيه ثم قالت لا يبها - نذرت لله نذرا يا ابنة النرحان  
 غدا الى امج ذات الضال وانزل مع جسر بن قين - قال لها ابوها نعم وحملته  
 الحمية والانفة على ذلك لما استبدل بخطرته وقدره - و ان رجلا من اهل  
 الحي بلغ مضاضا فاعلمه بما قال قيس وبما قالت مي فركب فرسه واخذ  
 سيفه وخرج يريد قتل قيس وانذر قيس بمكان مضاض فخرج هاربا في  
 البيداء فما ادري اى الارض انطوت عليه الى يومنا هذا فلما لم يجد مضاض من  
 قيس اثرا و اعجزه هربا رجعا الى مي واصاب اهل الحي يحتملون واصاب  
 مي راكية على نجيب في هودجها فقصدها وقال يا مي اعينك بالله ان تغدري  
 من لم يغدرك وهذا موقفى بين يديك فجودى لمن لم يحترم جرما وقال  
 يمشى عن الناس لحظ طرفي و عنك يا مي غير عا شي

أتهجرني بغير ذنب وتقتلني بقول واشي  
قال فوات عنه وعيناه تغرورقان دموعا وتبعها وهي تقول

كذبت هوى وحشت إذا عيني إذا طالبت أثرا بعد عين  
سار حل والفؤاد له وجيب واقطع للنوى بيننا بيني  
إذا شط المزار عن ابن عمرو نزلت بغربة جسر بن قين  
كأنني حين أطلبه وصالا ويصرمه أطلبه بدين  
تعت إذا وخان أبي وامى وبعث بمارها زيني بشين

وتجهته وزحفت غضبي وتمادى الحى للرحلة ومضوا واقترق الحى من  
سفح الجبل (١) أبا قيس لما فرق قيس بن سراج من جمعهم منه - وإن  
مضاضا لما ظعن الحى رجع فركب ناقه وبدل زيه وخرج فى طلب الحى  
وكان له خليلان من بنى عمه عمرو وعامر فركبا فى أثره حتى لحقاه فقالا له  
يا مضاض خلعت تاج الملك بطلاب الهوى قال لهما غلب الملح التجلد  
والجزع الصبر والهوى حاكم والقلب محكوم عليه - وأنا إذا ذاك غاز إلى بنى  
أسرائيل نزلت إليهم بجبل طور سيناء - ثم بلغت ابح فزلت فجعل عليها عيوننا  
يا تونه بأخبارها ويطوف حول ابح من حى إلى حى ولا يعلم من هو ومعه  
خايلاه عمرو وعامر - فقال

أعلل قلبي بالمنى ولعلمى تقول أبارت لابن عم مقاديره  
وترثى لمفتون الهوى ولعلمى تصدق حبا صدقته سراثره  
يظل يراعى الحاديات نهاره فان غبن عنه فالقمير مسامره  
يحارس طرفى الشبه من أم غالب أناظر من أشباهها ما أناظره

(١) لعله سقط من هنا فسمى الجبل - ح\*

أعمل فؤا إذا كنت قبل فؤاده      يرق لمنه أراجاه بالموت نا صره  
فإن كان صدق الناس صدق منيتي      فإن رجائي صدقته خو اطره (١)  
لئن بان مني مدى الوصل فأنقضي      لقد حل من محذوره ما الحاذره  
قال واتاه آت فقال له .. إن اهل امج يريدون الرحيل الى خريف نجد وان  
مهليل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فاستبشر بذلك فقال

خليلي من امج فارتما      على الضال مني حتى تريما  
لهوت ولم ادر حتى بدت      لي الشمس تحت ليلاهيما  
غزال يسف برير الاراك      غري يطفرف طرفا سقيما  
مهاب السنام وغصن البشام (٢)      وبدر التمام تبدى الغيوما  
فظل فؤا ادي غريق الهوى      وظلت جفوني تراعى النجوم  
آعمر ووعامر ان تغلنا      فاني على الضال امسى مقيما

ورحل مهليل يريد بيت مكة وان مضاضا سار مع خليليه حتى اتتهم بالجوار  
فغاب فرط الصباية على مضاض فتعرض لها في طريقها فقل لها يا بني اتقى الله  
ان تغدري

علام قبست النار يا ام غالب      بتار قبيس حين هاجتك ناره-  
علي كبد حري وانت عليمه      بغيب رفيقي لا يبين ضماره-  
سألتك بالرحمن لا تجمي هوى      عليه وهجر انا وحبك جارم-  
فتجهمته وولت غضبي وهي تقول  
ابن حسبي من ان يهان وأن يكن  
فأبديتي للناس حتى نصبتني  
وقد قدحت فيه العداة ذليلا  
وابديت من نفسي اليك خليلا

(١) كذا وهو غير ظاهر - ح (٢) ل - مهابة البشام كبدر التمام - بدا في الظلام  
يحلى الغيوما ✱

فلما تساوى الحب والامر مقبل عدلت ولم تظهر الي جيهلا  
رأيت مكاني حين وليت معرضا الي حسب البهلول كان قليلا  
فرجع الي عمرو وعامر فقال له ما قالت - قال لها - قالت

تصد بلا جرم علي وجهها وتبعدني لما اردت التفر با  
كأني انا دى حية حين اقبلت سفاها فترداد الا تغضبا  
قال - فسمي ذلك الموضع الجار لقوله

سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى عليه وهجرانا وحبك جاره  
قال فبضى حتى اتى مكة فغلب عليه الهوى ورجع (١) منها عاطفا فتعرض  
لها بالموضع الذي يقال له الدار فقال لها

علام قبست النار يا ام غالب بنار قيس حينها جتك ناره  
علي كبد حري وانت عليمة بغيب رفيق لا بين ضمارة  
سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى عليه وهجرانا وحبك جاره  
فان لم يكن وصل فلفظ مكانه اليه والا موطن الموت داره

قال فولت عنه وتجهته وقالت له - والله لا القاك بها ابدا فولى الى صاحبيه  
وقال والله لا اشرب بعدها ماء ابد او ولى وانف ان يدخل مكة ومضى  
معه صاحباه يستعطفانه على شرب الماء فابى لهما فجال حتى غلب عليه العطش  
وانصدع قلبه في صدره لما خاصره اليأس حتى بلغ هذا الموضع فغشيته  
الموت فاناخ ناقته واخذ رأسه عمرو وجعله في حجره وقال له - قصفتك  
الدهر يا مضاض ففتح عينيه وقال له قصفتني قيس - وقال - وكانت مي تكي  
بام غالب

(١) لعله ورجا منها عطفاً - ح \*

علام قبست النار يا ام غالب      بنار قبيس حين هاجتلك ناره  
على كبد حري وانت عليمه      بغيب رفيق لا بين ضماره  
سألتك بالرحمن لا تجمعي هوى      عليه وهجرانا وحبك بماره  
فان لم يكن وصل فلفظ مكنانه      اليه والا موطن الموت داره  
خايلي هذا موطن الموت فاندبا      مضاض بن عمرو حين شط مزاره  
سلا صاحب الخيمات عن قبر هالك      لدى دوحه الزيتون سرت صواره (١)  
يحن له عود الصور كأنها      اذا هبت الارواح فيه حواره  
فياليت شعري عنك يامي ما الذي      اردت بما سور طويل اساره  
فياليت شعري عن قبيس بن شارح (٢)      على كل غبر اين قر قراره  
خايلي عوجا بي اذا مت وابكيا      على دنف بطن الضريح وجاره  
صريع هوى نائث المحلة نازح      سجا بعد اشراق الصباح نهاره  
على انه قرن اذا هب طارق      فليت عرين لا يشق غباره  
عفيف عن الفحشاء في كل حالة      اذا ما ابيح اللهو يو ما ازاره  
فيا شجر الزيتون ويلالك فاندبا      على هالك ثوب الضريح شعاره  
قال ثم مات وقد قفلت من غزاتي فلما نزلت المطامخ نعي الي قيل لي اوصالك  
ان تدفنه بموطن الموت بين الدوحتين الموضع الذي مات فيه فاصبته ميتا  
ومعه صاحبا فحفرت له ضريحا في هذه الصخرة وواريته وجعلت عليه  
هذه الصخرة العظيمة وهذا قبره تحتها ولكن يابني قف بي اودع قبره  
فبتنا عليه ثم قلت له فما كان من امرمي - قال لي نعم كان مهليل ينزل المطامخ  
وكان منزله الازهر وكان بجوار البهلول فلقيت رقية بنت البهلول ميا ابنة مهليل  
فقال لها يامي ما كان من شأنك ومضاض فاعلمتها فقالت لها - ظلمتيه يامي

بالله ما كان بيني وبينه قط سبب ولا كلمته غير استسقاءى منه الماء وذلك انى  
كدت اموت عطشا واحتشمت ان اقف الى السدنة ولم ارم ان اعرفه من  
اهل الطواف ولما رأيت مضاضا حملتنى اليه دلة القرابة وحادثة سنه فكلمته  
فسقانى ثم ما رأيت بعد ها الى يومى هذا - قالت لها مى - فهل كان منك اليه  
شعر ومنه اليك شعر قالت لها لا والله ما كان بيني وبينه كلمة غير استسقاءى  
الماء اياه - واتاها من علم امر قيس وما وشى بينهما فندمت على ما كان  
منها اليه وبعثت اليه فلم تجده وتعاضم شوقها لما علمت من كلفه بها وبراءته  
مما انطقته (٧) به - فبينما هى تسأل عنه وتلمس من لقيه اذ نعى اليها فتوارت  
عن الحي الى تلة امام الحي وتبعها جارية من الحي يقال لها سلمى من  
بنات عمها كانت مؤانسة لها مطالعة على اسرارها فوجدتها ساكتة تنظر  
يمينا وشمالا كأنها جنت - قالت يا مى اراك هباء وقد مات مضاض  
قالت لها - قسوة ادركتنى منعتنى الدمع وفى الدمع راحة لو اصبحت اليه  
سبيلا - فلما سمعت نساء الحي ينتجن وغلت اصواتهن اجابها الدمع فبكت  
وانشأت تقول شعرا

ايا موطن الموت الذى فيه قبره      سقتك الغواذى الساريات الهوامع  
ويا ساكننا بالندو حنين مغيبا      لان طرت عن الف فالفك تابع  
ثم قالت

أيا شجر الزيتون صميت مهجة      ات هضبة من دونها ورياض  
ويا دوح الزيتون بالله فرجى      عن الكبد الحراء كيف مضاض  
لئن جادلى وجد انفس كريمة      اثبه بنفسى والثواب قراض  
أأرغب فى الدنيا حياة سقيمة      ويأتى سبوا دونه ورياض

قالت - وآلت على نفسها ان لا تشرب ماء حتى يرد جمل ايها هوز وكان هوز لا يرد الا عن خمس - فاقامت يومين وليلتين فلما كانت اليوم الثالث ولا احد يعلم بها غير سلمى غشيها الموت مع الليل فولت الى الربوة واتبعتها سلمى فلما بلغت اعلى الربوة سقطت - قالت سلمى فوضعت يدي على فيها فوجدته كالخجر الصلد فرفعت رأسها الى لسان غليظ وصوت خفي فقالت بكلام ضعيف لا اكاد ابينه (قولي لا بي يد فني بالدوحتين بجوار مضاض) وقالت

يقولون مى اسرعت بغراقها	فمات مضاض والهوى غير نادم
فيا ليت انى مت من قبل موته	بطيب الهوى قبل الردى المتفاقم
لقد مت يوم الماء موتاً امراً من	سمام الا فاعى في نقيع العلاقم
فهل هو الا الروح بالروح اسوة	وهاهى نفس ارتقت في الحيازم

وقالت سلمى تبكى ميا

لم تكن لوعة الهوى لا تفرج	من يقاسى الهوى فليس بناجى
ان يكن مات من هواها مضاض	قد قضت دينه بايسر حاج
غرس الحب فى حشاها فوجا	قلبه - ابعده - بدمية واج
ان فى الموت راحة لمح	بات فى الوصل ساعة غير راج

ثم لم تلبث الا يسير حتى ماتت وبلغت سلمى اباها فاعلمته فدفعها فى الدوحتين وها هنا قبرها غير انى لا اقف عليه ولقد ضرب بموت مضاض المثل فى زمانه قال رجل من اهل الطائف يقال له بهتان (١) كان من اهل هزان بن سكسك بن وائل بن حمير

اموت اذا جد الفراق يثيرب (٢) كما مات من حر الفراق مضاض

(١) ب - بهتان - ل - نهان . (٢) ل - بزنب \*

فقي لم يخن لكن ردى الدهر خانه  
 فيباد ويحيى ذكره بعد موته  
 وخاض ببحر لم يكن منه مصدر  
 دعاه وقد قضى من الموت نحيبه  
 قال - وان الحارث بن مضاض اتى بنفسه الى قبر مضاض وانشأ يقول  
 انا الملك المحجوب بالحجر والصفاء  
 رضيت عن الايام ذهرا تخلخلت  
 فافردت من طسم وما دوجرهم  
 فلما رأيت الدهر الوى باسرتى  
 تجشمت من كرم ان كل تنوفة  
 ولججت فى لحي سمرقند فانتهدت  
 جبال يكل الطرف دون انوفها  
 فسامرت رجل الجن فى فلواتها  
 نزحت عن الدنيا ولست بنازح  
 تغربت فى الدنيا مئيناً ثلاثة  
 بعيس ايساد انتهيت الى التى  
 اسير بطرف ما يغمض ساعة  
 لنا نومة امانؤ ول الى رضى  
 وقال الحارث ايضا

شكرت مسارعا نعم الايادى  
 الى ابن نزار جبت القفر حتى  
 خيبر الناس كلهم ايساد  
 نزلت برحله من غير زاد

تمدح لي فجئت اليه اسمي      اجاب برأفة صوت المنادي  
اجاب ندای اذصموا لصوتي      فرد بدعوة منه فؤادی

فلما اصبیح قال لي - قم يا بني فقمتم معه فمشي وهو يحس بيديه الارض حتى  
اتى الى صخرة مطبقة على صخرة اخرى وبينهما خلل يسير فقال - اذن مني  
يا بني - فد نوت منه فاخذ عضدي وقلع الصخرة فاذا تحتها سرب تحت  
الارض فاخذ بمنكبي فادخلني السرب وهو خلفي وحيات تصفر عن يميني  
وشمالى وريح زهمة تنطح وجوهنا فسرت بين يديه حتى اتيت الى صخرة  
ايضا مطبقة على صخرة ليس لنا مسير قال - فامسك عضدي بيده اليسرى  
و ادخل يده اليمنى الى تحت الصخرة فقلعها فاذا بسرب آخر اسفل من  
ذلك فاخذ بمنكبي لثلا اهرب عنه وادخلني بين يديه فسرنا حتى افضينا الى  
دار تحت الارض مضيئة ولا ادرى من اين ضياءؤها وفيها بيت قبلى الى مكة  
فقال لي لا تخف مما ترى فانك ستخلص وتمشي على الدنيا من نسلك قبائل  
قال فخرج من البيت اثنين اسود احمر العينين يحرج عرفة ودار فى وسط الدار  
فصار كالجبل العظيم وجعل رأسه اعلاه - ثم دخلت البيت واصبت  
في البيت اربعة اسرة ثلاثة عليها (١) ثلاثة رجال واحد ليس عليه  
شيء وفى وسط البيت كرش من در وياقوت و لجين وعقيان فقال  
خذ وقر جملك يا ايا دليس لك غير ه - فان زدت غلت - وكان  
ايا ديا نابدين الجنيقية دين آباءه ابراهيم واسماعيل واسحاق  
صلى الله عليهم اجمعين - قال ايا د فاخذت وقر جملى درا وياقوتا  
وذهبها وتركت بقيته واخترت خياره ثم خرجت - فقال أتدرى

(١) ل - عليها ثلث نساء و ثلاثة رجال \*

من هؤلاء الموتى - قلت لا - قال هذا الذي يسار سريري الخالي  
مضاض ابى وهذا الذي عن يساره عبد المسيح ابوه وهذا الذي على يسار  
عبد المسيح نفيلة ابوه ابن عبد المدان قال وعلى رأس كل واحد منهم لوح  
من رخام مكتوب فيه كتاب بالمسند فعمدت الى السرير الذي كان عن يمين  
باب البيت فاصبت شيخا كبير اللحية اسيل الخد تام العنق - تام الصلب  
مسجى وعليه ثياب كالرماد السحق فاخذت اللوح فقرأته فاذا فيه مكتوب  
انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن هود  
النبي صلى الله عليه وسلم عشت خمساثة عام وقطعت غور الارض باطنها  
و ظاهرها في طلب الثروة والملك فلم يك ذلك ينجيني من الموت  
وتحتة مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالصا اثار ابى

وشريت البلاد عفوا بعفو بعنائى وتقوتى واكتسبنا بى

فاصاب الردى بنات فؤادى بسهام من المنايا صواب

فانقضت شرقتى واقصر جهلى واستراحت عواذلى من عتاب

فدفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب فى محل الشباب

صباح ابصرت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب

قال ثم ملت الى الثانى فاذا بفتى لم اراجله منه وجه ابوجه كدارة القمر واشفار  
سقطت على خده ولحية سوداء بلغت سرته وسترت صدره تام العنق  
تام الصلب وعليه ثياب كالحباء - واخذت اللوح الذى على راسه  
فاذا فيه مكتوب - انا عبد المسيح بن نفيلة بن عبد المدان عشت مائة  
سنة وركبت مائة فرس وافتضضت مائة بكر وقتلت مائة مبارز واخذنى

الموت غصباو اورثي ارضاو تحته مكتوب

حلبت الدهر اشطره حياتي و نلت من المني فوق الزبيد  
وكاغت الامور وكافحتني فلم اخضع لمعضلة كؤود  
وكدت اذل في الشرف الثريا ولكن لا سبيل الي الخلود  
قال فملت عنه الى الاخر فاصبت شيخا آدم كثر اللحية خارج الوجنتين  
قصير العنق واسع المنكبين وعليه ثياب كالحباء فاخذت اللوح عن  
رأسه فاذا فيه مكتوب - اذ مضاض بن عبد المسيح عشت ثلاث مائة  
عام واخذت مصر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدر وب ولم  
يكن بدلي من الموت وتحت مكتوب

قد تجرعت بعد طول زمان غصة حين فارقوني الادات  
لا تغرن عيشك اليوم دنيا عمرا ما منها له ميقات  
منزل قد تحكم الدهر فيه ليس للناس لين فيه ثبات  
كل شيء تخنى عليه الليالي آخر الحزن والسرور المات  
ثم نظرت الى لوح فوق رأسه معلق فاخذته فاذا فيه مكتوب - انا  
الحارث بن مضاض عشت اربع مائة سنة ملكت مائة وجلت في الارض  
ثلاث مائة سنة متغرا باعد هلاك قومي جرهم وتحت مكتوب

هل مد معي لفرة الا حباب واغترابي عن معشر بالحضاب (١)  
اوطنوا الجزع جزع بيت ابى مو سى الى النخل بين حجر وقاب (٢)  
من ملوك متوجين لديه وكهول اعففة وشباب  
وبهاليل كالليوث مصاليست معاوير في الحروب الاجاب  
بحلوم رواجع وبهاء واقتدار على الامور الصماب

ونساء حواصن عا طلات و بدور محجوبة في القباب  
 نازلات بين الحجون الى الخيــــــــف خرا عيب كالدمى اتراب  
 هاهم نازلون بالذكر فيه حين غابوا به مغيب الشهاب (١)  
 اسعدتهم ايامهم ثم ولوا ما على الدهر بينهم من عتاب  
 فهم المطمعون جودا فعادوا طعمة للثري وصم المضاب  
 فلى الويح بعد هم وعليهم واليهم من بعد ذاك ما بي  
 كل حي يموت حقا فيفنى سبب غالب على الاسباب  
 قال ثم قال لي - يا بني اعطني تلك القارورة التي في تلك الكوة فاعطيته  
 اياها فشرب نصفها واطلى بنصفها جسده ثم قال لي يا بني اذا اتيت  
 اخوتك وقومك فقلوا لك من اين لك هذا المال فقل لهم  
 ان الشيخ الذي حملت الحارث بن مضاض الجرهمي فهم يكذبونك  
 فقل لهم هذه آية لكم فربهم على الحجر المدفون بجوار زمزم فقل لهم ان  
 مقام ابراهيم في هذا الحجر الاحمر وان شعر الحارث في هذا الحجر الآخر  
 وهو قوله - كان لم يكن بين الحجون الى الصفا - قال ثم قال لي - اعطني  
 القارورة الاخرى فاعطيته اياها فشربها ثم صاح صيحة ما ظننت الا ان اهل  
 الدنيا سمعوها ثم مات مكانه ثم تمكن على سريرته وهجم على التين واستدار  
 في وسط البيت على ما بقى من المال وخرجت انا فبلغت مكة - فقال لي  
 اخوتي وقومي - من اين لك هذا المال فاعلمتهم فكذبوني فمضيت بهم الى  
 الحجرين فرأوا مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقرأوا شعره وهو هذا  
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر  
 بلى نحن كنا اهلها فاز لنا صروف الليالي والجدو دالعوائر

قمل فرج آت بشيء تحبه      وهل حزن ينحك مما تحبهاذر  
 وكنا ولادة البيت من بعد نابت      نطوف بذلك البيت والخير ظاهر  
 ملكنا فاعززنا و اعظم قدرنا      فليس لحى غيرنا ثم فاخر  
 فان تنثن الدنيا علينا بريها      فان لها حالا وفيه التشا جر  
 فاخر جئنا منها المليك بقدره      كذلك بالانسان تجرى المقادر  
 اقول وقد نام الخالى ولم احم      مدى الليل لا يبقى سهيل وعامر (١)  
 وبدات منها اوجها لا احبها      وبدل منها حمير و يحابر  
 فصرنا احاديثا وكنا بغيطة      كذلك عضتنا السنون الغوا بر  
 وفيه همام لا يراع ايسه      اذا خرجت منه فليست تغادر  
 فسحت دموع العين تجرى لبلدة      بها الا من امن الله فيه المشاعر  
 قال ابو محمد وان اياك لم يعد الى الموضع لما حرم عليه الحارث وكان اياك على  
 دين الخيفية وكان دين الخيفية غالبا على العرب يدينون به حتى نشأ عمرو  
 ابن قعدة الكنانى فهو اول من غير دين اسمعيل وابراهيم ونفى احكامهما  
 ولقد حدث ابن عباس قال ( قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت  
 عمرو بن قعدة وهو يحرق قصبه فى النار ) - عمرو بن قعدة اول من عبد اللات  
 وهى صخرة عظيمة يلت عليه الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات  
 قال ابو محمد حدثني ابى هشام عن ابى يحيى السجستاني عن رجل من بنى نصر  
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن فى ايام الامام على بن ابى طالب بالكوفة قال لى  
 الرجل - خرجنا انا و ابى الى صحراء عدن وكان جدى ساكنا بعدن فدفن  
 مالا فى صحراء عدن واوصى ابى انه اذا احتاج ان يأتى موضع كذا من

(١) فى السيرة اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر - ح \*

صحراء عدن وأنه قعد بنا الدهر فسرت مع ابى فاصبنا ثلاث رواي متقابلات  
فقال لى ابى -- لقد اشتبهه على الموضع ما ادرى اى هذه الرواى هى  
فأرايك -- فقلت له -- وهل بدمن الحفر ان كنت تعلم ان المال فى احدا هن  
ثم لاح له امر وعلامة فقال لى -- احفر ها هنا فحفرت فكنت اذا حفرت  
واعيت حفر ابى مكاني حتى انتهينا الى بلاطة عظيمة فخرصنا على قلعها  
فمجزنا عن قلعها ثم حفرت الثانية فوصلت الى بلاطة اخرى مثل الاولى  
فأعجزتنا فخرنا الثالثة فوصلت الى بلاطة مثل الاوليين فأعجزتنا ايضا  
فقال لى -- ابى -- ما ترى يا بنى -- قلت له -- انت شيخ كبير لا تستطيع شيئا  
فهل لك ان تخلفنى ها هنا وتمضى تأتى بيعير وعبد من عبيدنا -- فقال لى يا بنى  
الموضع مهول واخشى عليك الوحشة وغلظ البلد -- قلت له دع عندى من  
الشراب والطعام ما يكفينى وخرج على وجهه فبات عنى ليلتين فلما كان فى  
الليلة الثالثة وانا قائم اصلى وكنت كثير التلاوة للقران فلم اشعر الاورجل  
جميل الوجه نقى الثياب طيب المريح يمشى وهو يقول

لولا تلاوتك القران ما امتسكت بالارض رجلاك فاعلم ايها الرجل  
فى بلدة لعنة الجن ماردة فى كل افق لها من همسها زجل  
لك النصيحة عندى وهى واجبة على ذوى الدين ان لم يسبق الاجل  
فاستوقر اليوم من رزق خصصت به ولا تعد راجعا ينأى بك الاجل  
قال فحفظت الشعر وطلع الى ابى والعبد معه والبعير فاخبرت ابى بما كان  
وانشدته الشعر -- ثم اتينا الى ما حفرنا اولاً فقلعنا الحجر فاذا شيخ يده  
مغلولة الى عنقه بغل من حديد فى هامته وتد من حديد حتى نفذ من دبره  
واصبنا عند رأسه ورقة من ذهب مكتوب كتابا لا نعرفه -- فاخذنا الورقة

واعدنا البلاطة الى موضعها واهلنا التراب على البلاطة حتى رجعت كما كانت  
ثم اتينا البلاطة الثانية فاذا تحتها عجوز مسودة الذوائب واضعة احدى  
يديها على رأسها والاخرى على عورتها والى جانبها كتاب في لوح لا ندري  
ما هو فاخذنا اللوح واعدنا البلاطة واهلنا التراب عليها ثم قلعنا البلاطة الثالثة  
فاذا تحتها سرب دقيق ضيق فدخلناه فاصبنا خائيتين مكشوفتين فيهما رجلان  
مقاربة اسنانهم امتشابه ان عليهما حلل مرصعة بالذهب ورأينا كتابا على الجرتين  
لا نعرف ما هو واصبنا مالا كثيرا ذهباً وفضة وغير ذلك من الدر والياقوت  
ما لم ير مثله قط فقال لي ابي وثقنا بالله وبالغنى وحبور الدهر فقات له - يا به  
وكيف الخلود مع الفناء لا خير فيما يفنى وان مالنا من هذا قليل في حياة  
قصيرة فاوقرنا بجلنا ثم اوقرنا نحن لنعمل فلم نقدر ان نهض به فلم نزل ننقص  
منه ونريد النهوض فلم نستطع حتى اخذنا في ايدينا ياقوتة ودرة فلم نقدر  
نهوضا بهما - فقال لي ابي - الق مامعك يا بني فقد اخذنا رزقنا فعملنا انا منعنا  
غير ماصار الينا فقلت لهما قد رأيتما ما كان واياكم ان يعود احد منا فيهلك  
وان العبد اسر على مواليه الرجعة فاعتق ابي العبد وكثرت نعمنا وذهب  
للعبد مالا جسيما يجربه وان العبد اخذ لذلك الموضع ما يصلحه فاخذ معه  
عونين و سار لانه يعرف علامات الموضع فلما ذل من الغار تو اري عن  
عونه ليقضى اربه وبات عونه ارقين قد ذعراهما ما يريان من وحشة ذلك  
الموضع وهولاه - فحدثني العونان قالا سمعنا في جوف الليل حسا وذعرا  
وحركة شديدة من ناحية العبد واضطر ابا فجز عنا من القيام اليه لخوف  
داخل قلوبنا - فلما اصبحتنا اصبنا ميتا وفي حلقه آثار وفي ثيابه اخداش (١)  
خفرتا له ووارشاه ووالينا هاربين لئلا يدركنا الليل في ذلك الموضع

(١) لعله - و في حلقه اخداش و في ثيابه آثار - ح \*

قال ومكثت الورقة واللوح عندنا سنين لا نجد احدا يعلم ما فيهما فيينا انا  
 في موضع (١) اذ انابر جل من اهل نجران من بنى الحارث بن كعب  
 نبيل جميل وهو يسأل فقلت له - والله يا عبد الله انك لجميل وخلق  
 باخير فما اضطرك للمسئلة - فقال لي يا عبد الله الحمد لله الذي احسن  
 اليك واغناك عن خلقه ومنك من هذا المقام - اعلم ان الغنى والفقر  
 حظان مقسومان كنت عظيم الدنيا فابتليت بان سابت وملك رقي  
 فاعلمت الذي ملك رقي رجل من البغاة من بنى الحارث بن كعب من  
 ابناء الملوك فاشتدت قسوته علي حين اعلمته فتر كته ليلة من ذلك حتى  
 تباعد عن الحي في بعض حاجاته فاخذت سيفها لبعض اهل الحي وقتلته  
 فصاح لما ضربته فسمعه واداه فتبعاني فرجعت عليهما فلقيت واحدا فطعنني  
 فبريت قنانه ثم امضيت عليه ولقيت الآخر ويده سيف فغلبت عليه  
 فقتلته - فان علاني الزمان فكل شيء دولة فالفقر يد ال من الغنى والسقم  
 يد ال من الصحة والمهرم يد ال من الشباب والموت يد ال من الحياة  
 وقد كان سليمان بن داود بالمكان الذي علمت فابتلي بان سلب ملكه  
 وجلس عدوه علي كرسيه وابتلي بالفقر وتصدق عليه وسلب النعمة  
 اربعين يوما ثم زاد الله عليه ملكه وما ذلك كان من ذنب له  
 عند الله ولكن ذلك صنعه بالنبين والصالحين ليتلهم بذلك وينظر  
 كيف صبرهم وليمحوذوا بهم ويعظم في الآخرة اجرهم - قلت له انك  
 لفقيه فما دينك - قال لي - الاسلام - قلت فهل تقرأ - قال لي نعم ثلاثة السن  
 فوقع في نفسى امر الورقة واللوح فاخرجتهما اليه فاذا هو يقرأ ذلك الكتاب

واذا هو بالمسند كتب واذا في الورقة التي كانت مع الشيخ المغلولة يده الى عنقه والمضروب في رأسه وتد خارج من دبره - هذا الشيخ عمرو بن لحي (١) اول من غير دين اسمعيل و عبد اللات - قال وقرأ اللوح الذي اصبنا مع العجوز فاذا فيه - هذه سعدة بنت جرهم جلبت السحر من دنبا ونبه وتعلمته و سحرت سبعة اخوة من خيبار جرهم فصيرتهم وحشاشلا يقرؤن مع الانس ولا يطمثون الى دعة ويرعون مع الوحش كما ترعى فانت امهم الى نابت بن قيثار بن اسمعيل في الشهر الاضم فقالت له يا ولي الله ان سعدة الساحرة اتلفت اولادى عنى احوج ما كنت اليهم فانا مؤمنة وهى كافرة فادعوا الله عليها - فقال لها - افلى - فقالت - رب انه الشهر الاضم حرمت ما حرمت فيه فالتقم ممن لم يحرم حرامك ولم يحل حلالك وقالت يا رب ان سعدة السحارة تحملت ما آتتها كسبارة قد سحرت ظالمة اولادى و شر دتهم فى غبا البلاد هاموا مع الوحش مع الغفول ويعسفون غامض المجهول فأبلسا بنفسها يا رب ولقها سوء جزاء الكسب وانسها السحر بعدل منك ولقها ما عملت فى عاجل وفرجن كرب المقام الهائل قال نابت - اللهم افعل قال فانساها الله السحر وهتك عنها ستر الحياء فما لبست ثوباً حتى ماتت ورجع السبعة النفر الى نابت فاعلموه بما كان يتخيل لهم فى أعينهم وقلوبهم - فدعا عليها نابت فهلكت فكفنت فلم تقبلها الارض حتى غرقت و ذلك مقام الظالمين - فقلت له هل لك ان تقيم عندى فاني توسمت فيك الخير وازوجك فقال - قد فعلت ذلك وانت اهل لما املت

من الخير - فزوجه وشمار كنه في معاشي فاصبته موضعاً لما املت  
ورجوت وقال لي - اين اصببت هذه الالواح - فقلت - في مغارة بصحراء  
عدن - قال - فاطرق ملياً فقلت له - مالك - قال لي - نعم لم يكن اسلامي  
الا على مغارة - قال لي - كنت اعبد ما يعبد قومي من الاصنام وكانت لنا  
اصنام على باب مغارة كذا - اندفن فيها موتانا وكنت عاشقاً لابنة عمي  
فكنت دهرالاستطيم ذكر ذلك ثم ان الامر عظم بي ففشا ذلك في  
اهل بيتي فمشوا اليه فسالوه ان يزوجه عنها وكنت امراً داعراً فقال  
لهم ابوها كيف ازوجهها وتسألوني تزويجه ولو سأل احدكم ان  
يزوجه كريمة لم يفعل ولرده فارضوا لي ما ترضون لا نفسكم قل  
فلما قال ذلك يئست منها قال وخطبها رجل من غير اهل حسب ومال جم فزوجه  
اياها فكث اياما معها ماشاء الله ثم انه قال لا يه الا بدلي من الخروج الى بلادى  
فذن له وانما ماتت بعده وادخلت في المغارة فغاب علي الوجد بها وجعلت  
تمسحها نصب عيني فالتقيت ثيابي واخذت ثياباً بارثة كشياب سدنة الاصنام  
فاقبلت اليهم وصرت منهم وقلت لهم - اني اردت ان اكون معكم من  
سدنة الاصنام فقر بوني فلم ازل معهم حتى عرفت المكان الذي تركت  
فيه الجارية فاذا هو بيت فيه اثريات من رخام في كل اثرة منها (١) جسد  
مكشوف الوجه فاصبت غفلة من اصحابي واتيت تلك القبور ومعى  
مصباح وجعلت اتصفح واحداً بعد واحد حتى انتهيت اليها فلما رايتها  
عرفتها فلم املك نفسي ان وقعت عليها فجعلت التمسها واقبلها فسمعت ناحية  
البيت هينة خفية فاوحشني ذلك وجعلت التمسها واقبلها اريد منها امراً

(١) ل - ابرمة مز رخام في كل ابرام منها \*

وذلك بعد ثلاث لها وجمعت الهينة ثم نومني فاذا انا بثلاثة نفر عليهم احسن  
 ما رأيت من الثياب بيضا ورائحة طيبة ووجوه جميلة واخذني هيبه  
 لهم فدنا مني احدهم فتغل في وجهي وقال - بؤسالك - ثم اتى الثاني فمسح  
 على صدري خفق قلبي في صدري وعشى على بصرى - ثم دنا مني الثالث فمسح  
 يده على وجهي وصدري وقال اضلت الاصنام عبادها واغبط من  
 عرف الله لا اله الا الله محمد رسول الله فتجلى لي عن بصرى المشاوسكن  
 قلبي في صدري فوليت هاربا الى نجران فاصبت دعاة النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم فضيت من فوري ذلك الى المدينة فندخلت على  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحمر وجهه كلما اخبرته حتى ذكرت له فعل  
 الآخر وكيف ذهب عني عشا عيني وعن قلبي الوجيف فاشرق قلبه  
 صلى الله عليه وسلم - فقلت - يا بني وامي انت يا رسول الله اهدني  
 فشرح صلى الله عليه وآله وسلم لي الاسلام فاسلمت وقرأت سور  
 من كتاب الله \*

قول ابو محمد - حدثني ابو عبد الله بن جعدان التيمي من قریش \*  
 الحارث بن مضاض اصابه عبد الله بن جعدان التيمي من قریش \*  
 قول حدثني مكحول عن ابي صالح عن عبيد بن شريه الجرهمي وكان عبيد  
 ابن شريه معمر ادرك حرب داحس وبلغ الى ايام معاوية في الاسلام  
 وكان مسامرا له - قال عبيد جمع الجميع بمكة عبد الله بن جعدان وكان  
 واسع المال كثير المعروف جوادا فاجتمع وجوه العرب في داره على مائدة  
 فقلنا له ما كان اصل مالك يا عبد الله قال نعم كنت صملوكا من صماليك  
 قریش فتاكا اطلب الغوائر فيينا انا كذلك اذا تاني عامر البراض اخو بني

كثانة فقال لي الا ابغيك قنصا يا عبدالله قال قلت نعم قال لي ان كلاب بن  
 ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نزل بعراعر آمناعلي  
 اسرا به فركبت فرسي وسرت انا و مائلك البراض فطردنا مائة ناقة حتى  
 القيناها بالطائف فارسل كلاب الى قريش ان سفيهم اغار على و طردلى مائة  
 ناقة فليس لكم ان تشهدوا سوق عكاظ ولي لديكم وبرة و كان عكاظ في  
 وسط ارض قيس عيلان وان قريشا اثمرت بقتلي لا اجنى عليهم الجرائر  
 فيطلبون بسبي و هم تجار لا يستغنون عن بلد فلما اتيت منزلي من الطائف  
 قيل لي ان قبائل قريش اثمرت بقتلك فانج بنفسك فاخذت زادا و مزايدا  
 و خرجت هاربا مع الصباح الى دوحه الزيتون اتظل فيها و قريش تطلبني  
 و انى اتيت دوحه الزيتون هاربا مستسلما للقتل فلم ازل اهرب و اطلب  
 موضعا اختفى فيه و القوم فى طلي حتى اتيت الى حجر طبق على حجر بينهما  
 خلل يدخل منه النخيف متجاثفا فى ذلك الخلل فدخلت و ادخلت معي  
 زادي و مزادى ثم هال على السرب ثم قلت لنفسى موتى فى هذا السرب  
 احب الي من ان يقتلنى قومي فيشمت عدو و يحزن حبيب و اترك لقومي  
 ذحلا فى قريش - فسرت هاربا ملججا فى السرب حتى دخلت دار اعظيمة  
 فيها بيت و فى وسط البيت جوهر و ياقوت و لجين و عقيان و فيها اربعة  
 اسرة على كل سرير رجل قاعد و على رأسه لوح من رخام مكتوب بالمستند  
 فقرأت الالواح فاصبت فيها ان اهل الالواح الحارث بن مضاض و عبد  
 المسيح و نفيلة و مضاض بن عبد المسيح فاقت خمسة ايام فى ذلك البيت  
 آكل من زادى و اشرب من مزادى حتى ايست قريش منى فخرجت  
 ليلا و اخزرت فلم اجد احدا فى الغيضة فاخرجت ما اصببت من المال

واخذت

و اخذت الا لواح خيفة من قریش تكون لى عندهم براءة ثم بلغت منزلى  
فاخذت جملا وخرجت الى ذات الحليفة ليلا فلما اصبح اتت سيارة يريدون  
مدين فسرت معهم لا يدرون من انا ولا ما معى حتى بلغت مصر فبعثت  
ما معى واصبت مالا جليلا فرجعت فزلات ينبع على مالك البراض اخى  
بنى كنانة فقصصت عليه قصتى مع قریش فقل لى هالك خمسين ناقة واجمل  
لنت مثلهما وسرنا الى كلاب فقلت له لا انا قد وسع على فى رزقى ولكن  
اشترى مائة ناقة فاشتراها وسقتها انا وهو حتى اتيتا كلابا فارسلنا الى ابنة  
جعفر بن كلاب فدفعنا اليه المكرة من النوق ثم تبعنا كلاب فى بيته وهو  
شيخ كبير فقلت له لا تموت هنلا فلما اتانا قال لى ارجعوا بالرحب والسعة  
فرجعنا من عنده ثم سرنا الى سوق عكاظ و ارسلت الى قریش فشهدت  
عكاظ ذلك الموسم ثم انصرفت معهم الى مكة فلما ظهر بعض مالى وثبوا  
على وقالوا غدرت واعلمتهم بما كان من المغارة واخرجت لهم الا لواح فارسلوا  
معى خويلد بن اسد بن عبد العزى و خويلد ابو خديجة زوج النبى صلى الله  
عليه وآله وسلم و وهب بن عبد مناف الزهرى وهو جد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ابو آمنة ام النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسارا معى وسرت  
بلا لواح حتى دخلت ودخلا معى وعائنا الاشباح لالى رد الا لواح  
فرددت كل لوح الى مكانه وخرجنا واعتونا على حبر عظيم فسدده به  
الخلل لئلا يكون القبر ملعبة للنفاء \*

ولاية عمرو بن الحارث بن مضاض

قال ابو محمد انه لما هرب الحارث بن مضاض من مكة ولى الملك بعده  
ابنه عمرو بن الحارث بن مضاض وكان مالك عمرو ملكا ضيفا فاقام بذلك

مدة ثم مات فولى الملك بعده بمكة وارض تهامة ابنه البشر بن عمرو بن الحارث بن مضاخ فاقام بمكة دهرا طويلا وكان ملكه من تحت ملك بلقيس حتى اتى سليمان بن داود مكة والبشر يومئذ ملكها فأمن البشر بسليمان وامره ان يدفع امر مكة الى بني نابت بن اسمعيل وكان آخر ملك تملك من جرهم البشر الا انه اقرهم على السقاية وتركهم على سدانة البيت فولى امر مكة عدنان دهرا طويلا ثم مات فولى مكة بعده ابنه معد بن عدنان فاقام دهرا طويلا ثم مات فتنازع الامر بمكة بين نزار بن معد وقنص بن معد فغلب عليه نزار فخرج قنص الى العراق فزعم بعض اهل النسب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة انه من ابناء قنص بن معد \*

قال ابو محمد عن البكائي عن ابي مالك عن محمد بن اسحاق انه لما افتتح عمر ابن الخطاب العراق دخلت مغارة في الحيرة فاصابوا فيها سيف النعمان المرفف فاتوا به الى عمر فقال جبير بن مطعم وكان جبير نسابة عن ابي بكر فقل له عمر - بمن كان النعمان بن المنذر قال - سمعت ابا بكر يقول هو من اشلاء قنص بن معد بن عدنان فنحله عمر بالمرفف سيف النعمان \*

واقام نزار بن عدنان بمكة مقدما دهرا طويلا

قال ابو محمد حدثني ابي عن محمد بن السائب الكلبي عن علماء العرب ان نزار بن معد بن عدنان لما حضرته الوفاة قسم ماله بين اولاده وكانوا اربعة وكان اكبرهم اياذ وقال لك المصا والحلة وانت وصي - وقال يامضرك القبة الحمراء ونهى قبة من ادم - وقال لربيعة لك الفرس والقنا فسمى مضر الحمراء وربيعة الفرس يا امار لك النخيلة امة سوداء والحمار - وقال عباس ابن مرداس السلمي يذكر مضر الحمراء

الى مضر الحمراء بنى عديدا واحسا بنا اذ مجدنا غير قعد

وقال الحارث بن اوس يذكر ما ورث اياك من ابيه نزار

نحن ورثنا من نزار كله ونحن ارباب العصا والحلة

واما ربيعة بن نزار فانه سمي ربيعة الفرس للفرس الذي ورث من ابيه لانه

اختصه به دون اولاده وعمر ربيعة دهرا طويلا فسمى ربيعة القشعم \*

قال ابو محمد اكرم الابل في العرب ابل مضر الهاري وخيل ربيعة اكرم الخيل

ثم خيل بني تغلب خاصة وغنم انمار اكرم الغنم تأكل في سواد وتربض في

سواد وغير ذلك انقص - واوصى ربيعة بالخيول للاكبر من ولده فاول من

ورث الخيل عنزة بن اسد بن ربيعة \*

قال ابو محمد حدثنا حماد بن اسحاق قال حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن

السائب الكلبي قال حدثنا اسمعيل بن مخزوم عن ابن عباس قال لما حضر نزار

ابن معد الوفاة جمع بنيه وهم اربعة اياك الاكبر وابنه ربيعة وابنه انمار وكانت

ام مضر وربيعة عاتكة بنت يزيد بن زيد بن عمرو بن الهدهاد الحميري وام

اياك اروى بنت ليث بن عمرو الكلبي وكانت ام انمار وازعة بنت غالب من بني

مالك بن عريب بن زيد بن كهلان - قال لما حضرت نزار الوفاة اوصى

اياك واستخلفه في اهله واوصى له بامة شمطاء وبالحلة والعصا واوصى لمضر

بالقبة قبة حمراء من ادم وخاتمه من ذهب فسمى اياك الشمطاء ومضر الحمراء

واوصى لربيعة بالفرس والقناة واللواء فسمى ربيعة الفرس - واوصى

لانمار بالحمراء فسمى انمار الحمراء واعطى لكل واحد منهم قلة مسدودة على

فمها وقل لهم - اذهبوا الى القلمس بن عمرو افهى نجران فهو حكيم العرب

وقاضيه - فلما مات نزار بن معد بن عدنان رثاه ابنه ربيعة فقال وهو اول

من قال الشعر من بنى معد بن عدنان  
 نزار بن خيزر الناس قد ماو حاد ثا  
 معد بن عدنان سنا ليس يقبر  
 فمن لجال الروع والموت حائم  
 اذا الخيل تدمى والفوارس تزار  
 سيد هب روح العزغن مستقره  
 ويقبر معروف الندى حين يقبر  
 سكنت باعلام المحصب من منى  
 وخلقت ريب الدهر فى الخلق يعبر  
 ويا ليت شعري ام الى اين تعير  
 فيا ليت شعري ما الذى قلت بعدنا  
 ثم انهم ساروا فمرروا بكلبة وجرو صغيرا وضعها فنبجهم الجرو والكلبة  
 ساكتة ففجبوا منه ثم ساروا (١) على مزابل منورة ففتعجبوا منها - ثم  
 اتوا على طريقهم فاصابوا ثلاث شجرات معطقة متقابلات واحدة  
 فى طريقهم واخرى بارحة والثالثة سائحة وعلى السائحة طائر وعلى  
 البارحة طائر آخر فيطير الذى على البارحة الى السائحة فينزل  
 عليها ويطير الذى على السائحة الى البارحة فينزل عليها ثم يقبضان  
 ساعة فيمود هذا الى مكانه ويمود الآخر الى مكانه والوسطى من  
 الشجرات لا ينزل عليها منها احد - ثم ساروا فاصابوا شيخين قد اقتتلا  
 وتضابطا باللحي فامروا اثمار الصغير ان يفرق بينهما فاقبل اثمار لينفرق  
 بينهما فكلما ضرب احد منها صاحبه وقعت الضربة على اثمار حتى اوجعاه  
 فتركهما وتبرا منها - ثم نزل اليهما ربيعة ففعل به مثل ما فعلوا باثمار فلما اوجعاه  
 تبرا منها - فنزل اليهما مضر فلما دنا منها افترقا وفر كل واحد منهما الى ناحية  
 فلم يبعد كل واحد منهما عن صاحبه حتى غابا - ثم ساروا فمرروا على اثر رجل  
 فقال اياد هذا اثر رجل اعور - وقال مضر بل اثر و قال ربيعة بل ازور

(١) سقط من هنا شئ كما يعلم مما يأتى فى اعادة القصة ☆

وقال انمار بل شرود فلقههم صاحب البعير فقال هل اخسستم من بعيرى حسا  
فقال له اياد هل هو اعور -- قال نعم -- وقال له مضر هل هو ابتر -- قال نعم  
وقال له ربيعة هل هو ازور -- قل نعم -- وقال له انمار هل هو شرود -- قال نعم  
ثم قال لهم -- فاين البعير قالوا ما رأينا لك بعيرا فتعلق بهم -- ثم اتوا افعى  
نجران وهو متعلق بهم -- فقال ايها الحكميم ان بعيرى قد ضل وهو لا  
عرضوا على صفته وابوا ان يدفعوه الى فقال لهم افعى نجران -- ادفعوا الى  
الرجل بعيره ان احطتم به علما -- قالوا له سررنا على اثر بعير فعرنا صفته  
بالاثر -- قال لهم كيف وصفتم -- قال له اياد سررت باثر بعير اعور -- قال له  
مضر سررت باثر جهل ابتر -- قال له ربيعة سررت باثر جهل ازور قال له -- انمار  
سررت باثر جهل شرود -- قال لا ياد ما دليلك انه اعور -- قال رأيت به  
يركب اثر عينه الصحيحة و عليها رعيه -- قال لمضر -- ما دليلك انه ابتر  
قال رأيت بعيره يقع مجتمعا ولو كان له ذنب لفرقه به ووقع منتشرا -- وقال  
لربيعه من اين علمت انه ازور قال رأيت اثر خفي يديه يركب بعضهما بعضا  
وربما خالف بينهما فعلمت انه ازور -- ثم قال لانمار من اين علمت انه  
شرود -- قال رأيت اثره ربما زاغ عن طريقته فعلمت انه يروغ عن طريقته  
يعترض له فيروغ ولو كان غير شرود لا صباه ثابتا في مكانه -- فقال افعى  
نجران للرجل -- اذهب اطلب بعير لك فليس هو لا به -- ثم انه -- نظر اليهم  
افعى نجران طويلا فقال ( ان العصا من العصية و و راد الخيل من الخيل -- واذا  
لم يبرق لمع نور يدب اى حراك بنور ) ( ٣ ) فذهب مثلا  
قال ابو محمد في قوله اذا لم يبرق لمع نور يدب الى حرار يثرب اراد  
انه رأى عليهم نور محمد صلى الله عليه وسلم القائم يثرب -- قال ثم امر لهم

بطعام و شراب ثم اجلسهم مجلسا و قد قريبا منهم يسمعهم و يراهم و هم لا يرونه - ثم قال للغلام له يا غلام رأيت قوما خليق ان يكون لهم نبأ عظيم فلما اكلوا و شربوا و كانت قدم اليهم عناقا مشوية و خمر ا فقال اياد هذه العناق ارضعتها كلبة - و قال مضر ان هذه الخمر من كرمية نبتت في قبر - و قال ربيعة ان هذا الرجل صاحبنا لغير ابيه - و قال انمار ان هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك حرق قام افنى نجر ان الى الراعى - فقال له ما قصة هذه العناق - قال الراعى ماتت امها و لم يكن في الغنم شاة تحاب فارضعتها هذه الكلبة ثم اتى صاحب الكرم فقال له - هذه الخمر من اى كرم عصرتها - قال له من هذه قال له احفر فلما حفره حفر على عروقها فاصابها في جوف طفل صغير شقت جوفه ثم اتى امه فقال لها نزل بي شيئا طين و قد زعموا انى لغير ابى و قد صدقوا فى كل ما قالوا فاخبرنى و اصدقينى فان كشفك غدا اعظم من كشفك اليوم و الحسبكم اليوم لك و غدا عليك قالت يا بنى ما علمت تحقيق امرى الا يومى هذا و ما كنت داعرة و لا كان ابوك عاهرا غير انه تنافس ابوك و عمك و كان ابوك شديد الملكة قاسيا فضجرت الرعية منه فلجأت الى عمك فقد موه و قاموا به على ابيك فتجاربا دهرها طويلا و ان اباك انتجع الى البلقاء من ارض نجران و انه خرج تلقاء البحرين فى عسكر و بلغ عمك الخبر فاتى بعسكر و اخذ جميع الحى و صار بى الى قصره و ادخلنى القصر و انه سكر ليلة من ذلك و غلبه السكر فخرج يمشى فى قصره فلقينى فوقع على فلما اصبح اخبر بما فعل فندم و خلى سبيلى و اتيت اباك فكنت فى شك من ابيك و عمك و تالله ما كنت ارضى بالزنا و انا كريمة لكرام و ان عمك

حرم الخمر على نفسه وهو اول من حرمها وقال

شربت من الخمر طوم صبياء مزرة لها مسلك بين الحشا والجواتح  
لها نشوة تدعو الخليم الى الصبا وتذهب من احزانها كل فادح  
سوى انها بالحي تجحف بالفتى وتفسد من احواله كل صالح  
تجور باهل الراي عن فصل رأيهم وترى بارباب الخلوم الرواجح  
اذ لم اكن انفك فيها ابت بها على شر جمع ما بين ايدي النوايح  
فو الله ثم الله لازلت بعدها لها قاليا ما بين غادوراائح  
احرمها ما حرم اليست ربه وتحريم ابراهيم دم الذبايح  
وهو هرم بن عمرو وكان اول من حرم الخمر على نفسه بلا ديانة قاله  
ثم اتى الى القوم وهو لا يدري من هم وقد سمع ما سمع منهم فجلس  
مجلس قضائه واحكامه ثم قال اتوني بالنفر المستضيفين فقال لهم هل من  
حاجة اقضيها لكم وتنصرفون قالوا نعم ايها الملك اتيناك نسألك عن  
بعض شأننا ونحاكم اليك في امرنا وكان افعى نجران اعلم اهل  
ذلك اني مان بعلم سليمان بن داود عليه السلام - وكان داعيا من  
دعائه وكان قبل سليمان اعلم العرب بالنجم والزجر وكانت العرب اعلم اهل  
الدنيا بالنجم عن ابراهيم واسماعيل - فقالوا له ايها الملك خرجنا نريد اليك  
في امورنا فرأينا ثلاث شجرات سائحة وبارحة ووسطى على طريقنا وعلى  
السائحة طائر وعلى البارحة طائر فجعل الذي على السائحة يطير الى البارحة  
ويما في الوسطى ففعلنا ذلك مرارا (١) قال لهم سيأتي زمان يهدي الغنى  
الى الغنى والضعيف المحتاج بينهما لا يهدون اليه شيئا - قالوا ثم مضينا الى

(١) كذا في الاصل وقد مررت العبارة الصحيحة \*

رياض جديدة وافضينا منها الى من ابل منورة - قال سيأتى زمان يرتفع فيها  
العبيد والسفلة ويذل فيه ويسقط الاحرار والاخيار - قالوا - ثم سرنا على  
كلبة وعلى بطنها جرو صغير ولا يكاد يقف اعشى العينين فنبح وامه ساكتة  
قال سيأتى زمان ينطق اهل الجهل ويصمت العلماء - قالوا ثم سررنا على  
شيخين يقتتلان وقد تضا بطا بالحي فامرنا اخانا وهو اصغرنا يفرق بينهما  
فاختلف بينهما الضرب فكان يقع عليه فلما اوجعناه تنحى عنهما وامرنا اخانا  
هذا الشانى فقلنا به كذلك فزال عنهما ثم امرنا اخانا الثالث فلما دنا منهما  
افترقا وهربا منه فجعل كلما دنا منهما وليا هربا حتى غابا عنا - قال فنظر الى  
مضر وهو الذى هربا منه نظرا طويلا فقال له - بخ بخ انت الشجرة  
الاشجرة - ثم قام عن مجلسه فاجلسه فيه ثم قال لهم - ذانك شيطانان ارادا ان  
يخبراكم ليعالما ايكما السبط وانت ايها المرء مضر بن نزار فى ظهرك محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم اكرم مولود واحمد محمود له الدعوة الصادقة اليوم والمقام  
المحمود غدا به تستنقذون من الهلكة وبه تنالون الزلفى - واتهم بنو نزار  
اختلفتم فى ميراثكم وجئتم الى احكم بينكم واتهم كما ارى وتسألونى قالوا  
ان ابانا امرنا ان نأتىك ان اختلفنا تحكم بيننا قال - فان القبة والخاتم لمضر  
واليه حكوما تكم - وان ايادا صاحب العصا والسكلة والحيلة والشمطاء  
واليه امر معاشكم والى ربيعة صاحب الفرس والقناة واللواء امر حروبكم  
فكونوا تحت لوائه فى الحروب - واما انمار صاحب الحمار فاحملوا عليه  
كل فادح وصاحب خدمة اهل الدنيا اعطاه الحمار لتكونوا له كذلك (١)  
فقال فى ذلك بعد ذلك الزمان يحيى بن ابى سلمة البجلي وبجيلة من  
ولد انمار

نزار كان اعلم حين اوصى لاي بنيه اوصى بالحمار

قال واعطوه القلال المطبوع عليها -- ففك قلة اياد فاصاب فيها تقليم الاظفار  
قال -- يا اياد خذ ماله من عبد وغيره ثم فك قلة مضر فاصاب قطعة من  
ذهب وقطعة من فضه قال له يا مضر خذ ما ترك من ذهب وفضة ثم فك  
قلة ربيعة فاصاب قطعة من حافر فقال له خذ ما ترك من خل وحافر وفرس  
وبغل وحمار ثم فك قلة انمار فاصاب فيها ظلفا فقال له يا انمار لك الخف  
والظلف فتراضوا بذلك فقال الارض بينكم فقبل من يومئذ اياد الشمطاء  
ومضر الحراء وربيعه الفرس وانمار الحمار وكان اطولهم عمرا ربيعة وكان  
يقال له لذلك ربيعة القشعم (وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبشير بن  
الخصاصية السدوسي - الست من ربيعة القشعم الذين يزعمون انه لولا ربيعة  
لانكفأت الارض باهلها - قال نعم يا رسول الله) وكانت تلبية ربيعة في  
الجاهلية -- لييك اللهم لييك رب ربيعة القشعم ثم لييك -- قال علي بن  
ابي طالب -- نعم الحي ربيعة اباء الفجار انجاد سادة (١) \*

قال ابو محمد حدثني اسد عن ابي ادريس عن وهب عن ابن عباس انه قال  
لما ولي الملك ناسر النعم وانما سمى ناسر النعم اي محب النعم لما احب ملك حمير  
بعد اربعين عاما ايام سليمان بن داود عليهما السلام وناسر النعم هو مالك بن  
يعفر بن عمرو بن حمير بن السياب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن  
وائل بن حمير بن سبأ \*

قال ابو محمد لما ولي ناسر النعم الملك جمع حمير وقبائل قحطان وخرج  
بالجيوش الى ما حوى آباءه والتبابعة العظماء فوطيء موطنًا من الارض  
عظيما واشتد سلطانه فخرج الى المغرب حتى بلغ الى البحر المحيط فامر ابنه

شمر وهو شمر يرعش بن ناشر النعم وانما سمي يرعش لانه مسه ارتعاش  
من شرب الخمر - وقال الايلي كان يسمى شمر يرعش والشمر البوار في لغة حمير  
ان يركب البحر المحيط فركب في عشرة آلاف مركب وسار يريد وادي  
الرميل وقال له لا ترجع حتى تعبره وترجع الي بما رأيت فركب شمر ونزل  
ناشر النعم على صنم ذي القرنين فاخرج عساكر الى الافرنج والسكس  
وعبرت عساكره الى ارض الصقلاية فغنموا الاموال وسبوا الذراري  
ورجعوا اليه بسبي من كل امة في جزائر البحر - ثم سمع بالليل دوياعظيما  
على رأس منارة الصنم وهبت ريح عاصفة تكاد تهلك من معه فسمع عند وجه  
الصباح هاتفا من راس المنارة وهو يقول ابي الله - ابي الله - سبق العلم الاول  
بالسبب الصادق والعلم النافذ من طلب معدوما عدم - فقال ناشر النعم يا ايها  
الناس هلك ابي شمر يرعش ومن معه ثم اقبلت مراكب شمر يرعش بعد ايام  
وقد هلك منها الف سفينة ونجا تسعة آلاف فقال لشمر يرعش - ماردك  
يا شمر يرعش عن امرى - قال ايها الملك حيل بيني وبين الحكم سمعت  
دوياعظيما وقعة علة رؤوسنا فكنت ان اهلك ثم سمعت ها تقا يقول  
سبق العلم من طلب معدوما عدم - ثم هبت لريح فقرقت المراكب - فلم تجتمع  
الى عند قال فعبر ناشر النعم البحر وسار على ساحله يريد ارض الحبشة فاخذها  
ثم قفل على طريقه خوفا من الخالب الى ساحل البحر من شمال الارض حتى بلغ  
مدينة شداد بن عاد فاقام فيها حولا - ثم سار الى المشرق ثم ارسل عساكره  
الى غزوة ارض الروم بنى الاصفرو ملكهم يومئذ باهان (١) بن سحور بن  
مدين بن روم بن اسطوم بن روم بن ناطس بن سامك بن رومي بن عيص  
وهو الاصفرا بن يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم فلقبهم فهزم موه وغلبوا

عليه فهرب منهم الى جبل فاعتصم به ورجعوا اليه بالغنائم والسبايا وكان باهان  
متوجا ثم مر على ارض بابلين واخذ على الشام يريد مطلع الشمس  
قال ابو محمد لما رجع شمر الى ابيه من المحيط امر بمنارة فبنيت الى جانب  
منارة ذى القرنين ثم امر فكتب في صدر التمثال الذى عليها من النحاس  
بالمسند -- ليس وراء هذا المكان مذهب لا يتكلف المضى احد فيغضب  
بلغ من بلغ اثره وانتهى قدره -- ثم امر بالمنارة التى بنى فهدمها ومضى  
قال ابو محمد -- لما توجه الى المشرق نذر النعم عبر قنطرة سنجة ثم قال

انا تبع الا تباع في المجد والندى      نشرت علا آباء في الزمن الخالى  
ملكوت وقوى ما لكون ولم اكن      لا ملك اعلى الملك الا با مشالى  
فرضت ملوك الارض شرقا ومغربا      جبالا اسامى شامخها باجبال  
بجمع كأن الليل تحت متونه      بقوم غضاب غيز نكس واعزال  
فدانت لنا الايام شرقا ومغربا      وسقنا سبايا كل حجل وخالخال  
واذ عن منها كل عاص ممنع      واسلم فيها ما حوى ثم من مال  
واقبلت نحو الشرق للصين قاصدا      اذ افع باب الترك حالا على حال  
فهل تبلغ الا قوام فى المجد مجدنا      وانى لهم فى المجد فى المركب العالى  
ولم اصحب الدنيا على ان لى بها      خلودا ولكن اغمضت عنه آجالى  
وانى على ما نلت من ذاك موقن      باني سافى ثم تهلك آمالى  
ألم تر آثار الذين تقدموا      تولوا عن الدنيا وباتوا باوجال  
قال فغلب على ارض الترك ثم سار على طبرستان وباب الابواب ولجج  
على جبال الصفد الى ارض الكرد والزط والخوژ وفرغان فغلب عليهم -- فلما  
فصل يريد ارض التبت الى الصين وارض الهند وصار بينها وندودينورمات

فدفنه شمر ابنه وولى الملك بعده \*

﴿ملك شمر يرعش بن ناشر النعم﴾

وقال شمر يرثي أباه ناشر النعم

بمغاني الأليك والسمر ملك اشقى على قدر

ما على الأرضين ان ولت عن سنا الدنيا ابى شمر

ماتت الدنيا لميته ونأى بالسمع والبصر

يامنار العز عدت صدى بنها وند ودينور

ثم قفل بالجيش يريد ارض المغرب فاخذ على بابل ونزل بعمدان وولى

الملك شمر يرعش وهو تبع الاكبر الذى ذكره الله سبحانه فى القرآن

لانه لم يقم للعرب قائم قط احفظ لهم منه لم يكن عنده من العرب طرف (١)

اغنى واقفى يتجاوز عن مسيئهم ويحسن الى محسنهم فكان جميع العرب بنو

قحطان وبنو عدنان شاكرين لايامه وكان اعقل من رأوه من الملوك

واعلام همة وابعدهم غورا واشدهم مكررا لمن حارب فضربت به العرب

الامثال وهو عندهم تبع الاكبر وان كان قبله تبابعة عظماء اعظم منه ولكن

لمحبهم فيه وعظمته فى قلوبهم - وان الصعد والكرد والخوز والوط والقوط

كلهم بنو يافث بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم بعثوا الى اخوانهم من بني يافث

من كان منهم بارض ارمينية الى بلجا وجاجا فقالوا لهم الا تغضبون لما نزل

بنا من ناشر النعم سبي منا مائة الف بكر وقتل منا مائة الف مقاتل فاجابهم

اخوانهم من بني يافث الى النصرة والقيام وهم الترك والديلم والغور والخوز

وبلغ ذلك بني فارس بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح فاجتمعوا للسان

الاعجمي وكرهوا ايام التبابعة لما يكلفونهم من السخرة فى المغازى وغير ذلك

من اصناف العمل من المتاع والسلاح -- فقدم بنو فارس قباد بن شهريار  
 الفارسي في الملك وتوجوه وان الصغدو الكرديو اهل نهاوند ودينور عمدوا  
 الى قبر ناشر النعم فهدموه وفرقوا رخامه وزجاجه وما كان فيه من جزع  
 وغيره وبلغ ذلك تبعا شمر يرعش فنذر الله نذرا ليرفعن ذلك القبر بجماجم  
 الرجال حتى يعود جبلا منيفا شامخا كما كان وغضب غضبا شديدا وعصبت  
 العرب لغضبه وكان بنى قبر ابيه ناشر النعم بالرخام الابيض والاحمر  
 والجزع الازرق والاحمر حتى جعله جبلا منيفا شامخا وامر جميع من  
 حوله من القبائل الا تقرب منه ولا يقطنون حوله فيد مؤنه وما حوله فامر  
 تبع شمر يرعش بالجيوش فبرزت وخرج جميع اهل جزيرة العرب طوعا  
 وغضبا لغضب شمر يرعش لمحبتهم فيه فخرج في عساكر لم يجمع احد مثلها  
 من التبابعة من بعد ذى القرنين وبلغ ذلك بنى يافت وقدمت فارس قباد الى  
 قتال تبع شمر يرعش واقبل بنو يافت باجمعهم يناصرون قباد وهم الترك  
 والديلم والخزر والغور والتبت والصغد والكرد والزط والخوز وبلغ ذلك  
 شمر يرعش وكان انتصاب قباد بن شهريار ومن معه من فارس وبنى يافت  
 بجبال الرى فسار تبع شمر يرعش حتى نزل بالمشلل خلف ابنه عمرا الاقرن  
 بالمشلل في مائة الف فارس وخلف ابنه صيفيا بعمان في مائة الف ثم سار فترك  
 العراق الذى فيه جمع فارس وبنى يافت وقصد الجزيرة واخذ على الفرات  
 يريد ارمينية وانشا يقول

اثبت على الله بالآية	وارغب الى الحق عن الباطل
لعله ينسى مدى انه (١)	ويرسل العساجيل للآجل
الى مجوس الصغد والكرداو	خزر محل الارذل السافل

اهل المقام الباذخ الهائل  
 قوموا فان الرشد للفاعل  
 وانصت السامع للقائل  
 نقضى بعلم فاضل عاجل  
 يوما ولا الانوك كالعاقل  
 ولا رشيد الراى كالجاهل  
 نقضى على العالم والواهل  
 يجلى عمى الجهل عن السائل  
 يذف بالرامح والنايل  
 والدم مثل المعارض الوايل  
 مثل القطا المستورد الناهل  
 بكل قرم ما جدد باسل  
 ليس بموهون ولا خاذل  
 جاحها تسحج بالآفل  
 يحكم بالمفتول للقاتل  
 فان شمر اليس بالغافل  
 تجحف بالما كولى للآكل  
 تصبح بالنهى الى النافل  
 تفرح او تحزن للعافل  
 ساعة شغل فى مدى شاغل  
 ذاقتمود الحنف فى العاجل

فقل لقحطان حلوم النهى  
 وقل لعدنان سليل الرضى  
 انا اذا مالت داوعى الهوى  
 واصطرع الناس باليابهم  
 لا نجعل الجاهل فى امره  
 ولا ذوى الغفل كاهل الحجا  
 نقضى على ذا وعلى ذابما  
 بعلم احلام لها منصب  
 برزت فى جمع كمثل الحصى  
 تسعين الف كالسد بابلقها  
 والكمث والشقروا سراها  
 والخليل تشتد بفرساها  
 يالك من جمع اذا مادنا  
 اقسم لا انفك حتى ارى  
 والسيف يمضى والردى حاكم  
 ان اغفلوا العهد وآياته  
 سيصبحوا يوما على ذلة  
 كم من فتاة طفلة غادة  
 نكاح غي غير ذى رشدة  
 ان يصبحوا الا من فلا بد من  
 حتى يذيقوهم حتوفا كما

لنا وجوه الارض مأمورة      نطاع باليسم وبالساحل  
والذهب الاحمر يجي لنا      يحمله الرق مع الجامل  
والمسك والانبجوج من صينه      والدر في اصدافه الذابل  
لاشين الاموت يحد و بنا      محلول الموت في نائل (١)

وان تبعاشمر يرعش بلغ ارمينية فباع ذلك قباذ فامر الترك بالمسير الى ارمينية  
فسارت الترك تريد ارمينية فقاتلهم قتالا شديدا ثم هزمهم فقتلهم قتلا ذريعا  
الا من تحصن له في قلة جبل وسي وخرب المداثن من ارض ارمينية وان  
قباذ زحف من موضعه بمن معه من فارس وفرغان والصغد والكرد والزط  
والخوز يريد ارض العرب لما بلغه ان تبع شمير يرعش بارمينية فسار قباذ بن  
شهريار حتى بلغ حنوقر اقر من ارض العراق وبلغ ذلك عمرا الا قرن بن  
شمير يرعش تبع فلقية بالمشلل فاقتتلوا اياما وبعث الاقرن الى اخيه صيفي فاتاه  
من عمان في مائه الف وقر اليه المخلفون من اهل اليمن في مائة الف  
فلما وصل صيفي الى اخيه الا قرن هزم قباذ فهرب الى القادسية فطلبوه  
فهرب الى القصر الابيض من جبال خراسان وتحصن في رؤوس  
الجبال وبعث الاقرن وصيفي الى ابيهما فاعلماه بما كان من امر قباذ فرجع  
من لجا وجاجا وقد امن في قتل اهل المشرق فعبث القرات وسار يريد ارض  
بابل ثم قصد قباذ بن شهريار وقد تمنع في رأس جبل فلما رأى قباذ الغلبة  
قال لابنه بلاس بن قباذ - اقتلني يا بلاس فاني ميت على يد تبع - قال له بلاس  
لا تطاوعني يدي على ذلك - قال له ان لم تفعل قتلت انا واخوتك وقومك  
وطلب من بقي من فارس ولكن اقتلني وامض برأسى فخذ امانا لك ولا خوتك  
وقومك ولولدك من بعدك - فقال له بلاس لست اقتلك ولكن اذارأيت

ذلك هو الرأي فانظر اي مية اهون عليك فمت بها .. قال فعمد الى نفسه فقهر الا كحلين ثم تركهما يجريان حتى مات .. ثم عمد بلاس الى رأسه فخره وسار الى تبع شمير عرش فقال له ايها الملك هذا رأس قباز .. هذا سبيل من عصاك فايكون سبيل من اطاعتك ولجأ اليك ورغب في رضاك .. قال تبع من طاب رضاى فله رضا .. قتلت اباك في رضاى فلك رضاك .. قال له بلاس ايها الملك ليس ابى ممن ارادهلاكى ولكن ابى ممن اراد بقائى .. قال له تبع فما تريد يا بلاس .. قل له .. امانى وامان اخوتى وقومى ومن بقى من فارس ويجمانى الملك من بعض خدمه .. قال له تبع .. لك ما سألت .. وكان شمير يرعش اكرم مالك على الارض واعقلهم واكثرهم عفوا وافر بهم رأفة .. فقال له بلاس نحن فارس بنو سام حاشية الملك .. قال له اما انى لم ارد قتلكم يا آل فارس لانكم اخوانا الكرام من بنى سام ولكن اعترضتم دون بنى يافث وقد عدلت عنكم اتقاء عليكم وقد سألتنى يا بلاس ان اجعلك من خدمى فان خدمتى فى ارضى وفى قومى لم تطب لك معيشة ولا وفيت لك باقطاعاتى الى ولا كافيتك فيما صنعت فانه ما سبقك احد ممن كان قبلك الى مثل فعلك وقد كر هذا لك قتل ابىك ورضينا لك قصدا فقد وليناك على قومك فارس نخذ جيشا من فارس ثم تقدم بين يدي الى الصغد والكرد قال ايها الملك ان انا لم انبلهم بين يديك بالسهم الكرمانية (١) والاتصال الهندية لم اف لك ففسار بلاس الى ارض نهاوند ودينور فقتل الصغد والكرد والزط واكثر القتل فى الصغد والخوز والزط فهم اقل بنى يافث الى اليوم وكانوا اكثرهم واخذ من كل امة غلب عليها امما يستجد بهم فى الصناعات كل قوم فيما احكموه

(١) ل - بالسهم الفارسية والسيوف الكرمانية

من الصناعات - ثم بلغ - ساجار الى قبر ابيه مالك ناشر النعم فامر ببناء قبر ابيه  
تبع نشر النعم وكان نذر الله نذر انه ان ظفر بلوط والكرد و الصغد ان يبني  
قبر ابيه بجماجم الصغد والكرد حتى يعود جبلا منيعا كما كان وانه امر بقبر ابيه  
قبنى بجماجم الصغد والكرد حتى عاد كما كان فمشى اليه اشراف حمير فقالوا  
ليها الملك وما في هذا من الشرف ان تبني قبر الملك ناشر النعم بحيف هؤلاء  
الملوج وقد بلغ الملك ابيه وقضى نذره فامر به قهدهم وامر الكرد والصغد  
بالتزط ان ينوه فبنوه بانواع الرخام من الابيض والاحمر والازرق والاخضر  
ورصعوه بالجزع اليماني حتى عاد جبلا شامخا كما كان فطاف به ومشى في داخله  
بقلم يعجبه من بنائهم شيء فامرهم بهدمه قهدهم و امر الفرس ببنائه فبنوه  
بانواع الرخام وانواع الجزع والزجاج والدر والياقوت وانه طاف به ومشى  
في داخله فلم يعجبه من بنائهم شيء - قل ائتوني ببقايا سحرة سليمان بن داود  
وبلقيس بنت الهدم فأتوه بهم فامرهم ببنائه فبنوه بالكس الزرق واجادوا  
فيه الصنعة بالدهن والصقل حتى صار جبلا منيعا وصار كالمرآة السججل  
ثم انه طاف به فرأى نفسه وفرسه وجميع من معه فيه كما رأى نفسه فيه من  
خارجة في جميع جهاته فاعجبه فرأى الطير اذا همت ان تنزل عليه رأت تمثالها  
فيه فنفرت فلا تنزل عليه طائر فامرهم بعقد الجن حوله ان لا يدنونه احد من  
الناس ففعلوا ذلك فمن نزل حوله رجته الجن فانه كذلك الى اليوم يستجار بين  
تيماند ودينور - ثم هدم المداين بدينور و سنجار فجميع الارض التي  
خرب سمرير عرش ساهها بنو فارس سمر كنداي سمر خرب باللسان  
الفارسي فامر به العرب باللسان فقالوا سمر قند وهو اسمها الى اليوم  
ثم رجع الى قطر سيل وسار يريد ارض الصين وكان ملك الهند بارض

الصين نفيرو الهندى -- والهند والسند والحبشة والنوبة والقبط بنو حام  
 ابن نوح عليه السلام -- فلما بلغ نفيرو خروج تبع من بالبسير من ارض قطربيل  
 جمع الهند من جميع ارض الصين و انتصب الى تبع من بالبسير من ارض  
 رعى وخلف تبع الجرحى والزمى والمرضى بارضها وندوسنجار ودينور  
 ثم ان تبع لقي نفيرو الهندى ومن معه فقاتله قتالا شديدا اياما ثم غلب عليه  
 تبع فقتل امما من الهند وغلب على ارض الصين وتغنى نفيرو ومن معه فى جبل  
 عظيم فلما رأى غلبة تبع وثاقفه فى ارض الصين ضاق من ذلك واشتد عليه  
 فدعا اهل مملكته وجنده فقال - لى فيما تقدم من دهري عمر يرضاه الله  
 ولم يبق لى من آخره الا ما آسف به على اوله وان شيئا يكون الفناء آخره  
 وغايته لحقيق على الحازم ان يزهد فيه وقد اردت امرا فيه الموت والشقوة  
 ثم جمع اهل المكر والسحر فقال لهم ما ذاترون فى تبع واجناده قال له اهل  
 المكر ايها الملك ( المحاجزة قبل المناجزة -- والمكر قبل القسر وليس بعد القسر  
 الا لرضا الامر ) فقال لهم - معكمم فقولوا ايها السحرة قال له السحرة ايها  
 الملك الموت اعجل والسحر انبل وقد سبق المثل الدهر عبد الدول وانى  
 يتفجع سحرنا وقد سقط جدنا قال نفيرو عرف الراى اهل له ثم عمد الى اذنيه  
 فمقطعهما وجدع انفه وامرهم فمضربوه بالسياط ثم اتى تبع فقال له ايها الملك  
 ان قومي الهند هم فى هذا الجبل الوعر وهم اهل غدر ومكر وقد امرتهم ان  
 يسمعوا للملك ويطيعوا فابوا ذلك وفعلموا فى ما ترى ولكن ايها الملك  
 اقود بك وبمساكرك الى موضع تطالع منه الى هذا الجبل فلا يعلمون حتى  
 يؤخذ عليهم الجبل فتقتل من احببت وتدع من احببت - قال له تبع ليس  
 لمساكرى فى ارضكم ما يحملها اجمع ولكنى ارى لى معك عسكرا جحفلا

اهل النجدة والبأس والفضل في الرأي والسابقة - قال له نفير افعل ايم  
 الملك فامر تبع بعسكر لم يدع من اهل الفضل والبأس احدا الا بعث معهم  
 وتقدمهم نفير فسا ربهم حتى اتى ماء فقل لهم - خذوا الماء لثلاثة ايام  
 فاخذوا ثم مضى بهم الى (١) مجانة لا آخر لها فلجج بهم في المجانة فقل لهم اتقوا  
 من الماء فاني ذاهب الى موضع الماء فاحتبسوا معهم شيئا من الماء  
 فاسرع بهم في المجانة وهم يعلمون بذلك الماء اليسير الذي معهم فابعد  
 مسيرة ايام في المجانة وفرغ الماء الذي معهم وقد خلقوا خلفهم من المجانا  
 مالا يقدر ان يقطعه بلاماء مسيرة ايام فقالوا ويلك يا هندي اين الماء  
 ومتى تقطع هذه المجانة - فقال لهم الى ابد الابد تقطعونها وترون الماء  
 ويلكم اسعدتكم ايامكم فحملتم اموركم على الغرور صحتموها بالجهل هل  
 ابصرتهم طرا ووحشايد لكم على ان بين ايديكم ماء والله انها مجانا  
 لا تخرجون منها ابد الابد ايها العرب لكم الصبر ولا تعلمون الغدر ائذروا  
 من انا قالوا له لا قال لهم انا نفير ملك الهند فعلت بنفسى ماترون لا قتلكم  
 واشتفى منكم نقمة لقوى وشفقة عليهم فاخذوه ورجعوا في طريقهم \*  
 قال ابو محمد لما سار نفير عن تبع بعسكره جمع حمير فقال معاشر حمير - از  
 العجم قليل صبرهم عند اللقاء وسريع غدرهم عند البلاء وقد مضى هذا  
 الهندي بجميع رجالى ولم يعض بهم الا الى مطاش فاني لا ارى في ارضه  
 شيئا يكادها الا المجانة فاخرج ذا جرد بن المسكين الحميرى وامره بحمل  
 الماء على الجمال ففعل ذوجدن ما امره به تبع وتبع اثرهم فلقبهم وهم يتساقطون  
 عطشا فشربوا وسقوا خيولهم ورجعوا فلما نظر اليهم نفير لم يمت منهم  
 الا اليسير من الاتباع قال - يا نفير دافعت القضاء بالمنى ولكن انى

بين امرين ان خلصت ناصحت لتبع وان مت وفيت لقومك وكلا  
الحالين كرم - ثم ان عسكر تبع رجع اليه وامر بنفير فمثل بين يديه  
فقال له تبع - انت نفير - قال له نعم ايها الملك - قال له تبع لم غدرت  
قال له نفير ايها الملك اني لم اغدر لاني لم اعهد بل وفيت لقومي ومكرت  
بعد وهم فان قتلتي قتلت ما نحا وان تركني تركت ناصحاو الغوا خلق  
بقدره الكريم - قال له تبع يا نفير وفيت لقومك وقد يكون لك منهم  
العدو والكاشح والحسود الضاغث والمماري المحدث فكيف بك  
ان احسن فاني يا نفير قد عفوت عنك وصفححت عن زلتك وذنوبك  
ووليتك على قومي - قال له نفير - ايها الملك اسأت اليك واحسنت  
الي فاوثقت به عهدى وملكت به رقى وهل انت مطيع ايها الملك  
قال تبع قل - قال نفير - ايها الملك ان ارض الهند وبيضة لطارئها فلا تقارعها  
بالمهيج فمن تاجر بر وجهه لم يرحم وقوى في جبل كما تراهم يوترون اجمع فيه  
ولا يزلون فيطاق يدي الملك افعمل برأى فطاع نفير الى قومه الهند الى  
الجبل فانزلهم وازل جميع اولاده حتى اتى بهم تبعا - قال له يا نفير امنهم  
وانزلهم منازلهم وبلغهم مراتبهم فان كل امه لم تبلغ مراتبها دغلت صدورها  
ووغرت قلوبها فا - تخفت فتكها وهانت عليها اعمارها وملك امورها  
اشرارها وانت اعلم بهم - ففعل نفير ما امره به تبع ثم جمع بنيه ودخل بهم  
على تبع فقال ايها الملك - غرست ولم تأكل ثم غرسك هؤلاء اولادى  
وهم بقايا عفوك وغرس نعمتك فامنحهم بالطاعة لك فمن اوفى فقد كافى  
ومن غدر فحق سيفك الوزر والحكم لمن غدر - قال تبع انا لا آمرك  
فيهم ولا انهاك لان المرء اعلم بولده فقال له نفير - ايها الملك هذا احزم

اولادى واضبطهم للملك واصلبهم حجرا واحسنهم عقلا فقد مه تبع  
على ارض الصين وكان اسمه جلهم بن تقيير فهو اول من تتوج بارض  
الصين تأسى فى ذلك تبع قال تبع لتقيير انت اقوم بهذا الامر - قال له  
تقيير - ايها الملك ازعجنى عن ارض الصين فان قومي الهند قد ادركهم  
ثلاث خلال - اما واحدة فانه مات من قومي قوم ما بغضت الى ارض  
الصين الابد - والثانية ذهب انتى واذناى فكرهت ان ينظر الى  
بالنقص من يعرفنى بالتمام - والثالثة وهى اعظمهن عندي ان عجزت عن  
خدمتك ولم اكافك باحسانك وانى لبصير بكيد الملوك وادارة الحرب ولن  
يستغنى عنى الملك لان رجال الملك لهم آلات كآلات الصناع رجال للمشورة  
وجال للحجابة ورجال لادارة الحرب عند اللقاء ورجال يصلون الناس  
وجال للخدمة فلا يقوم للملك ملك ما لم يجمع هذه الطبقات من الرجال  
وانا ايها الملك معى عامة الخصال المحموده وانا ايها الملك من خاصتك  
ماعشت - فشكر له تبع قوله وفعله ثم جمع تقيير بنيه فقل - يا بني عليكم بالسمع  
والطاعة لجلهم ولا تنازعوا فتهدموا ملككم ولا تخالفوا امره في جيش صدره  
عليكم ثم اقبل الى جلهم فقال له يا جلهم لا تستأثر عنهمى للملك فيحسدوك ولا  
تطاول عليهم فيتناوك ولا ترغب فى اموالهم فيبغضوك - ابسط لهم وجهاى  
ويدك وجنبهم - خطاك وبطشك وكن لهم معقلا ومرتقى - احسنوا حالكم  
يا بني فانكم ان ترونى بعد ها ولن تخشوا على من سطوة تبع ولا من غدر العرب  
ان لم اوت من قبلى لم احذر ولكنى افى للملك باحسانه واكون بين يديه عمري  
ثم رجع الى تبع فقال له تبع - يا تقيير اى وجه من الارض آخذ عليها راجعا  
عن بلدك - قال له تقيير العلم كثير والخير قليل والارض واسعة والرأى

يصيب ويخطئ وانت ايها الملك امرؤ نبيل والطريق قطرييل و الامر  
يحدث والسيف حيث اراد وانى ايها الملك ارى ما لا تراه فقال له تبع وما  
هو يا تقير قال انتم العرب اكرم بأس عند اللقاء وسلامة صدور عند  
الرضا وارك اكثر في عساكرك من الاعاجم وهم قليل صبرهم عند اللقاء  
كثير غدرهم عند الرضا فاخرجهم من عساكرك لا يوغرون صدور العرب  
فان الفرس السوء تملى (١) واعلم ايها الملك ان الاعجمي يضطرب الى الغدر  
كما يضطرب البازي الى صيده فامر بهم تبع فشردهم من عساكره ثم قفل  
من ارض الصين ومعه تقير ملك الهند حتى بلغ الى قطرييل فاتاه ابن الزط  
والكرد والخوز غدروا عساكره التي كانت عندهم من المرضى والجرحى  
وكان عنده اسباب من علوم الدهر عن ذى القرنين وموسى الخضر وسليمان  
ابن داود عليهم السلام وكان قريب الهدى من سليمان فقال

ارقت وماذا لك بي من طرب	ولسكن بدالى وهتا سبب
قتلت جموعا فافيتها	وفى الارض منى لقومى ارب
وخبرت بالصين لى بغية	ثياب الحرير وكنز الذهب
فسرت اليهم بجيش لهام	كثير المهاء (٢) شديد اللجب
لقيت من الترك آسادهما	فقتلتها حين جد الوصب
فغادرت ايامها سدفة	وموطنها بالقننا متتهب
لها عاصفات اذا وجهت	تكاد الجبال لها تنقلب
وبالشرق والغرب آثارها	وبالحا فقين رياح تهب
بأبناء قحطان من حمير	بها ليل اسد صميم العرب
رزان الخلوم نجوم العلوم	خفاف المعاذير بيض النقب

فلما نزلت بأرض العراق  
 فسار قباذا إلى فارس  
 فبادره الأقرن المستطيل  
 وأقبل صيفي من أرض عمان  
 فكان بيابل يوم عبوس  
 فغلام قباذا وأشياعه  
 رأى الموت تحت ظلال السيوف  
 تجر المنية أذيالها  
 فاضحوا كأن لم يكونوا بها  
 فاتبعه شمر في جمعه  
 سقينا البرية في دهرنا  
 نقود الجياد لأقص البلاد  
 فهضت بجمع كمثل الدبا  
 وبيعة منها هداة السبيل  
 وبأس أيا در فيم القذال  
 وانمار عند اللقاة سادة  
 ترى مضرا عند أزمها  
 لها لجة عند نار الوطيس  
 تصامت عن نبأ سمعت  
 لقد جدد غدر بني يافث  
 عذري لحرب ألافيتها  
 عبرت العراق بعزم حرب  
 إلى البحر يسعى لا مراكب  
 سريعا حثيثا شد يد الأرب  
 لمن شد منهم ومن قد قرب  
 بقتل ذريع اليهم النصب  
 وولى سريعا حثيثا الحرب  
 وحتم النفوس له يضطرب  
 فكان العزيز بها من غاب  
 كذاك الزمان إذا ما انقلب  
 إلى القصير ذي شرفات الحجب  
 سهام مدوقا بضرب القضب  
 إذا ما قضينا قضاء وجب  
 صباح الوجوه صلاب الحسب  
 علوم المجال لنول السعبد (١)  
 طويل العنان شديد السكاب  
 تزيل النفوس وترجي الساب  
 مكحلة روسها بأذهب  
 بيض مضار بها تلهب  
 لقد صرحت عن حديث عجب  
 وجد المنون بهم فاقرب  
 لقد الهبوا بأسهل والتهب

جموع ليلافث لما بدت  
 لقد غدروا بعد ما اكثروا  
 سيعلموا المشيب على طفلها  
 وسوف اذا ما اقتضاني الردى  
 ويستلب الملك من حمير  
 وينقلب الدهر عن وجهه  
 لعشرين حولاً بهما يقتلون  
 الى ان يلي الملك من هاشم  
 رسول من الله اتبعه  
 فلو مد عمرى الى عمره  
 وانى ادين بمساداته  
 فيبلى به الله من خلقه  
 وتأتى العجايب من بعده  
 وتأتى الدلائل حتى ترى  
 ويرقى الدخان بافاقها  
 اذا قتل الروح روح الرضا  
 هنالك خسف بارض الحجاز  
 ويأتى على النيل حبشانه  
 يهدون منه ذرى سمكه  
 كان لم يكن حرماً قبلها  
 يقوم بها من بنى حمير

تريد انزال فتسمى حصب  
 مهاريق عهد بقوم غيب  
 بيوم مخوف ولما يشبه  
 يلي الملك بعدى كال قسب  
 محوس وسود عليها رهب  
 ويضحى به الرأس تحت الذنب  
 ويستلب الجمع منها الحلب (١)  
 بنى امين كريم النسب  
 على الحق من رجال غلب  
 لفرجت عنه جميع الكرب  
 ولا لا اقول له قد كذب  
 قرونا من الناس اعطوا الغلب  
 اذا ما بدا نجمها ذوالذنب  
 لها الشمع عن انبرها تنقلب  
 ويعلو يثرب صوت صخب  
 وسالت دماء بنى المطالب  
 فلا تنظر العين غير الشهب  
 الى البيت قصد لها بالقضب  
 ويعلمون اركانها بالصلب  
 اذا عا دنهبا محالا خرب  
 كريم شجاع كريم النسب

حديد السلاح رفيع الصياح  
وعياًتى يقوم من اقصى العراق  
تعالىن الفدا على نجيبها  
ويقتل بالليل املاكهم  
ومن بعده الملك في حمير  
ومن بعده الموت يرجى بنا  
ر يبط الجنان لها محتسب  
ومن حضر موت ومن ذى حلب  
فليس لهم عندنا منتصب  
ويعطب في الجنة من عطب  
يقوم به الما جند المخترب  
الى البعث والفصل غير الكذب

قال ابو محمد تم سار تبع شمر يرعش حتى بلغ دينور ونها وند وسنجار فقتل  
من اصاب بها من بني يافث وهم الزط والكرد والصغد والخور وسي النساء  
فقتل لهم تبع - احبسوا منا اخذتم من نساء الصغد والزط ولا تحبسوا من  
نساء الكرد والخور سباء يهوهن فانهم يفسدن النسل ويغيرن العقل  
ويبدلان الالسن قتلوا ومضى تبع حتى بلغ ارض فارس فقدم على فارس بالاس  
البن قباد وجملة بارض فارس وارض خراسان ومضى تبع فسار على الشام  
الى ارض بابليون فاصاب الحبشة على النيل نازلين فلما علموا بتبع وقد قاتلوا  
عصر شهر ابعثوا الى تبع بهدية ليداروه بها حتى يخلصوا من بين يديه من  
ارض بابليون فلما انتهت الهدية اليه اى الى تبع جمع رجاله فقال هذه هدية الحبشة  
فما راىكم

فقال المعترف بن عامر الحميرى ايها الملك ان يجوز - بخر هذه الخدعة عن  
ذى لب رصين - قال له نفير - ايها الملك من رام ان يخذلك حمل النقص على  
عقلك قال له مقداد بن يفر بن شرحبيل الحميرى - ايها الملك لو راموا  
مسالمتك لم يترحفوا الى قومك ولو ارادوا يرك اهدوا اليك من ارضهم الى  
ارضك ولا يخذع بهذه الخدع الا ام عامر فتتمكن من عدوها نفسك

في بيتها ونصف حرق الدنيا في رؤس السود ان وقد راموا ان يسخروا  
من الملك فهلا قدموا هديتهم قبل الزحف اليك كما قد موها قبل الهرب  
فعبير اليهم النيل فقاتلهم بالقوس والبهنسة اياما ثم هزمهم وتبعهم على النيل  
يقتلهم - فلما راوه اصعن في طلبهم زالوا له عن النيل الى الرمل فاقتصر قوا له في  
الرمل فقتل من قتل وتلف من تلف في الرمل وبقى اياما فكاد يهلك ويهلك من  
معه عطشا حتى افضوا الى ماء معين ورمل مبسوط فنزل واقام بها عشرين  
سنة يغرس النخيل ويبني القصور ويتخذ المصانع حتى بعث الروادو الادلاء  
الى ارض الحبشة وعلموا مسا لكها ومناهلها ثم رجعوا اليه - فرجع اليهم  
فدخل عليهم ارضهم فاتصّب له املاك الحبشة من كل ارض فقاتلهم قتالا  
ذريعا فلم يكن لهم به طاقة عليهم بالنبل ولم تكن الحبشة ترمي بالنبل الا من  
زمان تبع شمر يرعش - فداس ارض الحبشة وقتلهم قتلا ذريعا فهربوا  
الى غربى الارض الى البحر المحيط وتبعهم تبع فبيت عليهم ريح سوداء  
من نحو البحر المحيط فهلك جمع من عساكره فقتل عنهم راجعا فجعل  
طريقه على ارض بنى ماري بن كنعان فقتل امما وهربوا الى قنن الجبال  
فبلغ للبحر المحيط ثم رجع قافلا الى المشرق فمر بمدينة شداد بن عاد على  
البحر فاقام بها خمسة احوال ثم رفع الى قونية وتماذى الى ارض بابليون  
ثم مر على الشام وعبر الفرات والدجلة يريد زيارة قبر ابيه تبع ناشر  
النعم بسنجار فبلغ سنجان ثم امر ان يكتب على باب مدينة سنجان وهى  
اعظم مدينة بارض سمرقند جنسية ( ١ ) عظيمة وكتب فيه بالاسند هذا  
ملك عرب لا عجم لشمر يرعش الا شمر نزلها في الشهر الا صم فروى  
السيف من مهج ودم من فعل فملى بعدي فهو مثلى ومن جاوزه فهو افضل

منى برئت قسمي ووفيت لدمتي \*

قال ابو محمد حدثني عامر بن جرم الانصاري عن مكحول عن الشعبي  
قال حدثني رجل من خيوان همدان يقل له عبد الله قال بينما نحن بالصغد  
مع قتيبة بن مسلم الباهلي حين افتتح سمرقند ونظر الى حجر في جنبه باب  
مدينة سمرقند وفيه خطوط كأنها بالعربية وليست هي قال قتيبة والله اني  
لاظن هذا حمقات حمير اطلبوا في الجند رجلا حديث العهد باليمن يعرف  
كتاب حمير فوجد فانطلق به الى قتيبة فقال له اقرأ هذا الكتاب فقرأه فقال  
قتيبة ما ارى تتبع من حمير الا الآثار فما في هذا اعظم شيء وهذا انا بلغتها  
قال له الخيواني يا قتيبة لم تصغر بالاول ولكن بالآخر ان بلغت الصين وجاجا  
وقطر بيل فقل - فاسكت قتيبة ثم قال يا قتيبة تقدم فرسخا والاشمت  
بضعف الاسلام قال فرجع من سمرقند \*

قال ابو محمد ورجع تبع الى اليمن يريد غمدان فقال الباني بن قطن بن مالك  
ابن همدان بن ممتاب الحميري شعرا

تقول عرسى حين جد النجا	حتى متى انت تريد النوى (١)
أليس في عيش قسدا وتيته	مقام ذى الدهر بعيش غلا
قلت فقد قلت فما خيرنا	بعد الذى فيه يطيب الشنا
انا ترى انك ذا هبوة	جليسكن اليوم دون الوغى
وجارح اقصدنى سهمه	ما ذا عليه فى الهوى لو وفا
يرمى ولم يرم فما اخطأنا	وراش بالسهمين لما رما
رمى بطرف الطرف غيرى فما	جادت به عيني سهام الردى
ويحك يا ملى على ما الذى	قلت على ما ذا تطيل النوى

(١) فى هذه القصيدة مع ركاكتها مواضع لم يتبين وجه صحتها - ح \*

وحمير تسمو بافعالها  
وشمر رعرش ذو النهى قادها  
فقد وطئنا ارض حميرها  
وكان يوم شأنه معظم  
فسا ئلى يامي عن يومنا  
يخبرك من يعلم افعالنا  
انا لنعتم رؤس الوغى  
كانت لنا الايام مأمورة  
فآبت الفرسان من حمير  
وحل من سنجار قطانه  
وغودر الصبين على بابيه  
فاصبحت جاجا و قطر بيل  
اثر في آفاقها تبع  
تكون للمباران هو رأى

ففيها اسود البأس يوم اللقاء  
يريد بالشرق اغتنام النساء  
وسا عفت منا ليوثا ضرا  
وقرت العينان يوم الفناء  
في مغرب الارض ليوم الوفا  
بصبرنا عند حلول اللقاء  
فقد جميع الناس ذبح وحي  
والدهر نجريها بحكم القضا  
بكل بيضاء كعفر الظبا  
فشيد القصر بصم الصفا  
يجيب للداعي متى ما دعا  
يحدو هما الدهر لغير البقا  
اثر ايزيل الريب عن ذي المعى  
امرا عجا بامنه بعد الثنا

ورجع تبع شمير عرش بن عمر و ناشر النعم الى قصر غمدان وقد ملك  
الارض كلها ودانت له ملوكها فجمع ابناء ملوك حمير ووجوه العرب  
فقال -- معاشر العرب عندنا علم مصون مكنون نعمل بامره ونزدجر  
لنهيئه وتبع الاثر ويهجم علينا الامم وقد غيب عنا القدر فحينئذ نخطيء  
وحينئذ نصيب وكل الى غاية ومدة وقد جاريت الدهر وقضيت  
ولم يقض لي وحاكت فيكم على فاذا كان ما هو كائن فان ابني صيفيا  
هو تبع فان رأيتم خيرا منه فلكم وان رأيتم شرا فالامر للعام لا للخاص

قد موا افضل منه ثم قال

سرت على الآفاق كالشمس  
اجوب غور الارض في اثره  
او جفت بالخلق فلم انتظر  
انقل من ارض الى ارضها (١)  
كنت على الارض كشمس بدت  
حتى اذا عادت الى حجبها  
حفظت ما خوات حتى اذا  
من ذايرجي العيش من بعد من  
افصح ذو القرنين يوم ما على  
لا يصحب الايام الا امرؤ  
والدهر يحد واهله مسرعا  
بين طلوع السعد والنحس  
بما رج للعالم عن اس  
اسير في رفق وفي همس  
اصبح في ارض ولا امسى  
تشرق للناس بلا حس  
عاد ضياء الشمس في طمس  
سلبته امهل عن نفسي  
حاط جموع الجن والانس  
ترجمة العالم في طرس  
غاد وان خلد كالامس  
عن زهرة الدنيا الى رمس

ثم مات تبع شمرير عرش فكان عمره الف سنة وستين عاما وكان قد منع  
الولد فلم يولد له الا بعد ثمان مائة عام - فقل الباني بن قطن بن همدان  
ابن مالك بن متهاب الحميري يري تبعا

ايها السائل الحوادث جهلا  
ملك اطد الجبال فذات  
قاد بالصين من تهامة حتى  
كاد تفير حين كاد وولي  
لم يهب للزمان صر فافا عطاء مقاليده على غير غش  
وردت خيله نهاو ند تسقى  
هل سالت الزمان عن شمرير عرش  
واطاعته حيث يمشى فتمشى  
ترك الهند بين بهش ونهش  
ترك الجيش بين فقر وعطش  
اهلها المرففات عن سم رقص

ساعده ته الايام حتى اذا ما وجدت هفوة اراشت بهش  
قصده ته من المنون سهام حملت شلوه على ظهر نعش  
وقال ايضا

عادرهن الممود و الاطلال نصبا لاصبا و ريح الشمال  
شمر رعش و من كشمرا اذا ما طرقت بالعضال احدى الليالى  
بعد ملك و عزه و اقتدار لم يجد لار دى محيدا بحال  
وقال تبع الاقرن بن تبع شمير يرعش يرثى اياه

يا بعد تبع حين شط مناره بل بعد حالى عزتى و فلاحى  
لم ترتقى زهر النجم و لموته فالوت افلته عن الاصباح  
ناحت مقلقلة فقلت لها اذهبي دهري و دهرك هالك الانواح  
قلى العويل او كثري فلك العزا ان المنية منهل الارواح  
هل بعد ملك الصعب ملك يرتجى يهدى بكل مساو كل صباح  
هملك السعود بكل ارض حاكمه تبع الهدى مستبصر انجاح  
مدامى الى الظلمات عن اسبابه والشمس تسجد في حما الضحضاح  
ولى وخلف ذكره من بعده وهما لنا شجعا من الاشباح

قول ابو محمد عبد الملك بن هشام عن ابيه عن جده عن محمد بن السائب قول  
حدثني ابو صالح عن ابن عباس انه قول - اول ملك امر بصنعة الدروع  
السوابغ المفاضة التي منها سواعدها واكتفا وهي الابدان تبع شمير يرعش  
ابن ناشر النعم\*

قال ابو محمد جعل على فارس الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على فارس  
بلاس بن قباد - وجعل على الروم الف درع يؤدونها كل عام وكان عامله على

الروم ماهان بن هرقل - وكان بلاس اول متوج في فارس وهرقل اول  
متوج في الروم وفي استعماله لفارس الدروع يقول امرؤ القيس مهمل بن  
ربيعة بعد ذلك الزمان شعرا

سبيكي كليبيا كل عان وعامل وخطبة سمير وخيل عوايس  
وتبكيه يرض للحدود لو اطم وما ذية مما اقتنتهن فارس  
وكان اصعب الدروع دروع الروم وهي كذلك الى اليوم وجعل على اهل بابل  
وعمان والبحرين الف درع وعلى اهل اليمن الف درع - واحسن السيوف  
اليمانية والدروع الفارسية وكان بلاس ملك فارس يرسل بماعملت فارس  
من الدروع مع اتاوة الى تبع شمير عرش ويرسل ماهان ملك الروم من  
الدروع بالف مع اتاوة الى تبع شمير عرش وفي ذلك يقول مسيل بن الوليد  
في الاسلام

من حمير نسل العرنيج اذ جرت لهم على حقب الزمان دهور  
ملكوا على الدنيا قوما احدها الا وهو في حكمهم مقهور  
اعطاهم ذل الا تاوة قيصر وجبى اليهم خرجه سا بور  
وفي تبع شمير عرش يقول ابو ذؤيب الهذلي بعد زمانه

وعليهما مسرودتان قضاها داود او صنع السوا بغ تبع  
وهذا البيت له في شعره الذي رثى به بنيه اذ قتلوا بذات الهجاء\*  
قال ابو محمد كان يؤتى بها الى تبع كل عام طول مدته - قول ابو محمد وكان  
مما حثق امر ذات الهجاء انه كانت اديار (١) بين بني يعصر بن سعد بن قيس  
ابن الياس وهو عيلان وانما سمي الياس عيلان لفرسه وكانت له فرس تسمى  
عيلان وكان بنو يعصر باهلة بن معن بن يعصر وغني بن يعصر بن سعد بن

قيس عيلان بن مضر يطلبون بني عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر بذخوله  
 سلفت لهم (فكان يغير عليهم) (١) وبنو عمرو بن مدركة هذيل بن عمرو بن مدركة  
 ابن الياس بن مضر وحيان بن عمرو بن مدركة والقارة بن عمرو بن مدركة  
 وكان يغير عليهم ثابت بن جابر وهو تأبط شرا وانما قيل له تأبط شرا لانه  
 سارق صرة (٢) فمر على حاو فسرق جرابه وفيها حيات وظن ان فيها مالا وانه  
 تاجر فتأبطها فلما خلاها فتحتها فرفعت اليه الحيات رؤوسها فالتها وقتل  
 الحيات وقال - ضل عن سيده ولبده من حمل حنقه بيده وكان احد السراقات  
 وكان يغير راجلا مسيرة سبعة ايام يمشى الليل ويختفي نهارا وكان اجسر اهل  
 زمانه تطلبه الخيل فلا تناله وينفونها بسرعة - قال الا صمعي عبد الملك بن  
 قريب الباهلي كان يثير الظبي ثم يطلبه فيدركه وتأبط شرا هو القائل  
 عوى الذئب فالتأنت بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكنت اظن  
 راى الله انى للبرية مبعوض ويشنؤهم لى مقلة وضميم  
 وفيه يقول السليك بن الساكحة احد القرابيب

ينام باحدى مقلتيه ويتبقى      ياخرى المتايا من خلال المسالك  
 اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل      له كائى من قلب شيجان فالتك  
 ويجمع ل عينيه ربيضة قلبيه      الى سلة (٣) من حد اخضر باتك  
 يهب هبوب الريح عند انخراقها      ويسرى على نهيج النجوم الشوابك  
 تكل متون الصافنات اذا جرت      تباريه او تدمى نسور السنابك  
 فكان يغير على هذيل وحيان نهارا ويقير على القارة ليلا يتقى نبلها لانها كانت  
 ارمى العرب بالتبل لا تحطى ما تريد - وقال فى ذلك ابن عباس

(١) كذا - ولعل هذه الجملة زائدة - ح (٢) لعله - سافر مرة (٣) الاصل

قد انصف القارة من راسها ها عن مقوس الغلوة اوساماها  
وان تابطشرا اغار على هذيل رايد الا فقتل (١) قوما اصابهم على ماء لهم فناء واوهم  
لما يعلمون انه تابطشرا فقام اليهم فقتل منهم ثلاثة نفر ونجا منهم واحد ستره  
الليل ونادى في نادى قومه - ياى هذيل والله ما اعلم اذل من قوم قتلتهم  
تباطشرا في حريمهم وغنم اموالهم ونجا سالما - فنفرت هذيل خيلا ورجلا  
في طلبه فاقتصوا اثره وتابطشرا اشغل بسوق الغنائم فاشعر حتى ادر كنه  
الحيل مع الليل فتشاقل في وعث من الارض حتى ادر كنه الرجل فالحل الغنيمة  
ورلى هاربا وتصدى له رجل من القارة كان مع هذيل فرماه بسهم فاصاب  
ودجه فصرعه فقتلوه القوم فقتلوه واستاقوا اموالهم التي غنم لهم ورجعوا  
ويبلغ خبر ثابت تابطشرا قومه باهلة وغنيا ابى يعصر بن سعد بن قيس بن  
عيلان فركبوا اليه اير فعموه فاصابوا كل ما اكل من لحمه من سباع الوحش  
وسباع الطير وهوام الارض موتى حوله \*

قال ابو محمد قال الا صمعي وزعمت العرب ان لحمه سم قال وكان غذاؤه  
العاهز وشحوم الحيات وهبيد الخنظل ويحخذ قومه الحيات فزعموا انه اذا  
عض من كان غذاؤه هذا احداهن كان غذاؤه البر والمجان والغذاء الحسن  
واثر في لحمه باسنائه انه يبرصه او يجره او يقتله \*

قال عبد الملك وان الهجاء ابن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تابطشرا  
وكان رئيسا شاعرا نارسا استدعى باهلة بن معن بن يعصر وعنى بن يعصر (٢)  
ونصرهم اخوانهم من بني سعد بن قيس بن عيلان وهم بنو غطفان بن سعد بن  
قيس بن عيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن

(١) كذا - والمعنى فوجد (٢) بالاصل - زيادة - وعمر بن معن ،  
يعصر - ولم يتقدم ذكره \*

عيلان وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وبنو عبد الله بن غطفان وبنو ثعلبة  
 ابن بكر بن غطفان واشجع ومحارب ابنا غطفان وهؤلاء القبائل اخوة  
 وبلغ ذلك ابا ذؤيب وهو عمير بن مرثد زيد بن عامر بن قراد بن هذيل وكان  
 ابو ذؤيب معمر اجمع ابو ذؤيب هذيل بن عمرو وحيان بن عمرو والقارة بن  
 عمرو بن مدركة بن الياس بن مضر فقال - يا بني عمرو اتاكم جمع بني سعد بن قيس  
 ابن عيلان بن مضر واري بني مدركة بن الياس وطابخة قطعوا رحمتهم منا وحقروا  
 ودنا واضعوا ذما منا واني سائر الى بني الشقيقة وبنو الشقيقة بنو كنانة بن  
 خزيمه بن مدركة قريش وبنو بكر وبنو اسد بن خزيمه وغفار بن خزيمه ومدلج  
 ابن خزيمه وامهم شكل بنت عمرو واخت هذيل وحيان والقارة وكان رئيس  
 بني خزيمه عمرو بن بكر الاسدي وكان يكنى بابي الهزبر فاتاهم ابو ذؤيب  
 فقال - يا ابا الهزبر ان بني قيس بن عيلان تناصروا علينا بشارتاً ببط شرا ثابت بن  
 جابر القتاك فها فمكم يا بني الشقيقة - فعزمت قريش وبكر وهما كنانة على نصر  
 ابي ذؤيب فقام عمرو بن بكر الاسدي فجمع بني فقعه بن اسد ودودان  
 ابن اسد ومدلج بن خزيمه وغفار بن خزيمه فقال - يا اخواننا ما لاخواننا  
 كنانة قريش وبني بكر يسرعون الى حرب قيس يحملوننا على الضغائن  
 ويورثوننا احقاد قيس بن عيلان (١) فانما حكمه على رد ابي ذؤيب وخذلان  
 هذيل وحيان والقارة مخالفة لذييان وعبس وذييان ابنا بغيض بن ريث بن  
 غطفان هم الاحلاف - فلما بلغه زحف ذييان الى هذيل والقارة لم يردان  
 يراحم بني ذييان بالحرب فقال هم (٢) بن بكر البكري - يا بني كنانة ان اسدا  
 اقرب اليكم من هذيل وانا ان طلبنا رضا هذيل بسخط بني اسد وغفار

(١) العبارة الآتية غير واضحة \* (٢) بالاصل سهر بن سمر البكري \*

ومدح لم يربح ومن اشترى وجد قريب برضا بعيد اشترى خسرانا - فلما  
 أيس أبو ذؤيب من نصرته بنى خزيمة رجع الى قومه فقالوا له - ما الذي  
 اجابك به القوم - فقال يا قوم من نصره الله وخذله أبو الهزبر فمنصور ومن  
 خذله الله ونصره أبو الهزبر فخذول وانشأ أبو ذؤيب يقول

الا لله نصرته آل عمرو	وليس الى الخليلع ابى الهزبر
أبعد المنذر ين ارى سؤالا	يرد بدعوة من غير عذر
تحاتنا الفوارس من ممد	بخذلان وهل شفيع كوتر
أبعد فوارس النعمان اسمى	الى الاقيال من اسد وفهر
وثقت بعمامرو بنى ابيه	ومن عدوان ادعو كل صقر
طويل الباع ابلج مشرفي	اشد به على عزمات دهرى
وطابحة الذين رأوا مقامى	واهل العزم من ابناء مر

وقوله (وطابحة الذين رأوا مقامى) اراد بذلك نصرته بنى طابحة وهم تميم بن  
 مر بن ادبن طابحة ومزينة بن ادبن طابحة بن الياس بن مضر - وقوله  
 (وثقت بعمامرو بنى ابيه) يريد عامر بن الظرب المدونى امام مضر وحكمها  
 وفارسها وخطيئها وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن  
 عدوان واسم عدوان الحارث بن اسلم بن قيس بن عيلان وانما سمى الحارث  
 عدوان لانه عدا على اخيه فهم بن اسلم بن قيس فقتله فسمى عدوان وكان  
 بنو عدوان اعز قيس بن عيلان وذلك ان عدوان كان كثير المال فولد له  
 ثلاثون ولدا كلهم اعمبوا فلما بلغ قول ابى ذؤيب الى عامر بن الظرب  
 المدونى امام مضر جمع بنى عدوان وسار يريد نصرته ابى ذؤيب وكان  
 ابو ذؤيب حليف عدوان فقال زهير بن مرخة لعدوانى

كبرت و - اويت طسما وعادا . ولا بد مما الاقي المعادا

اقول لقومي الا فاسمعوا واني ارى القول فيه سدا

دعني هذيل الى نصره اطيع عمير ابها حين نادى

فاقسم لا بد من موته وتمس عظامي رفاتا رما د

وعاذ بكم عا ئذ فاعصموا ولبوا دعاها الى ما ارادا

ومن لم يكن غرضا للردى يجازى من الدهر حتما سدا

وان عامر بن الظرب لم يصل الى هذيل و لحيان والقارة حتى نزل عليهم  
الهجال بن امرئ القيس الباهلي ابن اخت تأبط شرا وكان نزل هذيل  
والقارة و لحيان بذى قار فقاتلوه قاتلا شديدا فانهزمت هذيل والقارة  
ولحيان فقتلوا قتلا ذريعا \*

قال ابو محمد فمن يوم ذى قار الاول صارت هذيل والقارة و لحيان اقل حى  
فى مضر - فلما انصرف الهجال وكان حرم على نفسه الخمر حتى ينتقم خاله  
أبط شرا - قال الهجال بن مرئ القيس يرثى خاله

اطرفك ما موم ام الوجد ما نعم ام الاشوس القتالك عن ذلك شاسع

فتى كان شهيم النفس للذل دافع وان سيل عرفا فهو بالجود نافع

يشيم بروق الموت عن كل مأرق ويسرع اقدا ما اذ الاح لامع

حديدا كنصل السيف ينهض للوغى تلاعبه فيه السيوف القوا طمع

ينسام باحدى مقلتيه ويتقى باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وما شاب من اعوام دهر تطاولت عليه ولكن شيبته الوقا ثم

يغادى انا سا كل يوم بفتكته وينأى فلا تأويه الا البلاقع

يسامر رجل الجن في فلواتها تباريه في ميدانهم الزعازع

تطيل

يطيل الطوى في العارمات وتارة      له من سراويل السموم مدارع  
يجارى مدى الآجال والامرغائب      وكل فتى يو ما الى الله راجع  
وما هذه الايام الا وديمة      ولا بد مما ان ترد الودائع

ثم قال ايضا

ان بالشعب الذى جنب سلم      لقتيل لا دمه ما يطيل  
قذف العبد علي وولى      انا بالعبد له مستقيل  
ووراء الثأر منى ابن اخت      مصمم عقده ما تحيل  
مطرق برشح سما كما ط      ررق افعى ينفث السم صل  
خبر مانا بنا مصمئل      جل حتى دق فيه الاجل  
بزنى الدهر وكان غشو ما      بابي جاره ما يذل  
يركب الهول وحيد اولايص      حبه الا اليمانى الاقل  
ينفل المال منيلا ويمسى      وهو في الحي كريم مقل  
عمل بصددق علي حاذيه      وله انغمهم شربى محل (١)  
ان رأى الباس فليث هموس      اورأى طمما فسمع ازل (٢)  
يا بس الجنين من غير يؤس      وندى الكفين شهنم مدل  
شامس في القر حتى اذا ما      ذكت الشعرى فبرد وظل  
وله طعمان ارى وشرى      وكلا الطمين قد ذاق كل  
رائح بالخمير غاد عليه      من ثياب الحمد ثوب همل  
فهو في المهمه سمع صوت      ولدى الاحياء احوى رقل

(١) - كذا قليتا مل وليس في الممارسة  
احوى رقل - واذا يغزو قسمع ازل ✽

(٢) رواية الحماسة - مسبل في الحي

افيج البساب مفيد مبيد  
فلئن قلت هذيل شهاب  
وبما ابر كهافي مناسخ  
صليت مني هذيل بخرق  
يورد الالة حتى اذا ما  
تضحك الضبع لقتلي هذيل  
وسباع الطير تهفوا بطانا  
وفتو هجر وانم اسروا  
فاحتسوا انقاس نوم فلما  
كل ماض قد تردى براض  
فاسقنيها يا سواد بن عمرو  
حلت الحز و كانت حراما  
و بسلاى ما الملت تحلل

فاقي عامر بن الظرب العدواني بجمع عدوان الى هذيل والقارعة  
ولحيان وقد قتلوا فقال لهم شهاب بن ابي ذؤيب - كان الموت اقرب  
من نصركم يا قومنا فقال عامر بن الظرب - اقسم بالله قسما حقا لا طلبين  
بو تركم كل و اتر - و تركهم فسا ر بنو ابي ذؤيب الى بني طابخة تميم  
وضبة و مزينة يستنصرونهم فمروا على اسد بن خزيمه - فقال شهاب  
ابن ابي ذؤيب لقوم من بني اسد

أكل بني الشقيقة قد اطاعوا  
لقد عدلوا برأى ابي ذؤيب  
سيحملهم بذلك على هلاك  
على خذ لنا عمر و بن بكر  
وقد جهلوه رأى ابي الهزبر  
بجمعاع لدى ضحك و و عمر

سبيلهم عنهم قابوس امر  
جلبت بفعالهم صبرا وحسبي  
بنو شكل اضاعوني ولما  
اضاعوني واي فتى اضاعوا  
ولتو بعدده اوقول ليت  
يعز علي بنى سعد ابن مر  
بما التقى به من مر صبرى  
ير وانصر ايعز هم كنصرى  
ليوم كرىهية وسدا دثغر  
علي لطف وما شفيع كوتر

فلما يجبه بنو اسد بشيء فسار شهاب بن ابي ذؤيب مع اخوته يريدون بنى  
طابخة و كان بنو ابي ذؤيب عشرة شهاب والحارث وزهير والازهر  
والازور وعمر ووعامر وسالم والقصور وسهيل ركبوا خيلهم فى دروعهم  
ومغافرهم حتى بلغوا موضعا يقال له ذات الهجاء من ارض بنى اسد فغشيهم  
الليل فنزلوا وهم فى حزن من الارض وهم نازلون الى ان اقبل قانص من بنى  
اسد ومعه كلاب له وهو سباق (١) بن سابق بن بكر ابن اخى عمرو بن  
بكر وقد ارسل سباق الاسدى كلابه على ظبي والكلاب فى طلبه فلما  
مر بين ايديهم رموه بالنبل فمقروا الظبي واصاب سهم كلبا من كلاب  
سباق الاسدى فقتله - فأتى الاسدى فاصاب كلبه مقتولا فاغلاظ على بنى  
ابى ذؤيب - فقال له شهاب بن ابي ذؤيب يا سباق اردنا الظبي والسهم بخطى  
ويصيب - فتمادى الاسدى فى غضبه وبطش على الازور بن ذؤيب فضربه  
بالسيف فالتقى اليه الحجر وضربه الازور بالقوس فشججه فى رأسه فولى  
ودمه يهطل على وجهه فسار حتى هجم على نبي عمه عمرو بن بكر وهم على خمر لهم  
وميسر فقال لهم اترضون بالذل وتقرون للضميم - اما والله ما اعلم اذل من  
قوم اتى ناديم بنو ابي ذؤيب فضا موهم فالحبهم حمية واسعرهم لبا - فركب  
بنو عمرو بن بكر واستنفروا بنى اسد واجابوهم وساروا يأخذون على بنى

ابن ذؤيب الشعاب ليلا و بنو ابى ذؤيب لا يدرون بذلك - فلما أصبح  
 نهضوا اليهم فنقر من بين ايديهم ظبي اعضب فصر عليهم - وهجم في غيضة اثل  
 وضال ثم ظهر اليهم جل اجر ب عليه رجل اعور فقال شعاب بن ابى ذؤيب  
 و كان زاجرا شاعرا - اركبوا فان هذا ظبي اعضب اعضب امركم  
 و جل اجر ب جرب دهركم و رجل منقوص نقص جمعكم و سلك الظبي  
 اثلا و ضالا يمر يومكم و يشوك جمع اناكم - وقال شعرا

قل لركب السرى بذات الهجال	احذروا من مصارع الآجال
ايها النائمون هبوا فهذا	اعضب بارح باثل و ضال
و جر الزاجر المترجم امرا	روعة الظبي عيلة الاقيال (١)
و رأى اثله من الخطب مرا	و شبا ضاله صدور العوالي
اننى و الذى يحج له النساء	س حليف الموم و الاوجال
ياتر اثار الايام لا تأمنوها	واحذروا مكرها و صرف الليالى
وخذوا من اخى التجارب نصحا	وافيقوا من نومة الجهال
اركبوا مسرعين حتى و الا	صرتم بعد ها كقيل و قال

ثم اتاهم بنو اسد بالعدد و تداعى عليهم بنو اسد و عطف عليهم شعاب بن  
 ابى ذؤيب يناشد هم الله و الرحم - قتلوا له - تركت العفو خلفك و اناخ  
 الموت فرسك (٢) فكان يعطف عليهم ولا يضرب و تكاثرت عليهم بنو اسد  
 فاصيب اخوه الحارث فلما رأى ان الحارث قتل قال - يا بنى ابى ذؤيب لا ينقذكم  
 من شر اليوم الا اليأس من غد - ثم هجم فادرك فارسا لبنى اسد قصرعه ثم  
 بكر القوم فقتلوا من بنى اسد نفرا فلم يزل بنو اسد و قد اخذوا عليهم الشعاب

(١) ل - الاقيال (٢) كذا - فى الاصل ولعله قربك - ح \*

يتكاثرون عليهم بالخيـل والرجـل وبتو ابـي ذؤيب يسقطون واحدا بعد واحد حتى قتلوا العشرة و اخذوا خيـلهم وسـلاحهم-- وبلغ ذلك ابا ذؤيب وعاصـر بن الطرب فركبا في هذيل وعدوان حتى رفعوهم واتوا بهم - وكان اذا مات الشريف لا يدفن حتى يحضره اشـراف العرب ورؤسـاؤهم من كل اوب قنـصب ابو ذؤيب على اولاده قبة على شرف و نصب عليهم لواء فاتاه اشـراف الناس من كل قبيل من العرب و اتاه قابوس بن النعمان الاكبر ابن اصرمى القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن عمير بن نمارة بن لخم وكان قابوس ملكا بالمشال فجمع جيشا عظيما و اتى ابا ذؤيب فلما اجتمع الناس الى ابـي ذؤيب قدم بنيه فنصبهم ووقف عليهم وانشأ يقول

امن المنون و ربه تتو جمع      و الدهر ليس بمعتب من يجزع

الى آخرها \*

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام عن الهيثم بن عدي عن ابـي عباد الحمداني عن محمد بن اسحاق انه قال لما اجتمع اشـراف العرب الى عمير بن مرثد (١) ابـي ذؤيب الهذلي قام المستوغر الاكبر وهو سالم بن منقر بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال - يا ابا ذؤيب لا تدفن اولادك حتى يتكلم اشـراف الناس فتمعلم من يتخذلك ومن ينصرك و اتى الاشـراف الى عامر بن الطرب فقالوا له يا ابا مالك هذا مشهد عظيم وانت امام العرب وحكيم افقم زود تامنك حكمة تنأسى بها بعدك و يدركنا نعماء و كان معمرا عمر اطويلا عمر ثلاث

(١) اسم ابـي ذؤيب هذا خويلد بن خالد و قيل خالد بن خويلد هكذا في الاصابة

وغيرها و هو خلاف ما هنا وما تقدم - ح ٢٢

مائة عام وان عميرا ابا ذؤيب نصب كرسيا لقابوس بن النعمان لا كبير  
والنعمان الا كبير محرق اول من عاقب بالنار واحرق بها وهو النعمان بن  
امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة وعمرو بن عدي اول  
من ولي من لحم العراق واول من حير الحيرة فقام نمار بن سعد من بني عمرو  
ابن تميم فقال ايها الناس هذا ابو ذؤيب يطالب عمرو بن بكر بشأريه  
ولا يطالب اسدا ويهدم شرف مضر وكان نمار بن سعد يعبد يمتا يقال  
له ذوالخلصة فقال له ابو ذؤيب

لو كنت يا ذوالخلصة الموتورا      مثلي و كان شيخك المقبورا  
لم تنه عن قتل العدا زورا      ولم تر النصره فيه يورا  
نخفت امرا لم يكن محذورا      اذ كان حتما قتلنا مقدورا

وكرهت العرب فعل بني اسد وعظم عليهم قتل بني ابي ذؤيب ظلما فقام  
المستوغر الاكبر وكان عمر ثلاثمائة عام - فقال - ايها الاملاء من انصف  
من نفسه حمد عاقبة امره ومن لم ينصف من نفسه ضلت حكمته ومن مارس  
الامور حكمته ومن جارى الاحقاب افنته ومن قاصر الدهور قرته رأيتني  
الايام من حيث لا اراها ذهب الطرب وبقي الجرب لا بد من دعوة الداعي  
واجابة المحيب فقال شعرا

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وعمرت من عدد السنين مئينا  
مائة حدثها بعد ما تئان لي      وازددت من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقي الا كما قد فاتنا      يوم يمر و ليلة تحمد ونا  
هل ترقب الارواح الاساعة      تلقى سقا ما عندها ومنونا  
فا نظر لما قدمت سوف تزوره      حتما وتمسى عنده مرهونا

ايها

أيها الاملاء ما رغبة امرئ في العيش اذ ليس بد من الموت وهو يرى موقف  
المظلوم من الظلم -- ائت الاحساب الزكية والمناقب السنية من الامور الدنية  
اماله على كل امرئ منكم رقيب يأمره وينهاه فان من لا يرضى الظلم عدو  
للظالمين ومن و الى الخالق نبذ الخلقين ومن عرف الحق جهل الباطل  
هذا ابو ذؤيب بعد العز الرفيع والعدد الجميع والشرف المنيع تناولته الايدي  
بالظلم وقد اضطر من ظلم الى مانع عدل حكم فليس لكم قول صادق يرضى الخالق  
دون ايضاح العذر فقد ارسلكم اليه ووجه الامر بالمقدرة دون المعذرة ومن  
حذر مائقا فذاك مائق وانشا يقول

وما كل ذي لب يعاش بعقله      ولكن اذا قاد الامور حكيمها  
برأى ذوى الالباب في الامر يتهدى      وهل يبرم الآراء الا عليمها  
وقد يتقى المظلوم من ذى ظلامه      بعيرهما م او يطاع ظلو مـها  
وما سقطت يوما من الناس امة      الى الذل الا ان يسود ذميمها  
فعندك عن هذا وذاك ما هما      فهذا له حظ وذاك سقيمها  
وما قادها للخير الا مجرب      عليم باقبال الامور كريمها  
اذا ساد فيها بعد ذل لثيمها      تصدى له ذل وقد اديمها  
أيها الاملاء من ابصر امر ومن جهل اقصر الاوان لكل حيلة غيلة ولكل ساقطة  
لاقطه ولكل عوراء واع افعلوا الخير وقولوه ودعوا الشر واهجروه  
انبذوا الخبيث وانصروا المظلوم المستغيث من استنصر بكم فانصروه ومن  
بغى عليكم فانذروه ومن اعتذر اليكم فاعذروه \*

ثم قام عامر بن الظرب فقال ايها الناس ان عامر الايام طليق الاعوام  
وغرض الاسقام قد فنى وجرب على اسف وكلف كلفت بغرور الامل

واسفت على شباب افل منعت الدنيا واعطيت الآخرة فتركى لمنزل  
 انا عنه زائل - احسن من الغفلة عن منزل انا اليه راحل ذهب منا الجميل  
 وتحكم منا البديل بدأت من الصحة سقما ومن الشباب هرمنا ومن القوة  
 ضعفا ومن الجمال قبحا - انى لأرى ما يعمل الا صباح وما يؤدى الرواح يتعاقبان  
 فلا يملان ويذهبان فلا يرجعان - اما والله لئن مضيا امما فهم سفير يقبون  
 ليأحق بهم الباؤون غلقت منهم الرها ئن على خوف وامان ايها الناس ان احزم  
 المرأى ترك ما يفوت والعمل لما يأتى به الموت وانشأ يقول

لعمري لقد ذهب الا طيبان	شبابى وهوى فعدوا الملاما
ألم ترانى اذا ما مشيت	اخطرف خطوي وامشى اماما
واكره شيء الى مهجتي	اذا ما جلست اريد القياما
واسهر ليلي على انى	اراعى الدجى ما اذوق المناما
وارمى بطرف اذا ما نظرت	كأن على الطرف منى غما ما
عد والنساء قليل العزاء	كثير الاسى ما الذ الطعما
ارى شعرات على حاجبي	بيضا رقاقا طوالا قيا ما
اظل اراعى بهن النجوم	اراهها هلالا علافا ستقما
واحسب انى اذا ما مشيت	شخصا اما مى رآنى فقما
ارجى الحياة و طول البقاء	وعفو السلامة عما فاما
وهيهات هيهات هذا الردى	يريد صروفا ليقضى حمما
ولا بد لى من بلوغ المدى	والحق عاد او نوحا وساما

ثم التفت الى الملك قابوس بن النعمان فقال يا بن وجه الزمان وثمرة الرأى  
 ومعدن الملك وقاصف الجبابرة وعماد العز انتم نعمة الله فى ارضه وسخطه

في خلقه بجودكم ينعم وباسيافكم ينتقم -- بكم يجمع الظالم ويتصف المظلوم  
 من اشعر قلبه بغضكم طال غمه و من احبكم سعد جده ويومه استسماك  
 من رضى سعيك وقدمك من اراد ينتقم بك نصر بك من استغاثك  
 ورضى بك من عهد عنك (١) فصدق عزمتك وعدك وتقدم وعيدك بأسك  
 فانت الوزر وعندك الخبر والناس شتى والعمل لرب واحد - فانت ايها  
 الملك الرفيع جده والباقي مجده والطالع سعده من معرفتنا بحقك لم نرغب  
 فوق رأيك رأيا ولم نرذمنك عوضا فاجعل عفوك لنا فرضا نمحض لك  
 النصيحة محضا واعلم ايها الملك ان الحوادث اعداء الكرام فلا تطمئن الى  
 الزمان فان له في كل بيان وقال

ارى الدهر سيفه قطعاً كل ساعة يقدم منا ما جذا بعد ما جذا  
 وان المنايا قد ترش بها مها على كل مولود صغير ووالد  
 وكل بنى ام سيمسون ليلة ولم يبق من اعيانهم غير واحد  
 ثم اقبل على عمير بن مرشد وهو ابو ذؤيب الهذلي يعزيه فقال - يا عمير بنيت  
 وهدمت وقتت وقعدت ورضيت وسخطت الاوان كل بان هادم وكل قائم  
 قاعد وكل مسرور ساخط وكل قريب شاسع وكل مقيم ظاعن يا عمير  
 انما الخلق للخالق والامر الامر والشكر للمنعم والتسليم للقادر فلا بد مما هو  
 كائن - يا عمير لا اضف من مخلوق ولا اقوى من خالق ولا اهون من  
 مطلوب فى يدى طالب - يا عمير - ان التفكير نور والغفلة ظلمة والجهل سفه  
 والحلم اناة - الاول سابق والاخر تابع - والسعيد من وعظ بغيره  
 يا عمير - كم رأيت من قريح لم يترك قريحا - يا عمير - كم ازحامن ريبه ومدركا  
 من طلبه مسلما من دهره ممتعا من سنه رمته ايدى الردى بطارق

من عطبه والدهر لا يقلع عن حوادث من عجبه (من يريوما يربه والدهر  
لا يغتر به) يا عمير - ذهب عنك ما تريد و اتاك ما لا تريد - يا عمير اتاك  
مالا يدفع و ذهب عنك مالا يرجع و معك ما سيذهب عنك يا عمير انظر  
الى طبقات حلالك من لدن كنت في صلب ابيك الى ان بلغت منزلة  
الشرف و حد العقل و غاية العزيمه - هل قدرت او قد روا ان ينقلوك  
الى طبقة قبل ان تعطها و تعجيل نعمة قبل اوان محليها - اين اهل الملك  
الاول بنو وائل بن حمير ذ و والاحلام المحموده و الآلاء الموجوده اهل  
التيجان ملوك الازمان هل وجدوا الى ما احبوا سبيلا و تركوا اذا اصبحوا  
مقيلا (١) و اخذوا مما جمحوا قليلا - يا عمير - ان اكمل العدد عند المصائب الصبر  
واعظم البدل منها الاجر - يا عمير - اين يفر المحارب و هو يتقلب في يدي  
الطالب و لا شيء اعجز ممن لم يجد مهربا من طلبة الا اليه يا عمير - لا تخلق  
عزم الرجال ببض الظن و هلع الجزع فان احمد الامورا صدقها و اثبتها  
عند كمالها و بعد الا بتلاء الحمد والذم - يا عمير - لعمرى قد اسمع الداعي  
و اعذر الطالب و بلغ النبأ - فلا شيء اضيع من مضيع النفس و خطاه  
تسويق الامل (٢) - يا عمير ان خير الامور ما استكرهت عليه و اكرهها  
ما استدعيت و لم يأتك من استدعى امرالم ينزل به اتاه بما لا ملجأ له منه يا عمير  
من طالب غير السلامة كان عقباه الندامة - من لم يشكر النعمة استعجل  
النقمة - يا عمير - هل للجزع عاقبة تنفع او مانع يدفع فان حاولت ذلك  
فاسال القرون الماضية و الامم الخالية قبلك هل تمنع من ا- ف و جزع  
او خاب من صبر و قنع - يا عمير ليس ينزل بك منهي و لا يرجع عنك مأمور

(١) كذا - ولم بين لنا معناه \* (٢) هكذا فانظره \*

يا عمير .. انظر الايام ثلاثة يوم مضى لا ترجوه ويوم انت فيه لا بد منه ويوم  
 يأتيك لا تأمنه فامس واعظ واليوم غنيمته وغدا لا تدري ما حكمه فامس  
 شاهد مقبول وامين مؤد فكم مؤدب وعظاك بنفسه وامضيت معه  
 زادا خيرا او شرا وترك لك منه خلفا لتحسن صحبته وهذا اليوم الذي  
 انت فيه صديق أدبك بغدره وبوأك غير محله - سريع الظعن فاحسن  
 له الصحبة يلقنك حجة ويحبوك شهادة .. واليوم المقبل حاكم تنتظر قدومه  
 اما حبيب فلا تظلم او فقد فلا ترحم (١) - يا عمير .. الحرص فضول ما عناؤك  
 في طلب ما هو لك واسفك على ما ليس لك يا عمير كيف ترجو ان يرجع  
 اليك هالك وانت به لاحق ورجاؤك البقاء بعده طمع في درك ما لا يكون  
 وترك ما هو كائن والمرجع قريب ولا تمن في الطلب فيطيح بك الامل  
 وتناى بك الغفلة ومع الامل الاجل ومع الغفلة الردى وان اعظم من المصيبة  
 هو كلف الخلف منها - يا عمير من مديده الى اخذ ما لا يؤخذ انتشبت في يده  
 الحية يا عمير من معدن الجزع يستفاد الغنيمه \*

ثم اقبل على عامة الناس فقال ايها الناس البقاء بعد الفناء والغناء بعد العناء  
 والحياة بعد الموت والعرض بعد القرض اليوم العارية وغدا الهبة وخلقنا  
 ولم نك شيئا وسنعود ولا شيء ورثنا من كان قبلنا وانا وارثون موروثون  
 فاستخلصوا ما تقدمون عليه بترك ما تطمعون فيه وتسالون ما هو وتخبرون  
 خيره وشره \*

ثم اقبل على بنيه وبني بنيه وقومه عدوان فقال يا بني اتقوا الهكم في الليل  
 اذا دجا وفي النهار اذا اضاء وتجنبوا كل ما يخاف ويتقى واياكم ومعصية الله  
 فليس لكم وزر ولا لكم عن الهكم من مفر جودوا بالانوال وكفوا عن

السؤال يابني ان اعطيتم قليلا فلا تستقلوه فقد تحمل المروءة المراء الى قدر مالا  
تستطيعه يده وكافوا بالا احسان احسانا وبالسيرة غفرا انا وعليكم بالحلم وليس  
في كل الامور فان طول الحلم شين ولرب جهل عاذرينا ولا تضمروا السفه  
فيعتبركم الذل وكونوا عند قولي شعرا \*

الجهل نار و ماء الحلم مطعنها      والحلم ان طل فيه نقص احلام  
والذل عار وسيف الجهل كاشفه      والجهل ان طال فيه ذل اقوام  
يابني لا تمنوا سائلا محققا كان او مبطلا فان كان محققا فلا تحرموه وان كان  
مبطلا فقد طرح رداء الجلاء عن وجهه بالسؤال اليكم فاعطوه ولا تماروه  
علما ولا جاهلا فان العالم يظهر حجته عليكم فيكشف جهلكم فيزيلكم عن  
اقداركم والجاهل يلدو يلح عليكم ويخرج ضغنكم وربما كان في الغضب  
الغضب واياكم والفخر المسلم الى الكبر فان معه توكل الاعراض واياكم والحذر  
فانها متلفة للمال مضية للعمل مفسدة للعقل هادمة للابدان والآداب  
واياكم والتواني والكسل فانهما يورثان الندامة وقد سبق في ذلك قولي  
م حاجة (١) الكندي \*

اخرش بنفسك في المكارم والعلی      لا خير في الجئامة التوام  
واياكم والآمال السكا ذبة فانها تنسيكم الاقدار وتلف الاعمار ويكون  
منها على كرب وانتظار وخذوا الرأي اذا سمعتموه من اصغركم سنا واطلكم  
قدرا ولا تأنفوا عنه ولا تسألوا اسيركم اكثر من ماله فيعجز ويموت في ايديكم  
وتكون مصيبتهم عليكم واكثروا العتاق في اسارى العرب يحبوكم وينصروكم  
واوصيكم بالضييف فان كل قافل مسكلم (٢) غيره فلا يخرج من عندهم وهو يستطيع

(١) ل - مجاهد \* (٢) في الاصل - كل قائل منكم \*

أن يتكلم فيكم وأوصيكم بحير أنكم أحستوا موااساتهم ولا تعشوا منازلهم  
 وكفوا عن حریمهم الحاظكم والفاظكم وبعجوا ذوی الاسنان منكم وشرفوا  
 علماءكم وسودوا ذوی الفضل منكم وأوصيكم بالخلفاء خيرا ولا تغرموهم  
 وانغموا معهم فی نادیهم فانهم لكم سیوف ما داموا فيكم وينفعوكم ان ساروا  
 عنكم وارقبوا عورات نسا ئكم فانها مسبة علیكم و اذا نکح فيكم الغریب  
 فاختر له اهل العفاف من نسا ئكم فانتم استر لعیبكم و اذا نکحتم فی غربة  
 فاطلبوا النجباء واغلوا الصداق او فدعوا وعلیکم بالصلة فانها تررع المودة  
 وتمیت الضغائن وایا کم والغیبة فانها تفرق الجماعة وتوغر القلوب وتورث  
 الاحقاد واذکروا قومکم اذا غابوا عنکم بما تحبون ان یذکره منکم اذا عجبتم عنهم  
 احسنوا الی اقاربکم یکن عز الیکم عند مصائبکم یا بنی خذوا من ادبی  
 واحفظوا وصیتی ولا تدخلوا شیئا فی قبری فانی لم ازل کارها لثلاث الزناء  
 والسرقة والغیبة ولا فارقتی جار ولا خلیل عن قلی ولا حملنی هوای علی  
 عیب كنت اعصى الهوی لطلاب العلی یا بنی القالة سریعة والآذان سمیعة  
 ولیس کل عذر مقبول یا بنی ادركت کناة بن خزیمة بن مدرکه بن الیاس  
 ابن مضر شیخا کبیرا محجوبا والعرب تحج الیه فاخبرنی انه قد آن خروج  
 نبی بمكة بدعی احمد یدعو الی الله و الی البر والاحسان ومحاسن الاخلاق  
 فاتبعوه نزدا دوا شرفا الی شرفکم ولا تسارعوا الی الحروب فانها تهدم  
 الاعمار وتخلق الابدان وایا کم وعهد الملک قابوس فانه حلیم ما استحل من سفیه  
 ما استسفه رشید ما استرشد وكفوا ایدي سفها ئکم عن الظلم وان ظلموا  
 فانصروهم احفظوا ترشدوا\*

وان الملک قابوس بن النعمان وعامر بن الظرب والمستوغر و ابا ذؤیب

رجعوا الى بني اسد بشار بنى ابي ذؤيب وكان بنو اسد بن خزيمية وغفار بن خزيمية ومدلج بن خزيمية نازلين قنان فنزل بهم قابوس وعامر بن الظرب ومن معهم فقتلهم واكثروا القتل في غفار ومدلج ولجأ عمرو بن بكر واولاده ومائة رجل من بني اسد الى قنة جبل فاحاط بهم قابوس بجيوشه فاخذهم وبنيه ومن معه من المائة الرجل واعطاهم لابي ذؤيب الهذلي وقال له هؤلاء وترك ولك الامر فيهم فرجع بهم ابو ذؤيب الى قبور بنيه فقتل عمرو بن بكر وبنيه وقال -- انتم بنى ولا عدوان -- واطلق المائة من بني اسد وقال من يجاوز في الشقوة يجاوز اليه الدهر -- ثم سار الملك قابوس وزحف عامر بن الظرب بعد وان والمستوغر بمن كانت معه من بني تميم وابو ذؤيب بهذيل والقارة وحيان الى باهلة بن معن بن يعصر بن سعد بن قيس وغني بن يعصر وفهم بن سليم بن قيس فالتقوا بذى قار وهو يوم ذى قار فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الجرة (١) على باهلة وفهم وغني \*

قال ابو محمد اختلف الرواة فبعض يقول ان يوم ذى قار الاول هو المعظم في ايام العرب لقتل هذيل وحيان والقارة بنى عمرو بن مدركة ابن الياس بن مضر -- وبعض يقول -- اليوم الآخر يوم ذى قار لقتل باهلة وغني والقارة وفهم بنى قيس عيلان بن مضر -- وفي ذى قار الآخر قتل ابو المغوار الغنوى وهو منارب بن سعد بن قيس بن الصعل بن قراد بن غني بن يعصر بن سعد بن قيس عيلان وقتل معه اخوه المقداد -- فقال كعب ابن سعد الغنوى برثى اخاه ماربا ابا المغوار واخويه جبلا والمقداد وكان ابو المغوار فارس بنى يعصر وجوادهم فقال فيه اخوه كعب يرثيه بقوله تقول سليمانى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الشراب طيب

الى آخرها \*

قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لما مات تبع شمر يرعش بن عمرو ناشر  
النعم ولى الملك بعده ابنه صيفى بن شمر يرعش \*

❦ ملك تبع صيفى بن شمر يرعش بن عمرو ناشر النعم ❦

قال ابو محمد كان صيفى اجمل اهل زمانه واجود التبابعة كفافولى اهل اليمن  
باللطف والكرم واقام بعمدان عشرين عاما ثم جمع الجيوش وسار الى مكة  
كما كانت التبابعة العظماء قبله يفعلون وكانت التبابعة منهم من يلى الجيوش  
فى مشارق الارض ومغاربها ومنهم من ينزل مكة فيقيم بها ويبعث الجيوش  
جيشا الى المغرب فلا يرجع اليه حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا الى المشرق  
فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط وجيشا فى يمن الارض فلا يرجع حتى يبلغ  
البحر المحيط وجيشا فى شما لها فلا يرجع حتى يبلغ البحر المحيط فنزل صيفى الى مكة  
وبعث الجيوش فى آفاق الارض فاقام بمكة عشر سنين -- وان رجلا اتاه  
فقال له -- ايها الملك رأيت كان الشمس سقطت فى سماق من هذه الجبابة  
فابتلمتها -- قال له عراف كان بمكة -- اسكت هتك الله فمك -- والله لئن  
صدقت رؤياك ليهلكن الملك وان الملك تبع لما يلبث الا يسيرا حتى اعتل  
فى وجهه بقرحة فلم يقم الا ثلاثة ايام ومات فسميت قرحة الملوك فكان  
ملك تبع صيفى ثلاثين عاما -- فقال جلهممة بن العراف الكندى يرى تبما

يزجى له اثرا بالحثم موقوتا	كر اليا الى لآجال الفتى سبب
بفجعة تترك الا نسان مبهوتا	يضجى على امل يمسى على اجل
لمنهـ لثا بث يأتية مبعوتا	اعلم ولا بد ان طال المقام به
فلما صار بعد الموت موروتا	لا يدفع الملك عن صيفى منية

قد كان شمسا على الآفاق مشرقة  
و تاجه محكما درا ويا قوتا  
من كان لم يدر ما يقضى عليه غدا  
لم يبرم إلا صرا بالآيات منموتا  
من قامر الدهر لم يحمد عواقبه  
والدهر قامر طالوتا وجالوتا  
احذروا ان كنت لا تمشي على حذر  
فالا صرع غفلة من امنه توتى

عمر بن عمرو بن عامر مزيقيا ملك متوج تبع

قال ابو محمد حدثني محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمرو بن عامر مزيقيا بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد واما سمي مزيقيا لانه كانت تنسج له في كل سنة ثلاث مائة وستون حلة ثم يأذن للناس في الدخول فاذا ارادوا الخروج استلبت عنه وتمزق قطعا ولذلك سمي مزيقيا وكانت الحاككة بمأرب تقيم له حلة في كل سنة نسجها ذهب احمر وكان له عيد من الحول الى الحول تعدله فاذا اراد الرجوع الى منزله مزقت عليه وكانت له سنة من ذى القرنين يوم هتك عرشه ومزق حلته وكان فراغ الحاككة منها يوم عيده ثم تمزق عليه واما كان يفعل ذلك لئلا يتخذ احد ما يلبس منها بعده وكان اسم ابيه عامر ماء المزن لانه كان اذا نزل بقومه جذب ففتح بيوت امواله وعالمهم حتى يخلصوا ويقوم لهم مقام المطر اذا فقدوا وكانوا يقولون كفنا نا عامر قحطنا هو ماء المزن لنا وكان عامر ماء المزن ابن حارثة الغطريف بن امرئ القيس الجواد بن ثلبة الضمر (١) بن مازن بن الازد وفي ذلك يقول عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر  
و حارثة الغطريف مجدا مؤثلا  
كراهم من ابناء نبت بن مالك  
ونبت ابن اسمعيل ما ان تحولا

و اما كان اول نفلة عمرو بن عامر من اليمن بالازد و تفر قهم في البلاد  
انه كان باليمن سد بناه يشجب بن يعرب بن قحطان و اتته من بعد ما الصعب  
ذو القرنين عليه السلام \*

وهو السد الذي ذكر الله في كتابه العزيز و كان السد بين جبل مأرب و جبل  
الابلق و كان الابلق متصلاً بالجبال الزرق و انما قيل الابلق لانه في ارض  
سوداء فيها معادن اللجين و ارض غبراء فيها معادن العقيان و ارض  
زرقاء فيها معادن الزبرجد و الجزع و كان يقال له الابلق الباذخ  
ولما رب الشامخ فمأرب متصل بجبال عمان و الابلق متصل بجبال بحر لينة  
و مافوق السد ستة اشهر و ما تحته ستة اشهر يدركه نفع الماء و كان  
يأتى الى السد سبعون نهر اكبار اسوى ما كان ياتيه من السيول من  
ارض حضرموت و ارض برهوت الى باب الحبشة (١) فكان ما يلى  
مأرب عن شمال السد لبنى كهلان و ما يلى الابلق لبنى حمير بن سبأ فكان  
يحبس السد لما فيه من الماء سنة من الحول الى الحول يسقون به جناتهم  
و زراعتهم و ما حا ولوه من امرهم على قدر ما يريدون فكان كما قال الله  
تعالى - ( لقد كان لسبأ في مسأكنهم آية جنتان عن يمين و شمال ) الى قوله  
( فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا و ظلموا انفسهم ) و كان لعمر و بن عامر  
مزبقيان من الجنات و الزروع مثل ما كان لجميع اهل سبأ و كان لعمر و بن  
عامر من الولد احد عشر الاكبر ثعلبة العنقاء و حارثة و ابو حارثة و عوف  
و علبة و مالك و هو قاتل الجوع و كف و وادة و عمر و وقيس و عبيد و امهم  
مارية ذات القرن طين بنت ظالم بن معاوية بن كندة بن مريع بن مالك  
ابن عريب بن زيد بن كهلان - و كان لعمر و اخ اكبر منه يقال له

عمر ان بن عامر وكان ملكا متوجا قبله و كان كاهنا لم يكن في الارض اعلم منه و كان بيده علم من بقايا دعاة سليمان و كان له حظ عظيم من ذلك و كانت العرب لا تعدل بعلم عمر ان بد يلا و كان يخبر قومه ان بلادهم ستخرب آخر الزمان حتى يفترق قومه في مشرق الارض و مغربها و كانوا يكتمون ذلك من قومه و يقولون شيخ قد كبر و بلغ من السنين اربع مائة عام و كان اخوه عمرو بن عامر قد بلغ ثلاث مائة عام فلما حضر عمر ان الموت دعا باخيه عمرو و قال له -- يا عمر و انى ميت و هذه البلاد ستخرب و يفترق اهلها و ان لله عليها نعمتين و سخطتين اما النعمة الاولى فهذه النعمة التي كتتم فيها و السخطة الاولى ان ينهدم هذا السد و يفيض عليكم فيها -- لكم و يهلك زروعكم و جنا تكم و اموالكم و تفترقون في الارض و السخطة الثانية تغلب عليكم الحبشة -- و النعمة الثانية يبعث الله النبي محمدا التهامي صلى الله عليه و آله وسلم بالرحمة و يغلب اهل الاوثان في آخر الزمان اهل الاديان فيخرجونهم من البيت الحرام و يخربونه فيرسل الله عليهم رجلا من حمير يقال له شعيب بن صالح فيهلكهم ثم يخرجهم منه فلا يكون بالدين ايمان الا بارض اليمن و انى اخبرك بما يكون لك النجاة و لقومك و ذلك ان امرأة من قومه ملك يقال لها ظريفة بنت الحبر الحجورية و هي و اربعة علمى -- فلما مات عمر ان و ولى اخوه عمرو تزوجها و تتوج عمر و بعد اخيه و كان عمرو اعظم ملك بمأرب و كان له تحت السد من الجنات مالا يحاط به كانت المرأة تمشى من بيتها و على رأسها مكمل فلا تصل الى بيت جارتها الا و هي تملؤه من كل فاكهة من غير ان تمس منها شيئا و كانت كما قال الله تعالى ( بلدة طيبة و رب غفور ) و ان

انزل يمشى تحت ظلال الشجر شهرين فلا تصل اليه الشمس من كثرة  
 الجنات حتى دعوا على انفسهم فقالوا ( ربنا باعد بين اسفارنا ) فارسل الله  
 عليهم السيل - قال وان ظريفة لما تزوجها عمرو بن عامر كانت ذات يوم  
 نائمة اذ رأت كأن آتيا اتاها وقال لها - ماتحين يا ظريفة علم تطيب به نفسك  
 او مولود تقر به عينك - فقالت بل علم تطيب به نفسي فجريده على صدرها  
 ومسح بظاهر كفه على بطنها فمضت فكانت لا تلدوا سمعت في العلم واعطيت  
 منه حظا عظيما - فبينما هي ذات يوم نائمة الى جانب عمرو بن عامر اذ رأت  
 كأن سحابة غشيت اليمن فابرقت واعدت فلم تقع على شجر الا احرقته  
 فذعرت ذعرا شديدا فقام اليها عمرو ووقل لها - مالك يا ظريفة فقالت  
 ازف بكم الغرق واتاكم من الامر ما قدر وسبق نخفضها عمرو حتى سكنت  
 وقال لها - يا ظريفة ما تقولين فقالت وقلها يخنق ودمعها يندفق - يا عمرو  
 هلك النسل بالوحل ثم ان عمرو بن عامر لم يلبث اياما حتى خرج الى بعض  
 حدائقه ومعه قيتان له وبلغ ذلك ظريفة فخرجت تمشي تريده ومعهما صائف  
 لها فينما هي تمشي اذ عرض لها ثلاث مناجد معترضات وهن منتصبات على  
 ارجلهن واضعات ايديهن على اعينهن - فلما رأتهم ظريفة وضعت يدها  
 على عينيها ونزلت الى الارض وقالت لوصائفها اذهبن هؤلاء المناجد  
 فاعلمني فلما ذهبن اخبرنها فقامت مسرعة فعارضها خليج جنات عمرو  
 فوثبت منه سحفاة فوقعت على التراب واستلقت على ظهرها وراحت ان  
 تنقلب فلم تستطع فجعلت تبحث بيديها ورجليها لتنقلب فلم تقدر وهي تحشو  
 التراب على رأسها وعلى بطنها وتررق بولها فلما رأت ذلك ظريفة جلست  
 والقت يديها على عينيها وقالت لجوارحها اذاعادت الى الماء فاعلمني فلما عادت

السحفاة الى الماء اعلمنها فحضت مسرعة حتى دخلت الحديقة نصف النهار حين  
سكن الريح فاذا شجر الحديقة متناصلة يمينا وشمالا من غير ريح فحضت وعمر و  
في قبته فلما رأى ذلك ظن ان غيرتها حملها فاستجيا منها فامر الجاريتين فخرجا  
وقل لهما - مرحبا بك يا ظريفة هلمي الى فراشك وان كنت قد آتيت في ساعة  
لم يكن المحبى من عادتك - فقلت - هيات هيات يا عمرو - تفهم الامر  
ومنع السر - قل وما ذلك لله ابوك - فقالت والنور والظلماء والارض  
والسماء ليهلكن الشجر بالماء ثم الماء ففرع عمر و وذكر قول اخيه عمر ان - قل لهما  
وما ذلك - قالت اخبرتنى المناجد بسبع سنين شدا نذ يقطع فيها الولد الوالد  
وترحى بقومك الى ارض المساجد وتوالون الابعاد - فارتاع عمرو وقال لهما  
انظري ما تقولين - فقالت انى اقول تلهفا لما رأيت السحفاة علت خلياها  
تغترف التراب بيديها غر فا ولا تنى ببو لهما ان تغدفا قال لهما - هذا خطب  
عظيم فقالت ان الانسان انسان وباللسان الحق والبيان والدهر ذو غير  
والوان والصمت خير من البيان وفي باطن الارض كتمان وفي ظاهرها ايضاح  
وتبيان - فلم عمر وانها قد كرهت ان تخبره وعنده القيتان فقال لهما - اخرجنا  
فخر جتا عنه ثم قل لهما - ما تقولين يا ظريفة فقالت - ارى امورا جسيمة  
تأتى باوابد عظيمة وامورا اليمة اشد من الهزيمة نهرا او عتيمة - قال لهما  
ويحك وما هو لقد اشرف مكروه - قالت اجل ثم اجل فلتكن من امرك  
على وجل نجو بنو ائبل ويملك الو سائل وما لك من نائل فكاننى اسمع  
رنة القائل عند جولة القبائل فاحذروا ما تأتى به الدلائل فان علمى  
جل عي سؤال السائل - قال لهما عمرو - بينى لى فانى رأيت فى علمك نجاتى  
فقلت - انى لك تفرق الاحباب وذهاب الخيل والركاب والماشية  
والاهاب

والأهاب والذهب والفضة والثياب من السيل الأسود المتتاب وكان عمرو  
متكئا فاستوى جالسا وقال لها - بيني له النجاة - فقالت خطب طويل  
وامر جليل والقتل خير من السيل - قال لها - صدقت فما وجه ما تذكرين  
فقالت ايت السد ولا تبعت احدا فيكون ذلك أكد فان رأيت  
جرذا يقلب برجليه الصخر ويكثر يديه الحفر فاعلم انه قد نزل الامر  
فعليك بالصبر ولا تجزع للدهر - قال لها ما ترين هذا الامر - قالت لا ادرى  
غير انه وعيد من الله نزل ونكال منه لم يكل - يقتل به من قتل لا يصرف  
عن سهل ولا جبل الى حيث ما اراد الله من ارض وصل فليكن لغيرك يا عمرو  
التكل او فاك الهبل - فانطلق عمرو الى السد ولم يكله لغيره وكان يحرسه  
حتى رأى جرذا يبحث برجليه ويقلب الصخر يديه التي لا يقاها اريعون  
برجلا وذلك للذي اراد الله عز وجل وسبق في علمه انه كائن فصدق ظريفة  
وعلم انها صادقة فرجع اليها مغموما فقالت له - ما وراك - فقال شعرا  
ابنة الخير والفلاح احصينا قد رأينا بعض الذي تعدينا  
قد رأينا الذي ذكرت يقينا انما الدنيا غرور اللامعينا  
قد رأينا الجرذ في السد يقينا فاشيرى بالذي تعلمينا  
قالت يا عمرو اذا ظهر الجرذ الحفر فاستبدل لنفسك دارا من دار وجارا  
من جار فبئس ما تنزل الاقدار - قال ومتى يا ظريفة - قالت له ما بينك وبين  
سبع - نين ينزل الامر اليقين وتحول البنين - قال لها فكيف النجاة فقالت  
هيئات يا بن ماء المزن انقطع علم ذلك من كل ذي علم ولو علم ذلك احد لعلمته  
ظريفة - ولا يأتي على يوم وليلة الا واذا اتوقع ذلك - قال لها وما علامة ذلك  
قالت - ادع بقدرح من زجاج في مجلسك دون المرتاج واضرم امامه

سراج فانه يمتلئ رملاً بلا مزاج -- ففعل ووضع قدحاً ذين رتاج مجلسه  
فألبث ان امتلأ رملاً والريح لاتصل اليه -- ثم قالت له يا عمرو اذا رأيت  
الحصباء في شربك فاغتنم بيع ارضك واخرج الى النخيل فان رأيت

سمفها يتنصّل ويميل فارحل فقد آن الرحيل وبع مالك بمأرب من مال

قال يا بنّة الحبر يضيق بذلك الصدور وما على هذا الامر من صبر\*  
قالت يا عمرو -- النجاء النجاء من اقام غرراً اساء فاعزم ولا يخذ عنك المني  
فان العجز عاقبته البلاء وان الجلوس غرر فالحذر الحذر والله الفعل والامر  
يهلك من يشاء ويذر فاصدق نفسك ولن ينجو منه ذناب ولا ظفر فكتم  
عمر وامره وعزم على بيع ما كان له بمأرب من مساكن وجنات وقصور واجمع  
ان يرحل بولده واخوته وقومه وفزع ان ينكر عليه ذلك فامر بمائة من  
الابل ففجرها وذبح البقر والغنم وكان كثيراً ما يصنع ذلك فاطعم ثلاثة ايام  
وارسل في جميع مأرب حتى لا يتخلف عنه احد وكان عمر وقد امر ولده  
ثعلبة العنقاء وهو اكبر اولاده وهو جد الانصار قال -- يا ثعلبة اذا امرتك  
غداً بامر فاعصني واغلظ علي في القول فاذا ضربتك بالامزة التي بيدي  
فالطمني -- فقال له يا ابيت لا تساعدني يدي -- قال له -- ان لم تفعل هلكت  
انت واخواتك وقومك -- فقال له نعم فلما اجتمع الناس امره الملك عمرو  
فأبى عليه واغلظ له في القول فضربه بالامزة التي كانت في يده فاطمه ثعلبة  
ابنه -- فقال عمرو في يوم مجدى يلطم خدى فيه ولدى واذلاه فوثب الناس  
الى ابنه ليقتلوه اعظاماً للملك -- فقال لهم عمرو -- لا تقتلوه فان الرحمة  
سبقت له في قلبي من السخط ولكني سأبلغ منه استطال ثعلبة واطعاه  
على المال ولكني ساعده وابع جميع مالي بمأرب تحت السد ونذر لله نذراً

ليفعلن حتى يفقر ثعلبة ويدفع الاموال الى اخوته و ينتقل من مأرب الى غيرها ويخلف ثعلبة فقال الناس من اهل الشرف والقوة اغتصموا من عمرو بن عامر غضبه وابتاعوا منه جميع ما كان له بمأرب فان هو تآدى على غضبه فقد افدتم اموالا عظيمة وان هو رجع ردتم عليه امواله و كانت لاكم عند هيد فاشترى امانة جميع ماله فلما قبض ثمن امواله دعا بمالك بن النعمان وهو سيد الازد بعده فاخبره الخبر ودعا بظريفة فقال لها ما عندك يا ظريفة اين تريدين لنا السير -- فقالت يا مالك بن النعمان يا بن زيد بن كهلان اهل الفضل والبيان ارى ان تغدو من الغد ولا تقيم ساعة لو عد امر يسير كالرعد فباعت عند ذلك الازد اموالها وقالوا لا تخلف عن ملكنا -- فسار عمرو وفي الازد وكانوا يمشون اعمار اطول الا حتى انه ليكون مع الرجل من ولده وولد ولده عسكر جرار فكان كل سيد على من يليه وكان مع عمرو ثلاثة وعشرون رهطاً من اولاده و اولاد اولاده وسائر ذلك فلما اجتمعوا للسير دعا بظريفة فقال لها \*

يا ظريفة اين تريدين لنا السير فقالت فيكم الامير وعليكم التدبير -- يا اهل المجد من -- بدأ المزقة سير والنا فلا بد لاكم من فرقة يتقدمها اليسار وتنفوا الآثار فتناى الديار وتطول فيها الاسفار وتنقض منها الاوطار عجبوا ففى كل بلد لاكم خبر كلما لقيتم نفرا كان لاكم الظفر تتوارثون الملك بعد الملك وتلبسون التاج بغير شك و بدأ الامر من عك -- فسارت الازد مع عمرو بن عامر وجعلوا على مقدمتهم مالك بن النعمان بن الجلبهم ابن عدى بن عمرو بن مازن الازدى فينماهم يسرون اذ قالت ظريفة

يامعشر غسان انذر تكلم من هذا المكان انتم اهل العز والسلطان وفوارس  
الطمان وسيوف بني قحطان -- قالوا وما ذلك يا ظريفة -- قالت والسراويل  
المخرقة التي يعيش فيها سملقة بالغدرة المعبقة والسيوف المطبقة -- قالوا  
وما ذلك يا ظريفة فأمرينا بالسرعة اذا شئت والكف متى شئت  
والامر اليك -- فقالت اني اري منكم ايضا حاو وجوها صباحا تسبق  
المرحواو تكثر الصياحا -- قالوا فاين ذلك يا ظريفة -- فقالت سيروا الى  
عك بالسيوف فلكم منهم صروف وضراب وحتوف -- فرحموا  
ان ظريفة اول من ساهم غسان وقيل ان غسان شرب مازن من السد  
وقال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب      الا سد نسبتنا والماء غسان

وقد اختلف الناس في غسان فقلوا هو ماء ابني زبيد نزل عليه بنو مازن  
فسموا به -- وقل قوم هو ما بين الجحفة والمشلل نهر يسمى غسان فنزلوا عليه  
فغلب عليهم اسمه وقال اكثر العلماء انه شربهم من السد وعلى هذا عامة  
العلماء وغسان هم بنو مازن بن الازد خاصة وهذا وفق الاحاديث لانه  
شرب لبنى مازن من سد سبأ -- فلما انتهوا الى عك ارسل الملك عمرو بن  
عامر الى سملقة بن حباب العكي يسأله في النزول في ارضهم قليلا ثم يرتحلون  
عنهم الى ارض غيرها وان سملقة سيد عك دعا قومه فقال لهم -- ما ترون  
ان الملك عمرأ قد ارسل الي وقال انا قدمنا بلادكم وارادنا المقام يسيرا  
مقام الزيارة فواسونا قليلا حتى نرحل عنكم فماترون في بني عمكم وقد  
سألوكم حسن الجوار يسيرا وقد ذكرهوا ان ينزلوا ارضكم بغير رضا منكم  
ولا اذن -- فقالت عك -- ذلك اليك يا سملقة غير انه ما نزل قط قوم على

قوم وعرفوا وجوه ارضهم فوطؤوها الا كانت لهم الغلبة عليهم وقد قال  
يعرب بن قحطان - ويل للمنزل عليه من النازل المنزل عليه يلين الجوار  
والنازل مع ذلك متطول - فقال سملقة ليس هذا من فعل عمرو بن عامر  
لانه ملك سيرا اليه باسركم فانه اقرب اليكم رحما واعظم عندكم منزلة  
من ان يفعل بكم هذا - قالوا له - امض انت وافعل ما احببت فصار اليه  
سملقة - فقال له ايها الملك اختراي جانب من الوادي شئت ان شئت شرقيه  
وان شئت غربيه فانزله - فقال له جذع بن سنان وكان صعلوكا في غسان  
وفاتكها في ذلك لزمان - ايها الملك الغربي احسن لانه مجمع السيول  
ومستقر الماء - فقال له الملك الغربي احسن يا سملقة فنزل عمرو في غربي  
الوادي بمن معه وبعث ابنه حارثة (١) رائدا مع رواد في خيل يرتادون له  
منزلا وبعث ابنه الحارث في جهة اخرى بخيل يرتادون له منزلا ثم  
نحر الملك عمرو وامر بالطعام ونادى الى عك فاجابوه الى طعامه فاحسن  
اليهم وحنانهم واعطاهم - وان عمرا بن عامر اعتل فمات قبل ان يرجع اليه  
ابناه واستخلف ابنه ثعلبة العنقاء في قومه واقام ثعلبة ينتظر اخويه المرتادين  
قال ونزل عند بني حارثة بن عمرو بن عامر وهم رهط جذع بن سنان رجال  
من الجن وفيهم قاشر الجني - فلما جلسوا حلبوا لهم اللبن وشربوا فقال لهم  
قاشر الجني يا معشر غسان ما بال لبنكم ليس كلبن بني عمكم عك لبنكم ما لح  
مصرح رقيق و لبن بني عمكم غليظ دسم قالوا له لا ندرى لم ذلك قال لهم  
قاشر الجني نحن اعلم بذلك منكم انما اتيتهم في اموا لكم ومواسيكم من قبل  
الارض وذلك ان بني عمكم انزلوكم غربي الوادي واسفل النهر ومستقر

(١) تقدم ابو حارثة وحارثة في الموضوعين فتأمله - ح \*

السيول فمواشيهم تشرب صفو الماء ثم تسرح في غربي الوادي فتستقبل  
الريح بوجوهها وتستند بالشمس بظهورها فتسخن متونها وتنزل ضروعها  
وإذا طلعت الشمس طلعت مكانها فاصابت الكلا قد اطعم نواره وذاب  
جليده وشرب نداء اصله فاستد نباته وزكى طعمه -- قال ونزلتم يا معشر  
غسان في غربي الوادي واسفله فانعامكم تشرب كدر الماء وتسرح شرقي  
الوادي وتستقبل الشمس بإبصارها فتكل عن البذر وتضعف أبدانها  
وتستدر الريح بظهورها فتبرد متونها وتنكمش ضروعها وإذا طلعت الشمس  
فلا تبلغكم إلا بعد ارتفاعها فكلاكم ظليل أبدا لا يبرز زهره ولا يشرب  
نداء أصله -- فن ثم لبنكم رقيق مالح فكلموا بني عمكم يعاقبوك من أرضهم  
قبل أن تهلك انعامكم -- قال فعند ذلك بثت غسان إلى عك أعقبوا نداء  
من المنزل ولا تستأثروا علينا هذه الأثرة كلها -- فقالت عك يا قومنا  
الأرض أرضنا وإنما اتهم ضرعنا ولو لا السيد الكريم والملك الرحيم  
وعمر بن عامر ما أنزلناكم ولو كنتم قد أخذتم الشرقي ما منعناكم فقد  
واسيناكم أفضل المواساة فلا تبغوا علينا فإنه لا يسمعكم البغي -- فقال ثعلبة  
العنقاء صدق بنو عمكم فكفوا عنهم فقد أحسنوا إليكم في مواساتكم  
فاخترتم منازلكم الذي أنتم فيه فلا تجعلوا لهم ذنبا لم يذنبوه إليكم ولا ذنب  
لهم ولا تبغوا عليهم وهذا منكم بغي -- فقام جذع بن سنان وهو أعور أصم  
فقال -- صدقت أيها الملك -- ثم أتى إلى ابن عم له يقال له زوبعة فقال له  
إن الملك أراد أن يتم لك عهدكم وهو حدث غرلا يعرف الشر من الخير  
ولكن يا زوبعة لا بد لك أن تقتل لي سملقة بن حباب وكان زوبعة ضاحيا  
لسملقة فقال له زوبعة ويحك يا جذع إنه أخى وصاحبي فكيف أقتله -- قال له

جذع قد اخبرتك فأتى زوبعة الغساني الى سملقة العكي فقال له - يا بن العم  
عقب ابن عمك في المنزل لتعرف العرب اكرا مه فانه يكره (١) الرحم  
وفساد ما بيننا وبينك واعلم ان مقامنا في بلادكم قليل حتى نرتاد منزلا  
فقال له سملقة اني احب مسرتك وانك لتطلب غير النصف وانك لتعلم  
ما يريد اصحابك وما قال لهم قاشر الجني واصحابه - قال لهم كذاو كذا  
ولم يرد بنا وبكم الخير وانا اعلم ما يؤول اليه هذا الامر وكان سملقة رجلا  
عائفا زاجرا يقول الشعر - فقال لسملقة ما لنا بشركم من حاجة وكان  
ذلك اليوم نزل سملقة قوما من زبيد وكان كريم عك فباتوا عنده  
فبينما سملقة يكلم زوبعة اذ قال له سملقة يازوبعة ان الذي اتيت فيه  
مخنوق او مذبوح - قال وكيف ذلك ياسملقة قال له انك لما كلمتني وامرأة  
من الحبي قد مرت بي وفي يدها ديك فطمت بزجرى ماقلت لك - ثم انه  
بات معه تلك الليلة وتركه حتى تحكمت الحنجر في رأسه فقتله واتي الى  
الزبيديين فقال لهم - فروا فان سملقة قد مات واخشى عليكم من عك  
فقر الزبيديون ورجع زوبعة الى جذع فاخبره - فعند ذلك لما اصبح  
ووجدت عك سملقة مقتولا ثارت بالسلاح الى غسان - فقال لهم جذع  
مالكم انتم اخواننا - قالوا له يا جذع قتل زوبعة سيدنا سملقة - قال لهم  
كأنه لم يبت مع سملقة في القبة الا زوبعة قالوا له بات معه نفر من زبيد قال لهم  
لا تعلمون من قتله وان زوبعة لن تروه بعد هذا وما كان عن امرنا وهذه  
اموالنا لكم تحكمون فيها وانه لولا وجمع ثعلبة بن عمرو لغدا عليكم فنظر  
بعضهم الى بعض وأثمروا بجذع فقالوا نقتل اعور اصم دنيا في قومه - ثم  
قالت عك قد اعتذر اليكم بنو عمكم وقد علموا ما كان منكم من سوء فعل

(١) لعله يكره قطع الرحم - ح \*

زبيد وصاحبههم ولكن كفوا حتى يدفعوا اليكم زوبعة يقتلوه بسملقة - قال لهم جذع ذلك لكم فرجع جذع ومضى الى ثعلبة بن عمرو فلم يخبره انه امر زوبعة بقتل سملقة فقال له ثعلبة - ادفع اليهم زوبعة يقتلوه بسملقة فانه لا عذرا لكم - قال له جذع لا تعجل ان كان هو من صاحبنا زوبعة فهو من الزبيديين - ثم ان جذع بن سنان اتى الى غسان تخير منهم مائة رجل ثم قال لعلك تخيروا منكم مائة رجل يحكمون الامر بيننا وبينكم فتوا عدوا للهيد على مكان بعيد ورجع جذع واختار مائة رجل من قومه وامر ان ينطلقوا ليلا الى المكان الذى تواعدوا فيه وامرهم ان يدفنوا فيه سلاحهم فلما اصبحوا قال لهم جذع - يا معشر غسان اصحابكم لن يغدوا حتى يروكم فاغدوا في ربيع الثياب فقموا وتعرضوا دون سلاح - فلما رأوا ذلك عك اطمأنوا وخرج منهم مائة رجل من اشرافهم بمثل ذلك الزبي - وقد كان جذع قال لاصحابه احبسوهم بالاحاديث واضربوا لهم الامثال حتى يحصى الهجير وتلو الشمس ويدخل جميع عك فاذا لوحث لكم بشو بي فعليكم بالسلاح ففعلوا ذلك وقتلوه حتى ابادوا المائة الرجل - ونظر رجل من عك يقال له يزيد بن زياد الى قتلهم فنادى يا آل عك غدرتم فى اصحابكم فاقبلت اليه عك على الصعب والذلول وتداعت غسان فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزمت غسان ووقعت عك فى الغنائم فلما ملؤوا ايديهم وانصرفوا تبعتهم غسان فقتلوه حتى امعنوا هاربين فى الارض وخلوا منازلهم فنادى جذع فى اصحابه - ارفعوا السيف فلاحاجة لنا فيمن بقى من عك ولا تقربوا غنائمهم ولا عيالهم وحال بينهم وبين ذلك ثعلبة بن عمرو وقال - اياكم وبنات عمكم - فقال المنقع العكي حين انهزمت غسان

غسان غسان وعك عك      و الا شعريون رجال ضنك  
و القوس فيها وترو عنك (١)      والنبل كالنير ابن صفر سلك  
و المشرقيات لنا والد لك      و الخرد العين لنا و المسك  
سيعلمون ايننا الارك

ظلمت كرت غسان عليهم وهزم متهم انشأ جذع بن ستان يقول  
نحن بنو مازن فينا الملك      سيد فع الا بطال عنا الشك  
سيعلمون من هو الارك      اذا التقينا و المسكان ضنك  
غسان غسان وعك عك      ليس لكم من البلا مفك  
قال فمظم على ثعلبة بن عمرو غدر عك ولم يجد سيلا ومالت قبائل غسان  
مع جذع -- فقال ثعلبة لا خير لنا في المقام مع عك بعد غدرنا بهم فقال  
جذع -- اوطنوا ارض عك يا آل غسان -- فارسلت عك الى الملك ثعلبة  
وقالت له -- اعطنا عهد الملك فتشاءم ثعلبة بجذع و اتى الى ثعلبة اخوته  
المرتادون فاخبروه عن ارض همدان وخصب ارضهم ومراعيهم فدعا  
بظريفة فقال لها ما ترين فقد جاء بنوك بخير وخصب ارض همدان وقد اسأنا  
جوارعك وكرهت المقام فيهم و اردت المسير الى همدان فترين -- قالت  
امامك اهل المكر فقد ارسلتم عليهم الامر نقمة من نقم الدهر واما ارض  
همدان فقد اعلمتكم بها منذ زمان -- ثم قالت و الشهاب والفلك و النظارة  
والو عك ليتخلفن منكم حيان في عك و ليملككنهم ايما ملك وليد الن عليهم  
بالدك فساروا الى همدان وتخلف منهم حيان عنس وبولان فاتسبوا في عك الى  
الآن فقبل عنس وبولان ابنا اصحاب بن عك وانما عك وبولان اصحاب  
الحارث بن مازن بن الازد فيبيناهم في مسيرهم اذ قالت ظريفة لغلाम لها يقال

له سنان ياسنان بشر الازد غسان من ولد الاغر كهلان بالنصر على همدان  
والملك الى زمان - فلما انتهوا الى بلاد همدان كلمهم الملك ثعلبة النقاء ففرعوا  
ان يكون منهم اليهم ما كان منهم الى عك بن عدنان بعد المراساة والاحسان  
قاموا عليهم فناصرهم الى القتال فاقتتلوا قتالا شديدا بموضع يقال له البطحاء  
فانهزمت همدان ورحلوا عن بلادهم واموالهم - فقال ثعلبة بن عمرو ولا تمسوا  
شيئا من اموالهم فانظروا الى موضع من بلادهم ترضونه فانزلوه الى ان  
تروا مكانا و ترحلون عنهم فاننا لا نريد الاقامة في بلادهم وهم كارهون  
واحسنوا جوار من رجع منهم ثم بعث الى همدان هلموا الى اموالكم  
وبلادكم فاننا لا حاجة لنا فيها فرجعوا فقالوا لهم - يا قومنا وقعت بيننا وبينكم  
قتلى كانت حياتهم خيرا لنا ولكم من موتهم وليس بد من المقدور  
فاطمأنت همدان ورجعت الى منازلها واصطالحت مع غسان - وقال  
ثعلبة لهمدان يا قومنا نريد ان نرحل عنكم فقات همدان ايها الملك  
سخطنا قد ومك واساءتنا رحلتك فما احسن الفرقة قبل المعرفة و احسن  
الا جماع بعد الفرقة ثم ان ثعلبة وغسان رحلوا وتخلف في بلاد همدان  
بنو وادعة بن عمرو فاحسنت همدان بجوارهم وملكهم على انفسهم  
واسندوا اليهم امورهم حتى دعاهم ذلك الى ان اتسبوا اليهم فقبل وادعة  
ابن عمرو بن جشم بن حاشد بن همدان فلما اجمعوا للمسير دعا ثعلبة ظريفة  
فقال لها - يا ابنة الخير اين ترين وجه السير - فقالت والبرق والبيان  
والذهب والعقيان لتحار بن الفرسان و لتلقون خيلا ذات سنان ذوى  
اسل وابدان وصفائح الايمان فقد موا الى اهل نجران فليكنم بحران  
فلما اتوها لقيهم مندحج سعد العشيرة فقاتلوهم حتى حال بينهم الليل فلما هدأ

الناس نادت ظريفة جوف الليل يا بني عمرو بن عامر يا عظام المنابر  
قد جرى لكم خير طائر - فاذا اضاء صبح و اصبحت واعتلج الليل و برح  
فطوبى لمن افلح ونظر في امره واصباح فلما اصبحت غدوا الى مذبح فقاتلوه  
قتالا شديدا فانهزمت قبائل مذحج و وقعت بينهم قتلى ثم تصالح  
غسان مع مذحج و اتسبت في مذحج من غسان بنو زيد بن الهبور  
و صاروا معهم اخوة فيقال الى اليوم بنو زيد بن الحارث بن كعب  
ابن عبيد (١) بن خالد بن مالك - ثم اجمع ثعلبة على المسير فقال لظريفة اين  
ترين لبنيك المسير - فقالت

نحو السراة عجلا الرحى لا تجعلوا من دونها بدلا

اصبح وجه الامر مستحيلا

ثم قالت (٢) يا ثعلبة من هذا المكان احكم بالبيان امضوا الآن مسرعين  
و يتخلف منكم حيان - فمن كان منكم ذاهم بعيد و مراد جديد و حمل  
شديد فليأت كبر و ليد و قصر عمان المشيد فكانت هذه نصر الازد  
فسار من سار الى عمان من الازد و كان الذين تحملوا الى عمان بنو نصر  
ابن الازد هم اهل بيت عمرو بن الخليلد بن البكير و سار بهم رئيسهم  
خيوان بن سالم بن ناهدة بن عمرو بن نصر بن الازد فنزلوا عمان  
و البحرين - ثم قالت يا ثعلبة من كان منكم ذاهم امدن و خيل  
ادكن فليحقق ارض شن فكانت هذه صفات از دشنة  
فحقق بهم عون بن عدي بن حارثة بن عمرو و هو لاء از دشنة ثم  
قالت - يا ثعلبة من كان منكم ذاحاجة و امر و اناة و صبر على ازمات

(١) في الاصل - عنه (٢) انظر القصة في مروج الذهب ج ١ - ص (٢٦٧)

الدهر فليزل الاراك من بطن مرفكانت هذه صفة خزاعة فسارت  
 خزاعة حتى نزلوا ببطن مر - ثم قالت من كان منكم ذارمخ نجل وسيف  
 نصل ورأى جزل وقول فصل - يريد صدق القول - والراسيات  
 في الوحل المطعمات في المحل يعلم بعد الجمل وينصر خاتم الرسل فليزل  
 يثرب ذات النخل - وهي المدينة - فزلات بها قبيلتان الاوس والخزرج  
 اهل الوجوه الوضية والانفس الرضية والمناقب السنية فليخر جوا  
 قبل نزول المنية وحلول القضية وليزلوا يثرب بجوار هزان  
 ابن حمير ذات التيجان افضل الاخوان والجيرات - فخرج  
 حارثة واخوته بنو ثعلبة العنقاء - قالت له - يا ثعلبة تفرق قومك ثم تلحق  
 بنيك فمن كان منكم يريد بلدا عاليا وعيشا راضيا وخيلا صوافنا وملكا دانيا  
 فليلق بالمشرق من ارض بابل بين القبائل في اطيب المنازل واحسن  
 المناهل واعلى المعازل - فهذه صفة بني همدان بن الازد فسار نحو العراق الى  
 بابل - ثم قالت - ومن كان منكم يريد خيرا وخيرا وديبا جاحريرا وملكا  
 كبيرا وتاميرا فليأت بصرى وحفيرا ودمشقا وغويرا - ومن كان وجهه منيرا  
 وفرسه حميرا (١) وطعمه قديرا وولده كثيرا فليمض الى دمشق - فكانت  
 هذه صفة علبه بن عمرو بن عامر - وعالبة هو جفنة فسار جفنة وبنيه وكان  
 لعلبة ولد كثير وهو اعز غسان واعز ولد عمرو بن عامر - وتخلف بأرب  
 مالك بن النعمان بن عمرو بن مازن بن الازد بعد خروج عمرو بن عامر  
 على من تخلف من وشل الازد - ونزل السراة من الازد بنو هبير بن الهبور  
 ابن الازد والبعض من ولد الهبور بن دهان وعامر وآهله ابنا عبد الله  
 ابن نصر بن كعب بن الازد وهم ازد شنوءة فهذه القبائل الذين سكنوا

السراة بظهر الجبل الذي يقال له الحجاز اعلى نجد شديد البرد والحجاز  
ماحجز بين نجد وتهامة - ففي اعلى نجد الحر في الشتاء والصيف وفي اسفله  
غور في الشتاء بارد ونزل سهب ومنهب ورأسب بنو مالك بن نصر بن  
الازد وهم برق دهقان بن دهوان بن كعب بن نصر بن الازد وهم  
اولاد عامر الجادر اول من جعل للبيت جدارا وهو الجادر بن الحمارث  
ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهم اهل بيت المهلب  
ابن ابي صفرة وهو ظالم بن سراق \*

ثم قالت ظريفة لحارثة ولولده خذوا الجمل الازور فضر جوه بالدم الاحمر  
وارسلوه يمشى على قد رحى ينزل بكم البلد الا غر بلد النبي الا زهر صلى الله  
عليه وآله وسلم - فنزلوا هؤلاء القبائل الذين نزلوا السراة الذي يقال له الحجاز  
لانه حجز بين نجد وتهامة وهو السراة وانما سعى السراة لاستوائه  
كاستواء سراة الفرس - واقام بالسراة من غسان من ولد عمرو بن  
عامر وولد عمران بن عامر - ثم سار ثعلبة بن عمرو في اصحابه ووجوه  
قومه حتى اذا كان ببعض الطريق قالت لهم ظريفة وحق ما نزل من علمي  
باليان وما نطق به اللسان ما اعلم مني الا الرب الاعظم رب جميع الامم  
انى لا ارى علما يكتتم - قالوا وما ذاك يا ظريفة قالت - خذوا البعير  
الشد قم فانحروه وخضبوه بالدم حتى تأتوا ارض جرهم ولا تبغ بالغلبة  
فتقدم وكف يسلموا وتسلم جوار بيت الله الحرم بيت بناء النبي الاكرم  
 خليل الولي المنعم بيت النبي الاعظم يقتل من كفر واجرم - قال - فاخذوا  
الجمل فنحروه ثم مضوا حتى انتهوا الى مكة فاصابوا بها جرهم وبني  
اسماعيل - فقال ثعلبة لجرهم يامعشر جرهم - انتم اهل العز ولسكم البأس

والجد ولكم على الناس حق بو لا يتكم هذا البيت ولسنا نحب ان يكون  
بيننا وبينكم حرب فاننا ما نصب لنا احد من الناس حربا الا نصرنا عليه  
نفلوا لنا السهل والوطاء حتى تشجعهم وتلحم انعامنا ونمضي عنكم ولا يكون  
بيننا وبينكم حرب فانكم لا تدرون لمن تكون الغلبة ألكم ام عليكم - فغضبت  
جرهم وقالت ما كنا نرى ان يطمع فينا احد بهذا او يرجوه - ثم تهيؤا  
للقتل هم وبنو اسمعيل وكانت جرهم وبنو اسمعيل قليلا - فهزموهم حتى  
ادخلوهم مكة واستغاثوا بالحرم - واقام ثعلبة بمكة في بطحاءها فذاق شدة  
العيش هو واصحابه ثم شخصوا عنها وبقي بمكة من غسان ابو حارثة بن عمرو  
ابن عامر فولى امرها فاخذته الرعاف ومات - فكان كل من وليها منهم  
لا يقيم الا سبعة ايام ثم يموت من الرعاف - ثم عم الرعاف عليهم فكانوا  
لا يتداركون فهربوا ولحقوا بثعلبة - وان ثعلبة انتهى الى الجحفة - فلما بلغ المشال  
قالت ظريفة - يا بني عمرو بن عامر اوصيكم فقد هان موتى ولكل امرئ نبال  
ولكل نبال يولد (١) ارتضاء ثم قالت - انزلوا واقيموا فاني صيته هذه الليلة  
وقد رأيت ان عمي يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة فجعلها الله آية للاولين  
والآخرين فهو مولود من غسان ويقال له مسعود (٢) بن مازن بن ذؤيب بن  
عدي ثم قالت - والاسم والربا والعلم والابا والنور والضياء لقد واد في تميم آخر  
من بني العم ليس له مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا ثم تموت امه لسبع ليال ينبيء  
بالزيادة والنقصان الى فراغ الخلق والزمان واقسم بالنور والخلق ماله  
رأس ولا عنق فكان يكبر كما يكبر كل شئ حتى صار كالرجل من اهل  
زمانه وماتت امه لسبعة ايام من مولده فاتوا به الى ظريفة فقتلت فيه

(١) كذا (٢) في السيرة - واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن

فنفثت فيه وقالت -- لاتسقوه لبن امرأة واغذوه فان هذا يكفيه الى  
بلوغه ثم قالت -- انت خليفتي من بعدى -- ثم قالت اقسم بالله يمين الحق  
ليأتين مثل هذا شق يعلم ماجل ومادق له يد واحدة ورجل واحدة  
وآية الله عليه شهادة يعلم ما خفى وما ظهر ينبىء بالحق عند تصديق الخبر  
فاتوا هابه فتلفت في فمه وقالت له -- انت خليفتي من بعدى -- ثم قالت  
يا ثعلبة اذا جاوزت الحجر والمقام فانزلوا على الاعلام من ارض الشام فاذا  
اتاك الملك الاعجم في الجحفل العرصرم فقوموا عند انصرام الليل الا دم  
فالتسوا امرأة في جيبها ارقم فقلدوها الحرب الاصم -- ثم سرانت في  
الجيش اللهم الى البلد الحرام -- ثم قالت

ان ابنة الخير لها عجيبة وميتة تقضى لها مكتوبة

يؤدى بها في ليلة العروبة

فماتت ليلة الجمعة في عقبة الجحفة فقبرها هناك مشهور -- وان عمرو بن ربيعة  
ابن حارثة بن عمرو بن عامر نزل مكة فاحتفر فيها بئرا وسماها غسان  
وخزاعة من ابني عمران الكاهن ولما تخزعت خزاعة قال فيهم عمرو بن  
انيف النساني

ولما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في بطون كراكر

جئت كل واحد من تهامة واحتمت بيض القنا والمرهفات البواتر

ولما نزلت ازد شنوءة السراة وجدوا بها امرأة من قوم عاد بن قحطان  
فقال لهم اني بقية من قوم عاد وانا اعلم بالبلاد منكم فاحملوني على بعير وسيروا  
بي اخبركم عن الارضين فحملوها على بعير فلم يستقل بها فقالوا لها ما نجد بعيرا  
يحملك فقالت -- هل من ناقة هيراء فحملوها عليها فسارت بهم حتى اتت

ارضاً تسمى طرب (١) فقالت - هذه طرب حبرها ضر وجبلها وعمر يلقى  
 الراعى بها شر - ثم خرجت بهم حتى أتت كراء - فقالت هذه كراء صرملة  
 قاتلة للنساء ثم سارت الى بيشة فقالت - منزلة خربة آمنة مانعة - فنزلت  
 الازد بهذه المنازل كلها - فقال لها رجل يومئذ اى القسي خير - قالت اما  
 السدرة فانها مذرة هذرة ولكن عليك بالنبع فانه اصاب عند تقارب النزع  
 واياك والشریان فانها قسي الصبيان ثم ساروا عنها وتركوها بالوادي فقامت  
 از دشنوءة بالسراة و سارت منهم قبائل الى عمان - فاول من خرج بهم  
 مالك بن فهم وكان سبب خروجه انه كان له جارة وكان لجاراته كلبة وكان  
 له اخ له اولاد كثيرة فرمى ابن اخيه كلبة جاراته فقتلها وكان بنو اخيه  
 اكثر من بنيه فلم يستطع ان يفعل فى بني اخيه شيئاً فغضب وقال  
 والله لا اقيم يبلد يفعل هذا فيه بضيف فسار حتى نزل عمان فسمى الموضع  
 الذى رحل اليه نجد الكلبة الى اليوم - فلما ورد مالك بن فهم عمان تزوج  
 بها امرأة من بنى عبد القيس فولدت له غلمانا كثيرة وكان اصغرهم  
 سليمة وانه اناخ ابله ذات ليلة وخشى عليها الطرد فعقلها ومعه سليمة فباتا  
 فيها فلما كان فى الليل قام يفتقد عقلا فراه سليمة وهو يكب عليها ويرفع  
 رأسه فظن انه لص فنزع له سهما فراه فقطع نساء فقتله ثم لحق بعمان  
 ثم ان الازد ضاقت بهم ارض السراة فخرج من كل قبيلة منهم ناس  
 فخرج بنو رابعة بن عمران و بنو حارثة بن عمرو و بنو غالب بن دهران  
 فخرجوا ونزلوا بالشعب من ارض عمان فقال فى ذلك شاعر من غسان  
 كونوا كهمران اذ سبه محلتة فقال حبس وضيّف بات فى رصد (٢)

(١) كذا ولم نعثر عليه - ح (٢) هذا كما ترى والله اعلم

شد المطى على الانساع فانشمرت تطوى الصحاح حتى انتهى الرصد  
وان ثعلبة العنقاء سار حتى قدم الشام وكان اكثر من مضى الى الشام بنو جفنة  
ابن عمرو بن عامر فلما نزلوا بالشام عورض ثعلبة العنقاء وكان جميلا فقتلته  
الجن فاستخلف ابنه حارثة وهو ابو الاوس والخزرج وامره ان يشاور  
فى امره جذع بن سنان ولا يعصيه فكان جذع ذا رأى مبين على ما كان  
من عوره وصممه وكان شجاعا لا يملأ قلبه شيء ومات ثعلبة العنقاء وهو  
ابن مائة سنة ومضى القوم حتى بلغوا الشام والشام سليح وهو قبيل من  
قضاة فاضا بواقيصر قد تغلب على الشام وذلك بالفترة التى كانت باليمن  
بعد انقضاء التبابعة وذلك بعد موت قيصر ما هان عامل تبع شمير عرش فولى  
بعده ابنه دقيوس بن ما هان فقالت غسان لسليح - ارعوننا بلدكم - قالوا لهم  
ليس لنا من الامر شيء وذلك الى الملك قيصر - فقالت لهم غسان - انتم  
شفعاؤنا اليه فحكموه فى غسان واخذوا لهم منه عهد اعلى عهد عيسى واذن لهم  
بالنزل فنزلوا بالشام واقاموا مع - ايخ وجاوروهم باحسن جوار وعند غسان  
كتاب من عند قيصر بالعهد وخرج عامل لقيصر يحجى من تحت يده من الروم  
وغيرهم فأتى غسان يحبسهم فعظم ذلك عليهم لانهم كانوا الا يرفون الجباية ولم تكن  
التبابعة تفعل ذلك ولا هى من سنتهم وما كانوا يدخلون بيوت اموالهم الا  
ما جوه باسيا فهم - فلما اتاهم فى الجباية عظم عليهم ذلك وثقل فقالوا له ان كتاب  
قيصر بالعهد عندنا وانما جاورنا لوجه الراحه - قال لهم ما دى ما تقولون  
ولكنكم ادوا ما عليكم والا فلکم عندنا السيف والسبى - ثم قال لهم لا يبقى  
منكم انسان الا اعطاني ديناراً فاصطفوا صفوا واحدا فاذا مررت برجل  
قالوا لى ديناراً - ففعلوا وجعل لا يمر برجل الا اعطاه ديناراً حتى اتى على

الصفوف والملك حارثة بن ثعلبة العنقاء قائم بم عزل عنهم فقال لهم ما بال هذا لا يعطيني - قالوا له ذلك الملك ابن الملك قال لهم - لا اعرف ملكا غير قيصر - فقال له هات دينارا - فقال له حارثة ان اذ راى قومي والملك ابصر لنفسه يحمل عنهم الضيم ولا يؤدى قومه الى ما يكرهون (١) وكان اسم الجاني وسيطا فمر على جذع بن سنان وهو واقف في طرف الناس وفي يده سيف خلق الجفن وقد قعده به الدهر - فقال له جذع خذ سيفي حتى اعطيك دينارا فكافه فانتهره الرومي وقال - ادخله في حرامك فلم يسمع ما قاله ولكنه علم انه لم يقل خيرا له - فقال لمن حوله ما قال قالوا له - لم يقل شيئا وكرهوا ان يعلموه لشدة نفسه - فقال له ابن اخت له قال كذا وكذا - فسل جذع سيفه فضرب به رأس الرومي فرماه ثم قال - خلقت الراحة والدعة في سد سبأ ثم احمل ضيما لطلب الراحة والدعة - فقال رجل من سبيع للجاني - خذ من جذع بن سنان ما اعطاك قال فذهبت مثلا وخرج كاتب لقيصر فاعلمه الذي كان فبعث اليهم قيصر مائة رجل ليسوقوا غسان فيقتلوا منهم من شؤوا فلقوهم غسان بوادي الكسوة تسمى بذلك للكسوة التي اخذت غسان من الروم فيه - فعمدت غسان الى المائة الرجل فقتلواهم واخذوا اكسوتهم وخيلهم واتى الخبر الى قيصر فبعث الى غسان الجاثليق وقال له - انظر لي خير القوم وما هم عليه فأتى الجاثليق الى غسان فوجدهم على عهد قيصر واخرجوا له كتاب قيصر فرجع اليه فاعلمه بذلك وقال الجاثليق لقيصر - ايها الملك ارفع عن القوم الجور واعلم ان لهم منعة فاكفف عنهم جندك واوف لهم شرطك فبعث اليهم ان ابعثوا الى بمائة رجل من اشراكم وخياركم حتى اعهد بيني وبينهم عهدا واعقد لهم عتدا

وان الا عاجم - ربعة قلوبهم الى الغدر عند الغلبة - فلما اتهم رسول قيصر  
قال حارثة ما تقول يا جذع - قال له جذع - كلا يا حارثة ليس الامر على ما  
قال قيصر ولكن ارسل معي تسعة وتسعين عبدا وانا تمام المائة فقال له حارثة  
الرأى رأيك فساار اليه - فلما اتى جذع الى قيصر قال من انت - قال - جذع  
ابن سنان قال قيصر - ومن هؤلاء الذين معك سمهم - قال له جذع  
هؤلاء تسعة وتسعون عبدا ليس فيهم حر غيرى واما على ان ياتيك خيارنا  
ووجوهنا فتفعل بهم بامرک فلا فافعل خيرا ان اردته وان كان شرا قتلت  
تسعة وتسعين عبدا وقتلتنى شيخنا اعور اصم - فلما رأى قيصر ذلك وانه  
لم ينل حاجته شاور اصحابه فقال لهم - ما ترون - فقلوا له اذا لم تنل حاجتك  
فاعط هذا الكلب الاصم حاجته - فقال له قيصر - ما حاجتك - فقال له  
جذع ان فى نفسك مناشيئا لا بد لك منه ومقامنا معك غرور وانت ملك  
تقد ران تقول فتفعل و اذا قدر الا عجمى فعل ونحن العرب تقدروا ترك  
لطفنا ورأفة - فقل قيصر اسمهم ما لقينى به هذا الكلب الا عمى - قلوا له  
رجالنا انذار الحب العالم لمن يريد ان يذبحه قاتل ( ١ ) فقال له جذع - اكتب  
لى كتابا بالصلح بينى وبينك واعطنا فيه ذمة ابراهيم واسحاق وتفى بالكتاب  
الا ول الذى قد كنت كتبت لنا ولا تمنع منا من اراد الدخول فى بلدك  
ولا من اراد الخروج ولا تمنعنا من رعاه ولا ياتينا عدوا ولا كانت عساكرک  
انصارنا ولا يظلمنا ظالم الا نصرتنا والمواساة منك بالعدل فاعطاه ذلك  
وكتب له كتابا وارسله الى عامله وارسله العامل الى حارثة - وقال لهم لكم  
العدل والمقام متى شئتم والرحيل متى شئتم - فقال جذع لاصحابه اعطاكم والله

(١) كذا - ولعله ابذر الحب العام لمن تريدان تذبجه قابل - ح \*

عظما تحته حتف فاعطوه استقامة تعقبها ندامة واحذروا فاني لا آمنه عليكم - وانما اراد ان يسكنكم حتى تسكنوا ثم يفا جئكم بغدره فان قلبه لكم كالمرجل واني والله ما التقي بصره وبصرى حتى رأيت العداوة في نظره وبعد ذلك فان ظريفة قد وصفت لكم من يقيم بارض الشام وما تلتون من حروبهم - وانهم بنو علبة بن عمرو وهم بنو جفنة - فاقيموا وقد وصفت لكم من يلحق يثرب فانهم يا حارثة بنوك وبنو بنيك فاطيعوني فما زالت لكم ناصحا فقال له حارثة صدقت يا جذع فسار حارثة وبنوه الاوس والخزرج للوصف الذي قد كانت ظريفة وصفتهم واقام بنو جفنة ومن اقام معهم من اخوانهم من بني عمرو بن عامر وغيرهم من قبائل الازد فدخلوا في نسب بني جفنة وهم بنو قيس بن جفنة وعمرو بن جفنة وعامر بن جفنة و جبلة بن جفنة واو لادهم - وتقدم حارثة بن ثعلبة العنقاء الى يثرب وقدم عمرو بن جفنة على قومه واخوته وبني عمه بالشام وانصرف حارثة الى يثرب

عمر بن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام

وان عمرو بن جفنة نزل ارض البلقاء ارضا يقال لها بالمة وبلغ ذلك قيصر دقيوس ان ملكهم حارثة خرج يريد ارض العرب ولم يبق الا اناس جتمع اليهم روم البلقاء وامر سليح ان تعين الروم - فقالت سليح لغدر باخواننا وقد لجؤا اليانا ولم نرمهم الا خيرا فقل لهم رجل منهم - انكم بين امرين اما قيصر واما غسان فكونوا باجسامكم مع قيصر وبقلوبكم مع غسان فعملوا فالتقوا بالبلقاء فاستدعت سليح الهزيمة على الروم وغمهم تطاول الروم عليهم وغدرتهم بغسان فقتلت غسان من الروم بالبلقاء مقتلة عظيمة فقال في ذلك عمرو بن جفنة

كأن الجأجم يعض النعام      بقارعة الشعب من بالعه  
 اقننا الظبي في رؤس العدى      نقدبها في الوغى قاطعة  
 على كل طرف رفيع القذال      وقباء سلمية رائعه

ثم انهم اتفقوا مسرة ثانية بمرج الظباء وهو يوم حليلة فتداعت عليهم الروم  
 وكثروا وبنو جفنة قليل ومن كان معهم قليل فصبروا للروم فاقتتلوا قتالا  
 شديدا فلما رأى عمرو بن جفنة قلة قومه وازدياد الروم وتكالبهم عليهم وسايح  
 وكنانة وجذام مع الروم على غسان ورأى ذلك زيد بن نمر الكنانى نادى  
 يا آل حاب تأفف النفوس من هذا ما ترون الروم يقتلون غسان ويهدمون  
 بنى قحطان ونحن نسر بذك ونعين عليهم وان عمرو بن جفنة قال يا بنى  
 جفنة اطيعونى فى امر اشير به عليكم قد افترق عنكم من هولكم وفشت فيكم  
 الجراح وتكالت العالج عليكم والله لا امرن السيف على ودجي قبل ان اولى  
 ظهري اعجميا -- قالوا له رأيك يا عمرو -- فارسل الى قيصر فى المهادنة  
 فارسل اليه قيصر -- لا صالح حتى ترموا سلاحكم وتسلموا انفسكم للبلاء فقال  
 فى ذلك غسان بن جذع بن سنان

لعمري لقد فاز الذين تقدموا      وصاروا الى عز ولم يتذللوا  
 فاما الموت عارا ان يصاب به الفتى      ولكن عارا ان يزول التجميل  
 فلا تخضعوا للدهر عند ملمة      فكل الذى يؤتى به المرء ينزل

ثم نهض للقتال مع غسان فارسل اليهم قيصر ان احبسوا سلاحكم واسمعوا  
 واطيعوا -- فارسل اليهم عمرو بن جذع بن سنان -- فقال له نحن قوم لم تجرعنا  
 طاعة لاحد غير تبع و كانت علينا وعليكم ولكن ارى ما احببت غير هذين  
 فقال -- اعطوني دينارا جزية عن كل واحد منكم -- فصالحوه على ان يعطوه

دينار عن كل واحد - واتي رسول قيصر بجبي المال من غسان فنزل بسباب  
دمشق فسمى باب الجابية الى اليوم - ثم ان غسان اخذتهم سنة جدبة فنزلوا  
بواد يقال له المحفف وشتوا فيه في جهد شديد - ثم ان عاملا لقيصر من  
سليح يقال له وسيط بن عوف الضجعي ارسله قيصر الى غسان وامره  
فيهم بالغلظة وقال لرجاله القوا بهم الشر بالشرفان كان شرا كان برؤسهم  
وان كان خيرا فلنا وان وسيطا اتى غسان ليستوفي منهم الاتاوة في اصحابه  
ومعه نفر من الروم ومن وجوه روم الشام فجمع وسيط الاتاوة حتى انتهى  
الى دار جذع بن سنان فوجدوه وامرأة تغسل رأسه وفي رأسه شيب  
كثير فضحكت الروم وعلم ذلك جذع واسره في نفسه - فلما نظرت  
امرأة جذع الى وسيط وجماعة الروم القت بكمها على رأسها وكانت من  
اجل النساء فجعلوا يختلسون النظر اليها وجذع ينظر - فقال لها وسيط  
اعطيني ما عليك واتركي جذعا فقال له جذع يا وسيط اماتري ما نحن فيه من  
الهمز ال وما بينك وبين الخصب الا انسالخ هذا الشهر فاصبر الى ان تأخذ  
فقال له وسيط ما انا بفاعل قبال جذع - اصبر اغسل رأسى واعطيك  
فقل له رجل من الروم - دع الكلب يغسل صوفه - فقال له وسيط والله لئن  
لم تعجلن لا اخذن بيد امرأتك فقام جذع وترك الغسل - وقال على بنى  
وبنى اخى اودى عنهم فنادى بهم فاتوه ثم دخل بيته فاخذ سيفه ثم قبض على  
القائم واعطى وسيطا النمل فاخذها وسيط فضر به جذع بالسيف بعد ان  
اخرجه وضرب رأسه الى الارض وقل لبنيه وبني اخيه - عليكم بالعلوج  
فتوا ثبوا الى العلوج فقتلوهم اجمعين واخذوا ما معهم من المال الذى جمعوه  
من غسان - ثم قال (لا يرد الشر الا الشر) فذهبت مثلا - ثم نادى في غسان

من اعطى شيأ فليأخذه فاخذ كل رجل منهم ماله واخذ جذع وبنوه مال  
الروم وكساءهم وكانوا مائة رجل - واجتمعت سليح لقتل وسيط واشتعلت  
الحرب بين الروم وغسان ونصرت سليح الروم فقاتلهم غسان واتى حارثة  
ابن ثعلبة العنقاء في بنى عمه وبنى جفنة وعدد عظيم من الازد الى الروم فجمع  
جمعا عظيما واتى بهم الى غسان فاقتتلوا بالحفف (١) فقاتلوهم قتالا شديدا فانهزم  
قيصر الى الدرب فارس الى غسان وخشى ان يدخل عليه من الخلال في ملكه  
وخشى ان يفتق عليه مالا يستطيع رتقه - وقال لهم ان الرعية قد ظلمتكم  
ولم اعلم بظلمكم الى الآن فصالحوه على ما ارادوا وعظم ملك عمرو بن عبدة  
وبنى جفنة - وعمر وهو اول ملك من آل جفنة متوج بالشام حتى اخرجهم  
جبله بن الايهم - فقال في ذلك رجل من غسان يقال له حبة بن الاسود

فمن مبلغ عنا بما في قو منا	با ننا قتلنا بالحفف ضجعا
قتلنا سليحا والذين تضجعوا	باسيافنا اذ صير والامر مبهما
ارادوا ليجروا عند ذلك جزية	علينا ويضحي ما لنا ثم مغنا
وما ان قتلناهم باكثر منهم	ولكن باولى بالطعان واكرما
اراد ملوك الروم ان يبلغوا العلا	فلاق وسيطا نجبه يقطر الدما
فذوقوا من الوجع الذي هو دائم	فان لكم يوما عبوسا عمر مرما

قال - ثم ان الروم صالحت غسان على ان لغسان ملك الشام وان لا يشرافهم  
بالشام مالا يشراف الروم بارض الروم وان للملكهم طعمة على الروم وعلى  
الروم ان دهمت غسان شدة اربعة آلاف فارس وثمانية آلاف راجل  
فلبشوا في ذلك دهرا ثم ان الملك حارثة بن ثعلبة ترك بنى عمه بالشام وسار  
حارثة يريد يشرب بمن معه من ولده وولد ولده وسار معهم ثعلبة بن جفنة اخو

عمر و بن جفنة ومعهم جذع بن سنان فوردوا يثرب فنزلوا بصوآر واهل  
يثرب يومئذ اليهود وملكهم شريف بن كعب اليهودي فقال حارثة بن  
ثعلبة - لاندعك تقيم معنا الاعلى شرط وعهد تكتبونه بيننا وبينكم قال له  
حارثة وما هو - قال - تكتبون عهدا بين بنى اسرائيل وغسان ان اليهود  
لغسان حاضرة وان غسان لليهود بادية - فقال جذع - عاهدوهم حتى تعفى  
اموالكم وتستريح دوابكم وانفسكم فانه يحدث بعد الامر امروهم عجم والعجم  
لا تقيم على عهد الاعلى الذل والخوف - ولا يصبرون على خطة وانكم تجدون  
فيهم ما تريدون فنزلوا وكتبوا العهد واقاموا زمانا - وان رجلا من غسان  
اشترى من يهودي كرباسة باربعة دراهم فاشترط عليه الغساني ان يريها لاهله  
فان لم يرضوها ردها عليه ورد اليهودي عليه دراهمه واشهد رجالا من غسان  
كانوا بحضرته - وان الغساني لم يرضوا اهله الكرباسة فردها على اليهودي  
فابى ان يقبلها منه اليهودي ورجع الغساني راجعاً اليها الى اهله فسيبوه وقالوا له  
فزعت من اليهودي - فردها الى اليهودي ثانية فسيبها فانه - فترافعا الى  
شريف بن كعب واتى الغساني بالشهود الغسانيين فشهدوا انه قد اشترط  
عليه ردها ان لم يرضوها اهله - فقال لهم شريف - انتم معاشر غسان لكم  
انفة وانفتكم تحملكم على شهادات الزور - قال له شهاب بن عبدالله الغساني  
كذبت بل لنا احساب تمنعنا من شهادات الزور بلى قد كان بينهما ما كان  
ولكن انتم يا شريف بكل ارض اذلاء الابارض العرب فكيف لاتسرع  
باسانك في سبهم ولو البسوك الذلة وكسوك المسكنة لعرفت لهم حقهم ثم  
سار بقومه فولى بهم وان صاحب الكرباسة اتى الى جذع بن سنان فشكا  
اليه ما نزل به من اليهودي ومن اهله فمضى جذع اليه و قال له خذ

من الرجل كرباستك ورد عليه دراهمه - فقال له اليهودي - يا اعور امرتني عينك الواحدة فامهل حتى تأمرني عينك الاخرى - فولى جذع واخذ بيد صاحبه وخلاه وقال له - ويحك ان قومي قد تشاء موابي واني لاجمل فيهم ضيما وانصب روحى غرضاد ونهم واني اجنى عليهم الجنائيات واسوق اليهم الحروب وساباغ مرضاتك فاصدقني الخبر على وجهه ان كنت ظالما او مظلوما فانه اطيب لنفسى - خلف له الغساني انه مظلوم - فبعث جذع الى ابن اخت له ان اجلب الي قومك - فلما اتاه بهم قال لهم مروا بناتكم يدخان يثرب على نساء اليهود يضربن نساءهم وكونوا انتم على أهبة وخذوا لاماتكم فاذا سمعتم الصيحة اقتلوا من وجدتم من اليهود واسكنوا في المدينة فلم يتحرموا علينا الا بهذه المدينة - وان جذع امضى الى صاحب الكرباسة فجلس بازائه فلما وقعت الصيحة كان اول قتيل قتله جذع ثم قامت الصيحة في السوق فانتهمته غسان وقتلوا من فيه فلم تصل الصيحة الى منزل شريف الا وغسان في المدينة - فلما وصل الى المدينة وكان بين منزل شريف وبين المدينة عشرة اميال وان غسان تمكنوا منها واخذوا ما كان فيها من مال وسلاح وثياب وتقوا به غسان - ثم حبسوا نساء اليهود عندهم واتقوها (١) فلما رأى اليهود ما لقوا من قتل الانفس ونهب الاموال وسبى الذرارى طلبوا الصلح ومقادة الاولاد - ثم ارسلوا الى من كان منهم من يهود الشام يستنصرون بهم على غسان وجعلوا ذلك مكررا وخديعة وبلغ الامر الى حارثة الملك وما اجتمع الى يهود من اخوانهم من اهل خيبر وفدك والعوالي والشام - فقال لجذع - ما ترى فقال له جذع كلما كثروا كان اضعف لهم ولكن ابعت اليهم بالصلح فصالحوهم على ان يعطوهم من

حوزة يثرب ومنازلهم ما يكفيهم ويسعهم<sup>١</sup> وينزلون معهم ويجاورونهم ففعلت  
اليهود ذلك ورضوا به ونزلت الاوس والخزرج يثرب وسكنوا فيها \*  
قال ابو محمد ولما كان الوقت الذي اراد الله فيه خراب السد انهدم فارسى الله  
سيل العرم قفاض على الارض فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكر الله في  
كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ( لقد كان لسبأ في  
مساكنهم آية جنتان ) الى قوله ( اكل خبط ) الآية وقد قال في ذلك كثير  
من العرب الاخبار والاشعار - قال الاعشى

وفي ذاك للهؤ تسي اسوة      بما رب عفى عليها العرم  
رخام بناه لهم حمير      اذا جاء دفاعه لم يرم  
فاروى الزروع واعنا بها      على سعة ماؤهم اذ قسم  
فساروا اياي لا يقدر و      نسيها على شرب طفل فطم

وقد ذكرته العرب في اخبارها واشعارها في مواضع كثيرة \*

❦ ربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبابعة ❦

قال ابو محمد حدثني زياد بن عبدالله عن محمد بن اسحاق قال كان ربيعة بن  
نصر بن مالك بين اضعاف التبابعة فرأى رؤياها لله فجمع كل من كان في اليمن  
من منجم وكاهن وساحر فقال لهم - قد رأيت رؤياها لتي وفزعت منها  
فاخبروني بها وتأويلها فقالوا له - ايها الملك اقصصها علينا نخبرك بتأويلها  
قال لهم - ان انا اخبرتكم بها لا اصدقكم في تأويلها وان اتم اخبرتوني بها  
صدقكم - فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا فابعث الى سطيج وشق  
فانه ليس احدا علم منها فبعث اليها فاقبل اليه سطيج قبل شق فقال له - اني  
رأيت رؤياها لتي وفزعت منها فاخبرني بها وتأويلها وان انت اصبته

اصبت

اصبت تأويلها فقال له -- افعل ايها الملك -- رأيت ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة -- فقال الملك ما اخطأت منها شيئاً يا -- طريح -- فما عندك في تأويلها -- فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليملكن ارضكم الحبش وليلكن ما بين ايين الى جرش -- فقال له الملك و ابيك يا -- طريح ان هذا الغائظ لنا مو جمع فتى هو كما أن في زماننا هذا ام بعده فقال -- بعده بحين اكثر من ستين الى سبعين -- قال فيدوم ذلك من ملكهم او ينقطع -- قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ويخرجون منها هاربين -- فقال -- ومن يلى ذلك من اخر اجهم -- قال يليه ارم ذوي زن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن -- قال فيدوم ذلك من ملكه او ينقطع -- قال بل ينقطع -- قال ومن يقطعه -- قال بني زكي يا تيه الوحي من قبل العلي -- قال ومن هو هذا النبي -- قال هو من ولد غالب بن فهر ابن مالك بن النضر يكون ملكه الى آخر الدهر قال -- وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والآخرين ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيؤون قال احق ما تخبرني قال اي والشفق والغسق والفاق اذا اتسق ان ما نبأتك به لحق -- قال ثم قدم شق وقال له مثل قوله لسطيح وكنمه ما قال سطيح لينظر هل يتفقان ام يختلفان فقال له شق -- رأيت في منامك ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطأت منها شيئاً فما عندك في تأويلها -- قال -- احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلان ارضكم السود ان وليلكن كل طفلة البنان وايلابن على ما بين ايين الى نجران -- قال له يا شق ان هذا الغائظ لنا مو جمع فتى يكون في زماننا هذا ام بعده -- قال لا -- بل بعده بزمان -- ثم يستفهم

ملك عظيم الشأن و يدفعهم بأشد الهو ان - قال ومن هو العظيم الشأن  
 قال غلام ليس بدني ولا مني يخرج من بيت ذي يزن قال أفيدوم  
 سلطانة ام ينقطع قال - بل ينقطع برسول مرسل يأمر بالحق والعدل  
 بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال له  
 وما يوم الفصل - قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعى فيه من السماء  
 بدعوات يسمعها الاحياء والاموات و يجمع فيه الناس للميقات يكون  
 فيه لمن اتقى الفوز والخيرات - قال - أحق ما تقول - قال اى ورب  
 السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض - قال فوقع في نفس ربيعة  
 ابن نصر ما قال فجهر بنيه واهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب كتابا الى  
 سابور بن خرزاذ فاسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر هو النعمان  
 ابن المنذر - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن الى تiban اسعد  
 ابى كرب \*

تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن

قال ابن هشام ويقال له الراش بن عدى بن صيفى بن سبأ الاصغر بن  
 كعب كهف الظلم وتبان اسعد ابو كرب هو الذى قدم المدينة وساق  
 الخبرين من اليهود وكسا البيت الحزام وكان ملكه قبل (١) ربيعة بن نصر  
 وهو الذى يقال له

ليت حظى من ابى كرب ان يسد خير خبائه

وكان جعل طريقه حين قفل من المشرق الى المدينة وكان قد مر بها فى  
 بداية امره فلم يهجم اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة قتله عمرو بن

(١) كذا وفيما يأتى آخر الترجمة وظاهر ما تقدم خلافة - ح \*

طلّة الانصارى من بنى عدى بن النجار فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فقاتلهم  
فزعّم الانصار انهم كانوا يقاتلونه نهارا ويقرونه ليلا ويعجبه ذلك منهم  
ويقول ان قومنا لكرام فينما تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه خبر ان من  
احبار اليهود من قريظة اتيا اليه حين سمعا انه يريد خراب المدينة وهلاك  
اهلها فقالا له - ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك  
وبين ما تريد ولم تأمن من العقوبة - قال لهما ولم ذلك فقالا له لانه حرم مهاجرة  
نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان يكون داره وقراره  
فاعجبه ما سمع منها ورأى ان لهما علما فبنى المدينة وانصرف عنها واتبعهما  
وهذا الحي من الانصار يزعمون انما كان حنق تبعا على اليهود وانما كان مراد  
تبع هلاك اليهود فمنعه الخبر ان من ذلك و كان اصحابه اصحاب اوثان  
يعبدونها - فتوجه الى مكة وطريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان  
وامج اتاه نفر من هذيل فقالوا له - ايها الملك نذكرك على بيت مال دائر فيه  
اللولؤ والذهب والفضة - قال لهم - بلى قالوا له هو بيت بمكة يعبد به اهل  
ويصلون عنده وانما اراد الهذليون بهذا هلاكه لما عرفوا من هلاك  
كل من اراد مكة من الملوك بسوء فارس الى الخبرين فساء لهما عن ذلك  
فقالا ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك او ما علمت ان لله تعالى  
بيتا في الارض اتخذته لنفسه ولئن انت فعلت ما امروك به لتهلكن وليهلكن  
جميع من معك قال فما تريان انى اصنع - قالالا - اصنع عنده ما يصنع اهل  
وتطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتتذلل له حتى تخرج  
من عنده - قال فما يمنعكما انما من ذلك - فقالا له - اما انه لبيت ايننا  
ابراهيم الخليل وانه لكما اخبرناك به وان اهلنا حاثوا بيننا وبينه بالا واثان

التي نصبوها حوله و الدماء التي يهرقون عنده فعرف صدق حديثهما  
و قرن النفر الهذليين و قطع ايديهم و ارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة  
فطاف بالبيت و نحر عنده و حلق رأسه و اقام بمكة سبعة ايام ينحر للناس  
و يطعم اهلها و يسقيهم العسل و رأى في المنام ان يكسو البيت فكساه  
الخصف و هو حصير من السعف -- ثم رأى ان يكسوه احسن من ذلك  
فكساه الملاء و الازدية و الحرير فكانت تبع اول من كسا البيت  
و اوصى به و لاته من جرحهم و امر بتطهيره و ان لا يقر به و بدم ولا ميتة  
و جعل له بابا مفتاحا و انصرف الى اليمن

❦ قصة النار التي كانت تعبد لها حمير ❦

و كيف تركتها و رجعت الى دين اليهودية

و ان تبعها لما رجع الى اليمن بمن معه من الجنود و الحبرين معه -- فلما وصل الى  
اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار  
التي كانت باليمن \*

قال ابن هشام و ان تبعها لما دخل اليمن حالت حمير بينه وبينها و قالوا له لا تدخلها  
علينا و قد فارقت ديننا -- قال -- انه خير من دينكم فقلوا له -- حاكمنا  
الى النار -- قال -- نعم -- و كانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما  
يختلفون فيه تأكل الظالم و لا تضرم المظلوم شيئا فخرج قومه باوثانهم  
و ما يتقربون به و خرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلدين بها  
حتى قعدا و النار عند مخرجها -- فخرجت النار اليهم -- فلما اقبلت نحوهم  
حادوا عنها و هابوها -- فامرهم من حضر بالصبر و صبروا حتى غشيتهم  
واكلت الاوثان و ما قربوا معها و من حمل ذلك من رجال حمير -- و خرج

الحبران بمصاحفهما في اعزتهما تفرق جباههما ولم تضربهما فاتفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هذا كان اصل دين اليهودية باليمن - وقد حدثني محدث ان الحبرين ومن خرج من حمير اتبعوا النار ليرودها وقالوا - من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير ليردوها فلم يقدرروا ودنت منهم لتأكلهم ولم يستطيعوا ردها - فدنا منها الحبران بعد ذلك وجعلتا يتلوان التوراة وهي تنكص الى مخرجها الذي خرجت منه - فرجعت عند ذلك حمير على دين الحبرين والله اعلم اي ذلك كان \*

وكان رؤا لم يبتأ لهم يعظمونه وينحرون عنده ويتكلمون فيه اذ كانوا على شركهم - فقال الحبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم نخل بيننا وبينه - فقال شأنا كماله - فاخرجاه منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدموا ذلك البيت - ويقال ان تبعما هو الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يره وهو القائل شعرا

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم

فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وكان ملك تبع ثلاث مائة وعشرين سنة فلما هلك ولى بعده ربيعة بن نصر الذي تقدم ذكره - فلما هلك ربيعة بن نصر رجع الملك الى حسان ابن تيان \*

حسان بن تيان اسعد ابو كرب ملك متوج

والمالك حسان بن تيان ابو كرب هو الذي بعث الى جديس باليامة فابادها وكانت جديس وطسم تنزل باليامة وكان بها ملك من طسم وكانوا لا يزوجون امرأة من جديس الا بعث اليهم الليلة هدايا فافترعها

قبل ان تزف الى زوجها فوثبت جد يس على طسم فقتلت مقتلة عظيمة  
فبلغ ذلك الى الملك وكان اسمه عملاق فمضى جمع من طسم الى حسان تبع  
مستنصرا به فوجه جيشا الى اليمامة وتسمى يومئذ جواو وكان بها امرأة  
يقال لها زرقاء اليمامة تبصر الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وباسمها  
سميت اليمامة فلما خافوا ان تبصرهم قطعوا الشجر وجعل كل واحد منهم بين  
يديه شجرة - فنظرت اليهم اليمامة فقالت يا جد يس - لقد سارت اليكم  
الشجر واتكم حمير - فقالوا وما رأيت - فقالت رأيت في الشجر رجلا  
معه كتف يأكلها وتملا يخفضها فكذبوها فصبحتهم حمير فاوقعت بهم وقعة  
افتتهم الايسيرا وسار حسان باهل اليمن يريدان يطاء بهم العرب والعجم حتى  
اذا كان بارض العراق كرهت حمير المسير معه وارا دوا الرجعة الى بلادهم  
فكلموا اخاله يقال له عمرو وكان معه في جيشه - وقالوا - اقتل اخاك  
حسان وتملك امرنا ونرجع الى بلادنا حتى اجابهم واجسوا على ذلك غير  
رجل يقال له ذورعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال في ذلك  
ألا من يشترى سهرابنوم      الا من لا يبيت قرير عين  
فاما حمير غدرت وخانت      فمعدرة الاله لذي رعين  
ثم كتبها في رقعة وختم عليها وقال له - ايها الملك احبس هذه عندك  
فسك لرقعة وقتل اخاه وتابعته حمير ورجع الى اليمن معهم وولى \*

عمر بن تبان ملك متوج

وملك عمرو بن تبان فمنع النوم فشكا ذلك فقيل له - لا يأتيك النوم حتى  
تقتل من امرك بقتل اخيك فنادى في اهل مملكته - ان الملك يريد ان  
يحدث عهدا فاجتمعوا اليه واقام لهم الرجال وقعد في مجلسه وامرهم ان  
يدخلوا

يدخلوا عليه خمسة بمد خمسة فاذا دخلوا عدل بهم فقتلوا حتى اتى على عامة القوم ثم ادخل ذورعين فلما رآه ذكر ما قل له فى البيتين اللذين فى الكتاب فامر بتخليته واكرامه وقربه واختص به واضطربت عليه اموره وبرد العز فسمي موثبان لقعوده والمواثب الفراش وارادوا انه لا زم الفراش وفى مملكته تزوج عمرو بن حجر الكندى جدا مرئى القيس الشاعر ابنة اخيه حسان تبع فولدت الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو وكان سيد كندة وكان من فوارسها - وكان ملك عمرو بن تبان ثلاثا وستين سنة\*

عبد كاليل (١) بن ينوف ملك متوج

ثم ملك بعده عبد كاليل بن ينوف وكان مؤمنا على دين عيسى وستر ايمانه وكان ملكه اربعاً وستين سنة وكان حسن السيرة جيد العشرة وكان قليل الغزو \*

تبع (٢) بن حسان ملك متوج

ثم ملك بعده تبع بن حسان بن تبع وهو تبع الاصغر آخر التباينة وكان مهيبا فبعث ابن بنت اخيه الحارث بن عمرو بن حجر الكندى الى معد وملكه عليها وسار الى الشام فلقية قوم من بني عمرو بن عامر فشكوا اليه ما نزل بهم من اليهود يثرب وذكر والله سوء مجاورتهم لهم ونقضهم العهد الذى بينهم - فسار الى يثرب ونزل فى - فتح احد وبعث الى اليهود فقتل منهم ثلاث مائة رجل وذلة لهم - وتبع هذا هو لندى عقد الحلف بين اليمن وربيعة وكان ملكه ثمانية وسبعين سنة \*

(١) كندا - وفى صبح الاعشى - عبد كلال بن مشوب - ح \*

(٢) فى صبح الاعشى ومروج الذهب - مرئى بن عبد كلال - محل هذا - ح \*

❦ ربيعة بن مرشد (١) ملك متوج ❦

ثم ملك ربيعة بن مرشد بن عبد كاليل وكان عاقلا حسن التدبير وكان ملكه سبعا وثلاثين سنة \*

❦ حسان بن عمرو ملك متوج ❦

ثم ملك حسان بن عمرو بن تبع وهو الذي اتاه خالد بن جعفر بن كلاب في اسارى قومه فاطلقهم وكان ملكه خمسا وثلاثين سنة \*

❦ ابرهة بن الصباح ملك متوج ❦

ثم ولي ابرهة بن الصباح وكان عالما جوادا وكان يعلم ان الملك في بني نصر بن كنانة فكان يكرم معدا وكان ملكه ثلاثا وسبعين سنة \*

❦ خزيمة بن يثوف (٢) ملك متوج ❦

ثم ملك بعده رجل ليس من اهل الملك ولكنه من ابناء المقاول يقال له خزيمة بن يثوف فقتل خيارهم وعبث بيوت اهل الملك منهم وكان رجلا فاسقا يعمل عمل قوم لوط وكان يرسل الى الغلام من ابناء الملوك فيقع عليه في مشربة قد صنعها لذلك - ثم يطلع من مشربته تلك الى حرسه ومن حضر من جنده وقد اخذ مسواكا جعله في فيه ليلمهم انه قد فرغ ولم يزل كذلك حتى نلغ الى زريعة ذي نواس بن تبان اسعد اخي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاما جميلا فلما اتاه رسوله عرف ما يريد فآخذ سكينها لطيفا وجملة بين قدمه واندله - ثم اتاه فلما خلا به وثب عليه ذونواس فقتله ثم حز رأسه وجمله في الكوة التي كانت يشرف منها على الحرس

(١) في ضبح الاعشى والبيعة وفي مروج الذهب - وكعبة ❦ (٢) كذا

في القاموس - وفي هذا الاسم خبط كثير -

ووضع مسواكه في فمه - ثم خرج على الناس - فقالوا له - ذونواس أرطب  
ام يياس - فقال لهم - سل تحماس - طرباس لا باس (١) فلما نظروا الى  
الكوة اذأرأه مقطوع - وكان ملكه سبعة وعشرين سنة \*

ذونواس زريعة بن تبان اسعد ملك متوج

فلما بلغ حمير ما فعله ذونواس قالوا له - ما ينبغي ان يكون لنا ملك غيرك اذ قد  
ارحتنا من هذا الخبيث وكان آخر ملوك حمير فاقام في ملكه زمانا وهو صاحب  
الاخدود الذي ذكره الله في القرآن - وذلك انه بانه عن اهل نجران انهم  
اتاهم رجل من آل جفنة من غسان فردهم الى دين النصرانية فسار اليهم  
ذونواس بنفسه حتى احتفرا خاديد في الارض وملاًها نارا فمن تابعه على  
دينه خلى عنه ومن اقام على النصرانية قذفه فيها حتى اتى بامرأة ومعهما صبي  
صغيرا بن سبعة اشهر فقال لها ابنها امضى يا اماء على دينك فانها نار وليس  
بمدها نار - فر بالمرأة وابنها في النار رجل يقال له ذو ثعلبان واسمه دوس  
فسار في البحر الى ملك الحبشة فاخبره بما فعل ذونواس باهل دينه فكتب  
ملك الحبشة الى قيصر يعلمه بما فعل ذونواس ويستأذنه في التوجه الى اليمن  
فكتب اليه يا امره بالمسير اليها فاعلمه انه سيظهر عليها وامره ان يولى  
ذابعلبان امرقومه ويقيم فيمن معه باليمن - فاقبل ملك الحبشة في سبعين  
الف رجل فجمع لهم ذونواس وحاربهم فهزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه  
ومضى مهزوما وهم في اثره الى البحر فاقتحم فيه فغرق بمن معه من اصحابه  
وكان ملك ذى نواس ثمانية وثلاثين سنة فقال رجل من حمير يرثى حمير

(١) في السيرة - استرطيان ذونواس استرطيان لا باس - قال ابن هشام هذا كلام حمير

## وذهب ملكهم

ذعني لا ابا لك ان تطيقى      لحالك الله قد انزفت ريتي  
 لذي عزف القيان اذا تشينا      واذا نسقى من الخمر الرحيق  
 وشرب الخمر ليس عاري عارا      اذا لم يشكني فيه ريفتي  
 فان الموت لا ينهاه ناه      ولو شرب الشفاء مع السويق  
 ولا مترهب في اسطوان      يناطح جدره بيض الانوق  
 وغمد ان الذي حدثت عنه      بنوه مسمكا في رأس نيق  
 مصاييح السليط يلحن فيه      اذا امسى كنو ماض البروق  
 فاسلم ذو نواس مستكينا      وحذر قومه ضحك المضيق  
 وان الحبشة هدمت ساحين و بينون وكان الذي هدمها ارباط الحبش  
 ولم يكن يوجد مثلها في الدنيا - فقال في ذلك شاعر من حمير  
 أو ما رأيت وكل شيء هالك      بينون خاوية كأن لم تعم  
 أو ما رأيت وكل شيء هالك      ساحين خاوية كظهر الادبر  
 أو ما رأيت بني عطاة ناهيا      قد اصبحت تسفي عليهم صرصر (١)  
 أو ما سمعت بحمير وقصورها      امست معطلة مساكن حمير  
 فابكيهم اما بكيت لمعشر      لله درك حمير من معشر  
 قال ابن هشام - وهو الذي عني شق وسطيح الكاهنان حين قال سطيح  
 ليملكن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ايمن الى جرش وهو الذي عني شق  
 بقوله - لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين  
 ايمن الى نجران \*

(١) كذا - وفي معجم البدان - اولاً ترين ملوك ناعط اصبحو - تسفي عليهم كل

### حجوة ابرهة الاشرم

اول ملك من الحبشة افتتح اليمن وملكها وهو الذي اراد هدم البيت  
فسار اليه و معه الفيل - فاهلك الله جيشه بطير ابا بيل و وقعت في جسده  
الاكلة فحمل الى اليمن فهلك بها - وفي ذلك العصر ولد النبي صلى الله عليه وآله  
و- لم - وقال نفيل سائس الفيل حين رأى ما انزل الله عز وجل من نعمته\*  
ابن المفرو و الاله الطالب و الاشرم المغلوب ليس الغلب  
و قال ايضا

الاحيت عنا يا ردينا	نعمنا كم مع الا صباح عنا
ردينة لو رأيت فلا تريه	لدى جنب المحصب ما رأينا
اذا لمذرتي وحدث امرى	ولم تأسى على ما فات بينا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا	وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل	كأن علي للجبشان دينا

نخر جوايتساقطون بكل طريق فهلكوا على كل منهل فيقال ان اول  
مارؤيت الحصبة و الجدرى فى ارض العرب من ذلك العام - فقال  
طالب بن ابى طالب بن عبد المطلب فى ذلك

ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس و حرب ابى يكسوم اذ ملكوا الشعبا  
فلولا دفاع الله لا شىء غيره لا صبحتموا الا تملكون لكم شر با

### حجوة يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج

ثم ملك بعد ابرهة الاشرم ابنه يكسوم و سار سيرة الحبشة باليمن فخرج  
سيف بن ذى نزن الحميرى و يكنى ابامرة حتى قدم على قيصر فشكا  
اليه ما هم فيه و سأله ان يخرجهم و يلبهم قيصر و يبعث اليهم من شاء

من الروم فيكون لهم فلم يجبه الى ما سأل -- فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الخيرة وشكا اليه اصر الحبشة -- فقال له النعمان -- ان لى على كسرى وفادة فى كل عام فاصبر حتى يكون ذلك ففعل -- ثم خرج معه فادخله على كسرى وكان كسرى يجلس فى انوان مجلسه تحت تاجه وكان تاجه مثل الهيكل فيه من الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة عشرة قنا طير وتاجه معلق بسلسلة فى رأس طاقه فى مجلسه وعنقه لا يحمل تاجه وانما يستر السلسلة بالثياب حتى يقعد تحت التاج فلا يراه احد لم يره قبل ذلك الا بسجده هيبه فلما دخل عليه سيف بن ذى يزن برك قال ابن هشام ولما دخل عليه سيف بن ذى يزن طأطأ رأسه -- فقال الملك -- ما بال هذا الاحمق يدخل مجلسى من هذا الباب ثم يطأ طئ رأسه -- فقيل ذلك لسيف فقال انما فعلت هذا لعمري لانه يضيق عنه كل شئ -- ثم قال له ايها الملك غلبت الاغربة علينا فى بلادنا فقال كسرى -- اي الاغربة السندام الحبشة قال له -- الحبشة وجئتكم لتضربنى ويكون ملك ارضى لك -- قال له كسرى بعدت ارضك مع قلة خيرها ما كنت لا ورت فارس فى بلاد الحبشة لا حاجة لى بذلك -- ثم اجازته بعشرة آلاف درهم وكساه بكسوة حسنة فلما خرج سيف نثر ذلك الورق للناس -- فلما بلغ ذلك الملك قال ان لهذا شأنا ثم بعث اليه فقال عمدت الى حباء الملك تنثره للناس فقال ما اصنع به ما جبال ارضى كلها الا ذهب وفضة يرغبه فيها -- قال فجمع كسرى مرازبته وقال ماترون فى اصر هذا الرجل وما حاله فقال له رجل منهم ايها الملك ان فى سجونك رجالا حبستهم للقتل فلو انك بمشتهم معه فانهم اكلوا كان ذلك الذى اردت وان ظفروا كان ملكا زاده الملك

الى ملكه فبعث كسرى بمن كان في سجونه معه وكانوا ثمان مائة رجل واستعمل  
عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وفضل وحسب وخرجوا في ثمان سفن  
فغرقت سفينتان ونجا منها ست الى ساحل عدن - وجمع سيف من استطاع  
من قومه وقال لوهرز - رجلى ورجلك حتى نموت جميعا او ننصر - فقال  
وهرز انصف الرجل - فخرج اليهم يكسوم بن ابرهة بجندوه  
فارسل اليهم وهرز ابناله فقاتلهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا  
عليهم فلما اخذ الناس على مصافهم قال وهرز - اروني ما لكم - فقالوا  
له هو ذلك الذى على القيل عاقد اتاوجه على رأسه بين عينيه يا قوته قال  
قد رأيته اتركوه - ووقف طويلا وقال - اين هو - قالوا له قد ركب البغلة  
قل وهرز - بنت الحمار ذل وذل ملكه سأرميه فان رأيتم اصحابه  
لم يتحركوا فاثبتوا الى ان اودنكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتم القوم  
وقد اجتمعوا فقد اصيب فاحملوا عليهم - ثم اوترقوسه وكان لا يوترها  
غيره لشدها ثم رمى يقصد الياقوتة التى بين عينيه فنفذت النشابة من الياقوتة  
وخرجت من قفاه واستدارت الحبيشة عليه وحملت عليهم الفرس وقبائل  
اليمن فانهزموا وقتلوا وهرز بوا في كل وجهة - فقال سيف بن ذى يزن  
في ذلك

يظن الناس بالملكين      انها قد التأمت  
ومن يسمع بامرهما      فان الامر قد فهما  
قتلنا القيل يكسوما      واروينا الكتيب دما

وقال ابو الصلت بن ابى بيعة الثقفى في ذلك ايضا - وقال في غير الكتاب  
امية بن ابى الصلت

ليطاب الوتر امثال ابن ذي يزن      اذ ربح البحر للاعداء احوالا  
يهم قيصر لما حان رحلته      فلم يجد عنده بعض الذي سالا  
حتى اتى بنى الا حرار يحملهم      اليك عندي لقد اشرفت اقبالا (١)  
لله درهم من عصبية صبروا      ما ان رأيت لهم في الناس امثالا  
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد      اضحى شريدهم في الاوض فلا لا  
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتعا      في رأس غمدان دار امنك محلا لا  
واطل بالملك اذ شالت نعماتهم      واسبل اليوم في برديك اسبلا لا  
تلك المكارم لا قعبان من لبن      شيئا بمساء فماد ابعدا بوالا  
سيف بن ذي يزن اول ملك متوج

واقام سيف بن ذي يزن ملكا من قبل كسرى يكاتبه ويصدر في الامور عن  
رأيه الى ان قتل وكان سبب قتله انه اخذ من اولئك الحبشة خداما فخلوا به في  
منضدة (٢) فزرقوه بحرا بهم فقتلوه وهربوا فطلبهم اصحابه فقتلوه جميعا  
وانتشر الامر باليمن ولم يملكوا احدا على انفسهم غير ان كل ناحية ملكوا  
عليهم رجلا من حمير وكانوا كمثل ملوك الطوائف حتى اتى الله بالا سلام  
وهذا ما كان من اخبار الملوك الدابرة والامم الغابرة والحمد لله على ذلك  
كثيرا كما هو اهله - تم الكتاب بحمد الله الوهاب \*

وما ذكر من اخبار سيف بن ذي يزن الحميري في نسخة من غير هذا التأليف  
قليل لما ظفر سيف بن ذي يزن الحميري بالحبشة وذلك بعد مولد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم بسنين (٣) اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها التهنئة  
وتمدحه وتذكر ما كان من آلائه وطلبه بشارقومه - فوفد عليه عبد المطلب

(١) في السيرة انك عمرى لقد اسرعت قلقالا (٢) كذا ويحتمل انه - في قصره

ابن هاشم وامية بن ابى الصلت وامية بن عبد شمس و خويلد بن اسد فى  
جماعة من اهل بيته واذا الملك جالسا فى رأس غمدان وهو الذى يقول فيه  
امية بن ابى الصلت لطلب الوتر

ان المكارم والافضال فى وزن  
اتى هرقل وقد شالت نعماته  
ثم اتحنى نحو كسرى بعد عاشرة  
حتى اتى بنى الار ار يقدمها  
من مثل كسرى وما دار الملوك له  
لله درهم من عصابة خر جوا  
لا يفخرون وان جدت مفاخرهم  
غمر حجا حجة بيض صرا حجة  
يرمون عن شدف كأنه عطب  
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد  
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا  
ثم اطل بالمسك اذ شالت نعماتهم  
تلك المكارم لا قعبان من لبن  
ثم استأذن عليه وهو على سريرته وتاجه على رأسه ووميض المسك فى  
مفرقه وسيفه بين يديه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول وابناء الملوك  
فسلم عبد المطلب ودنا واستأذنه فى الكلام - فقال له سيف ان كنت ممن  
يتكلم بين ايدى الملوك فقد اذنا لك - فقال عبد المطلب ايها الملك - ان الله

(١) فى السرة - بيضا مرزبة غليا اسورة - اسدا ترب فى الغيضات اشبالا - ح

(٢) كذا - وفى السيرة كأنها غبط - ح

جل اسمه قد احلك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت  
ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسقى فرعه فى اكرم معدن واطيب  
موطن وانت ايها الملك رأس العرب وربيها الذى به تخلص وانت عمودها  
الذى عليه عمادها ومقلها الذى تلجأ اليه العباد - سلفك لنا خير سلف  
وانت لنا منهم خير خلف و لن يحمد ذكر من انت سلفه ولن يهلك من  
انت خلفه - نحن ايها الملك اهل حرم الله وسنة بيته اشخصنا الذى  
ابهجنا اليك لكشف الكرب فنحن وفدا لتهنئة لا وفد الرزية - فقال سيف  
ايهم المتكلم - قال - انا عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف - قل - ابن  
اغتصا - قال - نعم اصلى الله الملك - قال - مرحبا واهلا وناقة ورحلا  
وملكا رجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالكم وعرف قرابتكم وقبل  
وسيلتكم فاهل الليل والنهار ما اقمتم ولكم الجاء اذا ظعنتم - ثم انهضوا الى  
دار الضيافة واجرى عليهم الانزال واقاموا لا يصلون اليه ولا يأذن لهم  
شهر اثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبدالمطلب فاحضره وادنى مجلسه ورفع  
قدرة ثم قال له - يا عبد المطالب انى مفوض اليك امر الوكان غيرك  
لم اجمع به وجدتك معدنه فاطلمتك عليه - انى اجد فى الكتاب المكنون  
والعلم المخزون خيرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة للناس  
عامه ولرهلك كافة والك خاصة - فقال عبدالمطلب - ايها الملك عز جدك  
وطال عمرك ودام ملكك - فهل الملك مخبرى بايضاح فقد وضح لى  
بعض الايضاح - فقال سيف هذ احبته الذى يولد فيه او قد ولد يموت  
ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه سرا و الله باعته جهارا  
وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه ويضرب

بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرام الارض يعبد الرحمن ويكسر  
الا و ثان -- قوله فصل ووجهه سهل و امره عدل يأمر بالمعروف  
و ينهيه و ينهى عن المنكر و يبطله غضيض الطرف غفيف الفرج مبارك  
الطاعة ميمون الغرة -- صادق الالهجة تظله الغمام و يهتدى به الانام قال  
نحر عبد المطلب ساجد الله فقال سيف -- ارفع راسك ثلج صدرك و علا  
كعبك فهل احسست من امره شيئا -- قال نعم -- اصالح الله الملك كان لي  
ولد و كنت به معجبا و عليه شفيقا فزوجته بكريمة من كرام قومى  
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام سميته محمد امات  
ابوه قبل امه و كفلته انا و عمه -- فقال سيف -- و البيت ذى الحجب  
و الملامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب -- فا حفظ  
ابنك و احذر عليه من اليهود فانهم له عدى و لن يجعل الله لهم عليه  
سيلا و اطوما ذكرت لك دون هؤلاء الذين معك -- فاستأمن  
ان تدخلهم النفاة بان تكون لك الرياسة فيتنوزلك الغوائل و ينصبون  
لك الحبال و هم غافلون عن ذلك و آباؤهم (١) و لو لا ان الموت محتاجي  
قبل مبعثه لسرت بخيلي و رجلى حتى اصير يثر بدار مملكته -- فاني  
اجد في الكتاب المسكنون و العلم المخزون ان يثر ب استحكام امره  
و دار هجرته و اهل نصرته و موضع حفرته و لو لا انى اخشى عليه  
الآفات و احذر عليه العاهات لا وطأت رقاب العرب كعبه و اعليت  
على حداثة سنه ذكره و لكنى ساصرف ذلك اليك من غير تقصير منى  
ثم امر لسكل واحد منهم ثمان من الابل و عشرة من الخيل و عشرة  
من البقر و عشرة من الغنم و عشرة من البعيد و عشرة ارطال ذهب و عشرة

(١) كذا -- و يحتمل -- فاعلمون ذلك و ابناؤهم -- ح \*

ارطال من الفضة وبكرش مملوءة عنبراً وبكرش مملوءة مسكاً - و امر  
لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك - وقال يا عبد المطلب اذا كان رأس  
الحول فأنتى بخبر ابنك وما يكون من امره - فمات سيف قبل  
رأس الحول - فكان عبد المطلب يقول - لا يغبطنى احد بجزيل عطاء الملك  
ولكن يغبطنى بما سبقت لى شرفه وذكره الى يوم القيامة - والله اعلم



تم (١) الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وحسن توفيقه فله الحمد على كل  
حال وكان الفراغ من رقبه وقت العصر من يوم الاحد الرابع عشر من شهر  
جمادى الآخرة احد شهور سنة اربع وثلاثين بعد الف من الهجرة وذلك  
بخط الفقير الى الله سبحانه وتعالى المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام  
شرف الدين وكتبه يومئذ فى الدار الحمراء ولى سبع سنين وثلاثة اشهر اسيرا  
فله الحمد على ما قسم لى واسأل الله بحق القرآن العظيم  
ان يضاعف الاجر و يمن بحسن الصبر والقبول لما كتبه  
الله وان يفك اسرى بحق محمد المصطفى ويفك اسر  
الجميع من المسجونين آمين آمين آمين  
وصلى الله على اشرف خلقه اليه  
واقربهم منزلة لديه خاتم النبيين  
وسيد المرسلين صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه  
اجمعين

اخبار عييد بن شريعة الجرهمي في اخبار

اليمن و اشعارها و انسابها

على الوفاء والكمال

والحمد لله على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمد الشاكرين وسبحانه تعداد الايام والسنين وصلى الله على رسوله  
خاتم النبيين وخيرته من خلقه الامين وعلى آله الطاهرين ورحمته وسلامه  
حدثنا (١) عبيد بن شريفة الجرهمي عن البرقي يرفع الحديث ان معاوية بن  
ابي سفيان كان امير الامير المؤمنين عمر بن الخطاب عشر سنين ووليها اتمان  
ايضا عشر اثم وليها بنفسه عشرين سنة ودانت له المشارق والمغارب ونال  
رفاعة الملك - وهو اول من تملك واتخذ المقصورة ووقف على رأسه  
اذا سجد وجمع الاموال - وكانت افضل لذاته في آخر عمره المسامرة  
واحاديث من مضى - فقال له عمرو بن العاص لو بعثت الى الجرهمي  
الذي بالرقعة من بقايا من مضى فانه ادرك ملوك الجاهلية وهو اعلم  
من بقي اليوم في احاديث العرب وانسابها - واوصفه لما مر عليه من  
تصاريق الدهر فبعث اليه معاوية فاتي في محمل بعد ايام كثيرة وشدة شوق  
من معاوية اليه فدخل عليه شيخ كبير السن صحيح البدن ثابت العقل منتبه ذرب

(١) كذا في نسختي الاصل و (ب) والصواب (حديث) وكأنه كان في الاصل الاول  
(حديث عبيد بن شريفة الجرهمي) عنوانا ثم ابتداء فقال عن البرقي الخ والبرقي تلميذ ابن  
هشام مؤلف التيجان وقد استنتج المستركر نكوه من هذا ومن ذكر بعض مشايخ ابن هشام  
في هذا الكتاب ان الجامع له ابن هشام وكان القائل عن البرقي احد تلامذته - ح

اللسان كأنه الجذع فسلم على معاوية بالخلافة فرحب به معاوية وقال له انى اردت اتخذك مؤدباً لى وساميراً ومقوماً وانا باعث الى اهلك وانقلهم الى جوارى وكن لى سميراً فى ليلى ووزيراً فى امسى - قول - يا امير المؤمنين (رأيتى ورأيت رحلى) فارسلها مثلاً فى العرب قل له معاوية - فذلك اخف لمؤنتك وادلى للزومك فامر به معاوية فانزله فى قربه واخدمه وامر من يجرى وضيافته ووسع عليه والطفه - فاذا كان ذلك فى وقت السمر فمر سميره فى خاصته من اهل بيته وكان يقصر عليه اليه ويذهب عنه همومه وانساه على كل سمير كان قبله ولم يخطر على قلبه شىء قط الا وجد عنده فيه شياً وفرحاً ومرحاً - فاذا به كان يحدثه وقائع العرب واشعارها واخبارها امراً هل ديوانه وكتابه ان يوقعوه ويدونوه فى الكتب فبينما هو ذات يوم فى مجلس لمعاوية وفيه عمرو بن العاص وجماعة من قريش وقد اخذوا فى الحديث وعبيد بن شريفة يحدثهم قال له معاوية - كم اثنى عليك من العمر يا عبيد - قل كثير يا امير المؤمنين كفالك انه لم يبق جرهمى غيرى اثنى على مائة سنة وخمسون سنة (١) - قال له معاوية - هل شهدت دخول الحبشة ورجعها البيت الحرام - قال نعم يا امير المؤمنين - انما كان ذلك بالامس ولقد ادركت عامة ملوك لحى وكندة وحمير وعسائر قال له معاوية - حدثني يا عبيد كيف كانت الجاهلية باليمن ولم يكن لى معدن عدنان معهم ذكر ولم يظفروا منها بطائل - قال يا امير المؤمنين - ومثلك يجهل هذا انما كانت مضر بالامس وكانت اليمن وملكت وملكت ولم يكن مضر ولا معدن ولا عدنان ولا اسمعيل - انما اليمن من ولد هودوا - مه بالسراياية عابرويينه

(١) كذا - وفي كتاب المعمرين - ان معاوية قال له اخبرنى كم اثنى عليك قال

وبين ابراهيم عليه السلام ثمان مائة سنة وعاش صلوات الله عليه مائتي سنة  
وقيد ارعاش مائة سنة واربعين سنة ومضر من ولد قيذار بن اسمعيل بن  
ابراهيم فكيف حتى ولد عدنان ومعد ونزار ومضر وكيف حتى شعبت  
الآثار وانتشر وافى البلاد قال له معاوية صدقت وبررت - اخبرني عنك  
مالك اذا ذكرت ابراهيم لم تملك ان تصلي عليه وقد ذكرت والدكم هوذا  
نبي الله فلم تصل عليه وهو نبي الله - قل يا امير المؤمنين والله لو احب الى من  
ابني الذي حملني في صلبه واحب الي من احيى التي ارضعتني ولا اعدل بخليل الرحمن  
احدا ولا محمدا صلى الله عليه وآله ولم ولا هوذا صلى الله عليه وعلى جميع  
الانبياء قال له معاوية انك لمنصف نخذ في حديثك يرحمك الله عن ملوك  
اليمن وقد بلغني عن حمير وسيرها في البلاد وملوكها في مشارق الارض  
ومغارها وكيف كان ذلك تسخر العرب والعجم وعن افتراق السنة الناس  
وعن اهل بابل - ومتى كان ذلك وكيف كان ذلك وسألتك الا تمر بشعر  
تحفظه فيما قاله احد الاذكرته - قال - يا امير المؤمنين لك في غير هذا  
الحديث ما يقصر ليلك وتلذ به في نهارك فان فيه ما تهوى وما لاتهوى  
ومغضبة وشغقا للملوك ونمش المودة - قال عزمت عليك الا اتبعته هواي  
وحدثني ما علجت مما اسألك عنه فانت في جوار الله وذمته وامان مني  
ومن غضبي ونمش مودتي - قال جميع جالساء معاوية ولك متا ذلك من  
جميعنا - وامر معاوية كتابه ان يدوتوا ما يتحدث به عبيد بن شريعة في كل  
مجلس - سمر فيه مع معاوية - قال عبيد - سل يا امير المؤمنين قال معاوية  
فمن العرب العاربة ومن العرب المستعربة - قال يا معاوية اتعلم انت  
وغيرك من اولي العلم انما هي عاد وثمود وطسم وجديس وارم والعماليق

وجرحهم وقحطان بن هود فهم كانوا أوائل الناس منهم يعرب الذي تكلم بالعربية كل اخذه من يعرب بن قحطان بن هود واليه تنسب العربية قليل عربي لان يعرب اول من نطق بها وليس احد غيره تكلم قبله بها فهذه الاجناس التي سميت لك تكلمت بكلام يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان اسمعيل ونقله ابوہ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بلاده فانزله بمكة فكنا نحن جرهم اهل البلد الحرام فحشا اسمعيل فينا وتكلم بكلام العربية وتزوج منا -- فجمع ولد اسمعيل من بنت مضاض ابن عمرو الجرهمي واسمعيل وابوه منا وانتم يا قريش منا والعرب بعضها من بعض -- ألم تعلموا انكم من ولد اسمعيل بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وابراهيم نحن ولدناه وابوه آزر واسمه تارخ بن ناحور بن ابراهيم بن شارخ بن فالغ بن عابر وهو هود فهو ابو نا وابوكم فنحن ولدناكم وانتم منا ونحن منكم -- قليل في كثير قال معاوية -- كانك تحدث عن حديث الجاهلية -- قال عبيد يا امير المؤمنين لك في الاسلام ما يعينك عن ذلك فقد محق الاسلام ما كان قبله كما محق الشمس ضوء القمر -- قال عزمت عليك الاحداثي عما اسألك عنه قال -- يا امير المؤمنين كان من خبر اهل بابل وافتراق المستة الناس انه لما كثر ولد سام ويافت وحام ارلاد نوح في بلاد الله وارا دالله ان يفرقهم في البلدان ويخالف بين الستهم فبعث عليهم الارواح الاربع -- قال معاوية -- ماهذه الارواح الاربعة -- قال الشمال والجنوب والصيا واللدبور فضمنهم الارواح الاربع من اربع جوانب من كل ناحية كانوا بها ساقطهم فجمعهم ببابل وكانوا بها ثم مكثوا بها ثلاثة ايام يموج بعضهم في بعض و علموا ان ذلك امر من

السماء ولا يدرون ما يراد بهم غير انهم لا يشكون ان الله الذي فعل بهم ذلك والله مظهر ارادته .. فلما كان اليوم الرابع سمعوا من قبيل السماء صوتا ينادي الا ان الله مفرق بين الستكم ومسكنكم اطراف الارض فاجتمعوا ووجهوا فكللامهم ولسانهم واحد - قال معاوية - وما كان اللسان يومئذ - قال عبيد سرىاني اوله و آخره وهو لسان ايينا آدم عليه السلام و نوح و ادريس قال معاوية - كيف اختصت ارض بابل باجماع الناس فيها - قال عبيد هي سررة الارض في فضلها و اراد الله ذلك بها - قل معاوية و من اول من انطقه الله غير السريانية و اول من توجه من بابل - قال اول من توجه من بابل يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي عليه السلام ابن شالح بن ارخشد بن سام بن نوح توجه من بابل بجميع ولده و من اتبعه ثم نادى اني سائر في بلاد الله فمن تبعني فله مالي و عليه ما على قال معاوية بالمرية ام السريانية - قال عبيد - لم ينطق بغير اللسان السريانية حتى استقر به قراره في بلد سوى بابل - قال معاوية سألتك الا اخبرني بما تكلم يعرب اول ما تكلم \*

قل يا مير المؤمنين ذكر اسم به عند نزوله بالمرية و تكلم شعر او تكلم بها بعده ولده - قال معاوية - اذكر الشعر الذي قال يعرب قال عبيد - قال يعرب

انا ابن قحطان الهام الا قيل لست بنكال ولا مؤمل (١)

و المبتدى باللسان المسهل بالمنطق الا بين غير المشكل

برزت و الامة في تبليل نحو يمين الشمس في تمهل

و تقهر الامة في تفضل قد جاءنا نوح بقول في فصل

(١) مضى في صفحة (٣١) فارجم اليه ان شئت - ح \*

ونوح جد للجدود الاول لا بد في عقب الزمان الاطول  
غيركم ينطق بالمرسل بالبحر والاعراب والتنزل  
وكل خير ما روى الرواة الى من الآله ذي الجلال المفضل

قال معاوية - فاين توجه - قال عبيد - لما خرج يعرب بجميع ولده وكان  
اقوى ولد سام بن نوح واعظمهم شأنًا لم يقصر حتى نزل بارض اليمن التي هم  
بها اليوم قال معاوية - فمن شخص بعدي يعرب - قال عاد بن عوص بن ارم  
ابن سام بن نوح حتى جاوره - قال معاوية - فما صار اليه شأنه وبما انطقه الله  
قال عبيد - لما توجه الى ما قبل يعرب تكلم بكلام يعرب - قال فهل نطق  
بشيء من الشعر - قال نعم كثير - قال فاذا كر بعض ما ذكره فاننا نروي به  
قال عبيد سأذكر لك من كل شيء سببا - قال عبيد لما استقر بعاد قراره انشأ يقول

اني انا عاد الطويل النادى ذو العز والقوة والسداد

والبطش والاموال والاولاد يا قوم اجيوا صوت ذا المنادى

فقد سمعتموه اذ ينادى من غير ما شخص ترون بادى

فقيهه عبرة لذي السداد فسر بالطارف والتلاد

حتى حلت بالهام عادى قد قال نوح خيركم اولادى

عاد المعادى غالب الاعادى من ولد عوص الغرذى الميعاد

وحل عاد بالاحقاف ثم شخص بعده ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن

نوح فى وادى صنماء ليعرب حتى حل فى جهتهم وتكلم بكلامهم - وبعض

ما قال حين نزل مضاهيا لقول بنى اعمامه

يا قوم سيروا واعلموا القودا لعلنا نذكرك ذا الوفودا (١)

ويعرب المتوج الصنديا وخافوا الا رذال والوغودا

والمعشر الا نذال والعبيدا قد مات نوح راشدا محمودا  
وقال ان خيركم ثمودا وسوف بعدى يوصفون جودا  
ويبعث الله اليكم وليدا نبي صدق را حما ودودا  
ونزل هؤلاء الحجر الى قرح وهو نحو وادى القرى بين الشام والحجاز  
وقال ثمود ايضا يدعوا اخاه جديسا ويرغبه فى اتباعه اياه

ايا جديس يا جديس ويحك اياك لا تؤثر عليه عمكا  
ولا تصر من منه حبلكا ويعرب الهمام با در مجدكا  
وعاد ما عا دفا وطا الملكا لا تكثرن فى المقام رأىكا  
قال فلما انتهى قوله الى جديس رحل فى طلبهم بجميع ولده ومن اتبعه معهم  
فنزل بقربهم ونطق بكلامهم كلام يعرب - وبعض ما قال له جديس  
ايا ثمود قد اجبت صوتكا وقد عرفت ان مجدى مجدكا  
فدتك نفسى يا ثمودا نكا دعوتى فما عصيت امركا  
وكيف صبرى يا ثمود بعدكا وبعد عا د لا عد مت قر بكا  
ثم شخص بعده عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح متوجها فى اثرهم حتى  
حل بقربهم بجميع ولده ومن ينسب اليه فتكلم بلسانهم وهو كلام يعرب  
قال معاوية - سألتك الا شددت حديثك ببعض ما قالوا من الشعر  
ولو ثلاثة ابيات - قل عبيد فى بعض ما قال عمليق

لما رأيت الناس فى تبابل وسار منا خيرنا فى اول  
خير الملوك يعرب المفضل بالساداة الغر ذوى التجمل  
اهل الحجا والتبيل والتبيل وسار عاد ذوالقوام الا طول  
فجد منا فى لحاق المبعسل بمورد الحزم بأمر فيصل  
فقلت

فقلت سير و اغير ما تخزل      فسرت طردا بالسوام النقل  
فقلت يا طسم الي فاعجل      انى انا عمليق غير مشكل  
اريد ارضا ذات ملك اطول      لعلنا نحمل دار العدم مل  
ثم اتبعه طسم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح حتى لحق اخاه عمليقا فتكلم  
بكلام يعرب وقال

انى انا طسم شبيهه سام      ووالدى لاوذ بن رام  
لما رأيت من بنى اعمامى      واخوتى الرحيل باعترام  
قد اقتدوا بيعرب الهام      كرهت بعد اخوتى مقامي  
وكيف صبرى بعد آل سام      عمليق ثم عاد ذى القوام  
ويعرب ذى العزم والاقدام      وخلقنا بافست وآل حام

قال معاوية - هؤلاء اجمع ولد سام بن نوح - قال عبيد - نعم لم ير حل  
معه سواهم - قال معاوية فنزلوا جميعا ام اشتاتا - قال كل ذلك  
يا امير المؤمنين لما ناداهم الصوت بيا بل كل قوم توجهوا ناحية واحدة  
وكلامهم واحد توجه يعرب اول من توجه بولده ولحق به ولد سام  
فتكلموا جميعا بالعربية ونزلوا جهة واحدة - فنزل يعرب وولده باليمن  
ونزل عاد بالاحقاف ونزل ثمود مما يليهم على الساحل وجاور بعضهم بعضا  
وبقى بيا بل ولد يافث وولد حام - قال معاوية فلم - صار امرهم اليه - قال  
يأتى عليك فى الحديث حتى اخبرك خبرا يغنيك - انه لما كثر ولد يعرب  
وولد عاد وثمود وطسم وعمليق وجديس ضاقت بهم ارضهم - فاول من  
رحل منهم عمليق وولده حتى اتوا الحرم فنزلوا به كافة - قال معاوية  
وهم يعلمون انه حرم الله قال عبيد - نعم قد كانوا يعلمون ان آدم

وادي يس ونوحا كانوا يعظمونه قال معاوية فمن قال في نزولهم الحرم  
شعرا - قال - نعم قد قال اصبر بن الحارث بن يعفر بن عمليق  
انا ابن مأمون الجوار الاصبر الحارث المفضل نجلى يعفر  
وجدى السيار غير المنكر عمليق اذ سار بجيش مشهور  
لما رأيت الدهر ذات تغير فسرت سير ابا الجموع البهر  
من آل عمليق الكريم المفخر الى حريم الارض ارض المحشر  
من ارض سام جدنا الموثر

فلما رأى ذلك ولد جديس رحلوا باجمعهم حتى نزلوا بارض اليمامة فاتسعوا  
بها - فلما رأى ذلك جميع ولد طسم لم يهتفهم المقام بعد ولد جديس وضاق بهم  
المقام وقد بلغهم عن بنى جديس سعة بلادهم فرحلوا حتى حلوا بهم - وقال  
في ذلك الاعجب بن مهراق بن سلام بن جديس

غرىنا الدهر بطول للبقا	ورمى الدهر فاودى اذرمى
فلقد اخنى علينا كلكلا	مهد القوة منا والقوى (١)
رحلت طسم اليينا للقضا	بعد ما ضاقت بها الارض القضا
فقبلناها على ما كان من	حدث الدهر وقلنا مر حينا
ليس عيش دونكم يصفولنا	كل عيش بعد طسم لا صغنا
ابلفنا يعرب عنا كلما	دارت الشمس واوفت بالسمنا
يا خليلى سلاما دائما	من عشير بهم شط النوى
ليت شمري كيف اتم بعدنا	يا بنى يعرب يا اهل الحجا
يا بنى يعرب اتم سادة	كنتهم من آل سام فى الذرى
ولقد فضلكم خالقكم	بلسان فيه نور وسنا

جميع الناس طوعا لكم      كلهم فالعز فيكم و السنن  
و بنوعاد جميعا غلبوا      من يننا و يهم بعز و بها  
و بنى عماليق منا فاذا كروا      و بنى طسم و كل قر با  
انما ابكي لنا ابي عنهم      و بحق يسأل منا من بكى  
ذل من اصبغ من اخيارنا      نازح الدار و امسى موهنا  
لست انساها اذا نادى بنا      يوم نادانا بلا شخص يرى  
فا نصرقنا الى او طائنا      بكلام غـير سر ينسنا  
بعد ما كان لنا و احدا      صار اثنين و سبعين سوا (١)

قال - فما صنع من بقي بابل من ولد حام و يافث و قد سبقهم و لد سام  
الى افضل البلدان - قال فسار طسم بن لاوذ بن يافث بن نوح راغبا عن مسير  
ابن عمه حتى دخل ارض فارس فيقال ان جميع اجناس الفرس من ولده فلما  
و آهم جميع ولد يافث بن نوح قدر حلوا رحلوا با جمعهم حتى حلوا بين المشرق  
و المغرب من ناحية الجرياء و هم فيما يقال الترك و الصقالبة و يا جوج  
و ما جوج و برجان و الروم و الاسبان - و الروم ولد ياوار بن يافث بن نوح  
و ولد يا جوج رما جوج بن يافث بن نوح اترك و اجناسهم و ماشج بن يافث  
ابن نوح و برجان من بنى يافث بن نوح - و الصقالبة و لد اشميل بن  
يافث بن نوح ثم سار جميع و لد كوش بن حام بن نوح و اجناسهم  
حتى حلوا اطراف المشرق و المغرب - و اما و لد كنعان بن حام بن  
نوح فهم و لد كنعان بن كوش بن حام و هم البربر فسار حتى جاز بفلسطين  
و بيت المقدس و في اطراف الارضين و كانوا بها حتى بعث الله نبيه

(١) هذه القصيدة غير خفي ما فيها من التحريفات - ح \*

داود وهو الذي أسس بيت المقدس وسليمان بن داود معه ولقد بلغني ان - سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم سأل الله ان لا يدخل بيت المقدس مؤمن بالله ورسوله وكتبه الا اخرج الله من ذنوبه كيوم وارتبه امه فاعطاه الله ذلك ولم تسخر الريح بعده لاحد ولا الشياطين ولا المغاريت ولا الطير - وبلغني انه لم يملك احد ملكه - فدعا داود البربر الى الله فكذبوه وقتلوه كما سمعت في كتاب الله ( وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة ) وبلغني عن هذه الآية ( ان فيها قوما جبارين ) انهم اولاد بربر بن كندان بن كوش بن حام - فقتلهم بعد ذلك يوشع بن نون فلم يزل يقاتلهم حتى نقلهم الى اطراف الارض ملك من ملوك حمير يقال له افرقيس \*

ثم ابرهة ذو المنار بن الرائش كثير الغزو ومغير في الارض فلما دخل ارض افريقية وباسمه سميت افريقية فرأى ارض المغارب طيبة خالية طنجة وتنيس فقتلهم اليهما وعمر بهم المغارب واطراف الارض - واما اخوتهم ولد قبط بن مصر ايم بن حام فزولوا بفلولات المغارب فقيهم انزل الله ( ان فيها قوما جبارين ) و ( قتل داود جالوت ) وهم يدعون الى قيس وكانت البربر ولم تكن قيس قطنه مصر وهم ولد سام بن نوح والبربر من ولد حام فابن الملتقى الى نوح ولكنهم بالامس نظروا اهل تنيس اذ كانوا بيت المقدس ولودعاهم احد الى نسبه ايضا اجابوه ولكنهم ولد بربر بن كندان بن كوش ابن حام وذوو الاحلام منهم يعلمون ان هذا باطل وهم اقدم من ذلك وهل يجهل ما وصفت لك اهل العلم منهم وهم اخوة النوبة - وولد قوط الحبشة وفيهم ما في ولد حام من عزة النفس والشجاعة والشدة وقلة الرحمة

ونساءهم

ونساءهم ارحم من رجالهم - وفيهم الجفاء والخلف ترى ثقل اهل الحلم منهم  
فنعول صالحون ما لم يغضبوا فان غضبوا كفر وا دين احدثهم على طرف - انه  
اصحاب عذر وسحر لا يعرفون المكر من جاء اليهم منعوه كان على الحق  
او غيره - ولا يتقادون بعضهم لبعض - تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى - لهم  
بأس وصبر وقد حرموا التصريح بحون ولا يربحون ولا يدينون وان قهروا  
يتبعون امواهم ويعصون امراءهم الا ان كانوا من غيرهم - حالقهم  
الخسران ولا ينظرون في النقصان - يكثررون الحجج من غير نية ويحلون  
في الحمية ولومات احدثهم على غية - اطوع الناس لمخلوق في معصية الخالق  
اصحاب لهو وطرب - وامورهم عجب من العجب - لا يوقرون كبيرا  
ولا يرحمون صغيرا - يسيقون الانساب ويتبعون الاغراب من جاءهم  
بالافك صدقوه - وان دعاهم اجابوه - ويهينون الاموال ويكثرون  
الاتقال - يطرحون المودة ويخلفون الصديق - والتسوة من رجالهم  
والرحمة من نساءهم \*

وبلغني في الحديث يرفع الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ان الملح والشهرة  
نزعت من بني اسرائيل وجعلت في نساء البربر ) وبلغني ان اولاد بربر  
ابن كنعان بن كوش بن حام الذين يزحفون لرجل من ولد فاطمة  
حتى يردوه الى مكة وهو صاحب العدل في آخر الزمان واصحابه يقال  
لهم الغرباء \*

قال له معاوية - قلت الصواب ان شاء الله وان كلامك طيب وشفاء لما  
في الصدور فاخبرني من كان الملك - قال عبيد - كان الملك يومئذ  
فارس بن ارم بن سام بن نوح واقتربوا في البلد انتم ملك يعرب جميع

ولد سام وكل جنس ملكهم منهم - قال معاوية - اخبرني عن القبط من ابوهم وهل ملك منهم احد - قال عبيد - ابوهم مليط بن ماش وكان ملكهم دار ابن دارا الذي قتله الاسكندر - قال معاوية - فهل ملك القبط - قال نعم كان ملكهم عمرو بن كنعان بن كوش بن حام وهو الذي ارسل اليه ابراهيم الخليل صلوات الله عليه - قال قد كان ادعى الربوبية قال - نعم يا معاوية يا سبحان الله لقد رغبته نفسه الى امر عظيم - قال عبيد وقد كان فرعون قال انا ربكم الاعلى ولم يملك الا مصر وحدها وقوله يد لك على ذلك انه قال (أليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي أفلا تبصرون) قال معاوية - فما فعل الله بنمرود - قال عبيد لم يزل ابراهيم صلى الله عليه وسلم يدعوهم واهل مملكته فعصى فاهلكه الله ومن معه من الكافرين - فاقام ابراهيم يدعوهم ماشاء الله ثم دعا بالختان فزعموا انه اختن وهو ابن عشرين سنة ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وامر بالمسير الى بيت الله الحرام ووضع عند البيت ابنه اسمعيل وام اسمعيل وكان اهل البيت يومئذ العماليق وجرحهم وكانت امور كثيرة بعد \*

قال يا معاوية كان صالح وهو ذ قبل ابراهيم بئتي - نة ولقد بلغني ان بين موت هود وصالح خمسمائة سنة - قال معاوية - كذلك بلغني - قال معاوية فما الذي اخرج جرحهما من دار اليمن الى الحرم - قل لما تلباوا ولد يعرب وكثروا وضيقوا عليهم وتما دوا باجمعهم على جرحهم فرحلوا الى الحرم - قال معاوية فكم كانوا ولد قحطان الذين من صلبه خاصة - قال عبيد كان جميع ولد قحطان اكبرهم يعرب وهو اول من تكلم بالعربية واول من حيى بتحية الملوك اييت اللعن وهي تحية الملوك ملوك الجاهلية وهو اول من حيى بها - والحارث بن

قحطان وحضر موت بن قحطان ولام بن قحطان والماص بن قحطان والشمر  
ابن قحطان والتمس بن قحطان وتحامس بن قحطان وماعز بن قحطان وتبع  
ابن قحطان والقطام بن قحطان وظالم بن قحطان وجهرم بن قحطان وامهم  
امراة من ولد عاد وكلهم قد ملك ملكا عظيما غير ظالم كان يسير بالجيش

### حديث هلاك عاد

قال معاوية - خذ ثني يا عبيد عن هلاك عاد وكيف كان هلاكهم - قال عبيد  
يا معاوية - انه كان عاد بن عوص بن سام بن نوح وهو الذي احدث له عشرة  
من الولد وهم شداد وهو اول من ملك منهم وطال ملكه وهو الذي عمل  
ارم ذات المهاد - والخلود وهم رهط النبي هود صلى الله عليه وسلم - وتيم  
بن عاد وبرو بهار والعنود والحقود ووالصور وهم رهط ابى سعيد الاؤ من  
وصدوهم رهط لقمان بن عاد صاحب النسور وفدو ثمود ومتاب وهم رهط  
صاحب السحابات واس وفد غار (١) ورمل وكانت عاد عشرين قبائل وكانوا  
عربا وكانت مساكنهم الاحقاف وهى الرمال ما بين حضرموت وبحر عدن  
وذلك قول الله تعالى (واذكرا خا عاد اذا نذر قومهم بالاحقاف) وكانوا  
قد كثروا وانتشروا فى البلاد من ارض اليمن كلها وما قاربها من البلاد  
وقسوا فى البلاد وكان الله قد اعطاهم بسطة فى الجسم وقوة فى الابدان  
وسعة فى الارزاق وهلا فى الاعمار لم يعطه احدا من الخلق من بعد قوم  
نوح وذلك قول الله عز وجل (وزادكم فى الخلق بسطة) وقال سبحانه  
(امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) فكفر وار بهم وطغوا بما فضلوا به  
على غيرهم فافسدوا فى الارض وعتوا عتوا كبيرا واغتروا بجبابهم وقالوا  
لنبيهم هود - ان هذا الا خلق الاولين وقال الله عز وجل (واما عاد

فاستكبروا في الارض بغير الحق وقلوا من اشد مناقرة الآية -- فلما كثرتهم  
وكفرهم وظهرت فيهم المعاصي بعث الله نبيه هوذا صلى الله عليه حجة عليهم  
لينذروهم وبعثه اليهم وكان من او - طهم بيتا واكر مهم حسبا واعزهم رهطا  
لينع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله -- وقد سمعت ابن عمك عبد الله  
ابن عباس يقول ان الله لم يبعث نبيا قط الى قومه الا من اوسطهم بيتا واعزهم  
ليمتنع من سفاهتهم حتى يبلغ رسالات الله قال صدقت يا اخا جرهم فهل تعرف  
احدا من شعر العرب ذكر هوذا في شعره وان في كتاب الله لشفاء من العمى  
وبيانا من الجملة ونحب ان نرداد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
و - لم يقول (ان من الشعر الحكمة) قال عبيد يامعاوية قل فيه حسان  
ابن ثابت الا صاري حيث يقول

وان اخا الاحقاف اذ يذلونه مجاهد في دين النبي و يمدل  
قل معاوية -- صدقت يا ابن شريفة فخذني حديثك عن عاد - قل يامعاوية  
وكان لاماد اصنام يعبدونها دون الله تسمى صدااء وبغاء وصمود قال  
معاوية فهل قيل فيها شعر - قال عبيد نعم - قال ابو سعيد المؤ من وهو من  
بيت سعيد حيث قل

لنا صنم يقال له صمود يقال له صدااء و البغاء  
قال معاوية - صدقت فخذني حديثك عن عاد - قال فبعث الله اليهم  
نبيه هوذا صلى الله عليه برسالته وداعيا الى عبادته فبلغهم الرسالة ونصح  
لهم ما استطاع فردوا النصيحة وطر حواقوله وكرهوا ما جاءهم به  
وكان من قولهم ما ذكر الله في كتابه في غير آية ولا آيتين (وقالوا  
ياهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك

بمؤ منين ان نقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء) قد سمعت ابن عمك يقول -- اصابك بعض آلهتنا بجنون -- قال هود ( انى اشهد الله واشهدوا انى برئى مما تشركون من دونه ) الآية وسمعت ابن عمك يقول انى برئ من آلهتكم الذين تزعمون انها اصابتنى بسوء فاصيبونى باعظم من ذلك ان احببتهم -- وقوله تعالى ( اتبنون بكل ريع آية تعبثون ) -- يعنى بكل نجد والريع هو النجد مما ينصبون من الحجارة فى النجد وهى للناس (١) سمعت ذلك من ابن عمك ايضا \*

قال صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان الواضح فحدثنى عن هود -- قال نصبح لهم هود بجهد وانا هم بالحق من ربه فلم يزدا دوا الا طغيانا وكفرا وتما ديا فى معصيته -- واسلم مع هود منهم ثمان مائة رجل من اربعين رجلا واسلم رجل من اشرافهم وصادقهم وذوى احسابهم يقال له ابو سعيد بن سعد بن عفيرو كان يكتهم ايمانه وهو رأس الوفود وصاحب البر والتقوى وودها وقد بلغنى يا معاوية انه كان سائرا ذات يوم اذ مر بجماعة منهم فى نادى قومهم فدعاهم الى الله ووعظهم فحمل عليه رجل من سفهاءهم بحجر فادمى كعبه فدعا عليهم هود عليه السلام ان يتليهم الله بالقحط ويحبس القطر عنهم ثلاث سنين فاستجاب الله له فحبس عنهم المطر وابتلاهم بالقحط ثلاث سنين حتى جهد هم ذلك -- قال معاوية -- لله انت يا عبيد فهل قيل فى ذلك شعر -- قال عبيد -- نعم -- قال فاسمئى ذلك -- قال لما دخلت السنة الاولى عليهم علموا انها سنة قحط وازمة فسموها جحرة \* فقال فى ذلك رجل من المسلمين يقال له حماد هذا الشعر قد نزلت بارض عاد جحرة لها لبيب وعليها غبيرة

فارضهم جاذبة مغبره      جاحدة وحرها مصفره  
 ليس لها في يومها مسره      ولا لعين بالههار قره  
 حلاوة الاتراف فيها مسره      لطاعة الله وفيها عبره  
 وفي معاصيه الردى والحسره      فقد رأوا امنك عظيم القدره  
 اذ ارضهم يا بسة كالصخره      موحشة دون البلاد قفره  
 مستبد اين خير مضره      اذ لم تنزل تربتها مغبره  
 وصا دفت من ربه المعره

فاجابه رجل من المشركين - قال - وما اسمك - قال - اسمي الخليل بن الوهم  
 فانشأ يقول

ان السنين حلوة ومره      ناخسرة ولدنة مخضره  
 فمرة جدد وخصب مره      ليست بنكر سنة مغبره  
 معينهم ليست تدوم المعره      وعاد اولوهمه وخبره (١)  
 محتملة للكسب ذات قدره      وكلهم ذو وسعة بمره  
 لهم بمن شوكة مسره      كأنهم عند اللقاء جمره  
 وهم معافي الخفقين عبره

قال - فلما دخلت الثانية سموها كحلا فقال رجل من المسلمين يقبل له مبتدع  
 شعرا يقول فيه

قد نزلت كحل بآل عاد      من السنين الا زم الشداد  
 حين بنت عن سنن السداد      تذلل ذا الاتراف والفساد  
 من في القرى منهم وفي البوادي      كلو حها على العزيز بادي

(١) كذا - في الاصل والله اعلم - ح (٢) كذا - وجدناه في النسخ - ح \*

تَمْنَعُ عَادَا سَنِينَ الْإِيرَادِ عَقُوبَةً مِنْ مَلِكِ الْعِبَادِ  
 إِذْ جَانِبَتْ عَادَ هَدَى الرِّشَادِ ثُمَّ طَغَتْ فِي الْبُغْيِ فِي الْبِلَادِ  
 مَغْتَرَةً بِأَوْهَنْ الْأَجْنَادِ بَعْدَ إِصَامَتِنَا مَعَ الْمَرَادِ (١)  
 فَاصْبَحُوا فِي سَمَةِ الْحَسَادِ وَكُنُوا فِي طَرَقِ الْفَسَادِ

فاجابه رجل من المشركين يقال له جيحون

إِنَّ السَّنِينَ لَمْ تَزَلْ تَجَادِ لَمْ تَزَلِ السَّنِينَ فِي تَرْدَادِ  
 لَهَا بِرُوقِ جَمَةِ الْإِرْعَادِ بِرُوقِهَا زَائِحَةُ غَوَادِ  
 مِنْ غَيْرِ مَا وَعْثَ وَلَا فُسَادِ أَمْرَ قَضَاءِ مَلِكِ الْعِبَادِ  
 وَلَا تَضُرُّ دَعْوَةَ الْإِنْدَادِ وَكُلَّ إِنْدَادٍ إِلَى الْمَعَادِ  
 إِلَى الْبَلَى الْخَالِقِ الْجَوَادِ يَرْجُونَ أَمْرًا حَاضِرَ السَّدَادِ  
 شَفَاعَةَ تَرْجِي لَأَلْ عَادِ قَدْ عَلِمْتَ جَمَاعَةَ الْإِلَا وَغَادِ  
 وَكُلُّ ذِي رَأْيٍ وَذِي فَوَادِ مِنْ سَاكِنِ الْقُرَى أَوِ الْبُوَادِ  
 بَانَ عَادَ صَعْبَةَ الْقِيَادِ قَاطِنَةُ الْإِلَا وَطَائِفِ الْمَهَادِ  
 قَاهِرَةَ الْأَقْرَانِ فِي الْعِمَادِ شَدِيدَةَ الْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَادِ  
 قُوَّةً فِي الْبَطْشِ وَالْعِمَادِ غَالِبَةً جَمَاعَةَ الْحَسَادِ  
 تَصِيبُ بِالْخَبَابِ الْحَدَادِ ذَا الْمَنَّةِ الْمَغَابِ الْمَعَادِ

قَالَ فَلَمَّا دَخَلَتِ السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ سَمَوْهَا كَلْعٌ - فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

هَذَا الشَّعْرُ

كَيْفَ لِمَادَ بَعْدَ كَعْلٍ بِكَلْعٍ بِذَاتِ قَعَطٍ وَغَبَارٍ وَبَلْعٍ  
 تَمْنَعُ ذَاتَ (٢) لَذَاتِ الْفَرَحِ لِأَنَّ عَادَ احَارِبَتْ نَهْجَ الْقَلْعِ

(١) كَذَا - فليُنظر - ح (٢) كَذَا - ولعله - ذَا اللذات - ح

## اخبار عبيد

ولم تطع نبيها حين تصح      ورام ان تصالح فيمن قد صالح  
فانكرت دين الهدى لما وضح      وغرها التمهيل من رب صفح  
فاتبع من المحاريب جميع      من الصمود ذبحة لما ذبح  
فذكره منقطع اذا افتتح      فخفف في ميزانه وما رجع

فاجابه رجل من المشركين يقال له الخليلان ايضا

ان لعاد قو لن تفتح (١)      وعزها راس لها ان يقترح  
والاصر فيها بينها اصر صالح      والعز فيها خالد لا يطرح  
وامر شاويها اذا شاء سرح      تم لها فيها مناخ منفسح  
عارفة غبوقها والمصطحح      نحو الذي يكسب كساب النتح  
تذل بالزفة منها من جمع      ومن بني عمدا عليها او طمح  
وكلهم ذو منعة وذو فرح      وان يشأ من خرد بيض نكح

قال معاوية - لقد جئت بالبرهان في حديثك يا عبيد فماذا فعلوا - قال  
يا معاوية لما توالى عليهم سنون بازمتها وحطمتها فاشتد فيهم اقحطهم وهم في ذلك  
غير تائبين ولا مطيعين لنبينهم هود صلى الله عليه - ثم قام رجل من اشرافهم  
وذوى انسابهم يقال له زميل بن عنز اخو القليل بن عنز وكان القليل رأس عاد  
وسيدها في زمانه وصاحب السجالات والريح التي اهلكت عاداً باذن الله  
عنز وجل - فقام زميل فنادى قومه - فقال يا قوم انى فكرت لما نزل بكم من  
هذا القحط ورايت رأيا وقلت فيه قولاً وانا عارض ذلك عليكم - ان  
وأيتهم ذلك - فقالت له الجماعة - ان رأيتك لا صيل وان فعلك لجميل فقل نسمع  
ما تقول - فقام زميل فيهم منشداً هذا الشعر حيث يقول

الا نزلت بنا حجيج ثلاث      على عاد فما تحتال عاد

قد معهم يـلـل التـرب منها  
و قد علمت بنوعاد بن عوص  
و انى عارض رأني عليهم  
بان يتخير و او فدا يسير و  
من القول السداد اذا اتوه  
فيستسقوا المليك البرغيثا  
و قد جربتم ذاكم فعر في  
لان الله مقتدر حكيم  
فان يسمع مقالتنا سقانا  
و ان نهلك فامر الله ماض  
و ما يدرون ما بهم يراد  
بان مشورتني لهم سداد  
و ما مني به فيه افراد  
الى البيت المتيق لهم سداد  
و هينمة لهم فيها اقتصاد  
به تحيى البرية و العباد  
لديه في بدايته السداد  
غفور رازق ير جواد  
فقد نزلت بنا ازم سداد  
له منا المقادة و القياد

قال - فلما سمعوا مقالته اجمعوا على المسير الى بيت الله الحرام يستسقون  
الغيث - قال معاوية - لله انت يا عبيد وكيف كانوا يطمعون ان الله  
يستجيب لهم و هم مقيمون على الشرك بالله و عبادة الاصنام قال عبيد  
يا معاوية - كان الناس في ذلك الزمان العرب و غيرهم من المشركين  
اذا نزل بهم فادحة او ناهبهم نأبة او جهدهم قحط او غيره فزعوا الى الله  
فيأتوا الى البلد الحرام يطلبون من الله الفرج فيعطون مسألهم و يعرفون  
من الله الاستجابة عند بيته الحرام فيجتمع بمكة بشر كثير مختلفة ادیانهم  
يطلبون من الله حوائجهم كلهم عارف بمكة و حرمها فلا يبرحون  
حتى يعطى السائل سؤله مما سأل \*

قول معاوية - فهل كان في ذلك الوقت يعرف موضعه قال عبيد نعم يا معاوية  
قد كان موضعا منذ وضعه الله لآدم الى ان بناه ابراهيم عليه السلام

معروفاً مكانه ولم يكن مبنياً يومئذ فلما اجتمعت على المسير الى مكة ليستسقوا  
 جهازاً من عظمائهم واشرافهم وذوى احساسهم سبعين رجلاً ثم وضوا  
 على السبعين اربعة منهم قيل بن عنز وهو رأسهم وصاحب امرهم ولقيان  
 بن عاد وهو صاحب النسر وابو سعيد مرثد بن سعد وهو خير النفر  
 وجاهمة بن الخيبرى فساروا حتى اتوا مكة وسكانها يومئذ العماليق  
 وهم يومئذ ملوك الحجاز وارضها فنزلوا على رجل منهم يقال له بكر بن  
 معاوية قد تزوج امرأة من عاد وهى اخت جاهمة بن الخيبرى فولدت ابنة  
 معاوية بن بكر وجميع ولده وكانت اخت لبكر بن معاوية وهى هنيلة  
 ابنة هنال بن معاوية متزوجة فى عاد وزوجها ابو سعيد المؤمن مرثد  
 ابن سعد (١) فولدت عمراً وعامراً وعميراً ابناً مرثد بن سعد وهى  
 وولدها التى نجت من العذاب يوم الريح وبنو ابى سعيد هؤلاء هم عاد الآخرة  
 فلما قدم وفد عاد الى الحرم نزلوا على صهرهم بكر بن معاوية وابنه معاوية  
 وكان منزلهم بظهر مكة خارجاً من الحرم فقرحوا بالوفد واكرمهم واحسنوا  
 منزلتهم عند ابن اختهم معاوية بن بكر وكان معاوية بن بكر قد كبر  
 وضعف وكانت الرئاسة لابنه بعده فانزل اخواله وحبسهم عنده شهراً  
 ياكلون الخبز واللحم ويشربون الخمر وتغنيهم قيتتان يقال لهما الجرادتان  
 ويقال انه اول من اتخذ القينات فى الارض للغناء وكان اكثر العرب مالا  
 فى زمانه فاقبل وفد عاد فى اللهو والشراب وتركوا ما جاءوا له فلما رأى  
 ذلك معاوية بن بكر غمه ذلك وقال لئن تركت اخوالى واصهارى انها

(١) كذا - فى الاصل - وعبرة الكامل - ( ان لقيم بن هزال تزوج هنيلة بنت

كر اخت معاوية وذكر الاولاد كما هنا وزاد عبيدا - ح ٤٦

لملكتهم وهالك من خلفوا من اهلهم وقومهم في بلادهم وهم ايضا ضيفي  
 ووجوه قومي - وانا استحيى ان امرهم بالشخص لما قدموا له - فلما طال  
 مقامهم ولم ينظر وا في ما قدموا له قال شعرا ثم حفظه جاريته و امرها  
 اذا انتشى القوم واخذ فيهم الشراب ان تقوما على رأس كبيرهم وشریفهم  
 قيل بن عنز وتغياها - فاضف لهم الطعام والشراب فلما انتشوا قامت  
 الجاريتان على رأس قيل بن عنز وانشأتا تقولان

الا يا قيل و يحك قم فهينم لعل الله يصبحنا غما ما  
 فيسقي آل عاد اب عاد ا قد اضحوا لا يبينون الكلاما  
 من العطش الشديد فما تراه ولا الشيخ الكبير ولا الغلام (١)  
 وان الو حش تأ تيهم نهرا فما تحشى لعداى سها ما  
 وقد كانت نساؤهم بخير فقد امست نساؤهم ايامي  
 وانتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم و ليلكم نياما  
 فقبح وفدكم من كل وفد ولا اقوا التحية والسلاما

قال - فلما قلنا الشعر وعته - لما عزمهم فزعوا ذلك وتركوا ما هم فيه من اللهو  
 وحلو الحياة وقال بعضهم - يا قوم انما بئسكم قومكم لهذا البلاء الذي قد نزل  
 بهم وقد ابطأتم فسرتم شهرا من بلدكم واهلكم الى هاهنا واكم منذ شهر  
 هاهنا فانطلقوا الى بنية ربكم واطلبوا الغوث من ربكم لقومكم \*  
 فقل ابو سعيد المؤمن يا قوم هلمكم لامرأدعوكم اليه تذكرون به حاجتكم  
 وتغيثون به قومكم - قالوا - وما ذاك - قال تؤمنون بنبيكم هود عليه السلام  
 وتؤمنون بربكم فذللكم خير لكم - قل فكر هو اقوله وردوا النصيحة  
 قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد نعم - قال في ذلك ابو جلهما

(١) مضى هذا البيت في ص (٤٣) من التيجان مخالفا لما هنا - ح \*

ابا سعد كأنك من قبيل  
سوى عاد و املك من ثمود  
اتأمرنا لنترك دين و فد  
ورمى آل صد و العنود  
انترك دين اقوام كرام  
ذوى حسب و تتبع دين هود  
وانا لا نطيعك ما حيينا  
ولسنا فاعلمن على عهد

قال فغضب من ذلك رجل من الوفد من قوم ابي سعيد فاجابه

فرئد مخ عاد فى ذراهما  
وانت لسا قط و غد كنود  
نمساها يازنيم الى المعالى  
من اخوال و اعمام صمود  
وافضل قوم عاد بعد هود  
وخيرهم الكريم ابو سعيد

قال معاوية - فافعل الو فديا عبيد - قال ان الو فديا اراد والمسير الى الكعبة  
سألوا بكر ا وابنه ان يحبسوا ابا سعيد ففعلا وكماه فى ذلك فقال نعم - ووقف  
عنهم هو و لقمان بن عاد ومضى سائر الوفد الى البيت يقدمهم قيل بن عنز  
وصف الوفد حوله ولا ذبال كعبة ودعا وتضرع فسمع مناديا ينادى من السماء  
يقول - يا قيل بن عنز ما جئت تطالب فاسأل تعط - فقال جئت اطلب  
القطر الذى ينبت الشجر و يكثر الثمر و يحى به البشر و يصلح به قومى  
وبلادى قال فانشأ الله ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء ثم قيل له اختر  
ايها شئت - قال اما البيضاء فجهام ليس فيها مطر ولا غيث اروى - واما الحمراء  
فجهام غير اتى الذى (١) تنفى السراء وياتى بالضراء ولا حاجة لنا فيها - واما السوداء  
فكثيرة الماء والروى معقبة الرخاء مبلغة انى غائظة الا عداء وقد اخترتها  
لقومى وبلادى - فناداه المنادى رمادا ارمدا لا يبقى من عاد بن عوص احدا  
لا والدا ولا ولدا الا القليل الا بعدا \*

قال معاوية - لله انت من - يعنى بقوله الا القليل الا بعدا - قال من ولد

عملاق بن لاوذ وهى اخت بكر بن معاوية يعنى هريالة بنت هزيريل العمليقي  
وهى اخت بكر بن معاوية وهى زوجة ابى سعيد المؤمن -- وقد بلغنى يا معاوية  
ان هريالة كانت امرأة فاضلة فى عقلها وادبها وكانت محبة لهود عليه السلام  
واصحابه وتلطف بهم وتوسع عليهم فى مالها وكانت كثيرة المال وقد كان  
الاسلام وقع فى قلبها وهى تكتم ذلك من قومها فنجها الله من العذاب وولدها  
وانصرف وفد عاد الى منزلهم عند بكر بن معاوية فرحين مسرورين انهم  
قد اصابوا الغيث ولما رجعوا انطلق ابو سعيد المؤمن ولقمان الى البيت العتيق  
فتقدم ابو سعيد المؤمن الى البيت فلاذبا لكعبة ودعا وتضرع وقال -- رب  
انى جئت فى حاجتى فا عطني سؤلى -- فسمع مناديا من السماء يقول -- يا ابا سعيد  
ابن مرثد ما جئت تطلب سل تعطى -- قل جئت اطلب البر والتقوى  
فنودي -- الا قد اوتيتها ولك بهما الفضل الكبير

قال معاوية -- اقبل فى ذلك شعر -- قال عبيد -- نعم يا معاوية قد قالت العرب  
فى ذلك اشعارا فان احببت انشدتكها وان شئت فى آخر الحديث فانه اصلح  
لحديثك قال معاوية -- معنيها فى آخر الحديث فهو احسن -- قال ثم تقدم لقمان  
ابن عاد فلاذ بالكعبة ودعا وتضرع وقال -- اللهم انى لم آتاك وافدا الا لنفسى  
فا عطني سؤلى -- فسمع مناديا من السماء يقول -- يا لقمان بن عاد ما جئت تطلب  
وما تريد فا سأل تعطى -- قال جئت اطلب العمر -- قال فنودي اختر عمر سبعة  
انس حين تنفلق عن الفرخ البيضة احب اليك الى ان تبقى كثيرا -- فاذا هلك  
نسر اعقب نسر آخر او تبقى سبع بقرات سمر من سنوات عفر فى جبل  
وعمر لا يمسيها قطر (١) -- فقال لقمان -- بل عمر سبعة انس -- فنودي ان قد  
اوتيت سؤلك ولا سبيل الى الخلود -- فانصرف لقمان وابو سعيد الى الوفد

(١) تقدمت بالفاظ اخرى فى التيجان ص (٧٠) - ح

في منزل بكر وابنه واقاموا معا حتى اتاهم هلاك عاد - قال عبيد وكان هلاك  
 عاد يامعاوية ان السحابة السوداء التي اختارها قيل بن عزرا لقومه جعلها الله  
 سبحانه ريحاً عقوبة من الله ونقمة منه عليهم ومضت السحابة  
 بامر الله وقدرته تزعجها جنود الله وذلك قول الله عز وجل ( وفي عاد  
 اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ) قال سمعت ابن عباس يقول انها عمت من  
 الرحمة ولقحت بالعذاب - قال الله سبحانه ( بريح صرصر عاتية ) سمعت  
 ابن عباس يقول عمت يومئذ على خزنتها خزنة الريح خرج منها مثل منخر  
 الثور فيه اهلك الله عاد - قال وسارت الريح يزجها امر الله وقدرته معها  
 جنود الله وملائكته ملائكة العذاب يقودونها بازمة حتى انتهت  
 الى بلاد عاد فالتهم من قبل واد يقال له مغيث كان ياتيهم من قبله الغيث  
 فلما رأوه فرحوا واستبشروا وطمعوا انها غيث من قبل الله ولم يعلموا  
 انها نكال عليهم وعقوبة - قال الله تعالى ( فلما رأوه عارضاً مستقبل  
 اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا - بل هو ما استعجلتم به ريح فيها  
 عذاب اليم تدمس كل شيء بامر ربها ) وقولهم لنبيهم هو د عليه السلام  
 ( فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ) سمعت ابن عباس يفسر ذلك  
 قول معاوية صدقت فماذا قول - قال - كان اول ما تبين به انه ريح عقوبة  
 من الله لهم جارية يقال لها مهد (١) فانها لما رأتها صاحت ثم صرخت ثم غشي  
 عليها فاجتمع اليها قومها فلما استفاقت قامت تنوح وهي تقول

البليـــــــــــــــــه البليـــــــــــــــــه	ما جنى الوفد عليه
ان وفد الريح كانوا	شر وفد في البريه
ارسلوا يبعون غيثا	فا توهم بالبليـــــــــــــــــه

سخرت ريح عليهم تركت عاد اخلية

سخرت سبما عليهم لم تدع منهم بقيقه

ويقال يا معاوية انها اول نائمة ناحت في الارض فقال لها قومها ويحك ما ذا ترين وما ذا دهالك - قالت - الويل لعاد التي طغت في البلاد فاكثروا فيها الفساد - ارى رياحا كأمثال الجبال لها لجم بايدي رجال كأن في وجوههم شهب النار - و الرجال الذين ذكرت ملائكة الله عز وجل مع الريح قال معاوية هل قيل فيه شعر - قال عبيد - نعم يا معاوية قد قال امية بن ابى الصلت او النابغة الذبياني في ذلك شعرا حيث يقول

رأت ما رأيت مهد فقيل لها ما ذا ترين فقالت انظر العجيا

ارى رياحا كأمثال الجبال لها لجم بايدي رجال تشبهه الماهيا

قال معاوية - خذ في حديثك - قال فلما تبين لهم انها ريح عقوبة من الله عليهم قاموا الى صعيد واحد ووضعوا العيال والذراري - قال ثم بنوا عليهم بالابنية والمتاع كالردم العظيم فوقهم ليقبهم بزعمهم من الريح فاجتمع جميع اولى القوة والجلد والبأس وصفوا بينهم وبين الريح على فم الوادي وانتدب منهم رجل كالا طواد العظام وهم عمرو بن خلى والحارث بن اسد والمقدم بن سقر والخليجان بن الوهم وصيد بن سعيد وزميل بن عمرو وزمر بن اسود فبرزوا دون قومهم وقالوا ترد هذه الريح عنكم (١) \*

قل معاوية - فما كان من امرهود عليه السلام - قل عبيد - ان هودا كان فيهم وكان يدعوهم الى طاعة الله فلما رأى ان العذاب قد نزل بهم وعلم ان الله مهلكهم اعتزل عنهم في ثلاثين رجلا ممن اسلم معه وانطلقوا حتى

(١) قد تقدمت اسماؤهم في التيجان ص (٤٤) مخالفة لما هنا - ح \*

وقفوا على حظيرة على تل قريب من الوادي يسمعون كلامهم وينتظرون  
 ما الله فاعل بهم - فلما انتهت الريح الى عاد قام عمر بن خلي احد الجبابرة  
 السبعة وهو رأسهم فبرز دون اصحابه يلقي الريح وانشأ يقول  
 من ذا الذي تحذر عاد او هنة هي الجبال في البلاد الممكنة  
 الصعبة الشاخنة المحزنة هي الاسود الضاريات المكنية  
 وكلنا فيها ربه عسونه قاسية عند اللقاء محزنة  
 من جرب الدهر اراه الونة و طنه اكابه واقفته  
 فسمع هود صلى الله عليه وسلم هو واصحابه المسلمون قوله فاجابه رجل  
 منهم وانشأ يقول

هل عاد الا انفس مضمته الى مدى آجالها مرهنة  
 وكبل ليس يحمي مدنه من ريب دهر كا ذيد فنه  
 يبعث ايدى انفس موهنة الى مدى انفسها مضمته  
 وقد اتاكم آية مبينه في انفس لموتها موطنه  
 وقد اتاكم صولة مفكنه بعاصف عليكم موطنه  
 بها افانين الردى مكونه يهلك فيها الاسرة الملوته  
 يلقي عماها يحيدها في محنة من بعد ما كانت عليها ممكنه (١)  
 قال ثم عصف الريح بعمر و بن خلي فقام مقامه الحارث بن اسد وانشأ يقول  
 يا عاد ان العز فيكم قد رسخ وقد نشأ فيكم وقد شمشخ  
 كسفرة عتقتها بعد الفتخ

فصرعه الريح - قال ثم قام مقامه المقدم بن السفر وانشأ يقول

(١) هاتان القطعتان فيها الفاظ لم تظهر لنا - ح \*

يا عاد قومي انما الامر نزل      بكم بكم يا عاد والكيد بطل  
 اني ارى الدهر محتف قد اطل      قد شرب الدهر عليه واكل  
 اولى لمن اوردنا هذا المحل      افأله دهر او تعسا و نكل  
 فصرعته الريح .. قال ثم قام مقامه صيد بن سعيد وانشأ يقول  
 يا ويل قيتا ثم يا ويل امه      ما ذا جنى لنفسه و قوم  
 والدهر غير معتب من لومه      من لومه طارت بيت حومه (١)  
 و ليلة هلاكه في يومه

فصرعته الريح فقام مقامه زم بن اسود وانشأ يقول  
 يا وريح عاد كيف ادهاها الزمن      واعتالها الدهر بد حل و احن  
 اف له دهر او تعسا و غـ بن      قد احتوى الـ اهل جميعه والبدن  
 فصرعته الريح ثم قام بعده الخليل بن الوهم وانشأ يقول  
 يا لك يوم ما غاب عنا شمس      يوم شديد لا يؤوب امسه  
 لم يبق الا الخليلان نفسه      لم يبق الا سيفه و ترسه  
 يا خير فرع قد اصيب اسه      طوبى لمن وارى قرار رمسه  
 يا من كجذع النخل ثا وحسه      امكن منى السد فان قومه  
 من بعد ما كان منيعا مسه

ثم صرعته الريح مع اصحابه فهلكت الجيابة السبعة باذن الجبار\*  
 ولقد بلغني يا معاوية ان احدهم يلقي الجارى بيديه فلا يجرى - ثم عصفت الريح  
 على جماعة آل عاد فاهلكتهم بقدره الله تعالى لم تدع منهم عينا تطرف لا صغيرا  
 ولا كبيرا ثم طفت الريح تغلب اجسامهم بين السماء و الارض في الجو  
 مصعد ين و منحدر ين سبع ليال و ثمانية ايام حسوما حتى تركتهم كأ نهم

اعجاز نخل خاوية وذلك قول الله عز وجل ( كأنهم اعجاز نخل خاوية )  
وهدمت البيوت وتركتهم كأنهم جذوع النخل اليابسة وخربت القصور  
والحيطان والبساتين اقتلعتها من اصولها حتى كأنها لم تكن على وجه الأرض  
ولم تترك منهم احدا الا هنريلة بنته هنر ال العملاقة وبنوها وهى امرأة  
ابى - عبيد المؤمن فان الله نجاهم من العذاب بايمان اصحابهم وامر الله سبحانه  
وتعالى الريح فحملتهم برفق وشفقة هى وولدها لم تؤذهم ولم تضرم حتى اتت  
بهم مكة فالتقتهم في منزل بكر بن معاوية الذى فيه وفد عاد واصحابه  
قال فبينما القوم فى لهموم وادتهم اذا قبلت هنريلة بينيها حتى هجمت على  
عمها الشيخ بكر بن معاوية فى منزله - فلما رآها فزع منها فزعاشديدا وقال  
ويحك ما دهاك وما وراءك ومن قدم معك من اصحابك فالتعبرت  
هنريلة باكية وقالت الخبر افطم و اوجع و اجزع من ان اصفه لك قال  
ويحك خبرني ما ذاك فقد اثرت وجدى - قالت واين وفد عاد قال هم  
اولاء فى منزل ابني معاوية - قالت ما فعلوا - قال فزعوا الى بيت  
راهم فاعطى السائل منهم سؤله - قالت كلا ورب السكبة قد اعطوا  
الخزى الطويل والذل الذليل - قال مكلتك امك يا هنريلة اخبرني  
ما ذاك - قالت ما انا مخبرتك بشئ حتى تحضر الى جميع الوفد فارسل  
اليهم بكر فاخبرهم بمكات هنريلة فاقبلوا يتدرون فزعين مرعو بين  
فلما توافوا عندها قالوا لها - ويحك اخبرينا من الذى جاء بك ومن جاء  
صحبك وما وراءك وكيف تركت قومك - قالت بل اخبروني عن مسيركم  
وامركم - فاخبروها - قالوا سرنا شهر او ثقتنا شهر عند عمك وابنه ثم فزعنا  
الى البيت العتيق فاعطى السائل منا سؤله وقد توجهت السحابة نحوكم

بالغيث فما عندك من الخبر - فقالت هنيلة - ان الخبر افطم واشد واوجع  
من ان اسمعكموه قبلا ولكني ساقول شعرا وارويه الجرادة اسمعكموه  
فقال هنيلة هذا الشعر

ان عاد آثرت حقا على الرشد الصودا  
لم تقل في غيها حين عنت قولاسديدا  
بل طغت بغيا وقالت لن نطيع الدهر هودا  
كذبوا عبادتقيا مسلما برارشيديدا  
وعصوا ربا عظيما قاهر البطش مجيذا  
قادرا امسى له الخلق معاطرا عبيدا  
فبدا عاهود مليكا مبيد يا لهم معيديدا  
ان يذلهم بايد يجمع العاصي الكنودا  
فاستجاب له اله عز مقتدر احميديدا  
جل ربا اذا اقتدار منعما عديلا ايديدا  
كي يتو بوافراهم مايرد الصدد قودا  
من سنين ما استطاعوا للذكال لهاردودا  
از ما جاءت ثلاثا ما يبل القطر عودا  
جخرة تبعث بكحل واحتوت كلع السعودا  
لم يتوبوا بل تعصوا عز ذوالفضل البرودا (١)  
عابدين من ضلال صنما يدعي الصمودا  
يطلبون الغيث منه بعد ما خروا سجودا  
الذي يحوي سفها سألوا منه رفودا

افنوا من حيث طاعوا  
 ثم قال لهم زميل  
 اسمعوا قولي ورأيي  
 نحو بيت الله كيما  
 ان يغيث الخلق منا  
 بعثوا سبعين كهلا  
 ثم اربعة ارادوا  
 بعثوا القمات رأسا  
 و ابا جاهمة القر  
 ثم قيل نجل عز  
 ثم سار وابسواد  
 فاتوا مكة سعيا  
 احسن الناس اعتدالا  
 كلهم اكرم عباد  
 نزلوا بالمرء بكر  
 يشربون الخمر صرفا  
 ثم هبوا بعد ما هيا لهم بكر نشيدا  
 ثم غنّتهم بصوت  
 نهضوا اذ سمعواها  
 فاتوا بيت مليك  
 فدعوا فاختار لهما  
 فيه شيطانا مريدا  
 بعد ماذا قوا الجهدا  
 و ابعثوا و فدا جنودا  
 يسألوا الرب الودودا  
 متهمسا ثم النجودا  
 تبعوا اقبلا جليدا  
 هم على الوفاء شهودا  
 و ابا سعد مزيدا  
 م فتى الحي الحقودا  
 قائد ليس مقودا  
 نحو حسداء اسودا (١)  
 بين خزاو برودا  
 و وجوها و خدودا  
 امهات و جدودا  
 وابنه شهرا جديدا  
 لا يملون الركودا  
 قينة تسمى الجرودا  
 كأ نهم كانوا رقادا  
 لم يزل للخلق عيدا  
 ن فتى الحي الخلودا

ببقا عمر نسور سبب سبعة دهر ااییدا  
 اسرا تبقی صحاحا و خلودا ان تیبیدا  
 و حبس الله ابا سعدة تقاه و السمودا  
 فنجبا بالبرزادا ثم تقوى الله زییدا  
 و اری قیلا ثلثا من سحابات فرودا  
 قطعة بیضاء كانت ما بها فی الغیث جودا  
 ثم حمرا لم یردها ظنها غیثا ثمیدا  
 فارتضى السودا التي صا ورت بها الاقطار سودا  
 ثم سارت نحو عاد کى تذیقهم کؤودا  
 خیلوها اذرا وها غیمها السودة عییدا  
 فاكتسوا فرحا و بشرى بار زین لها الصعیدا  
 ابصرت مهد علی الریح مطیعین رکودا  
 فی اکفهم لها الجم یخیلن الوقودا  
 قالت الویل لعاد ویلها ویلا جدیدا  
 لیلة حلت به الدهر علی عاد الصدودا (۱)  
 ان ترى السبعة منهم کلهم کانوا حسودا  
 کل قرم مثل طود لابس فیها الحدیدا  
 کى یردوها و من ذا یتطیع لها ردودا  
 خلفت اجسامهم فی الجو و القفر بدیدا  
 عذبت سبع لیل اممة کانت یهودا  
 ثم ایا ما غما نسا ما هبوطا ما صمودا

تَحْسِبُ الْأَصْوَاتِ إِذْ يَهُوونَ فِي الْجَوِّ رَعُودًا  
ثُمَّ خَرُّوا فِي قُصُورِ صَيِّراتٍ فَلَقَا بَدِيدًا  
اسْتَبَاحَ الدَّهْرُ صَدَا وَمَنَّا فَا وَ الْخُلُودَا  
وَجَهَّارًا لَمْ تَذَرَهُ وَهَبَاءٌ وَالْعَنُودَا (١)  
وَبَنُو سِرٍّ دُورٍ فَدَّ سَادَفَتِ دَهْرًا كَنُودَا  
فَهَمُّ كَالْخَلِّ صَرَعِي لَيْسَ لِلضَّرِّ الْخُلُودَا  
قِيلَ فَانْظُرَا إِنِّ عَادَ ثُمَّ دَعَا عَنْكَ السُّمُودَا  
إِنَّ رَأْسَهُمْ آخِرُ الْبَدَنِ دَهْرًا كَمَا كَانُوا قَعُودَا  
ثُمَّ نَجَّاهُ نِيَّ الْهَى وَبَنِي جَدَى الْإِيْدَا  
قَدْ تَقَانُوا نِمْ بَادُوا فِي دِيَارِهِمْ حَصِيدَا  
حَمَلْتَنِي وَبَنِي نَحْوِ كَمْ رِيحٌ بَرُودَا  
وَنَجَّاهُودَ وَأَصْعَا بَلَّهْ خَرُّوا سَجُودَا  
لَا ذِي نَجَّاهُ هُم مَمْنَانٌ بِهِ أَفْنَى الْعَدِيدَا  
مَعَهُ ثُمَّ ثَلَاثُونَ نَيِّقِمُونَ الْخُدُودَا  
نَزَلُوا الْإِحْقَافَ أَمَا رَيْنَ بِالْعَرَفِ الْوُفُودَا  
سَكَنُوا الْأَرْضَ عَلَى مَا شَكَرُوا الرَّبَّ الْحَمِيدَا  
ثُمَّ نَاهَيْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ مَنْ خَافَ الْوَعِيدَا  
أَعْيَنِي جُودِي بِدَمْعٍ لَيْسَ يَبْدُو أَوْجُودَا  
وَأَبْكِيَا عَادًا بِسَجَلٍ مِنْ دَمُوعٍ ثَمَّ زِيدَا  
أَسْعِدَانِي بِدَمُوعٍ مِنْ دُرُورٍ ثَمَّ جُودَا

(١) انظر اسماء القبائل اول حديث هلاك عاد - ح \*

وقال اسد بن ناعض يذكّر امر الوفد والسحابات والتخير على حديث  
صريد بن سعد يقول فيه شعرا

بعثت عباد الى الله لتسقى الغيث وقد  
ورسول الله فيهم رغبة عنه وزهدا  
ثم اعطى بعضهم بمسحاة على الغية عهدا  
انهم ان يتبعوا هـ وداطوال الدهر بدا  
او يتوبوا فيكونوا شرعا في الموت حصدا  
فاجر هـ القوم للغي وعافوا الرشدرشدا  
فتوا فواليردوا السريح كل جد جدا  
غضبا حتى اذا ما جعلوه للحد يدا  
ثم عادوا واقتلوا هـ عناقا يتصدى  
قد عنا هو دو صلى ثم عادوا ثم بدا (١)  
ودعا القوم آله الناس ٠٠ ٠٠ (٢) جهدا  
فاجيبوا ان سلوا ما شئتم تعطوه قصدا  
قد عنا انما ن بالامر ليعطى الامر مدا  
خبيا هـ بمناء غير ان لم يعط خلدا  
ودعا ثم مز يد يرتجى را وحمدا  
خبيا بالبر والحمد ابا سعد وسعدا  
ودعا قيل فقال الغيث يسقى العيش رغدا  
دعوة فارق فيها قصده وازداد بعدا

فرأى نشء سحاب فاصطفى السوداء فردا  
 انشأ وامتته متو برد بهم وتردى (۱)  
 يترك الاقوام صرعى ويتخذ الصخر خدأ  
 افعمت حي صغيث من حيا حير جهدا  
 سموها فبهاد ويا شهبوا ذلك رعدا  
 ولقد قاموا اليها كي يردوها مردا  
 ولقد قالت مهيد فقصوا في القول مهيدا  
 ان في الريح لا مرا عجايا قوم اذا  
 من احاط يش تمد اللجم بالافواه مددا  
 ورجال كحريق النشار شد واللجم شدا  
 لا يراخون لها اللجم هم تهد الارض هدا  
 صدقوا هود اتكونوا تصمدوا الخيرات صمدا  
 وتزجيهم فرد تهم عباد يد وكندا  
 جاءت الريح ترقى بثبوت الحي ضددا  
 اسبلت سعد نساها لم تجد من ذاك بدا  
 اينما كانت عنا كم تم سلما كم وهندا  
 اهلك زمر اورفدا وابلا سود وصددا  
 ولقد كانوا اعتوا وعلى ذبا الناس اسددا  
 كل جبار كتود مرة للحق جنسدا

وقال المييل بن ناعض المسلم رحمه الله تعالى رحمة واسعة  
 لو ان عاد اسمعت من هود وقبلت من رايه الرشيد



كر هو العذر فامسوا . حطب النار السعير  
كل يوم لهم منها عذاب ذو كرو  
سببته ثم اتاهم ثامن بالعتقير  
فتوافوا شرك المو ت وصاروا للمصير

قال - فلما سمعوا قولا لها يا معاوية و علموا ما انزل الله بقومهم من العذاب  
والعقوبة ورأى ابو سعيد مرثد بن سعد ما صنع الله له اذ نجى  
اهله واداهم اليه سالمين ازداد ايمانا و يقينا بالله و اظهر اسلامه عند  
ذلك و انشأ يقول

عصت عاد نبيهم فامسوا	عطا شامات بلهم السماء
لقد كفروا بربهم جهارا	فارقهم مع الجوع الظماء
و ساروا و فدهم شهر اليسقوا	فخل بهم مع القحط البلاء
فقد امسوا كمثل النخل صرعى	على آثار عاد كم الغفاء
الا قبح الاله حلوم عاد	فان حلومهم صفر هو اء
من الخير الشفاء اذا راوه	و ما يغنى التخبيط والبكاء
فنفسى و البنون و ام و لدى	لنفس نينا هو دفداء
اتانا و القلوب مصمات	على ظلم و قد ازف الضياء
على صنم يقال له صمود	يقا له صداء و البغاء
فا بصره الذين له انا بوا	و ادرك من يكذبه الشقاء
فانى سوف انحو نحو هود	واخوته اذا دخل الساء

و كان لابي سعيد اخ يقال له جنحوى بن سعد و كان كافرا غاشا متبعيا  
لعاد ولم يكن رأييه رأى اخيه و كانت له امرأة من قومه يقل لها جفينة لها

منه ابن يقال له عفير وابنة يقال لها عنجهور - فسأل ابو سعيد امرأته عن  
اخيه واهله فاخبرته بهلاكهم وكيف رأت الريح تفعل بهم فرق لهم عند  
ذلك وانشأ يرثيهم وهو يقول

كأني الآن انظر جنحوا	عليه الريح عاصفة تدور
عليك وانت في كربات موت	اتاك بها ملك لا يحور
تنادى يا جفينة اين يهوى	عفـير و البنيـة عنجهور
فبينما ذاك اذ هبت شمال	كما يتقاذف البحر الزخور
فاودى بالرياح وكل حي	على الدنيا الى الموتى يصير
بهذى الريح لم تضر غريبا	سوى عاد اصابه هم النكير
تفرقهم بافهار صلاب	وتدفعهم وليس لهم نصير
وقد امست بلادهم خلاء	وهم فيها وما قدم المشير
كشبه النخل خاوية جناها	كذلك فاعلموا هذا الكفور
وقد قال النبي لهم اقيموا	على الحق المبين ولا تجووا
فان الجور يعطب سالكوه	وفي الحق السلامة والسرور
وانا لا بطيئك ما بقيننا	وانت مكذب فينا حقير
فنادى فاستجاب له ملك	عظيم لا يجار وقد يجير
فاهلكهم بما كسبوا جهرا	هو القهار والملك الكبير

قال معاوية - لله درك فقد جئت بالبرهان فما فعل ابو سعيد وما كان من هود  
واصحابه - قل عبيد - يا معاوية تحمل ابو سعيد باهلك وولده حتى اتى هودا  
واصحابه مؤمنا مسلما ووجدهم على ساحل البحر مما يلي ارض عاد فاقاموا  
جميعا يعبدون الله على احسن حال - ووهب الله لابني عبيد المال والولد حتى

كان اكثر العرب مالا ولدا في زمانه ذلك - وبلغنا يا معاوية ان عاد الاخرة من نسله \*

قال معاوية - وهل عاد غير هذه - قل نعم يا معاوية فان احببت اخذت في الحديث حتى آتى بحديثهم قل بل خذ في حديثك - قال عبيد كان هود واصحابه يعبدون الله حتى ماتوا وانقرضوا \*

وذكر (١) بعض اصحاب السير عن عبيد بن شريفة بامر هود - قال اخبرني البخاري عن محمد بن اسحاق عن محمد بن عبد الله بن ابي سعيد الخزاعي عن ابي الطفيل عامر بن وائلة الكنانى عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رجلا من حضر موت جاء يسأله العلم فقال له علي عليه السلام يا حضرمي رأيت أشيبا احمرا تخبطه مدرة حمراء فيه اراك وسدر في موضع كذا وكذا من بلادك هل رأيت قط او تعرفه - قال الحضرمي - نعم والله يا امير المؤمنين - قال علي فان فيه قبر النبي هود صلى الله عليه وسلم \*

رجع الحديث الى عبيد بن شريفة ومعاوية - قال معاوية يا عبيد اخبرني عن وفد عاد ما فعلوا بمد هالك قومهم قال عبيد - يا معاوية ان الوفد لما سمعوا قول هزيلة فيما اصاب قومهم اقبلوا على قيل بن عنز يعذ لونه ويومونه وقالوا انت شأمتنا وجررت علينا الهلاك - فقام رجل من اشرافهم يقال له موت بن يفر بن عمر وهو يقول \*

لو ان عاد ارسالت زميلا      او تبعت هودا لنالت نيلا  
لجاءها الوادى يسيل سيلا      بالماء يحبى ايلة وايلا

(١) لعل هذه العبارة كانت حاشية فاد مجها بعض النساخ في الاصل ومع ذلك فهذا عبيد بن شريفة ليس له دخل في هذه القصة - ح \*

فضلا من الله له وطولا  
ويلا لعا د ثم ويلا ويلا  
فصادفت دعوتك الضيلا  
تقصدا حيانا و حينا سيلا  
ولم تدع زرعاً ولا بقولا  
لكن عاداً ارسلت قبيلا  
دعوت يا قيل لعا د عيلا  
جاءت الريح تجر ذيلا  
تخترم النساء والرجيلا  
كلا ولا تينا ولا نخيلا

الارمادا ارمدا ضيلا

وقال موت يذكرك الريح والوادي الذي جاءت منه ومنه اهلكوا  
وانشأ وهو يقول

افعمت حي مغيث  
سمعوا في الريح صوتا  
ولقد قاموا اليها  
اهلكت عاد او زمرا  
ثم مقدا ما و حارا  
خارجا نا تر كته  
من حيا صير جهدا  
شبهوا ذلك رعدا  
كي يردوها مردا  
وزمى لا ثم صيدا  
ثم من بعد الاعداء  
مثل جذع النخل جردا  
عين فابكيهم بدمع  
يخضب الخدين وردا

قل عبيد -- ثم انهم اقاموا بالحرم عند بكر بن معاوية وابنه ماشاؤا ومكثوا على ذلك ماشاء الله -- وقد بلغني انهم اقاموا سبع سنين ثم انهم تذكروا الاوطان وحنّت نفوسهم الى البلاد فارادوا المسير الى بلادهم فاقبل عليهم بكر بن معاوية وابنه وقالوا -- يا قوم انا نكره لكم ان تأتوا ارضا قد هلك فيها قومكم فترون ما تكرهون وانتم هاهنا في حرم الله وامنه والسعة والرحب ولكم الاثرة في المال ما بقينا -- فامكثوا فقالوا لهما ان النفوس قد حنت

الى الاوطان والآثار ولا بدلنا من اتيانها والنظر اليها - فاجمعوا في ذلك  
فارسلوا الى ركبهم وكانت في بادية لبكر من بوادي مكة فاتوا بها سمانا  
حسانا فقال في ذلك حسان ابو كلدة هذه الابيات وانشأ يقول

وعينا السرب والريان حتى اذا ما هاج و امتنع المداق

و صار كأنه اصفار نمل الى تيهاء تدفنه دقاقا

اتينا ننقل الاوتار منها لنفض الريح غيثا اودفانا (١)

قول - ثم ارتحل وفد عاد جميعا سوى ابي سعيد المؤ من و لقمان بن عاد  
حتى اتوا ارضهم و منازلهم بالاحقاف فنظروا اليها مقلوبة مهدومة  
وحشة من الاهل والمال و رأوا ما نزل بقومهم من العقوبة والنكال فدعوا  
الى الله عز وجل فقالوا - اللهم الحقنا بقومنا و انزل بنا ما انزلت بهم  
فما تهم الله بصاعقة من السماء فدمرتهم فاتوا الى النار فسحقا لصحاب السعير\*  
قول معاوية و ابيك لقد اتيت و ذكرت عجا من حديثك عن عاد و قد  
علمت ان الشعر ديوان العرب و الدليل على احاديثها و افعالها و الحاكم  
بينهم في الجاهلية و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ( ان  
من الشعر الحكمة ) قال لقد صدقت يا معاوية و لقد سمعت ابن عمك  
يذكر عن رسول الله ذلك و اخبرك يا معاوية انه لما كان من وفد عاد  
ما كان و ما قد حدثك عنه و صارت عاذ و وفدها امثالا و احاديث  
وقالت العرب فيها اشعارا - منها ما حفظنا و منها ما لم نحفظ - قال معاوية  
فهات اسمعني ما حفظت من ذلك - قال عبيد ان ابا سعيد المؤ من مر ثد  
ابن سعد عند هلاك القوم قال شعرا

(١) هذه الابيات كما تراها - ح \*

عجبت لعماد و امثالها      تحاول بالعز و المكرمات  
و حالو العيال و شدوا اللقاح      باجساد مر انديات (١)  
فقالوا و نحن اولو قوة      و من ذا يخاف تبار السنان  
فاضجوا و قد همدوا في الديار      بریح غشتهم من العاصفات  
و اهلك عاد و اصحابه      بوقع عواصفها المهلكات  
بايد المليك و سلطانة      و قدرته ذل باغ و عات

و قال في ذلك العباس بن مرداس بن ابي عامر السلمي وهو يعظم رجلا  
من قومه كان ظالما لعشيرته و يزجره عن الظلم فيها و انشأ يقول

اراك امراً في ظلم قومك جاهداً      و مالك في ظلم العشيرة من رشد  
فالا تدع ظلم العشيرة طائعا      تلاق امراً من بعض قومك ذاحق  
من الرحلة الساعين او تلق فارسا      على فرس في الخيل ادهم ذى ورد  
جواد كنصل السيف اين لقيته      فيضربك او يطعنك طعنا على عمد  
ألم تر عاد ا كيف فرق جمعها      قليل و قد ما جار عن منبرج القصد  
و قالت بنو عاد هلكنا فجوزوا      خيارهم اهل الرفاعة و الحمد  
و كان ابو سعد و قيل فعوقبوا      بلقيان اذ رد الحبيب الى الجمعد (٢)  
فلما اتوا عزف الجراة اخلدوا      ثلاثين يوم ما تم هبوا على و جد  
فقليل لهم اعطيتم فتخيروا      مناكم و لكن لا سبيل الى الخلد  
دعاكم قليل بالمنية ربه      ولله قيل      ذلك من وفد  
و قال اضربوا رؤسهم ولا تهيبوا      تجورا من الاطواد ذى اجد صلد  
فما جله وقع الصواعق كالذى      اراذ سفاهها و السفاهة قد ردی

(١) كذا - والابيات كثرى - ح (٢) كذا - والتصيدة كثيرة التحريف - ح \*

و ملك لقمان الحياة فردها  
و كان يحب الخلد لو حصلت له  
و قال ابو سعيد الهى فاعطني  
فزوده برا و تقوى كلاهما

و قال عباس بن مرداس ايضا

ويل لقوم لقد حاولت بينهم  
الا ثلاثة احلام فتزجرهم  
انى ارى الحلم محمود اعواقبه  
انست سراة بنى سعد لقومهم  
اذ لا يردون للمظلوم مظلمة  
(١) فى كل يوم لنا وفد نجرهم  
كانوا كوفد بنى عاد اضاههم  
عند الجرادة تسقيهم وتسممهم  
قاموا فلم يجدوا من دار قومهم

و قال فى ذلك عبيد بن الابرس الاسدى للذئبان بن المنذر وانشأ يقول  
يخيرنى نعمان فى يوم يؤسه  
كما خيرت عاد من الجومنة

وفى ذلك يقول الاعشى بن نصير اعشى بنى وائل وانشأ يقول

ولو كان حي خالدا و معمر ا  
براه الهى و اصطفاه لخيره  
لسكان سليمان البرى من الدهر  
و ملكه ما بين درتا الى مصر

وسخر من جن الملائك تسعة  
فانت الذي الهيت قبال بكأسه  
فقيل اما والصار تختار في الصفا  
فيبقى بقا ابعارها في كهوفها  
انفسك ان تختار سبعة انسر  
فقال نسور حين ظن بأنها  
وفي ذلك يقول اسد بن ربيعة الكلابي وهم القرون الاولى فانشأ يقول

ألم تر الى حي عاد  
بادوا فلما مضوا  
وبعدهم غالت المنايا  
واهل جوات عليهم  
وحل بالحي من جدس  
واهل غمدان قد ايدوا  
فصبحتهم من الدواهي  
ومر دهر علي وبار  
ياليت شعري فاين ليت  
وهل يعودن بعد عسر

وفي ذلك يقول كريم بن مشر الغلبى لبعض قومه في جرهم

لا تكونوا قومي احدوثة  
بشوا قبالا ووفدا كلهم  
ولقيا ومرئدا اذا التقى

كبنى طسم او الحي ارم  
طائش الحلم وبئس المدعم  
وفاروا وان عوف والصنم

خرجوا وفدا الى خالاتهم حين ابطأ عنهم غيث الديم  
بعد ماردوا نبيا مرسلًا و تعاطوه بتفخيم الحرم  
عجلوا حربا من الله لهم لم تدع خفا ولا ذات قدم  
قال معاوية - لله درك يا عبيد حدثنا عبيد بن امرءة قال الحمد لله القادر على  
ما يشاء من امره فهات يا ابن شربة فحدثني عن لقمان بن عاد صاحب النصور  
وكيف كانت نسوره وكيف يناديه المنادي وكيف كان يجيبه وما كان  
عمر نسوره وعمره وما قيل في ذلك من الشعر

قال عبيد يامعاوية انه لما وقع من وفد عاد وقتل اصحابه من التشاجر فارقمهم  
مرثد بن سعد المؤمن واعتزلهم لقمان - قال لقمان بن عوص - قل  
لا يامعاوية ولكنه لقمان بن عاد بن هزيل بن همل بن صدر بن عاد بن عوص  
قال صدقت فحدثني حدثك عنه - قال عبيد وانه لما توجه لقمان مع الوفد  
حدثك بحدثه وانه اختار طول عمره فكان من دعائه حين - أل طول  
العمر وترك ما وفد له ان قال فيما دعا

اللهم يا رب البحار والخضر والارض ذات النبت بعد القطر

اسألك عمر افوق كل عمر

فنودي ان قد اعطيت ما - ألت ولا سبيل الى الخلود فاختر ان شئت بقاء  
سبع بعرات من ظبيات عفر في جبل وعمر لا يمسا قطروا ان شئت بقاء  
سبعة انسر سحر كلما هلك نسر اعقب نسر فكان اختياره بقاء النصور\*

### النسر الاول

فبينما لقمان يدور ذات يوم في جبل ابي قبيس بمكة سمع مناديا لا يرى  
شخصه وهو يقول - يا لقمان بن عاد المغرور ببقاء النصور اطلع رأس  
ثبير

ثبير ليس يعد وقد رك المقدر فطالع رأس ثبير فاذا بوجر نسرفيه  
بيضتان قد تفلقتا عن فرخيها فاختار لقمان احد الفرخين ثم عقد  
في رجله سيرا ليعرفه وسماه المصون ثم قال المصون الخالص المكنون  
من بيت المصون ومحمد والسنون وغبط البيون والباقي بعد الحصون  
الى آخر الدهر الخؤون\*

قال معاوية .. لله انت يا عبيد وكيف كان اختياره وفرقه بينهما وهما فرخان  
لنسر واحد .. قال عبيد بلغني انه كان ينظر الى اعظمهما رأسا واجلها عظمها فلا  
يشك انه الذكر منها فيختاره لان الذكر ابدى واغوى واصلب واحذر لان  
مضغة الطير تشك .. قال معاوية نخذ في حديثك يا ابن شربة .. قال عبيد  
وكان لا يغفل عن اطعامه حتى تم طائر امسخر اليه يدعوه باسمه للمأكل  
فيجيبه حتى ادركه الكبر فضعف فلم يطق ان يطير فبينما لقمان يطعمه لحما قد  
بضعه له ادغص ببضعة منه فخر ميتا فجزع لذلك جزعا شديدا وقل هذا  
بلاء .. وانشأ يبكي نفسه ويقول شعرا

موت المصون دل على انفسنا نذوق الحمام حقا يقينا  
افنى الدين للناس حتى غدا لا يلبس المنا والمصونا (١)  
فكلانا نيكيه يوم ما فلم يسلق رشدا اختاره بل شجونا  
انسرا تبقى كما ليس يبقى بعرفى الطياح تلقى كنيانا  
في ذرى ما ان يراه بصير حين مد اليه طرفا حصينا  
ان كل النفوس من خلق ربى للمنا يا امسى واضحى رهينا  
ضل رأينا عند اختيارى وانى خفت من حسرتى عليه جنونا  
حين القيت تاركا من خطاى كيد رشديرا ه غير مينا

(١) تأمل هذه القصيدة فانها كثيرة التصحيف - ح \*

فعلى رأى أبكى وابدى بالغنى الردى وبالفضل دونا

### النسر الثاني

وكان لقمان يومئذ بالطائف فيبينها هوييكي نفسه اذ سمع المنادى ينادى  
يا لقمان دونك البذل رأس الجبل فوق مرعى الوعل رأس  
السرماج المعتزل ما موربطا عتك كالاول... فطالع لقمان حيث وصف له  
المنادى فاذا ابو كرفيه بيضتان قد تفلقتا عن فرخيها فاختار  
احد الفرخين وعقد في رجله سيرا ليعرفه فسماه عوض ثم قال انت  
المعوض المبرأ من تلف العرض وآفات المرض وتعواج الجرض  
وحقك على افضل مفترض اوديه كلما عرق نبض... وكان لقمان لا يغفل  
عن اطعامه حتى نهض طائر اله يدعوه باسمه فيجيبه حتى ادركه الكبير  
فضعف فدعاه لقمان ذات يوم تحت شجرة ومعه اللحم قد بضعه له ليعطمه  
اياه فاقبل النسر كما سرا بجوزة غصون الشجرة فخر ميتا... فقال لقمان  
موته هولا عظيما فانشد بيكي نفسه ويقول

ايقتات ان ما يتي تلف	اصبر للموت والردى عرضاً (١)
ارمى بسهميهما على كسر	اعبطني عبطة المنا مر ضا
ما كان لي نعشا مرعيا عمري	حسبته مبرم العرى نقضا
الو وارجو اليأس في طمع	ومن رجا سا طع المنا قبضا
هل عمر الباقيات الا كمن	عمر منها الامر صحبتي فمضى
مالي صبر عن المصون وقد	عوضت من بعده عو ضا
فارقهما الموت من حماميهما	واخلفا ما رجوت فانقرضا

(١) كذا - والقصيدة مختلة - ح \*

کذالك افنى حقا كما فنيا  
کذالك الحمام ان يصد الى  
تخرج نفسى من كل مدخلها  
متى يکون شىء منزله  
وکل من ظن ان مهجته  
اجرع كأسا ممزوجة عرضا  
تکر کر الحفظ بل تمخضا  
کم هال من محنة لدية قضى  
منفضا او مجرعا معضا  
تدوم في عيشة فقد دحضا

### النسر الثالث

قال وكان لقمان يومئذ بالسراة فيبينما لقمان يبكي نفسه تحت شجرة اذ سمع مناديا ينادي يا لقمان بن عاد اطلع الصفا تجد عند العرتون شرفا تصادف فيه خلفا وشبعا مأمورا يطيبك منصف لمن تجد عنده خلفا واسمه خلف واقبل بالحياة نصفا \*

قال فطلع لقمان رأس الجبل فوجد وكر نسر فيه بيضتان قد تفلقتا عن فرخيهما فاختر احد الفرخين وعقد في رجله سيرا ليعرفه به وسماه خلفا ثم قال - انت الخلف كما وصفك من وصف احترزا من التلف وابق مما قد سلف ولك عندى افضل النصف - وكان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخرا له يدعوه للطعام فيجيبه حتى اذا دركه الكبر وضعف ولم يقدر ان يطير اخذ له لقمان قفصا يحمله فيه حيشا توجه ويطعمه فيه ويقال انه يا معاوية اول من حمل طائرا في قفص فيبينما لقمان في مجمع عكاظ ومعه نسر ذلك في قفصه اذ اجتمع اليه من حضر من العرب بمكاظ وطلبوا اليه ان يريهم نسرهم فيبينما هم يقلبونه وينظرون اليه اذ مات النسر في ايديهم وبينهم فاغتم لقمان لموته وجزع عليه جزعا شديدا وانحل جسمه وقال في ذلك شعرا

یا نفس ابکی علیه ان تجدی  
 اخترت من هفوتی بلا حدث  
 عليك ابکی اذ صرت نصب الردى  
 ايقنت ان النفوس لا حقّة  
 والموت لا شك فيه يطلبني  
 عینای لا تنجلا بد معكما  
 واسعدانی بمسيل سرب  
 فمن عليه یجود دمعكما  
 واستعبرا بالدماء بقاءكما  
 موتی فجودا لم یبع درر  
 ثلاثة کلهم قد کن لی حزنا  
 فما نجاتی من مدرکی هربا  
 فالقلب متى نخوف سطوته  
 والنخوف منه ان سوف یأحقني  
 وكان عمرو بن نمرّة بن لحم ملكا من ملوك العرب فی ذلك الزمان وكان  
 قد شهد عكاظ بجنوده يوم هلك نسر لقمان بن عاد الذی سماه خلفاؤا كان  
 عمرو بن نمرّة قد عرف امر لقمان فقال فی شعر له وهو يعظ قومه  
 يذكر لقمان بن عاد

انعم الراى ليس ذوارب      يدعی اریا الا بما قدرأى (۱)  
 کونوالدى الحزم بالتوکل ما      لا قاه اتی وان فلا صبرا

(۱) هذه القصيدة والی قبلها فی الخط سواء - ح \*

انتم كلقمان في بنيكم	امسوا كما يمسي لم يكن صغرا
فمن رأى منكم الملووم ومن	لا تقي سرو را يقول قد ظفرا
في امر لقمان عبرة لكم	اذ قال نسر اختار او بعرا
في كهف طود ولا ترى ابدا	وطأة وأط ولا ترى مطرا
او انسر سبعة لها امد	يفنى فقال الشقي بل انسرا
فماتة الخلد اذ تخيره	يفنى كفاكم بذاكم عبرا
خير فاختر جا هدا تلقا	فصار للموت والردى جزرا
من ذا اليه حوى مناه ومن	عنه بما احتال يصرف القدرا
والخير والشر ملك مقتدر	كلا بعز وقدره قهرا

### النسر الرابع

قال ثم توجه لقمان يا امير المؤمنين الى جبل قريب منهم فلما دنا من الجبل سمع  
مناديا ينادي به يا لقمان بن عاد اطعم الى الجبل تلق عند السهور (١) ذي الرتب  
في قلة العرتون المنتصب مغيبا لم ينب من حلول موت قد كتب على اهل  
المشرق والمغرب فطلع لقمان ذلك الجبل حيث وصف الذي ناداه فاذا هو  
جوكر نسرفيه بيضتان قد تهلقتا عن فرخيها فاختر احدا الفرخين وعقد في رجله  
سيرا ليعرفه به وسماه مقيبا ثم قال انت المغيب كما سماك من لا يكذب  
عيشك مع العيش المخصب ويزاح عنك المكدم الخرب وانا اعليك حذب  
في بهائك مرتقب فكن ابقى ممن قد ذهب فكان لقمان لا يغفل عن اطعامه  
حتى نهض طائرا له يدعو به باسمه للمأكل فيجيبه حتى اذا كبر وضعف ودعاه  
لقمان ذات يوم من رأس الجبل فم يجبه فطلع اليه فوجده ميتا ففهم ذلك من  
موته هو لا شديدا ونزل به كرب عظيم فانشا لقمان يبكي نفسه وهو يقول

املت ما لا انا له ابد ا  
 اذ حازم الراى نال ما طلبا  
 مرئذ نلت العلى و نلت بلا  
 ارعى نسورا لم يرعها احد  
 ان تقبلى واديا فالسدر يقلعها  
 اودين عنا فصرث في عمر  
 لا مغيب كاسمه فيا عتب  
 او رثتها بالذى كسبت و ذا  
 على شقائى اذ صرت اسفا بما  
 قد نال منه السرور والفضل فى  
 اسرا به والشقى قد كتبها

### النسر الخامس

فبينما لقمان فى تلك الحال يسكى نفسه اذ سمع مناديا يقول يا لقمان بن  
 عاد لك فى الجبل الايسر بين منبت الشث و العرعر فوق الشاهق  
 الاغر فاخرجه منه و استبشر فبطا عتك قد امر و الى الموت يصير البشر  
 فطلع لقمان الجبل فاذا هو بوكر فيه بيضتان قد تفلقتا عن فرخين فاختر  
 احد الفرخين و عقد فى رجليه سير اليعرفه و سماه ميسرة ثم قال - انت  
 الميسر الباقي المحب اليك اليسرانك النسر الباقى بقاء الدهر - و كان لقمان  
 لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائر مسخراله يدعوه باسمه فيجيبه  
 للمأكل حتى ادر لك ذلك النسر الكبير وضعف فدعاه لقمان ذات يوم  
 ليطعمه فاقبل نحوه كاسر افوق على منكبه يصيح و معه لجه قد بضمه له  
 ثم حر كه لينهض فلم يطق ان يطير فذهب لقمان فجمع له عيد انا لينحت له  
 قفصا يجعله فيه فوجد ميتا فمال لقمان موته و جزع لذلك جزعا شديدا

كادت ان تذهب نفسه فانشأ يقول

دنا الموت اذن شاب موتى شوارع  
رجوت بان ابقى وعمر ميسر  
فصرت ارجي واحد ابعد واحد  
فلا تعجبوا بالراى بعدى فانى  
فقلت تبلى بعرة الضأن ذلة  
وتبقى نسور سبعة كل واحد  
ولو عشت اضعاف الذى عشت لم يكن  
وما هو آت قبل ورد حلولة  
كأننى على ما ينقضى من سنيننا  
فما قد مضى ينسى وما هو آتى

الى بسير ان المنى يا تسمر  
فقات واودى مفرد الى ميسر  
نسور وهل تبقى على الدهر انس  
جهدت اختيار احين نادى المخير  
ولم اك فيما كان منى افكر  
طويل المدى يوقى الردى ويعمر  
من الموت بد ذاك حتم مقدر  
على غفلة منى به لست اشعر  
وطول زمان قد مضى لست اذكر  
قريب وصافى العيش قد يتكدر

### النسر السادس

فبينما لقيان يبكى على نفسه ذات يوم اذ سمع مناديا يقول يا لقيان بن عاد  
اطلع فوق الصفا الا ملس مستقبلا مطلع الشمس تجدد وقره كالترس فيها  
راسخ محترس عن طاعتك لا يحتبس وستموت كل نفس فطلع لقيان  
حيث وصف له المنادى فوجد وكر نسرفيه ييضان قد تفلقتا عن فرخيها  
فاختار احد الفرخين ثم علق في رجله سيرا ليعرفه وسماه انسا ثم قال له  
انت الانس من روعات الدحس والدهر غير التمس وحياتك ببقاء  
النفس - وكان لقيان لا يعدل عن اطمائه حتى نهض طائرا مسخراله يدعوه  
باسمه الى الماء كل فيجيبيه حتى كبر وضمف فبينما لقيان ساثر امن الطائف  
الى مكة ومعه لحم قد بضعه له والنسر يحوم فوقه اذ دعاه لقيان باسمه

فانقض كاسرا نحوه فوق ميتا فاعتم لذلك لقمان غما شديدا واستغل  
صدره وذهب عقله وبكى عند ذلك وانشأ آثان يبكي نفسه وهو يقول  
امر ضنى سادس النسر وقد جد دحزناو كان قد درسا  
سميته لي لو حشقي انسا اودى لعمري ولم يدم انسا  
شبهت ما قد مضى و منزلتي كنبهة من مسافر نسا  
اخلف ظني وذو طمع بالخلد قبلي اخطاه ما حسد سا  
هل يبتنى المبتنى بلا اسس الله الباني اذ بني اسسا  
ما عمر الحي غير ما نفس تنام اذ لا ترى له نفسا  
فان امت قد حيت مجتنبيا للعيب لم اجر سادرا دنسا

### النسر السابع

فيما لقمان يبكي نفسه اذ سمع مناديا يقول - يا لقمان بن عاد لك فوق الصفا  
الا سود حيث الشجر المتلبد خلصة بيت الرشيد فرخ به وفاء الوعد مامور  
يطعك فاصعد - فصعد لقمان رأس ذلك الجبل فاذا هو بوكر نسر فيه  
يضيئان قد تفلقتا عن فرخيهما فاختر احد الفرخين وعقد في رجله سيرا  
ليعرفه به وسماه لبدا وقال - انت لبدا الباقي المخلد الى آخر الابد عيشك  
معي رغد ويزاح عنك النكد ويوفقك الرشيد وعمرك لا ينفد - وكان  
لقمان لا يغفل عن اطعامه حتى نهض طائرا مسخر الله يدعوه باسمه للمأكل  
فيجيبه حتى ادركه الكبير وضمف \*

وبلغني يا امير المؤمنين ان رجلا من عاد الآخرة جاء الى لقمان فقال له  
يا عم ما بقي من عمرك غير هذا النسر فقال يا ابن اخي هذا لبدا - قل معاوية  
الله انت ما اللبدا قال عبيد - يا امير المؤمنين قد علمت ان اللبدا في لغة العرب

الدهر سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول و يذكر في كتاب الله  
عن رجل يقول ( اهلك ما لا لبدا ) يقول كثيرا .. قال معاوية صدقت  
نخذ في حديثك - قل عبيد فلما دنا اجل لقمان وبلغ اليقات اقبل ذلك  
النسر لبد حتى وقع على شجرة التنظ فدعاه ليظمه من لحم قد بضعه - فاراد  
لبدان ينهض فلم يطق ان يطير فاقبل لقمان فزعا مرعوبا حتى قام تحته وقال  
( انهض لبد انت الابد لا يقطع بي الامد نهضا شدد نهض الملك المجرد  
الحارث بن ذى شدد ) قال معاوية .. لله ابوك من الملك المجرد الحارث  
ابن ذى شدد الذى يعنى - قال عبيد .. يا امير المؤمنين هو الرأش ملك من  
ملوك حمير باليمن فان شئت حدثتك حديثه .. قال معاوية بل اتم حديثك  
حتى اسألك عما اريد ان شاء الله تعالى - قال عبيد فلم يطق لبدان ينهض  
وتفسخ ريشه فمال ذلك لقمان هو لا عظيما ووقع موته منه موقعا جسيما فانشا  
لقمان يكي نفسه ويقول

موتى انى اموت اليوم يا لبد	وحسرتى ان قد تصرم الابد
فطر كما كنت سالما لبد ا	تحيما ونحيما معا ونحتفدا
انى واياك فى تفرقنا	سيان شقا كالروح والجسد
ان مت لم ابق انما اجلي	ما عشت فابق ما ان لك الرشد
مالى سوى ما بقيت من عمرى	فليس لى من سبيلك السدد
قد هانى ما ارى وارعبنى	انى واجسد فترة كما تجدد
انكرت ظهري وركبتى ويدي	فالبطان والصدرفيهما ويد
قد غالى كمالا ارى نفسى	والموت آت اذا انقضى لبد
وان يكن آتيا ساكرهه	لانه معتب للميراديرد

يسل نفسا من المفاصل لا يخلف ان جل مو. عد لقد (١)  
ثم سقط لبد ميتا فجاء لقمان لينهض فاضطربت عروق ظهره وخر ميتا  
وكان امرهما هذا بمرأ من رجل من البما لقة يقال له المثني بن عمرو  
العمليقي والما لقة يومئذ سكان السراة والحجاز كلها وكان المثني شاعرا  
حافظا حفظ قول لقمان وشعره وعين كيف كان هلاك نسره فقال وهو  
يبكي على لقمان ويرثيه

فليت و افنى الله نسلك من نسر هلكت واهلكت من عاد وما تدري (٢)  
فمن ذا ينجي بعد لقمان فكره يخلصه يا قوم من تلف الدهر  
فاستنوا منكم انفسا ببقاؤها فما لكم في الرأي في ذلك من عذر  
وخيرها فاختار لم يك عالما محيطا بها الا على الشك او نسر  
قال - ثم انطلق المثني الى ناس من قومه العماليق فاخبرهم بامر لقمان ونسره  
فانطلقوا حتى دفنوها والمثني صهر لقمان بن عاد - وبلغني ان موت لقمان  
كان في زمان ملك فارس

قال معاوية - لله انت يا عبيد اخبرني كم كان عمره قال بلغني ان عمره كان  
الف سنة و سبعمائة سنة واربعاً وستين سنة قال معاوية - فعمر  
النسور من ذلك كم - قال عبيد اني سمعت ابن عمك يقول كان عمر  
كل نسر مائة سنة وزيد لبد عليها نيفا - وذكر غيره ان اعمارها كانت  
مختلفة والله بالصواب اعلم كان عمر النسور التي متع بها الف سنة واربعمائة  
ونيفا وكان عمر لقمان قبل النسور ثلاث مائة ونيفا وستين سنة - قل  
معاوية لا يفضض الله فاك يا عبيد لقد حدثت بالمجائب اخبرني هل قيل فيه

(١) كذا - فليُنظر - ح (٢) في التبجان ص (٧٧) هلكت وقد اهلكت عادا

شعر - قال نعم - يا معاوية كان لقمان ونسوره مثلاً في العرب فقال لعبيد

ابن ربيعة الكلابي شعراً يقول فيه

لما رأى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالقير الا عزل (١)

من تحته لقمان يرجو نهضة ولقد رأى لقمان ان لا يأ تلى

ولقد جرى لبد فادرك شأوه ريب المنون و كان غير مغفل

غلب اليا الى خلف آل محرق وكما فعلت تتبع و بهر قل

و غلبن ابرهة الذي الفينه قد كان يخلد فوق غرفة موكل

والحارث الحراب كانت داره دارا اقام بها ولم يتحمل

تجرى مواهبه على من نابيه جرى الفرات على قرار الجدول

وفيه يقول النابغة الذبياني حيث يقول

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على المد

قال معاوية - من اين علمت انه آخر النسور وكيف علم ذلك النابغة حيث

قال فيه - قال الخببر فيه يا امير المؤمنين مع الاعشى قد فسر ذلك في شعره

قال معاوية - وكيف قال الاعشى قال يا امير المؤمنين في شعره الذي يقول فيه

فلو كان حي خالدا او معمر ا لكان - ليمان البري من الدهر

حتى اتى الى آخر الايات وقد ذكرناها في كتابنا هذا - وهذا ما كان من خبر

لقمان بن عاد وخبر نسوره وطول عمره من جهة اخباره بعد نسوره

والله اعلم بالغيب \*

﴿ يتلوه حديث عاد الآخرة ﴾

قال معاوية - لله انت يا اخا جرهم لقد ذكرت من حديثك عجبا فله الحمد

على ما قضى في خلقه فقد سمعتك ذكرت عاد الآخرة في حديثك فمات حديثي

حديثهم - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين انه لما هلك عاد الاولى وتوفي هو والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبقى ولد ابى سعيد المؤمن فكثروا وانتشروا في البلاد وحدثت منهم القرون حتى كثروا وعتوا وبنعوا في الارض بعير الحق فأتى الله شرهم واهلك بعضهم ببعض وافناهم الله بذلك - قال معاوية لله انت يا عبيد وكيف كان ذلك - قال عبيد كان منهم رجل يقال له -الم بن هزيمة احد بني عفير بن لقيم سادة عاد الآخرة فكان رأيا في قومه وفيهم الدد والقوة والثروة وكان -الم بن هزيمة رئيسهم وصاحب امرهم ثم ان رجلا من قومه الا من غير اهل بيته هو من بني لقيم يقال له لقمان بن عاد بن عمرو بن لقيم تزوج اخت -الم فمكثا على ذلك دهر اطويلا فلما اراد الله بهم ما اراد من الهلاك القى بين اخت -الم وبين زوجها التشاجر وكان بينهما شر كثير حتى تناولها فضر بها واساء اليها فخرجت المرأة الى اخيه باسوء حال فغضب -الم مما صنع لقمان باخته واصرخ في قومه فاجتمعت اليه جماعة منهم فانطلق بهم حتى اتى صهره لقمان فكلما فيما صنع بامراته فرد عليه قولا سيئا وكانت بينهما منازعة شديدة حتى ساء الحال فيما بينهما والتجتمت الحرب بينهم - فاجتمعت قبائل عاد الى بني عفير بن لقيم ثم الى -الم بن هزيمة واجتمعت بنو عمرو ابن لقيم الى لقمان بن عاد والتقوا فقتلوا قتالا شديدا فظفر لقمان بن عاد وقومه بـالم بن هزيمة وقومه من بني عفير وبجميع ما كان مع بني عفير من سائر فرق عاد فقتلوه جميعا حتى افنوه ولم يتركوا منهم احدا الا امرأة يقال لها صنيعة من بني عمرو بن لقيم كانت متزوجة في ثمود رجلا من اشرافهم فولدت له رجلا يقال لها الوضيع وغانم - ثم ان زوجات فرجعت الى من بقي من قومه عاد الآخرة اهل بيت لقمان بن عاد الذين قتلوا اهل

بينها وممها ابناها فافامت معهم ما شاء الله وشب ابناها فادركا -- قال فلما  
كان ذات ليلة اذ نزل بها ضيف من اصهارها من تمود بينه وبين ابنيها قرابة  
يقال له حبيب بن جارية فوثب عليه رجل من عاد يقال له معاوية بن سرشد  
ابن لقمان بن عاد فقتله -- فلما رأت ذلك منيعة وكانت امرأة انفة عارمة  
غضبت لقتل ضيفها وجارها فدعت الى ابنيها فقالت -- اذهبا الى هذا  
الفا -- قى فقد عدا على ضيفكما وابن عمكما فقتله وقبل ذلك فان جده واهل بيته  
قتلوا جدودي واهل بيتي فاذهبا اليه فاقتلاه -- قال فانطلق الغلامان حتى اتيا  
معاوية فقتلاه ثم انطلقت منيعة هاربة في ليلتها بابنيها ونفسها حتى صارت  
الى اختاتها من تمود وهم يومئذ امتع العرب واعزهم فا -- تجارت برجل من  
تمود يقال له غنم بن عمرو بن مبلغ فخبرتة خبرها وانشأت تقول

اتيتك يا غنم بن عمرو بن مبلغ	بنفسى وابني الوضيع وعاديا
فررت اليكم من سفاهة مشر	ومن قدرة تعل على الافاعيا
وقالوا اهلكت بن زيد (١) - فاعية	فلا صلح فينا بهد قتل معاويا
بنو حرب لقمان بن عاد عدونا	وقد كان لقمان زما نارا جايئا
فاخلف لقمان رجائى وذمتي	بقتلهم جارى حبيب بن جاريئا
فلا تسلمنى يا بن غنم اليهم	فتبلغ منى ان فلت الدواهيئا

فاجارها غنم بن عمرو وقام دونها وطلبها بنو لقمان بن عاد وابنيها ليقتلوها وابنيها  
فمنعهم غنم عن ذلك هو ورهطه وكادت ان تهيج بينهم حرب حتى اصلح بينهم  
ردم الطسمى وكان يومئذ حكم العرب فاصطلحو او مكشوا على السلم ما شاء الله  
ثم ان رجلا من بني لقمان بن عاد قتل رجلا من غنم بن تمود فمضت  
عليهم تمود وغضبوا في قتل صاحبهم غضبا شديدا فخاربوهم واعطوا عليهم

الظفر فقتلتهم ثمود جميعا حتى افنوه عن وجهه الارض فلا اءلم لهم اليوم  
بعقب والله اعلم - فهذا ما كان من حديث عاد الآخرة يا امير المؤمنين  
واخبارهم \*

يُتلوه حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام

ابن نوح بن ملك بن متوشلخ بن هلائيل بن قيثان بن انوش بن شيث بن  
آدم ابي البرية صلى الله عليه وسلم وعلى الطيبين من ذريته الطاهرين  
والانبياء المنتخبين والائمة التالين والاولياء والاصفياء الصالحين \*  
قال معاوية تبارك رب العالمين - ثم قال حدثني عبيد بن عبيد بن جندب  
ثمود قوم صالح صلى الله عليه وسلم وعن اخبارهم وكيف كان سبب هلاكهم  
وقصص امورهم - قال عبيد - يامعاوية لما اهلك الله عاد الاولى والآخرة  
وانقضى امرهم خلفت ثمود بعدهم وانتشروا في البلاد وملأوا الارض  
واثاروها وتكبروا وعتوا وطفقوا ساروا في الارض بغير الحق واكثروا  
فيهم الفساد وعبدوا الاصنام وكانت منازلهم بالحجر وهو وادي  
القرى الى رملة فلسطين وهو ثمانية عشر ميلا بين الحجاز والشام ذلك  
قول الله عز وجل ( ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ) وكانوا  
قوما عربا وكان الله جل جلاله قد اعطاهم فضلا من القوة والابدان وسعة  
في الارزاق وطولا في الاعمار فلم يزد هم الا طغيانا فلما كثرتهم على الله  
عز وجل بعث اليهم صالحا عليه السلام وكان من اوسطهم يتاواكبرهم حسبوا وهو  
صالح (١) بن عمرو بن وهبة بن كاشح بن احقب بن الودبن غابر بن ارم بن سام  
ابن نوح فارسله حجة عليهم وكان بعد هود وصالح ابراهيم خليل الله عليه السلام

(١) في العير - صالح بن عبيل بن اسف بن صالح بن عبيل بن كثر بن ثمود بن كثر

ابن ارم الخ - ح \*

فاتاهم

عاشوا هم صالح برسالة ربه على ما شاء بأمره فمكث يدعوههم إلى عبادة الله عز وجل وترك عبادة الاصنام ويخوفهم عذاب الله ونعمته حتى صار شيخاً كبيراً شمط وكان من دعائه إياهم وردهم عليه ما ذكر الله تعالى لنيه في كتابه في آيات كثيرة فلما ألح صالح على قومه بالدعاء إلى عبادة الله وترك عبادة الاصنام وحذرهم عذاب الله ونعمته لا عدائهم فاخبرهم بما عنده لمن عبد الله من الفضل الكبير الدائم وبما عنده عز وجل لا وليائه فلم يتبعه منهم إلا القليل المستضعفون في الأرض فلما طال عليهم دعاؤه إياهم اجتمع إليه ذات يوم أشرا فهم وذو والقوة منهم وذو والرأى منهم فقالوا يا صالح قد كثرت علينا الدعاء وخوفتنا المذاب وانت بشر مثنا وذكرت لنا أن الله أرسلك إلينا ونحن نحسب أن تأتينا بآية وتربنا آية نعتبر بها ويكون ذلك مصدقاً لقولك لنا أن تتبعك وذلك قول الله عز وجل (ما أنت إلا بشر مثنا فأت بآية إن كنت من الصادقين) فقال لهم صالح - ايبن تريدون - قالوا تخرج معنا في عيدنا فما لنا من شيء أو طلبناك فملته لنا - قل صالح - فإذا قلت ذلك لكم وفعله لي ربي ما الذي تفعلون انتم لم بكم ولي - قالوا نعبد الهك ونؤمن به ونتبعك فاخذ عليهم صالح العهد والمواثيق في ذلك وتأكد عليهم أشد تأكيد وكان لشعود عيد في كل ستة بخرجون فيه إلى بعض نزلها تهم بأوديتهم فيخرجون بالخر والطامم والاجزار ويخرجون معهم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله تعالى فيذبحون لها الذبائح ويقربون لها القرابين ويقيمون هناك إياماً يأكلون ويشربون ويلعبون وتضرب لهم اقيان بالدفوف والمعازف ويحتممون لذلك العيد من قراهم كلها في ذلك الموضع لذلك اليوم - وكان رأس نمود

من اشرافهم وسادتهم يقل له جندع بن عمرو بن خراش بن الدميل بن  
 عاد بن نمود وهو صاحب امرهم و المطاع فيهم وكان معه اشراف منهم  
 ريان بن صمغة بن خليفة بن خراش وهو كاهنهم وذؤاب بن عمرو بن  
 لييد بن خراش وهو صاحب او ثائهم والجناب وشهاب ابنا خليفة بن  
 عمرو بن لييد بن خراش وهو صاحب حربهم وبأسهم وهؤلاء اهل بيت  
 واحد ومعهم اشراف من بني غنم وعبيد بن نمود ليسوا بدونهم في الشرف  
 والعز فخرجوا في عيدهم بزيئتهم ولهوهم وما احتاجوا اليه من صلاحهم  
 وخرج معهم صالح صلى الله عليه وسلم وهو يرجو اسلامهم فاتوا مكان  
 جمعهم فقصوا ما كانوا محتاجون اليه يومهم ذلك فاعتزلهم صالح في ناحية  
 قرية من شجرة كانت هناك يصلي ويعبد الله فلما كان من الغد اجتمعوا اليه  
 باجمعهم فاتوا صالحا فتحدثوا عنده ما شاء الله ثم نظروا الى صخرة عظيمة  
 منفردة في قاع افيح فاعجبهم فقالوا - يا صالح ان طلبنا منك ان تخرج لنا  
 من هذه الهضبة يعنوت الصخرة ناقة حمراء شعراء وبراء مهبرجة  
 والمهبرج من الابل يمشي كل النجب لها ضجيج وعجيج ورغاء شديد  
 تفور لبنا سائغا فان فعلت ذلك فعلنا لك ما عاهدناك عليه والاعلمنا انك  
 كاذب - وانما سألوا صالحا ذلك استهزاء به فظنوا انه لا يفعل ولا يكون منه  
 ذلك ولا يقدر عليه - ولم يكن الله ليحقر نبيه وهو القادر على ما يشاء  
 فقال لهم صالح - زيدوا فاعطوني عهدكم ومواثيقكم على ذلك - فاعطوه  
 ما واثق به ثم قام صالح فصلى ما شاء الله ثم رفع رغبة الى الله ودعاه وتضرع  
 اليه - فسمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول - فينبأهم على ذلك وهم  
 يدعون اصنامهم ان تحول بين صالح وبين ذلك وهم ينظرون ما يفعل

لصالح الهه وما تفعل لهم اصنامهم اذ نظروا الى العنصرة تتحرك وترتعد  
من خشية الله تعالى ثم اضطربت فنظروها تتخضض كما تتخضض المرأة للولد  
ثم انصدعت وتغلقت عن ناقة عظيمة على ما سألوا ووصفوا الا ان الله  
عز وجل عظم خلقها على خاق كل دابة في الارض فكانت كأنها طود عظيم  
رأى سها كاعظم بعير ثم اقبلت الى جماعة القوم حتى ظنوا انها مهلكتهم ونظروا  
الى امر عظيم هالهم من امر الله وعزته وقد رته - فلما رأى ذلك رئيسهم  
جندع بن عمرو خر لله ساجدا وسجد معه بشر كثير من عظمائهم وسفلائهم  
واقرب الله عين نبيه عليه السلام وصدق ظنه وكانت العامة من نمود عند ذلك  
قد خشوا ان يموتوا تلك الساعة - فقام فيهم نفر من مشائخهم مشايخ الكفر  
والضلالة منهم ريان بن صدر (١) صاحب كهاتهم والجناب بن خليفة وذؤاب  
صاحب او ثائهم فكلموا نمود ونهوه وزجروهم عن الا - لام - وقول الله  
عز وجل ( واما نمود فهديناهم فاستجبوا للبعى على الهدى ) يقول هدام  
اراهم آية عظيمة فاهتدوا وابصروا ثم استحوذ عليهم الشيطان واطاعوا  
سادتهم وكبراهم فارتدوا الى الكفر وهو البعى \*

قال عبيد سمعت ابن عمك يقول ذلك قال صدقت تؤخذ في حديثك  
قال عبيد وثبت جندع بن عمرو رئيسهم وسيدهم على الا - لام - وناس معه  
حتى ماتوا رجمهم الله وغفر لهم - وكان شهاب بن خليفة بن عمرو قد اسلم  
مع جندع بن عمرو ثم رجع عن ذلك مع من رجع وارند من نمود فدعاه  
جندع بن عمرو الى الا - لام - فعصاه فكان ممن استجب البعى على  
الهدى فخاف - وفي ذلك يقول رجل من المسلمين اسمه مهوش بن علقمة  
شعرا فانشأ يقول

دعونا عصبة من آل عمرو الى دين الاله دعوا شهابا  
 عزيز ثمود كلهم جميعا فيأبى ان يجيب ولو اجابا  
 لا صبح آمنبا فينا عزيزا وما عدلوا بصاحبهم ذو ابا  
 ولكن الغواية من آل حجر تولوا بعد رشد هم ارتيا با  
 قال ومكثت الناقة في ارض ثمود بين اظهرهم ترى الشجر وتشرب الماء  
 ثم ان صالحا عليه السلام خشى عليها - فهاء ثمود فزجرهم عنها - واوحى الله  
 اليه بذلك \*

قال يا معشر ثمود (هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا  
 تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم) قال تم قسم الله الماء بيننا وبينهم واوحى  
 الى صالح نبيه ونبيهم صلى الله عليه وسلم - لم فقال تعالى - (ونبئهم ان الماء  
 قسمة بينهم كل شرب محتضر) فقال (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم)  
 قال فكان شربها يوما معلوما يقال يوم الا ربعا فكانت ترد يوم شربها  
 فاذا وردت وضعت رأسها في الوادي فتستقيه حتى لا تدع قطرة قال فترفع  
 رأسها فتقوم فتفجع لهم ثم تدري فحلبون ماشاؤا من لبن فيشربون منه  
 ما اشتروا حلبا ويدخرون منه ما احبوا يتزودونه في اقيمتهم كما يتزودون  
 الماء فيكون لبنها لهم خلفا من الماء ثم تصدر عن غير الموضع الذي منه وردت  
 لا تقدر ان ترجع من حيث وردت لضيق ذلك عليها من عظمها - وسموها  
 الهجول - واذا كان يوم وردهم شربوا من الماء ماشاؤا وادخروا ماشاؤا  
 ليوم وردها فكانوا من ذلك في سعة وفضل وحالة حسنة وكانت الناقة  
 اذا كان الصيف طلعت ظهر الوادي فهربت منها المواشي والدواب من البقر  
 والغنم وغيرها من الوحوش فهبطت منها المواشي الى بطن الوادي

في برد شديد وحر شديد وجذب وذلك ان الدواب كانت تنفر منها وتخاف  
ان تخطفها واذا كان الشتاء والبرد شتت في بطن الوادي ونفرت منها  
وارتفعت الى ظهر الوادي في برد شديد وجذب فاضر ذلك بمواسمهم  
وذلك للبلاء الذي اراده الله بهم وقدره عليهم وجعلها سبيلا لهلاكهم وكانت  
مراعيهم ما بين حسمى الى وادي القرى - فلما كان ذات يوم اصبحت الناقة  
في بطن الوادي ومعها سقب لها على مثل خلقها وهيئتها الا انه لم يبلغ فلما رآه  
كفار ثمود قالوا - سحر صالح الناقة حتى نتجت سقبا وكذب اعداء الله  
فمكثوا على هذه الحالة حتى دنا الوقت الذي احب الله فيه هلاكهم فنبغت  
منهم عجوز فاسقة مملونة يقال لها ام غنم وهي عنيزة ام غنم (١) بن المختار وهي من  
بنى عبيد بن المهمل وهي العجوز المملونة التي ابتليت بها ثمود فكانت تحت ابن  
عمر وزوجة له وكانت ذات ماشية كثيرة من ابل وغنم وبقر فالقى الله  
بغض الناقة في قلبها لخال ماشيتها وكانت لها بنات حسان منهن الرباب  
التي كانت اجمل نساء العرب في زمانها وكانت لها اخت من نساء اشراف  
ثمود يقال لها الصدوف ابنة الحيا بن زهير بن الحيا سيد بنى زهير وصاحب  
كهانهم واثانهم في زمانهم الاول وكان وادهم يقال له وادي الحيا  
وكانت صدوف ذات جمال وكمال ومال كثير واسع من ابل وبقر وغنم  
وكانت هي وعنيزة متواخيتين مملونتين وهما كانتا من الاسباب التي  
قدر الله عز وجل نقمة لثمود وكانتا من اشد نساء ثمود بغضا لصالح والناقة  
وكانتا تحبان عقور الناقة لكان ماشيتها وكانت صدوف تحت رجل  
يقال له ضميم قد اسلم مع صالح وحسن اسلامه وكانت الصدوف

(١) في مروج الذهب والمرأتان - عنيزة بنت زعيم وصدوف بنت الحيا

قد فوضته في مالها كما تفوض المرأة زوجها فكان ضميم ينفقه على من اسلم مع صالح ومن اتبعه يريد بذلك وجه الله فلم يزل على ذلك حتى رق المال في يده واطلعت صدوف على اسلامه وما يفعل بالمال فشق ذلك عليها ولا مته وعاتبته على فعله - فلما اكثرت عليه اظهر لها اسلامه ودعاها الى الاسلام ورغبها فيه فابت عليه واظهرت له الشناعة وانتقلت الى اهلها واهل بيتها بنى عبيد الذين هي منهم واخذت بنيه وبناته فبشمتهم الى بني عمها فقال لها زوجها ضميم ردى على ولدى قالت لا اردن حتى اناظرك الى ضميم ان مبدع ابني عبيد - فقال لها بل اناظرك الى بني مرداس وذلك ان بني مرداس كانوا قد ساروا الى الاسلام وابطأ عنه الاخرون قالت له الفاسقة لا اناظرك الا الى من دعوتك اليه فاستعان عليها ببني مرداس فقالوا لها - والله لئن لم تدفني اليه ولده طائفة لتدفنهم اليه كارهة ولنقوم من من دونه - فلما رأت الفاسقة ذلك علمت انه لا طاقة لها ولا لوطها ببني مرداس فدفعت الى ضميم ولده فذكر ضميم امر صدوف ومعاتبتها اياه على الاسلام وعلى المال فقال في ذلك شعرا يقول فيه تقول كان ضميم لا منبت له فقلت ذورحم منى ومن زال (١) ان ابن امي اغواه وافسده فاعلمك المال في اسباب احوالى فقلت ويحك ان الله بصري فقلت حبي بن الله ابغضه وقال معاوية - لله انت يا عبيد وما يعنى بقوله هذا - قال يا معاوية قوله ذورحم منى ومن زال فكان زال اخاها لا ييها وامها وهو زال بن الحيا قد اسلم مع صالح ثم استقام على الهدى وقوله اغواه وافسده

يقول ان اخاها افسده زوجهها وانغواه حتى اسلم وافسد المال وهي الغوية  
 لعنها الله ليس هما واما اخو الى فهو خال صدوف وخال اخيهما ذلك وكان  
 مسلما وكان ممن اتفق عليه ضميم فهلك في صيحة صالح عليه السلام وذلك  
 قوله - افسد المال في اسباب اخو الى - ثم نال الفاسقين لعنها الله عزيزة  
 وصدوف اجمع رأيهما على عقر ناقة صالح فانخذت في المكر والحيل لاسباب  
 الشقاء الذي حل بشموذفات الصدوف رجلا من قومها يقال له  
 الجذاب بن خليفة من اشراف ثمود ومتر فيه افسد عته الى عقر الناقة  
 وعرضت عليه نكاحها وماله فاني عليها ذلك ونزه نفسه عن طاعتها  
 فبعثت الى رجال ثمود واشرافها تدعوهم الى ذلك فابوا عليها حتى اتت  
 ابن عم لها فاجرا ملعونا فامد ما على المكارة والشراب يقل له مصدع  
 ابن مخرج بن الحية قد عته الى عقر الناقة ونكاحها ان فعل فاجابها الى ذلك  
 لما رغب فيه من جماله او كمالها وسعة مالها ولما كتب الله سبحانه وتعالى عليهم  
 وانطلقت عزيزة الناقة الى اشراف ثمود ومتر فيها تدعوهم الى عقر  
 الناقة وتبذل مالها وانتها الرباب لمن يفعل لها ذلك فلم تجد احدا يتابعها  
 على ما طلبت حتى اتت المدينة قرح (١) وهي المدينة التي ذكرها الله تعالى  
 في كتابه فقال (وكانت في المدينة سمرة رهط يفسدون في الارض  
 ولا يصلحون) قال فكلمت رجلا لهم حتى اتت الى رجل منهم يقال له  
 قد ار بن سالف بن مليف بن جندع وكان فاسقا فاجرا ملعونا جارا على الله  
 سبحانه وعلى المحارم والقوا حشوا وكان من صفته انه كان احمر ازرق  
 اكسف ولذنا ويقال ان امه باغية ملعونة وكانت تعجر برجل من

(١) كذا - وفي تفسير الآلوسي وهي الحجر - ح \*

قومه يقال له ضبعان بن عبيد و كان قد ارشبيها به فكان قومه يقولون انه ابنه ولكنه ولد على فراش سالف فادعاه فالولد لضبعان والاسم لسالف و قد ار هو الشقي الذي عقر الناقة و به شقيت ثمود و كان قد ار مع حاله هذه مقدا عزيرا منيعا في قومه \*

و ذكر محمد بن اسحاق في غير حديث عبيد بن شريه - قال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة بن الزبير في حديث زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و لم ذات يوم يخطب الناس على المنبر فذكر الله و ذكر ذقة الله التي عقرت ثمود و الذي عقرها فقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليها احمر اصمرا زرق منيع عزير في قومه مثل زمعة بن الاسود في قومه \*

رجع الحديث الى عبيد بن شريه - قال عبيد فكلمة عنيزة الفاسقة بعقرها و بذلت ابنها الرباب و اي بناتها شاء فاجابها عدو الله الى ذلك و كان قد ار عدو الله محبا للرباب و امقابها و كان قد طلبها فلم يجد اليها سبيلا و كانت الرباب اجمل امرأة في زمانها و اتعها فلما ذكرتها امها لعدو الله اتقت نفسه اليها فطاوعها فاجتمع هو و مصدع فتكلم في ذلك ثم ناديا في ثمود فاستغويا ناسا غواة سفهاء من سفهائهم و مترفيهم من اهل المدينة مدينة قرح فاتبهما تسعة نفر من اشبا ههما فكانوا تسعة نفر و هم الذين ذكر الله تعالى في كتابه ( و كان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون ) و هم قد ار بن سالف و هو رئيسهم في الشر و مصدع بن مخرج مبلغ بن غنم و هو خال قد ار و كان عزيرا في قومه و دعيم بن حلاوة ابن المهمل و ذؤاب بن مخرج اخو مصدع و اربعة لم تحفظ اسمائهم و كلهم من اشراف

اشرف ثمود واعترائهم واهل النعمة منهم وهم الاذلة عند الله فتابعوا وتحالفوا  
على عقر الناقة - وفي حديث وهب بن منبه ان اسم الرهط الذين تحالفوا  
على عقرها قدار بن سالف ومصدع بن مخرج وذؤاب بن مخرج والحزيل  
ابن مبروك وغنم بن غنم وعفير بن كردم وعاصم بن مخزومة وسليط  
ابن حدقة وسليط بن نعيق (١) \*

رجع الحديث الى عبيد - قل فاجتمعوا في بيت الفاسقة عجوز النار ام غنم  
واختها الصدوف فما اتا عليهم بما شاؤا من الخمر واللحم وعمدت الى  
استها لرباب فزيتها وحلتها والبستها قفيرا (٢) وازارا وخمارا وبرزتها اليهم  
وامرتها ان تبدى محاسنها فلما رآها الفاسق قدار ذهب عقله وتاه حله  
وتبرجت الصدوف لمصدع فذهبت بعقله وكان ذلك يوم الاربعاء يوم  
ورد الناقة وكانت الفاسقة تان اعتمدتا ذلك ولم يدخر شيئا من الماء ليوم  
ورد الناقة اعتما دا منهما على ذلك فيينا هم في اربهم ذلك اذ قل عليهم الماء  
لمزاج الخمر فطلبوا ماء فلم يجدوا شيئا فقالوا اللهم الفاسقة ن اذ لم يجدوا ماء  
لمزاج الخمر ان عندنا خمر كثيرا فلا بدله من مزاج فاطلبوا لنا الماء فذهبت  
التسعة الرهط باسلافهم يطلبون الماء فوجدوا الناقة قد شر به جميعا  
فلم يقدروا منه على شيء فرجعوا الى مجلسهم وقد جسرهم على عقر الناقة فاكد  
بعضهم على بعض في عقرها وطلب قدار ومصدع من المراتين انفسهما  
فما الى ذلك سبيل حتى تريحانا من هذه الناقة التي قد اهلكت مواشينا

(١) كذا - وفي تفسير الآلوسي عن وهب - الهذيل بن عبد رب - وغنم بن غنم -

وشباب بن مخرج - وعفير بن كردية - وعاصم بن مخزومة - وسليط بن

صدقة - وصعمان بن صفي - وقدار بن سالف - ح \* (٢) كذا ولم يظهر - ح \*

وقطعتنا من الماء وشاع خبر قدار واصحابه في قومهم وما هموا به من عقر  
الناقة فشق ذلك على عظماء ثمود ومشائخها ورأوا ذلك هو لا عظيما وعلموا  
انهم لا طاقة لهم برهط قدار واصحابه ازرهم ومنعتهم في قومهم وبلغ  
ذلك صالحا صلى الله عليه فأتى الرهط فقال لهم ( هذه ناقة الله لكم آية  
فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب اليم ) فلم  
يزدحم ذلك الكلام كلام صالح الاعتوا ونفورا وجرأة على عقرها وهموا  
بصالح فخرج هاربا الى قومه ثم ان عبد الله قدار واصحابه جدوا في عقر  
الناقة فصقلوا اسيا فهم واخذ قدار معولا فسنه ثم تقلدوا واحتهم فاخذ  
قدار موله وساروا يريدون الناقة في يومهم ذلك في يوم وردوها فانطلقت  
معهم عنيزة الفاسقة معها ابتتها قد زينتها والبستها ثوبا معصفرا وقلدتها  
بدر وياقوت وسارت معها صدف على مثل ذلك حتى اتوا على طريق  
الناقة التي تصدر منها ولكن لها قدار في اصل شجرة على طريقها ولكن  
مصدع في اصل شجرة - فلما صدرت الناقة من الماء وقف الرجال عنها  
وجبنوا عن عقرها واستعظما امرها - فلما رأت ذلك عنيزة وعرفت حالها  
اخذت دفعها وجاءت بابتها الراب حتى قفت على رأس قدار وانشأت تقول

فدت نفس القدار اعز قومي	ومفز عهم اذا المكروه نا با
به عزت ثمود فان دعت	ليكشف كربدة عنها اجا با
و كان لها دى الحد ثا ن حصنا	يذل من الا ولى عز الرقا با
اطاعته ثمود فعز طرا	وا حصنها كما اتوا كتابا
حقدم للذى اكدت عهدا	لعلك في المكاره ان تم ابا
ولا تجبن فان الجبن عار	و كان ابوك يكره ان يعا با

فقد اشبهته جوداً وبأساً ولم تشبه صمياً (١) ولا ذواً اباً  
فانقذ من يحول الشر قومي فلست بمتبع فيها عقاباً  
طفقت تضرب بدفها واقبلت صدوف الفاسقة في زيتها حتى وقفت  
على رأس مصدع وهي تضرب بدفها وتنشد هذا الشعر

الان الشعر اخلولي وطابا وودعنا المكاره والتبا  
ونؤتي بالذي نهو نى جميعا ونهدي نحو مصدعنا الشرا  
فنفسى قد وهبت وكل مالى لمصدع بالذى اهوى ثوابا  
فعندى ما اشتيت فثق بقولى ولا تخش لما قلنا انقلابا  
فمثلك قد اراح النفس ممسا راء امنها ينهم عتابا  
فما فى ناقة عقرت عقاب لآل ثمود قد كانت عذابا

قول - فلما - معاً عدوا الله قول الفاسقتين ابتدرا حمل عليها مصدع فمرت  
به فرماه بسهم فانظم بالسهم عصبة سافها وحمل عليها قد ارضضرب  
عرقوبها بمو له حتى ابانها نقرت صريعة لها رغاء شديد ثم طعن بالسيف  
في لبتها فخرها وهرب سقبها فتعلق بجبل يقال له صنو ولاذ بصخرة  
يقال لها الكتانة وحقة مصدع واخوه فامتنع منها بالصخرة ولم يقدر عليه  
وسمع الناس بعقر الناقة وبخرها فتبادروا اليها فكانت كشيء حتى  
اقتسموا لحمها \*

وذكر محمد بن اسحاق من غير رواية عبيد بن شريفة انهم قد اصابوا السقب  
مع امه - قول وتبعه مصدع واربعة نفر من الذين عتروا الناقة فرماه مصدع  
في لبتها بسهم وكان ارمى اهل زمانه شلت يده فانظم قلبه فجر برجله حتى  
انزله فانقوا لحمه مع لحم امه \*

قول ابن اسحاق فلم يسمع بان السقب قتل الافي حديث واحد عن رجل لم يتابعه على هذا الحديث غيره ولم يقل في ذلك احد من ثمود ولا من غيرها من العرب شعرا الا رجل واحد من اصحاب صالح عليه السلام ولا يمكن هذا ان يكون وانما كانت الصيحة التي اصابتهم من صيحة السقب \*

رجع الحديث الى عبيد بن شربة قال عبيد واكب قدار واصحابه على الذنابة فذبحوها وجزوا لحمها اعضاء واتتهم عنيزة والصدوف بالخر والتدور فنصبوها وشووا وشربوا واكلوا وظلوا في ذلك المكان ينعمون ويملأون ويقولون الاشعار فكان ما روى لنا مما قالوا هذا الشعر

قد اصبح صالح فردا حقيرا	وما يرجو بناقته نصيرا
عقرناها بايد ثم عز	ولم نخش لذي ثار نكيرا
وما تلقى لنا فيما فعلنا	بها الا الكرامة والسرورا
واصبح لحمها فينا غريضا	لهو جه وطائفة وغيرا
سنطلب صالحا ومصدقيه	لنلقه بناقته عقيرا
سنطلبه لنقتله فمن ذا	يكول له وان هرب المجيرا

فاجابه رجل آخر من المسلمين وهو يقول

عصت بغيا ثمود رسول ربى	اخاهم صالحا وعصوا قديرا
على الاشياء اخرج كي يتوبوا	لهم من صخرة الوادى بيرا
كما سألوا نبيهم فكانوا	لما قد عاينوا من ذاك بورا
سقام مثلها ماء معيننا	وارواهم لها در اغزيرا
فما اعتبروا بها ابدا ولكن	طغوا وبغوا وغالوها كفورا
وقالوا فاعقروها ثم ملأوا	لنا من لحمها الوادى قدورا

اطاعوا

اطاعوا مصدعا وقد ارغيا ورهط اسبعة كسبوا الشرورا  
فسوف ترى ثمود ومن اطاعت عواقب ما اتت حوبا كثيرا  
وتعلم حين ياتيها عذاب من الجبار من ورا (١) نكيرا  
ويعلم مصدع وقد ار ما ذا يجازى اذ عصى الله الكبير ا  
قل وكان صالح صلوات الله عليه نازحا عنهم في دار قومه لا علم له بما فعلوا  
بالناقة حتى بلغه الخبر وقيل هل علمت ان ناقة الله قد عثرت و تقسم لهما  
وغلت بلحمها وشحمها المراحل فخرج نحوهم مسرعا في عصبة من قومه حتى  
وقف عليهم فاذا لحم الناقة عندهم وهم يأكلون ويشربون فقال لهم صالح اعقرتموها  
رماكم الله بما لا طاقة لكم به من العذاب وانتم تنظرون و شتم قومه من  
ثمود واوعدهم العذاب الاليم فشتموه - فقام صالح فصلى ودعا الى الله وهم  
يسخرون منه فاوحى الله تبارك الله وتعالى الى صالح عليه السلام اني قد  
قبلت دعائك واني مرسل عليهم صيحة ترهق انفسهم وتهلكهم اجمعين وذلك  
نازل بهم الى ثلاثة ايام - فقال صالح يارب اعجل من ذلك - فقال الله تبارك  
وتعالى اني اذا قضيت امرا فلا مرد له وان وعدى غير مكذوب ثم اقبل  
صالح على القوم - فقال اجترأتم على الله واتتهكت حرمة فانتظروا نقمته واعلموا  
ان العذاب نازل بكم بما فعلتم فقالوا وهم يستهزؤن به ومتى يكون ذلك  
يا صالح - فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقالوا  
وهم يسخرون منه .. وما علامة ذلك يا صالح .. فاوحى الله تبارك وتعالى  
ان علامة ذلك ان تصبح وجوههم غدا يوم الخميس مصفرة ثم تصبح يوم الجمعة  
محمرة ثم تصبح يوم السبت وجوههم مسودة ثم ياتيهم العذاب غدا  
يوم الاحد مشرقين \*

يقال قال لهم صالح -- ان علامة ذلك ان تصبح وجوهكم غداة مؤنس مصفرة ثم تصبح في عروبة حمرة ثم تصبح يوم شيار مسودة ثم يأتىكم العذاب يوم اول -- قال وكانت العرب تسمى الايام في الجاهلية الاحد يوم اول والاثنين اهنون والثلاثاء جبارا والاربعاء دبارا والخميس مؤنسا والجمعة عروبة والسبت شيارا فذلك الذى عني بهم صالح صلوات الله عليه فلما سمعوا قوله كذبوه واستهزؤا به وآمروا بقتله وقالوا -- هلمو فلنقتل صالحا واصحابه فى ليلتنا هذه ولنحقه بناقته ونستريح منه فان يك صادقا فقد عجلناه وان يك كاذبا فقد اشتقينا منه -- فتعاقدوا على ذلك وتعاهدوا على ذلك عليه واجمعوا على قتله -- فانطلق الرهط التسعة قد اروا اصحابه حين امسوا حتى اتوا منزل صالح وهم يريدون ان يقتالوه فوجدوه واصحابه المؤمنين قعودا يذكرون الله فلما طال عليهم ذلك تأمروا فقتلوا هلموا بنا فلنقتله واصحابه المؤمنين ولا يعلم احد من قتلهم فان طلبنا احد من اوليائهم اقسامنا لهم ماشهد ناهلك اهله وذلك قول الله عز وجل فى كتابه ( وكان فى المدينة تسعة رهط يفسدون فى الارض ولا يصلاحون قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لولييه ماشهد ناهلك اهله وانا لصادقون ) \*

سمعت ابن عمك يقول ذلك يا امير المؤمنين -- ثم وثبوا ليتحجموا البيت على صالح فبعث الله جل جلاله نفرا من الملائكة معهم حجارة من ارضهم فمغتهم الملائكة بتلك الحجارة فقتلتهم جميعا فهلك قد اروا اصحابه من آخر ليلتهم واذ اقمهم الله الخزي فى الحياة الدنيا وانزل بهم

فَقَعَمَتْهُ وَقَدَرَتْهُ قَبْلَ قَوْمِهِمْ وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ أَشَدَّ  
وَأَخْزَى فَسَحَقَ أَصْحَابَ السَّعِيرِ - وَكَانَ الْعَامَةُ مِنْ تَمُودَ وَجَلَّهِمْ قَدَرُ حُلُومِهِمْ  
قَدَارُ وَاصْحَابِهِ بَعْدَ عَقْرِ النَّاقَةِ وَآكَلُوا مِنْ لَحْمِهَا وَرَضُوا بِعَقْرِهَا جَمِيعًا وَآتَى  
مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ مَالًا يَحْصِي عَدْدَهُ - فَلَمَّا أَبْطَأَ قَدَارُ وَاصْحَابِهِ عَنْ قَوْمِهِمْ  
انْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلٍ صَالِحٍ وَاصْحَابُهُ فِي طَلَبِهِمْ فَوَجَدُوهُمْ عَلَى بَابِهِ مَوْتَى  
قَدَرُ مَوَاتٍ بِحِجَارَةٍ وَلَمْ يَكُنْ صَالِحٌ وَاصْحَابُهُ عَلِمُوا بِشَيْءٍ مِنْ قَتْلِ قَدَارٍ  
وَاصْحَابِهِ وَلَا بِجَيْئَتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَاخْذُوا صَالِحًا فَقَالُوا لَهُ - أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا  
وَقَتَلْتَ أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ قَتَلُوا عَلَى بَابِكَ - فَوُتِبَ رَهْطُ صَالِحٍ دُونَهُ  
وَقَالُوا - وَاللَّهِ لَا وَصَلْتُمْ إِلَيْهِ أَوْ مَوْتٌ دُونَهُ عَنْ آخِرِنَا وَقَدْ أَخْبَرَكُمْ  
أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِنَّ يَكُ صَادِقًا فَاذْكُ اعْزَلْهُ وَإِنْ  
يَكُ كَاذِبًا اسْلَمْنَاهُ إِلَيْكُمْ بِمَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْكُذْبِ - وَكَانَ رَهْطُ  
صَالِحٍ اعْزَلِيَّتٍ وَأَشْرَفِهِمْ فِي تَمُودَ وَامْنَهُمْ وَأَكْثَرُ عِدَّةٍ وَعَدَدًا فَرَضِيَتْ  
عَنْهُمْ تَمُودَ بِذَلِكَ وَتَرَكَوْا صَالِحًا - وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى صَالِحٍ بِأَمْرِ قَدَارٍ  
وَإِصْحَابِهِ الرُّهْطِ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّا دَمَرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ)  
أَيُّ بِالصَّيْحَةِ الَّتِي تَأْخُذُهُمْ - قَالَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ذَلِكَ يَقْنُوهَا بِالْعَذَابِ وَعَلِمُوا  
أَنَّ صَالِحًا قَدْ صَدَقَهُمْ وَازْدَادُوا كُفْرًا وَطُغْيَانًا وَجَرَأَةً عَلَى اللَّهِ وَتَعْصِيًا  
لِنَبِيِّهِ صَالِحٍ وَاجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ وَقَتَلَ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا - لَسْنَا نَدْعُهُ يَعْيشُ  
بَعْدَنَا هُوَ وَاصْحَابُهُ وَشَغَلَ عَنْهُ رَهْطُهُ بِمَا جَاءَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ وَبَلَغَ صَالِحًا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَهَرَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى أَتَى بَطْنًا مِنْ تَمُودَ دِيْقَالَ لَهُمْ  
يَتَوَعْنَمُ بْنُ مَبْلَغَ وَكَانُوا اعْزَلِيَّتَ بَطْنٍ فِي تَمُودَ وَامْنَهُمْ مِنْزِلًا رُئُوسُهُمْ وَسِيدُهُمْ  
تَقِيلُ وَكَانَ مُشْرَكًا وَكَانَ يَكْنَى بِأَبِي هَدَبٍ وَهُوَ تَقِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَنَمِ بْنِ

مبلغ وكان هو وقومه مشركين فلجأ اليهم صالح وتحرم بابي هذب فأواه  
 وأجاره ومنعه وخفي على المشركين امر صالح فلم يقدرُوا عليه ولم يعلم به أحد  
 فاخذ وأنا من أصحابه فمذبوهم أشد العذاب و عرضوهم على القتل  
 ليدلوهم عليه فقتلوا منهم نفرًا رحمهم الله تعالى -- فلما رأى ذلك رجل من  
 المؤمنين يقال له مبدع بن هرم الشاعر انطلق حتى أتى صالحا فاخبره الخبر  
 وقال له -- قد قتلوا منا نفرًا وقد خشيت ان يقتل اضعا فنا واحد اثنا حتى  
 يدلوهم عليك فما ترى يا نبي الله -- قال صالح -- دلوهم علي ولا حرج -- قال  
 نحن بحل من ذلك -- قال نعم لا جناح عليكم غفر الله لكم -- فرجع  
 مبدع فاخذ المشركون وقلوا دلنا على صالح والا قتلناك وأصحابك  
 فانشأ مبدع يقول

فان يك صالح امسى مقبلا	بيلد تكم فلن يعد و تقيلا
وان يك صالح في آل غنم	فلن تجدوا الى غنم سبيلا
بنو غنم سراة ثمود طرا	وان كانت بنو غنم قليلا
وظني ان سيمنعهم رجال	بضرب يترك الاغناق ميلا
ابو هذب واخوان لهذب	اذا فرغوا رأيت لهم خيولا
مجردة لدى الهيجاء بقلا	تجاوب بعضها بمضا صهيلا
اخافوا صالحا لما دعاهم	فظلوا حول حجرة حلولا
واشياع هنالك من شباب	واشياع تخيلهم فسلولا
وقالوا لن نخاف وانت فينا	كفأك برغما فينا كفيلا
فلا نخش التجبر يا ال قومي	كفي لكم بذلكم دليلا

فلما سمعوا قوله هذا وعلموا مكان صالح حيث هو كفوا عن المسلمين  
 وانطلقوا

وانطلقوا باجمعهم حتى اتوا ابا هذب وقومه فكلموه في صالح فقال لهم  
 ابو هذب هو عندي وقد اجرته وآوئته فلا سبيل لكم اليه - فقلوا اتبع  
 دينه و تترك ديننا - قال لا ولكن قد اجرته وان تخفروني في جوارى  
 فتركوه وانصرفوا عنه وشغلهم ما نزل بهم من العذاب وجعل بعضهم يخبر  
 بعضا بما يرون في وجوههم من التغير ثم اصبحوا و وجوههم يوم الخميس  
 مصفرة ثم اصبحوا يوم الجمعة و وجوههم حمرة ثم اصبحوا يوم السبت  
 و وجوههم مسودة فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن معه  
 من المسلمين الى الشام فنزل الى رملة فلسطين وتخلف رجل من اصحاب  
 صالح صلوات الله عليه يقال له مبدع بن هرم فنزل قرحا وهو وادي القرى  
 وبينه وبين الحجر ثمانية عشر ميلا فنزل على رجل يقال له عمرو بن غنم  
 وكان سيدهم وكان قد اكل من لحم الناقة ولم يشرك في عقرها - فقال له  
 مبدع يا عمرو اخرج من هذا البلد فان صالحا قد قال من خرج من هذه  
 البلد مجا ومن اقام بها هلك - فقال عمرو - والله ما شاركت في عقرها ولا  
 رضيت بما صنعها - وابسك عنه مبدع فلما أصبح يوم الاحد وراوا منازل  
 بهم من العذاب اجتمعوا كل قوم في مجلسهم ففروا لانفسهم قبورا في  
 ميوتهم وتحنطوا ولبسوا اكفانهم وكانت اكفانهم الانطاع وحنوطهم المر  
 وجلسوا في جفرهم فلما ارتفع الضحى اخذتهم الصيحة فلم يبق منهم احد لا  
 صغير ولا كبير الاجارية من ثمود يقال لها العدوي ابنة يثبع وكانت جارية  
 مقعدة وكانت كثيرة العداوة لصالح فاطاق الله رجاها بعدما اخذ قومها  
 العذاب فخرجت حتى اتت الى قرح فاخبرتهم بما رأت من العذاب وبما  
 اصيب به قومها ثمود ثم هلكت الجارية حين اخبرتهم - فقال وقد سمعت

ابن عمك عبدالله بن عباس يقول - ان الله تبارك و تعالى بعث ج- بريل  
حتى وقف على الفج الذي عقرت فيه الناقة فصاح فيهم نخرجت ارواحهم  
من ابدانهم فهلكوا جميعا الا هذه الجارية المقعدة قد حدثك حديثها الا  
انه ذكر ان اسمها الذريعة وهى كلبة بنة - لقي قال ونفرت الوحوش  
والبهائم فكانت لا تطوف الا حولها \*

قال عبيدوسمعت ابن عمك يقول ان الله تبارك و تعالى لما اهلك ثمود اعجل  
لاهل الحجر العذاب فاخذتهم الصيحة يوم ثالث عقر الناقة و اهلك اهل  
قرح من ثمود بعد ذلك لاحدى وعشرين ليلة لا يوائهم صالحا صلى الله عليه  
وسلم يوم اراد قومه قتله فذلك قول الله عز وجل ( فتلك بيوتهم خاوية  
بما ظلموا ) يعنى - اقطعة خربة - قال معاوية لله درك يا عبيد قد حدثت  
بموجب فهل قيل فى ذلك شعر و ذكرهم احد من العرب فى شعره .. قال  
عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قالوا فى ذلك اشعارا - قال بعض شعراء العرب  
فيهم ايضا قال معاوية .. فهات فانشدنى ما تروى من ذلك - قال عبيد قد  
قول مبدع بن هرم فى شأن الناقة و امر عذرة بنة غنم (١) و الصدوف  
هذا الشعر الذى يقول فيه

ابى الله الا ان يحل بارضنا	من اجل صدوف والعجوز خرابها
دعت ام غنم شر حلف علمته	بارض ثمود كلها فاجابها
ازيرق من فرخ دعته و ربما	دعت ام غنم للقيح شبابها
فنادت نداء لم تجد لبشقاؤه	سوى ابن جديع (٢) اذ رآته ربابها
وقالت اطع تعط لرباب واختها	فدونك ام السقب فاهتك حجابها

(١) كذا - وقد مضى نسبها فى ص (٣٧٥) بخلاف ما هنا - ح (٢) تقدم

فصمم غا وعند ذاك لمقرها  
فقال جناب اني غير مائل  
وقال مبدع بن هرم يذكر قد ارا وام غنم في شعره فقال  
دعته عجوز من عبيد غوية  
وقالت له انت ابن سالف ان تنل  
اذا ما عقرت الناقة اليوم وابنها  
اخيتها الصغرى احسن من مشى  
من آل ثمود لم تر الدهر مثلها  
اجاب قد ارا ام غنم وبنتها  
فقام الى سيف حديث صقاله  
لقد لبث فينا و معها فصيلها  
قريرة عين ما تخاف فرقه  
و كان قد ارا خبث الناس كلهم  
اذا ما دعوه يوم ضر اجابهم  
ف قيل له لا تتبعن ابن سالف  
لمقر التي نادى بها المرء صالح  
يتادون عيرا لا يجيب دعاءهم  
الى الله رغبوا خرج اليوم ناقه  
فاخرجهما من صخرة لابن مبلغ  
جعلنا له عهدا بان لا نضرهما  
ونادت صدوف عند ذلك جنابها  
اليك فنادت مصدعا فاجابها  
وقال مبدع بن هرم يذكر قد ارا وام غنم في شعره فقال  
دعته عجوز من عبيد غوية  
وقالت له انت ابن سالف ان تنل  
اذا ما عقرت الناقة اليوم وابنها  
اخيتها الصغرى احسن من مشى  
من آل ثمود لم تر الدهر مثلها  
اجاب قد ارا ام غنم وبنتها  
فقام الى سيف حديث صقاله  
لقد لبث فينا و معها فصيلها  
قريرة عين ما تخاف فرقه  
و كان قد ارا خبث الناس كلهم  
اذا ما دعوه يوم ضر اجابهم  
ف قيل له لا تتبعن ابن سالف  
لمقر التي نادى بها المرء صالح  
يتادون عيرا لا يجيب دعاءهم  
الى الله رغبوا خرج اليوم ناقه  
فاخرجهما من صخرة لابن مبلغ  
جعلنا له عهدا بان لا نضرهما

وقد كان يدعو جندع ثم ربه بصوت حزين ينزع الدعى من دعا  
ينادى الهى انزل اليوم رحمة علينا ولا تشمت بنا الحى متاعا  
فانا نخاف اليوم من ظلم قومنا ومن جهلهم بالله ان تمزعنا  
وقال رجل من اصحاب صالح وكان مسلما يذكر ام غنم وقولها لرجال  
بنى عدي (١) وهم رهطها الذى هى منهم حين رأت ما بوجوههم وعرفت  
صدق ما وعدهم صالح وايقنت بالعذاب فقال هذا الرجل من اصحاب  
صالح يصف ذلك وانشأ يقول

فقلت يوم مونس ام غنم لضبع والعبيد وآل عرس  
اراكم يا رجال بنى عبيد (٢) كأن وجوهكم خضبت بورس  
لما قالت رجال بنى هلال وما قال النبي لهم بالامس  
بانكم لنا قتله حسدتم تغيرت الوجوه ابى ونقسي  
فداء للمعنا شر من عبيد وابناء الدميل بنى العمرس  
ويوم عروبة اهرت وجوه محفرة ونادوا ايال مرس  
ويوم شيارا - ودت وجوه من الحيين قبل طلوع شمس  
فلما كانت اول في ضحاء اتتهم صيحة - عقت بنحس  
وقال مبدع بن هرم وكان مسلما يذكر الغر حى (٣) عمرو وقد جعل - يهزأ به  
فقال مبدع في ذلك شعرا - حيث يقول

يقول ابن غنم لى وقد رمت نصحه يعود الى دين النبيين مبهجا  
برأت من الدين الذى تزعمونه تكون له يوم القيامة محرجا  
تضاحك بنى عمرو بن غنم وقال لى يسرك ان آتيك بالذئب مسرجا

(١) كذا - وقد تقدم في صفحة (٣٧٥) بنى عبيد - ح (٢) كذا - وفي

فتر كبه

المروج - عبيد - ح (٣) كذا - ح

فتر كبه عد و افتأ تي نبيكم • فتخبرء انى تركتك محر جا  
بارض بنى كنعان ما بك قوة فتر جو نجا ة او تجد لك مولجا  
وقد اكلو اللحم الفصيل وامه طيخا ومنه ما اضا عواملهو جا  
فلما رأيت القوم لا خير فيهم ركبت قلو صنى ثم يممت مد لجا  
الى صالح حتى انخت بصالح على واضح من دينه ليس اعو جا  
وقال مبدع ايضا يذكر بلادهم وما اصابها من البقوبة

اقتنا بدار الكوش (١) عشر اكو انلا وخمس سنين بعد عشر واربع  
فنادى مناد الحقوا ببلادكم فقدم ما ابان الخصب منها وامرعا  
وان بلاد الحجر اوضحت وما ترى بها جالس الا اها جيل وقعا  
على كل قصر قد تحرب جو فنه يجاو بن بالا سجار بو ما و اصوعا  
فلما هبطنا ارض حجر وقرحها وجدنا بها ماء كثير او مرعا  
وقل مبدع ايضا يذكر ثمود وما اصابها

لعل عدوكم نزل البطاحا غدوا كان ذلك ام رواحا  
فكانت غارة منهم اليكم قبيل الصبح فاعتسفوا اللقاحا  
فان تكن اللقاح ذهبن منكم وصار الشيخ يغتبق القداحا  
فكانت غارة قدرت عليهم اتهم في ديارهم صباحا  
فقلت بلى غدوا حل صبحا مع الاشراق خلفاه رياحا  
فكانت صيحة لم تبق شيئا بوادى الحجر وانشقت رماحا  
نخر لصوتها اجبال حجر وخرمت الاسافر والصفاحا  
وادركت الوحوش فقبعتها ولم تترك لطائرها جناحا  
ونجى صالحا في مؤمنيه وطحطح كل جبار فطاحا

وقال مبدع ايضا وهو يذكر الذريعة وكانت مقعدة وهى كلبة ابنة سلق  
حين خرجت من الحجر لما عاينت حتى اتت اهل قرح فاخذ برتهم بهلاك  
ثم اصابها بما اصابهم فتمال

نشدتك يا ذريع لتخبريني  
أبا لوادى فكيف نجوت منه  
فقلت ان قوبى خافونى  
وقالوا ان حسست ذريع شيئا  
فان غدا يكون هلاك حجر  
فلما ان حسست الصبح انى  
فقت خلال ابيات المحيا  
الا ياليت نفسى فى اناس  
نصبت لهم كمثل فى حياتى  
الا فابكى الاكارم من هلال  
وهلال الذى ذكر اخو الذريعة وبنو هلال بطنها الذين كانت منهم \*  
ومما قال قدار عدو الله بمد عقر الناقة هذا الشعر

هل لبطاح الارض من نازح  
ام هل لفاق الطود من ناطح  
ام هل لسقب عقرت امه  
من آخذا يأخذ من جارح  
لا فارقت ساعدها راحة  
لم تر تعش من ضيعة الصائح  
ما هاله ما هاله من قبله  
من باكر منها ومن رانح  
لم يخش ان ينظرها صالح  
فا خلف المظنون من صالح  
قد ار لا تسال ولا تنزع  
ولا نزل فى العمل الراجح  
فاجابه (٤٩)

فاجابه رجل من المسلمين من اصحاب صالح صلى الله عليه فانشأ وهو يقول  
يا فملة اردت قد اراوكم راح لها من هاتف صالح  
جاء قد اراوا بوه معا على تود بالردى الجائح  
لا ناقة الله رعو احقها فيهم ولا مو عظة الناصح  
سما رجال حا ولوا عقرها من باكر منهم ومن رائج  
جاؤا بهو جاء لها عائد صار ت عليهم شفرة الذابح  
يومهم يوم الهيا بما لا قوا من اليابس والناصح  
قد كان فيهم لكم عبرة لو قصد واللمنيج الواضح  
فا بصروا اليوم بما قبله قد يعرف القايل بالبارح  
من يتق الله يكن راجح لا يبرح الدهر مع الراجح  
اضموا بما قد فعلوا ضعيفا فيه العسا قيل بلا فادح  
حتى يسير الراكب المعتدى فيه على البازل والقارح  
ويترك الا جبال ما مومة جسامه الماء بلا ناصح  
ما الله عن ناقة غافل يوم ما ولا عن عبده صالح  
ويزل قد ارا بالذي قدمت له عجوز الحجر من جارج

وقال حسبان بن ثابت يذكر ثمودا وعبد الله (١)

يكون اذا رام الهجاء لقومه ولاح شهاب من سما البرق واقد  
كاشقى ثمود اذا تناول سيفه يريد هلاك الصقب والصقب وارد  
فخيل لهم فالتفتوا في دياركم فقد جاءكم ذكر لكم ومواعيد  
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن لهم بتصاريف الذي قال زائد

(١) كذا ويحتمل ان يكون = وعذاب الله لهم - ح \*

وذكر محمد بن اسحاق عن غير عبيد بن شريفة عن الرواة أن صالحاً صلى الله عليه وسلم لما أتاه خبر الناقة اجتمع إليه المؤمنون فقال لهم توقعوا عذاب الله لقومكم - قالوا يا صالح ادع ربك إلا ينزل بهم العذاب لعلهم يؤمنون فقال صالح - ادركوا الصقب فاعلم أن ادركتموه إلا يعذبوا - فانطلقوا ومهمم صالح في طلب الصقب فإذا الصقب قد طلع جبلاً منيعاً أتى صخرة في رأس الجبل فظلمها فرغاً عليها رغاء شديداً واسم الجبل فيما يزعمون ظلم (١) فانهم صالح فلما رأى الناقة قد عقرت بكى ثم قال - انتم كنتم حرمة الله تحل بكم نعمته فلما رأى الصقب وهو على رأس الجبل قال صالح يا متاه - فدعا صالح ربه بهلاكهم فاستجيب له قال صالح - تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ويأتىكم العذاب يوم رابع فانطلقوا يطلبون الصقب فلما علا الجبل لم يقدرُوا عليه فلما رأوا ذلك ايقنوا بالعذاب - فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ويأتىكم العذاب ذلك وعد غير مكذوب \*

ثم رجع الحديث إلى عبيد بن شريفة - قال عبيد يا أمير المؤمنين ومن أشد قول رجل من المسلمين من أصحاب صالح صلى الله عليه وسلم يذكر فيه غيرة والصدوف وقداراً ومصدعاً والرهط وعقر الناقة وإنشأ وهو يقول \*

خسرت ثمود فعبجت بمذايها	من شومها وعتوها وتبايها
كانت ثمود عنيزة في أرضها	من سادة شبت وجل شبايها
غوت الغواة وامعنوا في غيرهم	كفرت ثمود برهبها غلايها
فاباح ساحتها وعجل خزيتها	رب عظيم فلها بعقايها
عقرت ثمود ناقة محبوبة	عند إلا له فصيحها بعذايها

قتوت عزيزة والصدوف ومصدع  
هلكوا جميعا فالسباع عليهم  
كان المبارك صالح يدعوهم  
فمضوا وقالوا عصبية كذابة  
لوانهم كانوا اطاعوا صالحا  
بل كذبوا بالحق لما جاءهم  
قد كان هو دقلهم في قومه  
يفعسته عاد بعد كل بصيرة  
فاصبن عاد اذ عصته عواصف  
فعلا ثمود حين لم يتفكروا  
عصت الا له الا وقد اودى بها  
ومن شواهد اخبارهم يا امير المؤمنين قول امية بن ابى الصلت يذكر ثمودا  
والناقة وما اصابهم وانه لم ينبج الا الذريعة كلبة بنة سلق حين ذهبت الى  
قرح وموتها حين بقيت عند فراغها من الخبر لما رأت من العذاب الذي  
نزل بهم - فقال في ذلك امية بن ابى الصلت

و ثمود القتالك في الدين وفي  
ناقة لاله ترتع في الارض  
فاتاها احيمر كاخ السمع  
فانصاب العرقوب والساق منها  
غراى الصقب امه فارقته  
خاني صخرة فقام عليهم  
ناقة رعى اذ غادروها عقيرا  
و بينيان ثم حوض مديرا  
بعضب فقتال كوني عقيرا  
ومشت في دماؤها مكسورا  
بعبد الف خليفة وظورا  
صعبة في السماء تعلموا الصخورا

فرغوا زعوة وكانت عليهم دعوة الصقب صيحتها تدميرا  
 فاصيبوا غير الذرية فأتت من جوار لهم وكانت جزورا  
 سبعة ارسلت لتخبر عنهم اهل قرح اتتهم تغويرا  
 ففقوها بعد الحديث فأتت فأنتهى ريهما فوافقت خفيرا  
 م قال عبيد - يا امير المؤمنين هذا ما انتهى اليها من حديث ثمود واخبارهم  
 اشعارهم وما قيل فيهم والله اعلم بالصواب \*

وكذلك حدثنا الاول فالاول - قال معاوية خليف يا عبيد ان يكون هكذا  
 نزادك الله علما وفهما وزادنا بك رغبة وعلبك حرصا فاننا لانحصى ايا ديك  
 نزادك الله فضلا الى فضل وهدى الى هدى فقد اضاءت نارنا و نار  
 يومك ثم اطفئوها فزادك الله خيرا - تم خبر ثمود والناقة وصالح صلى الله  
 عليه وسلم وبالله التوفيق \*

حديث جرهم وخروجهم من اليمن الى الحرم

قال معاوية يا عبيد اخبرني عن شخوص جرهم من اليمن الى الحرم وكيف  
 كان ولم فارقوا قومهم - قال عبيد كان من امر جرهم يا امير المؤمنين ان الله  
 تبارك وتعالى لما اهلك عاد او ثمودا وانتشر بنو قحطان في البلاد وكثر  
 ولده - قال معاوية - وما كان لقحطان من لولد - قال عبيد كان له يعرب  
 وهو اول من حوى بحية الملوك ايت اللعن (١) وجبار بن قحطان واثمار بن  
 قحطان والمعمرب بن قحطان والعاص بن قحطان ولاوى بن قحطان وماعز بن  
 قحطان وغاصب بن قحطان ومسعر بن قحطان وجرهم بن قحطان وانتلمس  
 ابن قحطان والقطامي بن قحطان وظالم بن قحطان والغشيم بن قحطان

(١) قد تقدم ذكر اولاد قحطان في ص (٣٢٥) مع اختلاف كثير في الاسماء فراجعه - ح \*

والمفر بن قحطان وناقر بن قحطان وامهم امرأة من عاد وكلهم قد ملك  
غير ظالم فلم يملك وقد كان يسير بالجيش (١) فولد يعرب بن قحطان يشجب  
فولد يشجب سبأ وهو عبد شمس وادد بن يشجب واما سبأ  
لانه اول من سبى السبأيا من ولد قحطان فولد سبأ بن يشجب حمير بن سبأ بن  
يشجب بن قحطان وكان يقال له العرنجيج وهم اهل المدن وفيهم كانت الملوك  
وكهلان بن سبأ فملك به اخيه حمير حتى اُلح به المهرم فرجع الملك الى ولد  
حمير غير ان المشورة كانت في ولد كهلان فولد حمير بن سبأ الهميسع ومالك  
وزيدا وعرييا ووائل ومعدى كرب (٢) فولد الهميسع ايمن وغوثا وزهيرا  
وتوفين فولد الغوث بن الهميسع جرم بن الغوث وثلبان وحوس فولد  
خليجا والمهاثف وسادما والغوث وجرهمة والديال وحبال ورسال  
امهم قتادة بنت طارف بن جهيد بن زريق بن سرارة بن منقذ العادية فولد  
كهلان زيدا فولد زيد مالكا وولد مالك نبتا وعرييا والخيار فولد نبت بن  
مالك كهلان بن الغوث وولد الغوث الازد والقدر وولد عريب بن مالك بن  
زيد بن كهلان بن سبأ فولد عريب يشجب وولد يشجب زيدا فولد زيد  
اددا فولد اددا مالكا وهو مذحج ومرة والاشعر فولد مرة الحارث  
وولد الحارث عديا ولحما وجذا ما وعاملة وعميرا وهو ابو كندة فهؤلاء  
ولد عدي بن الحارث بن مرة بن اددا \*

وولد الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان رئيسا ومالكا ابني الجبار فولد رئيس  
ربيعة فولد ربيعة اوشلة وولد اوشلة همدان والمهان فهؤلاء ولد الخيار ومن

(١) تقدم هذا البحث في ص ( ٣٢٥ ) وهناك كان في الاصل بياض فلعله كان

محالا لذكر اولاد قحطان كما هنا - ح (٢) زاد في العقد - مشروحا واوسا ومرة

ودرمي وكهلان - ح \*

ولد الخيار الحارث بن مره بن ادد مالك - فولد مالك المعافر وعمرو بن مالك الكل وهم خولان بن عمرو بن مالك بن مره بن ادد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم ان جرحم ابن قحطان ولد هنان وذيالا والعاد ومصياري وكثروا فوقعتم بينهم وبين بعض بني حمير حرب ولم يبق من ولد حمير فرقة الا اعانتهم على جرحم حسد الفضلهم وعقولهم الاحياء واحدا من بني حمير يقال لهم بنو قبطون (١) بن كركر بن حيدان بن قطن بن زهير بن عريب ابن ايمن بن الهميمس بن حمير وكانت حميرا اكثر عدد او عدة فنقوا جرحم وبنو قبطون من البلاد فلما رأت ذلك جرحم ومن كان معها وما دخل عليهم وانه لا طقة لهم بحمير ساروا عن البلد وملككت بنو جرحم عليهم مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب ابن هي بن نبت بن جرحم بن قحطان وملكوا بنو قبطون عليهم السמידع ابن هوثر بن مازن بن لاوي بن قبطون بن كركر بن حيدان فساروا حتى حلوا ارض الحرم واهلها يؤمئذ العماليق وهم نزول حوله وكان موضع الحرم كثير الشجر ممتعا ان ينزل فيه لسكرة شجرة فامسروا بالشجر فقطعوا نزلات جرحم اعلى مكة ونزلات بنو قبطون اسفلها في موضع قبيعان واجياد قال معاوية - وهل كانوا يعلمون انه حرم قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال - يا عبيد فكيف قطعوا شجره - قال عبيد - لم يرو بذلك باسالمنا ارادوا امن سكناه وعمارته - وقد قال في ذلك مضاض هذا الشعر الذي يقول فيه

هذا سييل كسيل يعرب البادي بالقول المبين المعرب (٢)

(١) كذا - وفي المروج - ابن قنطور بن كركر - وفي الروض الانف - قطورا

ابن كركر (٢) هذه القصيدة كاتري - ح \* وعاد

وعاد عوص ذو القوام الاعجب وعمي الخير ثمود الا سكب  
اني اليهم صاح في التقرب وهم الي الدهر في التنسب  
مضوا على مهل لامر معجب جريم جدى وابن عمر والاهدب  
اجاب المامون ذو التنقب يعرب ذو مجد وعز اغلب  
بمكر مات وسنا مرتب نيا قوم سير واغير فعل الاجنب  
قد قال في ذلك خير منجب ونوح قد قال بقول اصوب  
انتم بنو يعرب اهل معرب واهل عز باذخ مهذب  
وجريم في الدهر ذي الشعب قوام يت مكرم مطنب  
وزانه الله العلي الاغلب

وقول السميدع بن هوثر القطري

سير واني كركر في البلاد اني اري الدهر الى فساد (١)  
قد سار من قحطان ذو الرقاد جريم لما هدها الا عادي  
من حمير الحساد للبلاد فلم يضرني دون اهل الوادي  
لكم بني عمرو على المبادى بالمقضبات الصقيل الحساد  
سير وانا بنا الارض بلا ارتداد سير واوعزنا بلاد الهادي  
خليل رب بادي السداد دعوا بني كركر كل عادي  
اذ صر حوا المنكر باثيادي وآثروا العبيد بالوداد  
على اولى الارحام والايادي فان في الارض لكل عادي

قوام عيش زائد من زاد

قال معاوية.. من اول من ملك من ولد قحطان.. قال عبيد كان اول من ملك  
منهم سبأ بن يشجب بن يعرب واسمه عبد شمس فهو اول من سبى السبائي

(١) تقدمت في ص (٧١) من التيجان - ح \*

ثم ملك من بعده حمير وذلك قبل عاد بزمان - قال معاوية واني ذلك وحمير  
احدث بدهر طويل - قال عبيد - كلا يا امير المؤمنين ان عادا قد ذكرت  
حمير في اشعارها قال معاوية - وكيف قالوا - قال عبيد ان عاد لما بشت وفدها  
الى الحرم وابطأ الوفد عليها كالذي حدثتلك يا امير المؤمنين فرأى جنادة بن الاصم  
وؤيا وكان مسلما مع هود النبي صلى الله عليه وسلم ان الوفد قد هلكوا فقال  
رجل من المشركين يقال له الخليل بن الوهم في قوله هـ ذا الشعر الذي  
يقول فيه

أنى كل عام بدعة تحداثها ورأى على غير الطريقة تعبروا  
فان لعاد سنة في حفاظها سنحى عليها ما حيينا وتبر (١)  
وللموت خير من طريق تسبنا به جرهم والعاد منها وحمير

قال معاوية - صدقت يا عبيد واتيت بالبرهان نخذ في حديثك الاول قال  
فلم تزل حمير كذلك لا يعدون اليمن حتى صار الملك الى الحارث بن ذى شدد  
ابن عمرو بن اللطاط بن عمرو بن قطن بن زهير بن عريب بن ايمن بن  
الهميسع بن حمير بن سبأ فكان الحارث اول من غزا واصحاب الاموال  
وادخل اليمن الغنائم ثم خيرها فسمى بعد ذلك الرائش - قال عبيد  
يا امير المؤمنين هو الذي قال فيه لقمان الاكبر لقمان صاحب النور ما قال  
وقد حدثتلك حديثه في قوله ( انهم ابدانت الابد نهض الملك المجرد  
الحارث بن ذى شدد ) \*

قال معاوية صدقت يا عبيد وجئت بالبرهان نخذ في حديثك عن ملوك حمير  
قال نعم يا امير المؤمنين انه لما كان يوقى للحارث وهو الرائش في بلاده من  
قبل السند والهند في السفينة من المسلك والعنبر وغير ذلك من الاعاجيب

من ياقوتها وغيره فتطلعت نفسه الى غزوها فبعي الجنود واظهر انه يريد  
ارض المغرب بحر اواعد السفن حتى اذا رأى انه قد استمكن قدم رجلا من  
اهل بيته يقال له يعفر بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو بن شرحبيل بن عمرو  
بأثنى عشر الفا وسار على أثره حتى دخلوا ارض الهند فقتل المقاتلة وسبي  
الذرية وغنم الاموال ثم رحل قافلا الى اليمن وخلف يعفر في اثني عشر  
الفا وامره ببناء مدينة هناك ففعل واقام سنة - قال معاوية و اي مدينة  
هي - قال عبيد لا ادرى ما اسمها الا ان ملوكهم بها اليوم واسمها على اسم  
الرائش - قال معاوية كيف ذلك - قال عبيد قال في ذلك رجل من حمير  
يقال له يونس (١) بن سعد بن عمرو بن زيد بن علاف بن ذى انس بن  
يهدم بن الصوار شعرا يقول في ذلك

من ذا من الناس له مالنا	من عرب الناس ومن النجم
سار بنا الراش في جحفل	مثل مفيض السيل كالانجم
يؤم ارض الهند غاز لها	يحوى بها الانجوج كالضيغم
ونسبي كل فتاة بها	ريانة الحديد والمعصم
ان ولي الملك من بعده	سليل ذا الملك اذا يتسمى
اعنى به يعفر اذا جاءها	يا حبيذا ذلك من مقدم
في بحرها المسجور يطوى له	يوم يسير الملك المعـمـ
فصبح الحديد بها وقعة	هدت ملوك الهند بالصيـمـ
واقبل الراش في ملكه	وآب بالخيرات والانعم

قول معاوية - فما صنع بعد ذلك - قال اقام يامير المؤمنين دهر اعل ذلك

(١) تقدم في ص (٧٩) نوفل - وهناك ترى القصيدة مع اختلاف كثير في الالفاظ - ح ٢٢

حتى اتته هدية من قبل ارض بابل \*  
قال معاوية .. وممن كانت الهدية لله درك يا عبيد .. قال من ملكها - قال  
ولم ذلك وهم في عز ومنعة بارض بابل قال عبيد - ان الملوك يهادى بعضها  
بعضا .. قال مخافة ان يغزوه قل .. اظن ذلك والذي كان منه في ارض  
الهند .. قل معاوية ومن اجل بابل يومئذ .. قال بقية من ولد حمير بن يعرب \*  
قال معاوية - خذ في حديثك واعلمني ما كانت الهدية .. قال بزاة بيضا  
وسروجا كرمانية وديبا جافاخرا وآنية من متاع الملوك من عمل اهل تلك  
البلاد - فلما رآها الرائي قال للرسول - أكل ما ارى في بلادكم  
قال بعضه ايها الملك وبعضه من بلاد الترك وهم من امراءنا من حالهم كيت  
خلف ليغزون تلك البلاد التي خرج منها ما رأى فاستخلف يعفر بن عمرو  
وسار هو بنفسه في مائة الف وبعث الرجال في ابتغاء الطريق فلم يجد طريقا  
خيراله فيما يذكر من طريق واحدة على جبل طى حتى خرج ما بين العراق  
والجزيرة وقد سألت يا امير المؤمنين عن ذلك فبلغني انه خرج على الانبار  
من ارض العراق .. قال معاوية او قد كانت احدث مدينتها يومئذ فقال  
عبيد - بل قبل ذلك بدهر طويل ثم سار حتى نزل الجبل من ارض الموصل  
وبعث شمير بن القطاف بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن عملاق بن عمرو بن  
ذى انس في مائة الف حتى دخل عليهم آذريجان فقتل المقاتلة وسبي الذرية  
ثم اقبل فكتب في حجرين امر مسيره فهما اليوم على جدار آذريجان \*  
قال معاوية - وما بال آذريجان لله انت - قل له انها كانت من ارض الترك  
واجتمعوا له - قال فاين كان ملك بابل عنه - قال عبيد يا امير المؤمنين انها  
كانت لاهل اليمن عدة ولحمير بسطة وقررة والله اني لا استحي من ذكرها  
وكانت

هو كانت تنزع الاولاد الى اليمن والاطنان وكانوا يلجئون في السير في البلاد  
وان اهدى لبعضهم ملك من الملوك قبل وحطاف الى غيره - قال معاوية  
صدقته فهل بلغك ما في الحجرين بارض آذرتيجان قال ذكر مسيره في شعره  
قال معاوية - فما قال - قال قوله \*

بنى قحطان فالتجوا وسيروا وخطوا البيت في البلد الحرام  
قال عبيد - يا امير المؤمنين ذلك من قول الحارث الرائي - قال معاوية  
وكيف قال - قل انه لما سار الى الترك وهو الحارث بن ذى شدد قال  
هذا الشعر الذي يقول فيه \*

انا الملك المقدم حين امضى	بطلت الخيل من عين الحمام (١)
لا غنى ولا عبيد اجهلوا مكاني	بارض الشرق من ديم الغمام
فا حكم في بلادهم بحكم	سواء لا يحاور في غلام
ينو قحطان فالتجوا وسيروا	وخطوا البيت في البلد الحرام
باذن الله خط وهو كشيء	توارثه الهمام عن الهمام
دعوا احرامه لى اليكم	وكونوا مثل يقطان وسام
وكونوا مثل ملطاط بن عمرو	وذى انس الاضافدى السنام
فتملك ملوك اخيار تو لوا	ويخف بعد هم شبل الكرام
فشرف منزلى وعلاما مكاني	وملكى فوق املاك الانام
فان اهلك ولم ارجع اليكم	فقد هلك الملوك من آل لام
ويملك بعدنا منسا ملوك	اولوا عز كما لية الغمام
ويخلف بعدهم منسا ملوك	يرومون العناد لكل رام

فيتشر الا ساء و د ثم عشا  
و يملك بعد هم رجل عظيم  
يسمى احمد آي ليت اني  
و يملك بعد هم منا ملوك  
و يملك بعده حلف نزور  
و تظهر راية المنصور فيهم  
فينشر منظوى ملك طوته  
فتنبعث الحقوق كما اميتت  
و يملك بعده رجل ضعيف

عقاب الله فى القوم الاثم  
بني لا يرخص فى الحرام  
او خر بعد مبشه بعام  
ضعيف امرهم نكل المرام  
و يملك بعدهم اولاد حام  
علي رأى و رأى بعده لام  
ثلاث بعد و احدة تمام  
كما يجلى القتام عن الغمام  
علي آباءه ازكى السلام

وهو الذى يقول يا امير المؤمنين

ان المسكارم والعلياء خص بها  
اعنى به واثلا و الغوث والده  
واذكر به سيد الاملاك ذا انس  
واذكر عريار تاج الارض ان نسخت  
و خص منى زهير و ابنه قطنا  
واعين النازح المشهور رايته  
ابن الهميسع فى عـز و مأثرة  
ذاكم بانى سأت الناس كلهم  
لو كان ذا الدهر يبقى آل مكرمة  
و حمير و سبأ فـا ذكر فـما لهما  
و جرهم هو جـدى فى ارومته

خير البرية ملطاط بن حيدان  
وعبد شمس اتانا خير انسان  
و ابن القماقم عمر و الاصيد الثانى  
معاقل الناس من اولاد قحطان  
عند الحروب اذا كرا الفريقان  
بني لنا المجد من ذا مثله باني  
انى اذكر اه ذو بـث و احزان  
من مثلنا فى دهور الانس و الجان  
لخص منا به ذاك الكريمان  
ليكن ذا الدهر يفنى و الجديدان  
و عـم خالى نبت و ابن هنـان

تلك

تلك المكارم ان عدت مكارمنا هذا العمر كـ مجد ليس بالثاني  
فسا تلوا الناس هل مثل يشاكلهم او كان مثلي بهذا امر لقمان  
قال معاوية - يا عبيد هل احد من العرب ذكر الراش في شعره - قال نعم  
يا امير المؤمنين قال فيه امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي

تقول بنية الكندي لما عرفت بها الهوى واللهو نالا  
ارى المنك الذي قد كان فينا يفيد رغائباً ويفيد ما لا  
ويمطي القيمة الحسناء ويروى نداهما ويصطنع الثقالا  
ويصبح في البطالة مستطيرا تخال به اذا وافى هلالا  
يبدل بعد جدته شحوبا واصبح شأوه خلقا مدا لا  
فقلت لها وقول الحق مما يميل لوعدت به الجبالا  
الا اعتبرى فان الدهر غول خؤون المهديلتهم الرجالا  
ازال من المصانع ذارياش وقد ملك السهولة والمقالا  
وذوالقرنين قد ملك المعالي وللرياش قد نصب الجبالا (١)  
وانشب في الخالب ذا مقار فارداه وسقاه الخبالا  
وافرد ذا مقار وكان قدما يبالى في سرادقه الشمالا  
وجمع كندة الاخياري طرا بعمر وواصفى حجرا فزالا  
فبيننا المرء في الاحياء حي رماه الدهر عن جنب فمالا  
وازدشوءة الابطال ارخوا لنا في العيش اهون اختيالا  
فان يك داراهل الازدزالات فكل الناس ينتظر الزوالا  
فان تهالك شنوءة في مسيرى فان هناك في غسان خالا  
بعزهم عززت وان يدلوا فذلهم ابا لك قد انالا

جزى الله السموأل يوم تيمأ ومن شهد الوثيقة والمقالا  
 واصحاب اليهود بنى غنى وعمر والخير من مجرى النوالا  
 قال معاوية - يا عبيد ما كنا نظن هذا الشعر الا لذي نواس - قال  
 يا امير المؤمنين قرب هذا وبعد الاخر وكان اسم هذا اهلون على  
 الرواة فاما القول فوالذي بعث محمد القدر ويت هذا الشعر وان  
 ذانواس لغلام وان الملك على حمير باليمن لخنيسة ذوشناترقبل ذى نواس  
 بدهر طويل فقتله ذونواس قال معاوية صدقت فكم ملك الراش قال  
 ملك مائتي سنة وخمسا وعشرين سنة قال فمن ملك بعده قال ابنه  
 ابرهة بن الراش وكان يدعى ذا المنار وكان من اجل اهل زمانه  
 فيما يذكر فعشقه امرأة من الجن يقال لها العيوف ويروى انها  
 الهيوف بنه الرابع فنز وجهافو لدت له العبد بن ابرهة فسار ابرهة غازيا  
 نحو المغرب ومعه ابنه العبد فسيره على مقدمته واستخلف على اليمن ابنه  
 افر يقيس ابن ابرهة - فسار ابرهة حتى اوغل في ارض السودان  
 براو بحر او امعن فيها ثم بداله المقام فاقام و سرح ابنه العبد بن ابرهة  
 في غربي الارض في عسكر انتهى الى بلاد قوم وجوهمهم في صدورهم  
 اذا كان النهار و حرت الشمس استخفوا في الماء فوضع فيهم السيف  
 حتى افترسهم ورجع الى ابيه بسبى كثير واصاب من الاموال شيئا عجيبا  
 واخذ منهم قوما فلما قدم بهم الى ابيه ذعر الناس منهم فسمى ذا الاذعار  
 قال وانما سمي العبد بن ابرهة ذا الاذعار لذلك \*

قال نعم قال معاوية فاخبرني لم سمي ابرهة ذا المنار - قل عبيد يا امير المؤمنين  
 انه لما رجع ابرهة من غزوته تلك امر بمنارة فبنيت وشبت فيها

النير ان ليتهدي بها جيوشه وكان ذلك المنار يا امير المؤمنين اول منار  
وضعت له الملوك فسمى لذلك ذا المنار قال ثم رجع الى اليمن فلم يغز حتى  
مات -- قال معاوية فهل قيل في ذلك وفي ذى المنار شعر قال نعم يا امير  
المؤمنين قد قال فيه رجل من حمير من اهل بيته ومن خاصته يقال له  
المحموم (١) بن مالك بن يزيد بن غالب بن الملتاب بن عمرو بن يزيد بن  
عملاق بن عمرو بن ذى نواس بن يقدم بن الصوار هذا الشعر الذي  
يقول فيه

يا ذا المنار فما يرام لحاقك (٢)	ولقد بلغت من البلاد مبالغا
وحملت منها في السفين كذا	قدت الجنود فامنت في برها
اولاد حام ثم جئت بلاد كا	سحتي وطى الجمعان حيث تبوأ
حيث العجيب بغير خلق رجالكا	او غلت عبدا فاستقر به النوى
في الصدر منهم قابض لقنا تكا	فاتاك بالنسنا خلق جوههم
نعم الخليفة في مدى افعا لك	انت القهور فما ترام الى البلا
هيات ذاك جانح لسنا ثكا	من ذاسيا تى من فعما لك خطة
كر ما لخير امن عات بعلا ثكا	خضع الملوك لما راوا امن كيده

قال معاوية - كم ملك ذى المنار - قال ملك مائة سنة وثمانين سنة - قال معاوية  
استقر الاول فالاول حتى املك عما اريد - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين  
قال معاوية فمن ملك بعد ذى المنار - قال ملك بعده افرقيس بن ابرهة  
فغزا نحو المغرب عن يمن مسير ايه في ارض البربر حتى انتهى الى طليحة

(١) - ما تقدم في ص (١٣١) من نسبه يخالف بعض ما هنا - ح \*

(٢) - تقدمت في ص (١٣١) ايضا - بزيادة ونقصان - ح \*

الملك فرأى بلادا كثيرة الخير تليمة الأهل فنقل البربر من بلادهم فلسطين الى مصر الى الساحل - قال معاوية - فانه يقال انهم قوم من قيس بن عيلان فهل علمت ذلك - قال عبيد اما هذا فلا علم لي به ولكنني اخبرك ان البربر قوم من ولد كنعان بن حام بن نوح وهم بقية من قتل يوشع بن نون قال معاوية ولم قتلهم يوشع بن نون لله انت قال ان يوشع بن نون كان عبدا صالحا مؤمنا مأمورا فصار اليهم داعيا الى الله فتركوا الحق وكرهوا الاسلام واحبوا المقام على الكفر فقاتلهم فظفر بهم فقتلهم الا بقايا منهم كانوا على السواحل ومن هرب منهم فرجعوا بعد ذلك فقتلهم افريقيس في غزوه الى ارض البربر فهم بها الى اليوم - قال معاوية فكيف تقول قيس انهم من ولد بربر الا من قبل شعر قوله افريقيس وما ذلك - قال قال افريقيس يا امير المؤمنين هذا الشعر حيث يقول

بربرت كنعان لما سقتها	من بلاد الملك للعيش العجب
قد رأت كنعان فيها وهدنة	من بني يعقوب يوسف ذى الذهب
ورأت قيس لعمرى دارها	ترتقى عيشا لنا لا يترب (١)
ثم اصسوا غير ممسى من مضى	بين ميت وطريد ذى تعب
فاشكرى ضبعان شكارا صادقا	واحذرى منى انتقاما ذا حرب

قال معاوية - خذ في حديثك الاول - قال فلما بلغ افريقيس حيث بلغ امر لبناء مدينة بتلك الارض من افريقية فبنيت مدينتها وانما سميت باسم افريقيس وكذلك تسميها بربر اليوم فلما العرب فتقول افريقية ان هذا الشبيه \*

قول معاوية فهل قيل في ذلك شعر - قال نعم يا امير المؤمنين قال

السعيد بن عمرو بن عملاق بن مالك بن عمرو بن عملاق بن هزان  
ابن المنتاب بن عمرو بن غالب بن المنتاب شعرا - قال معاوية وما هو  
يا عبيد - قال يا امير المؤمنين هذا الشعر وهو

سمرنا الى المغرب في جحفل      فيه لعمري كل شاب هام  
يا صرافير يقيس لا ينشئ      بكل صهيل وعضب حسام  
محق اتينا ارض بطحائها      من دون بحر غير سهل المرام  
نحوض بالفرسان في ما قط      يكثف فيه ضرب ايد وهام  
يا صرافير ما ضي الهم ذي حكمة      نهر من شئنا بجيش لهام  
نقتل منهم شيخ املا كههم      اروع قهرم غير وغد كهام  
ويسكن البربر في قصص (١)      كتأب سارت كهتل الغمام  
تم ابنتي البنيان في جوفها      بغير ما كره لدهر الدوام

قال معاوية - فكم ملك لله ابوك يا عبيد - قال ملك افريقيس مائة سنة  
واربعا وستين سنة - قال معاوية فمن ملك بعده يا عبيد - قال ملك اخوه  
العبد بن ابرهة ذوالا ذعار فسقط شقه من الفالج فلم يغز بنفسه وكان يوجه  
في الغزو سنة ويمكث ثلاث سنين وكان مهيبا - قال لله درك يا عبيد  
ما سمعت برجل من اهل اليمن هم له اكثر ذكرا وبمسيرة واتخاذه في الارض  
اكثر تعجبا منهم له قال عبيد - ذلك من لاعلم له يا امير المؤمنين وما كان  
ذكرهم لذي الاذعار الا لما كان اصاب من السبايا مع ابيه وهدية بلغ بها  
الى ابيه فيما بلغنا والله اعلم - قال فهل قيل في ذي الاذعار شعر سمى فيه  
ذوالا ذعار - قال عبيد نعم انه لما مات رثاه رجل من اهل بيته يقال له

المترف (١) بن وائل بن يعفر بن عمرو قال عبيد قال المترف بن وائل يرى  
ذا الازعار حيث قال

نجيت للدهر وبلوائه      وصرف ايام له فانيه  
بينما يريد نبالا س الهوى      اذ مال لا يبقى على باقيه  
لو كان هذا الدهر اذهرنا      له ودمن الارباب والخاشيه (٢)  
عمر ذو الازعار في ملكه      لكننا الدنيا هي الفانيه  
وملك جبار هم اصله      لم يكن الباقي لدى الداهيه  
فاكثرى التمويل يا حمير      على ملك كان بالعاليه  
من مجد آباء له ملهم      قد قهر واملك ذوى العاتيه

قال معاوية - يا عبيد كم ملك و من ملك بعده - قال ملك خمس وعشرين  
سنة ثم ملك بعده عامر ذو براش - قال معاوية - ما سمعت بذى براش  
قال بلى يا امير المؤمنين كان ملكا من ملوك حمير وقد قال فيه الافطس  
ابن عفيف وهو رجل من اليمن شعرا قال معاوية - وكيف - قال عبيد  
قال هذا الشعر يا امير المؤمنين حيث يقول

قد علا الناس بالفضائل والمجد      اخو الملك عامر ذو براش  
قاد خيلا يريد ارض قباد      غار فيها بمصليتين كماش  
ازهر يقهر الملوك بملك      على الذكرا همر غير خاشي  
للمنايا اذا تضرمت الحرب      بنيرانها الفضاغ الغواشي  
فهوليث لها يقود ليوثا      ليس يشنون عن لقاء الكباش

(١) تقدم - المضرب - فى ص - (١٤٩) (٢) كذا وقد تقسمت الابيات - فى ص

(١٤٩) - وفيها تصحيف كثير فراجعها - ح \*

وهوليت الحروب في كل حرب      ذو برأش فنعم ليث الهراش  
ملك يبرم الامور بحزم      غير زميلة ولا مرعاش  
فلما ان عنوة وزبرجسا (١)      اذ غزا هم بحجة لي الجياش  
بجوش كأن لمع سناها      شهب الليل في الدواحي الغطاش  
من سيوف مهندات عمقال      مرهفات بردن في الامشاش  
جاء بالقيء من سرنديب والايالة      حتى اتى بارض حفاش  
من ابيض الحدود في الغرف الشمام      وفي حسن لدة ومعاش  
ذاك قيل مملك حميرى      ثار في الملك في اكتمل وناشي  
غير رعية اذ اجمي الحر      ب ولا يهمومة ولا طياش  
قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ما كنت اظن هذا هكذا وما كنت اظنه الا  
ذا نواس قال بلى يا امير المؤمنين - قال معاوية - فكم ملك ومن ملك بعده  
قال عبيد - ملك تسعا وستين سنة ثم ملك من بعده الهداد بن شرحبيل  
وهو ذو يشرح فكان قد تزوج امرأة من الجن يقال لها رواحة (٢) بنت  
السكن فوالت له بلقيس وكانت اعقل امرأة سمع بها في ذلك الزمان  
وافضل رأيا وعقلا وحلما وتديرا وعلمها وكانت ذات مشورة على ايها حتى  
عرف ذلك جميع حمير وغيرها منها - فلما حضرته الوفاة بعث الى رؤساء  
قومه واهل لرأى والنبل منهم وامراء خيارهم فذكر لهم انه استخلف  
عليهم بلقيس - فقال رجل منهم ايت اللعن ايها الملك تدع اهل بيتك  
وافاضل قومك وتستخلف علينا امرأة وان كانت في المكاتب الذي هي  
منك ومنا - قال يا ما شر حمير قد رأيت الرجال وعرفت اهل الفضل

(١) كذا ولم نجد - ح \* (٢) مضى في ص (١٣٦) - عن تفسير الآلوسي -

وبحاجة - ح \*

وخبرت ذوى الراى من المداشر وشهدت ملولها الماضين ومن ادركت منها فلا والذي احلف به ما رأيت مثل بلقيس قط علما ورأيا وحكما مع ان امها من الجن وانا ارجو ان تظهر لكم من امور الجن ما تتفنون به باعائكم ما كانت الدنيا لان امها من الجن فاقبلوا نصيحتى فيها فانى مع اختياري اياها مؤديه الى غيرها من اهل بيتها وانى قد كنت سميت الملك لابن خالى هذا الغلام وهو غلام له عقل ورأى وهو اولى بالامر فاذا بلغ ولى الامر اما فى حياتها واما بعد موتها قال ومن هو - قال (٦) ناشر بن عمرو ابن يعفر بن عمرو - قالوا سمعنا واطمنا وانت ايتها الملك انظر لنا وابصر بنا فوليت بلقيس امورهم بعد ايتها الهد هاد بن شرحبيل ملك حمير \*

قال معاوية فاخبرنى كم ملك الهد هاد بن شرحبيل قال ملك مائة سنة قال معاوية يا عبيد هل كانت بلقيس تريد الرجال - قال عبيد ماتت زوجت قط ولا نكحها - ليمان عليه السلام الا وهى بكر - قال فمن كان خدمها قال عبيد الرجال قل فمن كان يخدمها قال النساء - قل معاوية اما هن ام حرائر قال بل بنات اشراف حمير - قل وكان معها فيما بلغنى ثلاث مائة وستون جارية وكانت تحبس الجارية حتى اذا بلغت حدثتها حديث الرجال فان تغير لونها ونكست رأى سهاوبدا لها انها قد ابصرت امر الرجال سرحتها الى اهلها فزوجوها ببعض اشراف قومها واذا رأتها مستعمه لقولها مستظمة لامرها غير متغيرة اللون ولا مستحبة من الحديث عرفت انها لا تريد فراقها وان الرجال ليسوا بيهالها \*

قال معاوية - ان النساء فى ذلك اطوار تكون على الوصف الاول وانها البعيدة عن الرجال وتكون على الصفة وهى تحتال على ذلك بالخداع

و المسكر قال عبيد يا امير المؤمنين انه كان عندها بالامور علم وكان هذا منها رأيا - قال معاوية - يا عبيد انك لتحدثني عن امرأة اظنها نوارا من النساء قبل عبيد - يا امير المؤمنين ومن اين يكون ذلك وقد قالت لنبي الله سليمان بن داود ما قالت رغبة فيه وحرصا على ان تكون زوجة له ولو كانت نوارا لم تقل ذلك ولكنها كانت من النساء مكرمة لنفسها ضابطة لرأيها وامرها غير نزوع الى المساوى ولا غافلة عن المكارم - قال معاوية فما كان قولها لسليمان بن داود - قل عبيد يا اتي عليك الحديث يا امير المؤمنين قال افضل فوالله انك لتحدث لعجبا فكم ملكت حتى جاءها سليمان بن داود \*

قال بلغنى يا امير المؤمنين انها ملكت تسعين (١) سنة فلما اراد الله اكرامها بسليمان خرج مخرجالا يدري اليها قصد ام الى غيرها ام سر على بلادها وهو يريد غيرها وكان اذا ركب من منزله سرعا الله (٢) فقال نصف النهار باصطخر من ارض فارس ثم يتروح فيبيت بكابل فعدوه ورواحه مثل ذلك المسير الى كل وجه يأخذ اليه وقول الله اصدق القائلين (غدوها شهر ورواحها شهر) قال معاوية - صدقت فهل قرأت القرآن قال والله يا امير المؤمنين ما حفظته الا في شهر واحد - قال معاوية - لله انت يا اخا جرهم فحدثني عن سليمان وبلقيس - قال لما اراد الخروج على الریح فوضع سريره عليها وكرسيه وكراسى جلسائه ثم جلس عليه واجلس الانس عن يمينه وشماله ومجالسهم من كرامتهم واجلس الجن من ورائهم

(١) قد تقدم في ص (١٥١) ان ملكها قبل سليمان سبع سنين - ح \*

(٢) كذا - ولعله من تدمر - كما مضى في التيجان - ح \*

على مثل ذلك منهم قائم ومنهم جالس ثم قال للريح اقلينا وللطير اظلينا فاقلتهم  
الريح واظلتهم الطير من الشمس والخليل موقوفة والطباخون في توايتهم  
جالوس في اعمالهم فلما استقروا عليها امرها سليمان بالمسير فسارت لا تزال  
احدا منهم عن مجلسه ولا تفسد عليه عملا في يده ولا صانعا بصناعته ولا خائفا  
ولا خبازا ولا دابة من مر بطها ولا احدا ممن حملته عليها حتى يأذن لها في  
وضعهم على الارض فاذا اذن لها بذلك فملت ذلك الحال من سكونهم  
بقدره الله عز وجل ثم ان سليمان سار في ارض العرب فمر بموضع المدينة  
فامر الرياح فوقفت ثم اعلم اصحابه ان هذا المكان مهاجر بني يجرج  
في آخر الزمان من العرب اسمه احمد وهو خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم  
ثم سار الى مكة فامر الرياح فوقفت ثم قال - هذا بيت الله الذي ابتداء  
ابن ابراهيم صلوات الله عليه وهو اول بيت وضع في الارض امر الله به  
ابن آدم عليه السلام فبناه ثم نزل سليمان فصلى فيه ثم سار \*

قال معاوية لله ابوك يا عبيد فمن كان اهل الحرم يومئذ قال عبيد نحن يا امير المؤمنين  
وسلفنا على الحق يومئذ قال معاوية - فمن كان يلي البيت يوم مر به سليمان  
ابن داود - قال (١) البشير بن عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو \*  
قال معاوية خذ في حديثك - قال عبيد - ثم سار سليمان الى ارض اليمن  
حتى اذا كان على مسيرة ثلاثة ايام من مدينة ملك اليمن اراد سليمان النزول  
وكان لا ينزل الا على ماء وكان الهدد الذي يدل على الماء فافتقد سليمان  
الهدد حين دخلت عليه الشمس من موضعه وكان مثل البطة وذلك  
قول الله تبارك وتعالى ( وتفتقد الطير فقال مالي لا اري الهدد ام كان

(١) كذا وقد تقدم في ص (١٥٣) خلاف ذلك في النسب - ح \*

من الغائبين) الى آخر الآية -- قال وما يعنى بالعباد يا عبيدو انما هو طائر  
 قال عبيد -- يا امير المؤمنين سمعت ابن عمك عبد الله بن عباس يقول انه  
 التفت حتى لا يطير مع الطير قال معاوية -- فهل تعرف يا عبيد قوله ( اوليايتنى  
 بسطان مبین ) ما هو -- قال -- العنذر المبین -- قال فمن اين علمت ذلك  
 قل -- من قبل ابن عباس -- قال معاوية فما صنع الهدهد -- قال عبيد -- كان  
 الهدهد قد تقدم فلقى هدهد ارض سبأ فقال لهدهد سليمان اخبرني ما هذا  
 الذى ارى مارأيت ملكا اعجب من هذا راكبا على الريح ومعه الجنود ما لم  
 اره ولم اسمع بمثله -- قال له هدهد سليمان -- هذا سليمان -- بنى الله فمن اين  
 انت -- قال من ارض سبأ -- قال فمن ملككم -- قال ملكنا امرأة لم ير الناس  
 مثلاً فى فضلها وملكها وحسن رأيها وتديرها وكثرة جنودها مع الخير  
 الذى قد اعطيت فى بلادها وامها من الجن مع هذا وهى امرأة من  
 ولد حمير -- قال هدهد سليمان -- انطلق بى حتى انظر اليها فانطلق به حتى رآها  
 وجنودها وما اعطيت فى بلادها ثم رجع الى سليمان صلى الله عليه وسلم لم يمدان  
 مكث غير بعيد كما قال الله عز وجل قال الهدهد -- يا بنى الله ( انى احطت بما لم  
 تحط به وجئتك من سبأ بنأ يقين انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت  
 من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله  
 وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدم عن السبيل فهم لا يهتدون قال ( سليمان )  
 سننظر اصدق أم كنت من الكاذبين اذهب بكتابى هذا فאלقه اليهم ثم تول  
 عنهم فانظر ما ذا يرجعون ) قال معاوية -- لم تقرأ القرآن لهذا الحديث الا تأتى  
 بالحديث الذى بلغك -- قال عبيد -- يا امير المؤمنين القرآن اصدق ام الحديث  
 ولو لم يكن هذا فى كتاب الله لكان الحديث عندى ثقة -- قال معاوية صدقت

قال عبيد فكتب سليمان كتابا ودفعه الى الهيدند فاخذ به بمقاربه فيما بلغنا فانطلق به حتى اتاها وصار بجذاء رأها وهي على سرير مملكة كتها تنظر الى طائر من فوقها فالتقى الكتاب في حجرها فنظرت اليه ونظر الناس الى طائر رمى اليها بكتاب فخاضوا الناس في ذلك وقالوا - رمى اليها الكتاب من السماء تعظيما لقدرها فبلغها ذلك فبعثت الى مقال حمير وكانت اول من وضع المقال تستشيرهم وتأخذ من رأيهم فقالت لهم ما ذكر الله في كتابه (يا ايها الملأ انى اتى الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلوا علي وآتوني مسلمين) قال معاوية يا عبيد فاخبرني عن الكتاب الذي امر به ما كان فيه فيما بلغك - قال عبيد قد قلت لك يا امير المؤمنين انى لا انطق بشيء ليس بيانه في القرآن وقول الله اصدق فكان من جوابهم لها ان قالوا (نحن اولو قوة واولو بأس شديد و الامر اليك فانظري ما ذاتا مسرين قالت ان الملوك اذا دخلوا اقرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون) ثم قالت (وانى صر سلة اليهم بهديّة فناظرة بم يرجع المرسلون) قال عبيد - فبعثت يا امير المؤمنين وفدا اربعين رجلا من رجالها وبعثت معهم مائة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحد لهم ذوائب وقصاص والزى واحد وختمت على سراويلهم وبعثت بمائة فرس نتجت في يوم واحد وانها واحدة وبعثت بحق رصاص فيه من الجواهر والزمر والياقوت الاحمر والا صفر والا يبيض والاسود ملحم لا يوصل اليه الا ان ينكسر وبعثت بخززة غير مثقوبة وكتبت اليه ان ائقب هذه الخرزة بغير حديد ولا علاج انس ولا جان وبعثت اليه بخززة مثقوبة ثقبها ملويا وسألته ان يدخل فيه خيطا وقالت للوفد ان قبل الهدية فهو ملك من الملوك فهو

أهون علينا محاربة وإن ررها ولم يقبلها فالرجل يني - وقد كتبت إليه كتابا  
فادفعوه إليه واسألوه عما في الحق وإن يفصل بين الذكر والأنثى من  
الوصائف والوصفة وإن يميز الخيل وإياها تبيع قبل صاحبه وعن الولاء وعن  
قربانة ما بين ذلك - فلما قدم الوفد إلى سليمان قرأ كتابها وما سألت عنه  
من علم وخبر فدعا الجن والإنس ودعا بالوفد فقرأ الكتاب وقال لعلمائه  
من يميز العلمان من الجوارى ولا يزرع ثيابهم فاعلموه أنه لا علم لهم به واشتد  
العجابه بما جاءه من قبلها وشق عليه بمض ما سألته عنه فمكث أيا ما يقلب  
الامر ظهرا لبطن حتى علمه الله إياه وأعلمه عليه من حكمته فدعا بالعلمان  
والجوارى فامر بطست فملئ ماء ودعاهم واحدا بعد واحد وقال  
اغسلوا أيديكم فكان العلمان إذا غسلوا أيدهم حذروا الماء حذرا والجوارى  
يصين الماء صبا فيزعم على ذلك - ودعا بالخيل فقال تبحن في يوم واحد  
وقال هذا خال هذا وهذا ابن عم هذا وهذا ابن أخ هذا  
حتى فرغ منهم والوفد ينظرون إليه في كتبهم والتفتش بالامتنع ثم دعا  
بالخرزة التي لم تقب فوضها بين يديه ثم قال لمن حضر - من يثقبها فتكلمت  
ذودة بين يديه فقالت يا نبي الله أنا أثقبها على أن تجعل رزقي في الخشب  
قال نعم فلزمت الخرزة الذودة تثقبها حتى خرجت من الجانب الآخر فني  
ثلاثة أيام ثم انطلقت لرزقها - ثم دعا بالحق فخركه ثم قال فيه جوهر عدة  
الجوهر كذا وكذا والزمر كذا وكذا واليا قوت الاحمر كذا وكذا  
واليا قوت الاصفر كذا وكذا واليا يضر كذا وكذا حتى فرغ من جميع  
ذلك والوفد ينظرون - ثم دعا بالخرزة الملوي تثقبها فقال لمن يحضرته - أيكم  
يأخذ هذه الخرزة الملوي تثقبها فيدخل فيها خيطا - فاجابته ذودة تكون

في القصة (١) وقالت انا ادخله فيها على ان تجعل رزقي في الخشب قال سليمان ذلك لك فاخذت خيطا فاتمته في رأسها ودخلت في الخزانة من ثوبها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم انطلقت الى رزقها وهو في الخشب - ثم ان سليمان رد جميع ما امرت به اليه - قال وقد ذكر الله ذلك في كتابه ( اتمدوني بحال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديكم تفرحون ارجع اليهم فلما آتينهم بجنود لا قيل لهم بها ولنخر جنهم منها اذلة وهم صاغرون ) ثم قال - سليمان حين ولي الوفد اليها ( ايكم يا بني بعرضها قيل ان يا توني مسلمين ) يقول قبل ان تحرم علي اموالهم ( قال عفريت من الجن انه آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ( هذا ) واني عليه لقوي امين ) قال وكان سليمان اذا اصبح جلس مجلسائه مجلسا يقضى فيه بين الناس ويأمرهم بامرهم فلا يزال فيه حتى يؤذيه حر الشمس فعنى ذلك المقام - قال سليمان اريد اعجل من هذا - قال رجل من الانس يقال له آصف بن برخيا فيما يذكر قد تعلم اسم الله الاكبر - قل معاوية هبلك الهبول يا عبيدا وكان آصف يعلم ما تقول والسحر اليوم نسبه الى علمه وهو الذي كان وضمه قال عبيد - يا امير المؤمنين كان آصف فيما بلغنا كاتب سليمان ابن داود وكان من اعلم الناس واكثرهم عند داود واشدهم ايمانا به وكانت سليمان لا يحجبه عنه اذا كان عند نسائه فلما فتن سليمان انكر آصف اعماله فذلك الشيطان الذي فتن سليمان وهو الذي دخل على نسائه يسألهن عن سليمان فاخبرنه ان سليمان كان لم يأتين ولم يقربهن عند الحيض (٢) فاذا قلن له انا لا تصلي رجعت عنهن بعد حرص منه عليهن فاذا طهرن لم يأتين

(١) كذا - ولعله الصناف - ح (٢) كذا - وفيه (١٦٦) انه يأتين في

ولم يقربهن ولم يرهنه - وقال آصف - وقد انكرت من قضاائه لما ابصرت  
من عدله واظهره من جوره قيذاً كرياً امير المؤمنين ان ذلك الشيطان  
امر بسحر فكتب ثم دفن تحت كرسي سليمان بن داود واسنده ذلك  
الشيطان الى آصف بن برخيا ثم اخرجهم للناس فلما رجع سليمان الى ملكه ورد الله  
نعمته وكرامته لم يلبث الا قليلاً - لا حتى قبضه الله اليه ولج المجرمون باستعمال  
ذلك الكتاب وتصديقه - قال معاوية - فكيف لم يعلم آصف بن برخيا ان  
ذلك الشيطان صنع السحر ودفنه تحت الكرسي و الجاه اليه - قال عبيد  
دخلت الفتنة يا امير المؤمنين من ذهاب علمه كما ابتلى به سليمان وهو فتنته  
لما رأى من سيرته \*

قال معاوية - صدقت نخذاً في حديثك الاول - قال فانطلق آصف وتوضأ  
ثم صلى ركعتين ثم دعا بالاسم الاعظم فذكر يا امير المؤمنين ان السرير  
بما عليه مثل بين يدي سليمان بن داود وكان في جوف بيت في جوف سبعة  
ايات على كل بيت باب ولكل باب قفل حديد والنفاس تبيح عندها - فلما  
رأى سليمان السرير من ذهب وؤلؤ وجوهر ( قال نكروا لها عرسها  
تنظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون ) قال معاوية وما تلك النكرة  
يا عبيد - قال زيد وافية وانقصوا منه تنظر اتهتدي يقول تعرف العرش  
اذا جاءت ام لا تعرفه قال معاوية - وما يدريك ان هذا كذلك - قال سمعت  
ابن عباس يا امير المؤمنين يذكر ذلك - قال وسألت عن القرآن ايضاً فما  
يفسر من الظاهر شيئاً الا وانما اعرفه واعلمه - قال معاوية - اوله باطن  
قال كذلك سمعت ابن عباس يذكر - قال معاوية - ما تركت شيئاً يا اخا جرهم  
الا وقد دخلت فيه وطلبت علمه - قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين القرآن

احق ما دخلت فيه وطلبت علمه - قال معاوية - صدقت نخذ في حديثك  
قال فلما دخل الوفد عليها امرت بالجهاز وسارت في اثني عشر الف قيل من  
رؤوس قومها وخيارهم واخذ كل واحد من وجوه اصحابه وجنده وافاضل  
اهل بيته وقادة خيوله مائة رجل - فقدمت على سليمان بن داود في اثني عشر  
الف قيل ومائة وعشرين الف فارس غير الرجل فلما دخلت على سليمان بن  
داود تركها ثلاثة ايام فقال لها قومها ما تقولين في امر هذا الرجل اأتدخين  
في طاعته ام تحارينه ام هل تيقنت انه نبي - قالت سا علمكم منه ما عرفون  
أهو نبي ام ملك من هذه الملوك انظروا اليه اذا انا دخلت عليه فان امرني  
بالجلوس فهو ملك فان الملوك لا يجلس عندهم الا باذنهم فما اقل من  
يجلس عند الملك الا خاصته وانه ان لم ينهني ولم يأمرني فانه نبي مع اني  
سأسأله عن ثلاثة اشياء لا اشك فيها فان اخبرني بها فانه نبي وانا دخلت في  
امره ولا طاقة لكم به وان لم يخبرني فليس بنبي - فلما اراد سليمان دخولها  
اليه ووصولها الى ما بين يديه امر الجن فجعلوا عيینه وعن شماله حائطين  
مموهين بالذهب الاحمر وبنوا من وراء ذلك مجلسا له ودارا وجعلوا ارض  
الدار لبنا مموها بالذهب غير موضع لبنة ثم اذن لها بالدخول فدخلت الدار  
فما امرت بالحائطين نظرت اليهما ثم دخلت فرأت ارضا وحيطا بها من ذهب  
فتصغر عندها ملكها ورأت شيئا لا يشبه ملكها الذي كانت فيه و- ايمان قاعد  
في مجلسه في اقصى الدار ومعه لبنة من ذهب تريد ان امرت بالجلوس ان  
تجلس عليها فضربت ببصرها فاذا على باب مجلس سليمان موضع لبنة من فرش  
الدار ليس فيه لبنة فكرهت حين رأت ذلك ان تمضي بما في يديها فيتهمونها  
باللبنة فرمت بلبنتها في ذلك الموضع و- ايمان ينظر اليها - فلما دخلت عليه

سلمت عليه وحيته بتحية الملوك ثم قامت بين يديه ساعة لا يأمرها بالجلوس ولا ينهها عن القيام حتى اذا طال ذلك عاها رفع سليمان رأسه اليها فقال.. ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم قالت الآن علمت انك نبي.. قال لها ومن اين تعلمين ذلك.. قالت علمت انه لا يجلس عند الملوك الا باذنهم واما القيام فعندهم يقام وما اقل من يجلس عندهم الا من كان من خاصتهم و لكنك قلت قول اهل العلم بالله وقد اتيتك وسألتك عن ثلاثة اشياء فان اخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل رأيت رأيت فيما بيني وبينك.. قال سليمان فاسألي ولا قوة الا بالله العلي العظيم.. قالت اخبرني عن ماء روى ليس من ارض ولا سماء وشبه الولد اذا شبه اباة وامه من اين اتاه ذلك.. وعن لون الرب تبارك وتعالى فسألته عن ذلك وهي مقابلة له على الكرسي والانس والجن عن يمينه وشماله.. قال سليمان للانس.. هل عندكم في هذا شيء.. قالوا نعم يا نبي الله مر لنا بخيل نركبها ونجريها حتى تعبرق ثم نحملها (١) فانه ينصب عرقها فنحن نأتيها من ذلك بماء روى ليس من ارض ولا سماء.. قال.. سليمان فأيتوني بذلك فجاءوا به قالت هذا قد جئت به فالحصلتين اللتين سألتك عنهما.. قال.. اما شبه الولد فان النطفة اذا سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها.. قالت صدقت.. فالحصلة الثالثة.. قال ليس لي علم بالغيب ولكني ارغب الى الله ربي فرغب سليمان في مجلسه ذلك الى به فاوحى الله اليه اني قد انسيتهما ما سألتك فاسألهما عنه فسألهما فقالت ما ادرى ما سألتك عنه يا نبي الله.. فعرض عليهما

(١) كذا - وقد تقدمت القصة - وفيها ان الانس والجن اجابوه بعدم العلم - ح \*

الإسلام فقالت انظر في ذلك يومى هذا - قال فقالت الجن فيما بينها قد كنا  
 فى نصب من هذا الرجل القليل الغفلة فلا نقدر ان تفعل ما يريد فكيف  
 اذا اجتمعت هذه فى رأيا و علمها و عون الجن و نبوة سليمان الآن  
 حجب عنا كل خير و نزل بنا كل شرف فمالوا نر هذه فيها فانه قد طمع فيها  
 ان اسلمت ان يتزوجها - فقال لهم عفر يت من الجن يقال له ز و بعة  
 انا ا كفيكم سليمان - فاتاه فقال له يا سبي الله بلغني انك تريد تزوج هذه  
 المرأة و امها من الجن و لم تلد جنية من الانس قط ابنا الا كانت رجلاه  
 مثل حافر الحمار - قال - ايمان و كيف لي ان انظر الى ذلك من غير  
 ان تعلم ما تريد بها - قال انا ا كفيك ذلك - قال فصنع ز و بعة لسليمان  
 مجلسا و جعل ارض المجلس لجة فيها ماء و سمك يعنى حيتانا ثم جعل  
 من فوق ذلك صرحا ممر دامن قوارير رقيق ثم قال له - ارسل اليها  
 تدخل فانك ترى الذى تريد منها - فبعث اليها و هو على كرسيه ليس  
 فى البيت مجلس غيره فلما رأت ذلك الماء و السمك تجول فيه ضربت  
 ببصرها الى مكان تجلس فيه فلم تجده فحسبته لجة و كشفت عن ساقها لتخوض  
 فى الماء الى سليمان فلما رآها و نظر الى ساقها اذ عليها شعرا سودا فى رياض  
 الساقين - فقال لها سليمان لا تكشفى عن شئ من ساقيك فانه صرح ممر من  
 قوارير - فنظرت فاذا ملكها ليس بشئ مع ملك سليمان و اذ ابها قد ايقنت  
 انه نبي فمئذ ذلك قالت (رب انى ظلمت نفسى و اسلمت مع سليمان  
 لله رب العالمين) فلما اسلمت و حسن اسلامها تزوجها سليمان و دخل  
 بها ثم اظهر لها الكراهة لما رأى من كثرة شعر ساقها فقالت يا نبي الله ان الرمانة  
 لا يدري ما طعمها حتى تذاق قل سليمان انه لا يحلو فى الفهم ما لا يحلو فى العين

ثم انصرف فقال بعض الجن و كان يجب ما وافق سليمان يا نبي الله فهل  
 كرهت منها غير الشعر - قال لا - قال فاني اعلم شيئا فتطليه فيتركها  
 لك مثل الفضة البيضاء من غير عيب - فقال افعل فصنع الجنى النورة  
 و الزرنيخ ثم بعث بها اليها و احدث - سليمان لها الحمام فكانت اول نورة  
 عملها مخلوق و اول حمام عمل لا حد - و اتخذ ذلك الشيطان لها مطاحن  
 الماء و ضروب الصناعات و اعجب بها - سليمان عجبا شديدا و ولدت له  
 داود بن - سليمان و ملك - سليمان اربعين عاما و سرحها سليمان الى مملكته  
 و كان - سليمان ياتيها في كل وقت (١) فيقيم عندها سبعة ايام ثم يسير في الارض  
 و اعانها بالشياطين يعملون لها فاعامة صناعات اليمن من قبل الشياطين - ثم  
 هلك - سليمان صلوات الله عليه و ولى بعده رحبعم بن - سليمان فاقام سنة  
 بعد سليمان ثم مات و اختلفت بعده بنو اسرائيل و ماتت بلقيس بعد  
 سليمان بشهر رحمها الله تعالى - و بلغنا في حديث آخر ان بلقيس ملكت  
 سبعين سنة و الله اعلم اى ذلك كان \*

قال معاوية - فهل قيل في ذلك شعر قال عبيد - نعم يا امير المؤمنين قال معاوية  
 كيف الشعر لله ابوك - قال قل رجل من حمير يقال له الاعصم (٢) بن  
 عمر و ابن سلمة بن زيد بن خيار بن المنتساب بن زيد بن عملاق هذا  
 الشعر الذي يقول فيه

ان يكن الدهر اتى عامدا	خير املاك الدهور الخوالى
معتمدا قهر انبي الهدى	و خير خلق الله في كل حال
اغني ابن داود سليمان اذ	علا على الناس بحسن الفعال

(١) قد تقدم في كل شهر - ح (٢) مضى في ص (١٧٢) الاعصم بن سام بن

نوح - و لعل ما هنا اقرب للصواب - ح \*

ومد في الملك شياعا لنا (١) ليوم ين ليس يوم الشمال  
 فان فينا من بني حمير فوارس الهيجاء يوم النزال  
 كنا شر الخير واعراقه ومرغم الملك جزيل النوال  
 قال - معاوية يا عبيد الله ابوك اخبرني عن باقيس كيف اتاها الهدى بالكتاب قال  
 عبيد قول الله اصدق وقد اعلمتك لست بمحدث بشيء ليس في القرآن ولست  
 بوصف خبرا بلغني بعد ما قال الله تبارك وتعالى ولكن قد قال في ذلك  
 رجل من اهل اليمن من اهل بيت الملك شعرا يقال له النعمان بن الاسود  
 ابن المروف بن عمرو بن يعفر - قال معاوية وما قال يا عبيد اسمني ذلك  
 حتى اعلم - قال عبيد - هذا الشعر الذي يقول فيه

زال دهري وقد اراني سرورا دهر من كان بالحمام نذيرا  
 حمير الخير قد رأيتك قدما قبل دهر به سكنتم قبورا  
 حمير الخير قد نزلت عصارا من زمان الدهور ملكا هريرا (٢)  
 انما يا لها اناخت بشرق الارض وغرب البلاد بالخير زورا  
 وغزوت البلاد عودا و بدأ وعلى ملكنا السحاب المطيرا  
 صاح ان كان ملك حمير اودى بعد ان كان قبل صنعا حرورا  
 فهم اليوم جبأة وزمام واري من بقي اليهم مجيرا  
 قرة العين من ذوي اهل عز وديار الزمان كفوا هصورا  
 وسما الملك للنبي سليمان مع البر واصطفاه قديرا  
 جاءنا بالكتاب منه رسول بعجيب لم يأت فيه غرورا  
 نظرت نعمة من الله حقا ببيان الهدى اتاه بشيرا

(١) كذا وفي ص (١٧٢) - فهد بالملك ذرى ملكنا - ح (٢) كذا

وفي القصيدة ما فيها من التصحيف - ح\* (٥٣) نظرت

تطرت في الكتاب بلقىس عجبا      فرأت منظر ا مهيبا نصيرا  
ارسلت في مقال الملك انى      ناظر في الغداة امر اصيرا  
فاشير وامشورة بصواب      ان منكم لنا صحا ومشيرا  
ان يزور وابلاذ كم يفسدوها      واتوا في البلاد امر انكيرا  
قال اهل النهاء والقول انا      اول الناس نستذل القجورا  
فاليك الامر منا فامضى      ما اردت الغداة مناسرو را  
قالت اهدى وذلك عندي من الراى      و فينا بنو الكرام ظهورا  
وبنا في القلوب من كل سوء      يسير وامن عد يد ذاك نظيرا  
ارسلت بين عاتق و غلام      كي يميز من النساء الذكورا  
وعتاقا من الخيول جيادا      ملبسات من الملاء حريرا  
وزمرد في قعر حق عجيب      ملحم ما يرون فيه فطورا  
مع وفد اعزة ذى بهاء      قصد خير الانام حتما وخيرا (١)  
قال معاوية - يا عبيد دع عنك هذا واخبرني عن الملك كيف عاد الى حمير  
بعد نبي الله سليمان بن داود وبعد ابنته بعد ان خرج من ايديهم وفارقهم  
ومن اول من قام منهم - قال عبيد - اول من قام منهم يا امير المؤمنين  
ناشر النعم بن عمرو بن يعقوب بن عمرو  
ابن شرحبيل بن ذى يثد بن الصوان بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن  
حيidan بن قطن اجتمعت عليه اليمن وبعث الجيوش الى كل من ناواه ووطىء  
البلاد التي كان آباؤه يطؤونها قبله واشتد سلطاناه فسماه قومه ناشر النعم قال  
معاوية - ولم سماه قومه بهذا الاسم - قال عبيد - يا معاوية انعم عليهم فبما

(١) هذه الايات فيها مواضع غير واضحة فتأملها - ح \*

ارتجع من ملكهم وجمع الامر لهم - قال ثم سار بنفسه غازيا نحو المغرب  
فدوخها ووطئها حتى بلغ وادي الرمل لم يبلغ ذلك الوادي ولا تلك  
الارض من اهل بيته غيره - فلما اتى الى الوادي الذي يسيل رملا لم يجد  
مخرجا ولا مجازا حتى جاء يوم السبت فلا يجري فلم يجده يسير وامر رجلا  
من اهل بيته يبر الوادي وكان يقال له عمرو بن زيد (١) باصحابه فلم يرجع منهم  
احد - فلما رأى ذلك ناشر النعم كف عن العبور وامر عند ذلك بعضهم  
من نحاس فنصب على صخرة ثم كتب على صدر ذلك الصنم بكتاب المسند  
وهو كتاب الحميري ابياتا من شعر كتابا ابتدعته حمير لان لا يكتبه غيرهم  
يذكر فيه صفته وما بلغوا قل معاوية - وما الكتاب الذي كتبوا والشعر  
قال عبيد - كتب فيه ( صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفرى  
ليس وراء هذا مذهب فلا يتكلف احد المضي فيعط ) فاما الشعر فابيات  
كتبها في الصنم يقول فيها

انا الصنم الذي هيئا مكاني      تبوءه المقاول والهبول  
نصبت فلم ازل ضنا مقيا      لحمير للشباب وللكهول  
فما احد يجاوزني فيحيا      الى الجبل المطل على السهول  
ليعلم من اتاني من امي      فليس له ورائي من سبيل  
قال معاوية - انك لتخبرنا عجبا - قال يا امير المؤمنين ان امر حمير كان  
اعجب من ذلك في مسيرها البلاد واستخذامها العباد - قل معاوية وما  
ذلك يا عبيد لله ابوك \*

قال عبيد يا امير المؤمنين كانوا في رفاهية من العيش ونعم من ملك دنيا زينوها

(١) كذا - وقد تقدم في غير ما وضع من التيجان ابن يعفر - ح \*  
فكانوا

هكانوا ينزعون الى دار ملكهم ويدعون ماقد احتوا عليه - فقال معاوية  
فهل قيل في ناشر النعم شعر وفي الصنم والوادي الذي انتهى اليه - قال عبيد  
نعم يا امير المؤمنين قال علقمة بن زيد بن يعفر بن عمرو وشعران - قال معاوية  
ما قال يا عبيد - قال قال هذا الشعر

ايا ناشر الاملاك قد نلت خطة  
سلكت غروب الارض غاز مجحف  
تفض جموعا كالجبال لتنتهي  
اتيت بنسا واد حيث مسيره  
يسيرانها زوا اليا الى دائبها  
واوردته منا اولى الفضل والنهي  
فهند جناحي المسقر فجمة  
فودعني عمرو وعليه تحيتي  
فلا مبلغ في البعد يا تيه معشر  
بتسطير خط من كتاب ابن حمير  
ولا مذهب من خلف ماقد آتيته  
قال عبيد - وقد قال يا امير المؤمنين ابن عمه النعمان بن الاسود بن الماعترف  
فيما كان من ميسره وما ذكر من رد الملك الى حمير وانعامه عليهم في  
ذلك شعرا يقول فيه

فانت ايت اللعن في كل شارق - وفزت بملك ذي بقاء الى الحشر (٢)

(١) نسبها - في التيجان ص (٩٥) لذى القرنين وفيها اختلاف كثير - ج \*

(٢) تقدم في ص - (١٧١) حيث بروح الملك في كل شارق

لعمري لقد جللت حمير نعمة  
فارجمتها الملك الذي كان قد وهى  
ولولا سليمان الذي كان امره  
لما كان انس يبتغى ان يرومها  
ولكن قضاءه كان تحويل ملكنا  
فذاك سليمان الذي كان امره  
فنحن ملوك الناس قبل نبهه  
ونحن ملوك الناس والمقتدى بنا  
يكون نبي امره غير واهن  
يكون له منا واحمد اسمه  
وسوف يطال السودان ابن حمير  
فيتمزها الملك الذي كان قد وهى  
فيسلبها الملك الذي كان قد وهى  
أحمير سيرى في البلاء لعزكم  
قال عبيد - ثم انصرف من غنوده ته يا امير المؤمنين فلم يلبث حتى هلك قول  
معاوية لله ابوك فكم ملك و من ملك بعده قال عبيد - ملك ناشر النعم  
مائة سنة واحدى وثمانين سنة - ثم ملك من بعده \*

شمير يرعش بن افرقيس بن ابرهة بن الراش

قال معاوية - ولم سمى يرعش - قال لانه كان به ارتعاش وانه سار  
بعده ما ملك سنين نحو المشرق وسواحل البحر حتى دخل ارض العراق  
في جمع لا يسمع برجل منهم سار في مثله من الخيل والرجال وكثرة

العدد و العدة و القوة ثم توجه الى ارض الصين يريد ها فكانت طريقه  
على ارض فارس و سجستان حتى دخل خر اسان - فكان يا مر اهل  
مملكته ان لا يتنجوا عنه و يبعثوا اليه بالهدايا خوفا و يطلبون منه الامان  
فيؤمنهم و يبعثون بالادلاء معه حتى انتهى الى نهر بلخ فينما هو يسير  
كذلك اذا قبل اليه ما لا يعلمه الا الله من تلك الامم من الاعاجم  
و كان قد بلغهم مسيره فاجتمعت تلك القبائل من احياء الاعاجم ليصطلموا  
ذلك الجند من العرب - فقاتلهم اياما ثم ظفر بهم فزقهم كل ممزق و تبعهم  
مسيرة ايام و كان للقوم مكان فيه سفنهم التي عليها يعبرون فانتهاوا اليها  
و العرب في اترهم حتى قاتلوهم على سفنهم التي عليها يعبرون فاخذوها  
و عبر من سلم منهم الى بلادهم و ركب شمر و اصحابه السفن التي اخذوها منهم  
فعبروا على اترهم و هم على مهل فاتبعوا القوم الى بلادهم فرأوا ابلادا كثيرة  
الخير و اسعة المنشر فحصروا المدائن و افتتحووا الحصون و حووا الاموال  
حتى اتوا على جمع لهم عظيم بالسغد فقاتلوهم اياما ثم ابشمر و اصحابه  
ظفروا بهم فدخلوا مدينة السغد فقتلوا و سبوا و هدموا المدينة و اسمها  
يومئذ اسم اعجمي ثم سماها الاعاجم بشمر فيقال لها شمر كند - قال معاوية  
و ما يعنون بشمر كند - قال عبيد يا امير المؤمنين لان شمر هدم ما فسميت به  
قال معاوية - فبالها اليوم تسمى شمر كند - قال عبيد - ان لغة العجم

غير لغة العرب \*

قال معاوية صدقت فماذا صنع شمر - قال عبيد يا امير المؤمنين بلغنا  
انه سار الى مدينة السغد فنزل بها و امر بخرقة فكتب فيها بكتاب حميري  
وهذا الذي يقل له المسند وهو هذا القول - هذا ملك عرب و عجم

شمر يرعش الملك الاشقم من بلغ هذا المكان فهو مثلي و من جاوزه فهو افضل مني لا اعلم الا ذلك فاما الحديث فقد اصبته وهو على ذلك و انا ارجوان يظهر الله امير المؤمنين بذلك الموضع من الارض فيعلم اني قد اديت اليه من حديثي علما - قال معاوية - اللهم ارنا تصديق قول بن شريفة فانه يذكرك عجباً وان شاء ربني فعل ذلك - فبلغني عن الشعبي انه ذكر عن رجل من خيوان همدان يقال له عبد الله - قال بينما نحن بالسغد مع قتيبة بن مسلم الباهلي و افتتح - مرقند اذ نظر الى حجر ملصق على الباب فيه خطوط كأنها بالعربية وليست بها قال - والله اني لا ظن هذا الكتاب لبعض الملوك حمير اطلبوا الي منهم رجلاً حديث العهد باليمن يعرف كتابة حمير فقبل له هذا عثمان بن ابي سعيد الخيواني قال فجاء الرسول و انا و اياه في خيمة فانطلق به اليه فقراءه على مثل ما ذكره عبيد لمعاوية و رواه عنه من رواه على مثل ذلك - قال معاوية فما قال قتيبة - قل قال شراثم قال لو تقدمت (١) - رادق شيه قال له الخيواني ليس القليل بالذي عني ولكن من ملك ارضا غيرها يتقسم اليها - فاسكت قتيبة و قدم سرادقه و راء ذلك فلم يزل هنا لك مقبلاً حتى انصرف من وجهه ذلك - ثم قال معاوية - هل سمعت في ذلك شعراً يا عبيد - قال نعم قال الباني بن المنتاب شعراً - قل معاوية فكيف قال يا عبيد - قال يا امير المؤمنين قل هذا الشعر \*

تقول عرسى حين جد النوى (٢) حتى متى انت تريد الشوى

(١) كذا - وقد تقدمت القصة في ص (٢٣٧) من التيجان ببعض

اختلاف - ح (٢) تقدم - جد النجا - تريد النوى - ح \*

اليس

ليس في عيش قد اوتيتهم  
فقلت اذ قالت فما ضرنا  
تأمرني ان اكون جليسا لها  
وحـمـير تسمو بافعالها  
وشمر الراعش قد قادهما  
فقد وطئنا الارض عليا لها  
فشمر الراعش اذ قادهما  
فكان يوم ما معظما شأنه  
فسألتني عنا لكي تخبرني  
بخبرك العالم عن حمير  
انا ابجنا ارضها كلها  
حتى ابدناهم بها عنوة  
وجاءت الفرال من سبيها  
وغودر الحصن بها عنوة  
يكوث للعابر ان رآه  
مقام ذي الدهر قصي اودنا  
اذ نحن لم نسمو لسفك الدما  
واترك الاقدام يوم الوغا  
فيها رئيس القوم يوم اللقا  
يريد بالشرق اغتنام النسا  
شرقا وغربا كالليوث الضرا  
بجحفل ارعن يغشى السها  
اورد بالعلينا وذاك الشفا  
في مشرق الارض اذ الدهر فا  
وجمعها بالسفد يوم الردى  
بقوم حرب كعد يد الدنيا  
ثم علوناهم بدح وحي  
بكل بيضاء كعفر الضبا  
ومثل الخط بصخر الصفا  
امر اعجيبا من ملوك الثرى

ويقال ان سبب خروج شمر من اليمن الى المشرق ان ملكا من ملوك بابل  
يقال له كيقاؤش بن كتيكة تجبر وبني صرحا لارقي فيه الى السماء كما فعل  
فرعون وهامان فمضى اليه شمر بجنوده فخر به فظفر به شمر وقفل راجعا به  
الى اليمن اسيرا فحبسه في بئر بمأرب - ثم ان سعدى بنت شمر سمعت  
كيقاؤس يجأ رفي تلك البئر فرحمته فلم تزل تشفع الى ابيها حتى اطلعت  
من السجن وولاه على بلاده وورده اليها على خراج يؤديه في كل سنة

وقيل في رواية اخرى ان شمر لما افتتح - مرقند هدمها ثم امر ببنائها  
ثم توجه الى الصين فخافه ملك الصين خوفا عظيما وعلم انه لا طاقة له به  
فجمع ملك الصين وزراره فاستشارهم وقال - قد اقبل هذا العربي ولا طاقة  
لنابه فماذا ترون فأتى كل واحد منهم برأى وبقى منهم واحد لم يتكلم - فقال  
له ما تقول - فقال ارى ان تظهر الغضب علي وتجدع انفي وتأخذ دوري  
وضياعي واموالي ودوابي وعبيدي حتى يعلم الناس بذلك فيكره ذلك  
ملك الصين لعظم ذلك الوزير عنده فلم يمهله ذلك الوزير حتى - اعمده  
وفعل به ما اشار عليه به - فخرج ذلك الوزير من الصين حتى انتهى الى شمر  
فأراه جدع انفه وشكا عليه ما فعل به ملك الصين و اظهر لشمر يرعش  
النصيحة فجعله شمر يرعش من خاصته ثم احتاج شمر الى دليل يد له  
على الطريق الى الصين في المفازة العظيمة التي دونه - فقال وزير ملك الصين  
لشمر - انا الدليل ولا تجد ايها الملك من يعرف هذه المفازة ويعرف الطريق  
فيها مثلي فنهض شمر يرعش بجنوده - وقيل انه ترك التفقل الذي له وجنوده  
في سمرقند و سلك حلف الوزير فسار بهم على غير طريق حتى بعدوا  
بعدا عظيما و اشرفوا على الهلاك و ايقنوا به ونفذ ما معهم من الماء فقال  
شمر اين الماء فقال لا ماء هاهنا الا الموت - اردت ان تهلكنا و تهلك ملكنا  
و تقتل رجالنا وتسبى ذرارينا فوهبت نفسي لاهل بلادى فوقيتهم من الهلاك  
بنفسي وانت ومن معك احق بالهلاك من ملكنا واهل بلادك فامر به  
شمر فضربت عنقه و ايقن شمر بالهلاك و قال لجنده - توجهوا اينما  
احببتهم وفرش له درع من حديد فظل عليه بدرقة من حديد فذكر  
عند ذلك قول قوم من المنجمين حكموا في ميلاده انه يموت في بيت

مستقفه من حديد وفرشه من حديد وذهب جنده كل منهم لوجهه فهلك  
 أكثرهم في تلك المفازة وتناثر من جنده ثلاثون الفا فوقعوا في  
 ارض فيها الشجر والماء والنخيل وهي بلاد التبت فملكوها وتوطنوها  
 وبعثت عنهم ارض اليمن فسكنوا بها الى اليوم فزيهم زي العرب  
 واخلاقهم اخلاق العرب ولهم ملك منهم قائم بنفسه وهم معترفون بانهم من  
 عرب اليمن وهم يحبون العرب حبا شديدا - وسمعت يا معاوية في  
 رواية اخرى ان شمر قفل الى اليمن غائما سالما حتى دخل اليمن وقرب  
 من رثام ثم هلك بين الحديد من فوقه الحديد ومن تحته الحديد من حر  
 النهار على ما ذكره وما اصابه من المرض ثم هلك - والله اعلم اي ذلك كان  
 قال معاوية - فكم ملك شمر يرعش - قال عبيد ملك مائة سنة وستين  
 سنة ثم ملك بعده ابنه

تبع الاقرن وهو ذو القرنين

المذكور في القرآن الكريم وسمى الاقرن وذا القرنين لشيب كان فيه  
 وهو على قرنيه وكان ملكا عظيما عالما حكيما قد اطلع على علم الكتاب وسمع  
 حكومات من ينظر في القرانات ويقال انه القائل

انا الملك المتوج ذو المطايا جلبت الخيل من اوطان سالم

ويقال ان ابا شمر الذي قتل بل الحارث الراش قاتلها والله اعلم  
 وعز اتباع الاقرن جميع اطراف الارض فعاد الى بلاد الروم واوغل  
 فيها حتى قطعها ووصف له ان تلك الناحية واديا فيه اليا قوت وان بالقرب  
 منه عينا يسمى ماؤها ماء الحياة الذي ظفر به الخضر دون ذي القرنين  
 فلما بلغ الى هذه الناحية ادرك الشتاء هناك فمات فدفن هناك وكر

اصحابه راجعين خوف الهلاك في ذلك الموضع وهو موضع الظلمات ولا يكون مظلم الا اذا بعدت الشمس عنه في الشتاء اذا انتهت في الجهة اليمانية وهو عند دخول الشمس رأس الجدى تصير تلك الايام ليلا لا نهار فيها فهلك من قبل ان يدخل في ذلك الوادى - فارادت حمير ان تحمله الى اليمن ثم بد لهم فقبروه هنالك - قال معاوية - فكم كان ملكه يا عبيد وهل قيل في ذلك شعر - قال عبيد يا امير المؤمنين ملك مائة سنة وثلثا وخمسين سنة فقال فيه الشاعر بن عمرو بن العوث بن ذى الازعار وهو بن عمه هذا الشعر - قل معاوية - فهات فانشأ عبيد يقول

ان تمس بالاحد اباما لك	يسفى عليك المور بالخاصب
بدار بعد من وطا مغرب	بذى ظلام خدس حارب
بين تراب الارض فى مهمه	قرب مجازو الى الكارب
فقد رزنا و سطنا خيرنا	الا قرن الميمون كالغاصب
يعطى جزيل المال لا ينشى	فلا لعمرى لهف من غائب
ويحمل الفرسان يوم الوغى	الى نجاح الموت كالشاقب (١)
عليه ابكى ما اضا كوكب	فى مطلع الآفاق والغارب
ومطلع الشمس اذا اشرقت	تصبح فى خلق لها سارب
خمير الاخير لا تسامى	بنارس الاملاك والغائب

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد لتأتى بالعجب من حمير ولقد جئت من ذلك بشفا واضع ودليل ناصح من اشعارهم فان الشعر ديوان العرب والحكم بينهم - قال معاوية - فمن ملك بعد الاقرن - قال ملك ابنه تبع وقد قال ابنه تبع بعد انصرافه شعرا يتندم فيه على ان لا يكون حمل اباه حين

منات إلى اليمن قال معاوية - وما ذلك الشعر يا عبيد - قال قال تبع في ذلك  
هذا الشعر الذي يقول فيه

قد كان من رأيي وعزم ارومتي	حميل الهمام الى محل يمانى
اعنى ابن شمر حين ودع حميرا	وابن الملوك وقاتل الفرسان
ذاك الغريب بدار بعد ليتنى	كنت المواسى حيث كان دهانى
ذهب الزمان به وخلف بعده	احياء حمير فى ردى وهوان
لو كانت عدم يوم هل عاديا	يلقى عليه الكتب غير هوانى (١)
يا لهف نفسى حين ولت حمير	يوم الرحيل بترك خير زمانى
هلا اقم لديه يوم احشه	تحت التراب فكان ذاك مكانى

قال معاوية - يا عبيد هذا التدم منه - قال عبيد سمعت قبل الاسلام رجلا  
من حمير يقول انهم حملوه حتى دفنوه في اليمن ولو كان ذلك كذلك لم يقل  
فيه ابنه ما قال - قال لله ابوك يا عبيد - هذا التبع الذى كان يقول له ابو كرب  
قال - لا يا امير المؤمنين هذا جد ذلك - قال معاوية وهل كان فيهم تبع غير  
تبع واحد - قل نعم كانوا سبعة ولكن تبع اسعد ملك فاشتد سلطانه وطل  
ملكه فذهب با-م من كان قبله ونسب اليه من كان منهم بعد هم وسيأتيك  
علم ذلك يا امير المؤمنين في الحديث ان شاء الله تعالى \*

قال معاوية نخوذ في حديثك يا عبيد - قال فكث تبع الرائد بن تبع الا قرن بن  
شمر يرعش وهو تبع الاكبر غزوه وكان يقال له لرائد ثم اقام عشرين سنة  
لا يغزو فانتقضت عليه الترك والخزرج فلما بلغه ذلك ارسل اليهم فامتنعوا  
منه وحبسوا الهدايا وقتلوا الر-ل - فسار اليهم في الوجه الذى كان الرائش  
يسلك اليهم فيه على جبل طيب حتى خرج على الانبار ثم مضى اليهم قد ما

فلقبهم على الخلد من آذر بيجان والموصل وقد اجتمعوا ونظروا الى راياته  
فاضطفوا للقتل فاقتتلوا اياما ثم انه هزم الترك فقتل المقاتلة وسبي الذرية  
واقام يخرب بلادهم ثم رجع الى بلده بعد ان وطأهم واذلهم \*  
قال معاوية وما الترك وآذر بيجان - قال عبيد هما بلادهم يا امير المؤمنين  
فنجوا مما يليهم ومما يتوجه عدوهم اليهم وهي وجه المحاربة لهم - قال معاوية  
من اين علمت ذلك يا عبيد وانهم اقتتلوا هذا لك - قال عبيد يا امير المؤمنين  
اهمني ذلك فسألت عنه من وقع اليما من هذه الاعاجم وغزوت ايضا الى ذلك  
الثغر فسألت وفي السؤال شفاء من اليبى وبيان من العمى واذا تقادم الشى  
فلم يحى ذكره ذهب اصله وبطلت حقيقة امره وماتت شواهد \*  
قل معاوية فهل قيل فى ذلك شعر - قال عبيد نعم يا امير المؤمنين وقد قال  
فى ذلك تبع الا قرن فى مسيره

منع البقاء تغلب الشمس	وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها بيضاء صافية	وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما	يجرى حمام الموت بالنفس
لم ادري ما يقضيه حكم غد	ومضى بفصل قضائه امس
وعلمت انى ان ظفرت بهمتى	الا لا غزو ومطامع الشمس
حرب تواعدنى خلقت لان	عمرت اوبقيت لها نفس
لا وجهت عمرا للمهلكهم	ذا الحزم لا بالخامل النكس
حتى يقر من يطون نساءهم	ويذيقهم مذاق ذو الرمس
انى اذا هاج الملوك لحربنا	هيجت ابطالا لذى دعس

قال فلما رجع الى اليمن اقام بهادرا طويلا وهابته الملوك من الاعاجم وغيرها

لما كان من وقته بالترك واتته هدايا من قبل الهند من كتان وحرير  
ومتاع الصين ومسك وما يكون في بلاد الصين فقال للرسول الذي  
باع من بلاد الهند - ويحك أكل ما ارى في بلادكم - فقال اييت اللعن  
ايها الملك نعم - قال فصف لي ما يكون في بلادكم وما يحول في بلاد الصين  
فقمل الرسول ورغب الملك في غزو الصين حتى آلى على غزو الصين  
قال فتجهز لغزوها وسار بجيوشه وقومه من اهل اليمن فسار مساحلا  
حتى خرج على طريق جده الرائي الذي كان اخذه نحو المشرق فلما  
انتهى الى خراسان سار عن يمين مسير جده حتى اتى الركاك واصحاب  
القبائل السود ودخل الصين فغنمها واكثر القتل والسبي والخراب فيها  
فكان مسيره ومقامه ورجوعه من غزوته تلك سبع سنين وعشرة اشهر  
ثم رجع وخلف بارض الصين رجلا من خيار اصحابه يقال له بارض بن  
النبت في اثني عشر الف فارس من خيار اصحابه و فرسانه را بطة مقيمين  
معه في البلد ثم آلى تبع ان لا يدع ارضا مما كانت آباؤه قد حصوته من  
ارض الاعاجم وغيرهم الا ودع فيها را بطة وعسكرا من رجاله - وذلك  
حين رجع من ارض الصين \*

قول معاوية لله ابوك يا عبيد فهل يعرف من خلف بارض الصين - قال عبيد  
يا امير المؤمنين هم الذين ترك و ارم اذا - بلوا اخبروا انهم من العرب اصلهم  
وان لهم بيتا يعبدون فيه ربهم ويطوفون حوله سبع مرات ويذبحون وذلك  
في شهر من السنة - قال فلما كثرت الاعداء بين بنيان ذلك البيت فكنا اذا فعلنا  
ذلك خرجنا اليه تعظيما له عتزلنا دونه فلما رأى ذلك اولونا جمعوا في بلادهم  
وموضعهم الذي يسكنونه بيتا مثل ذلك البيت فنحن اليوم نعظمه ونطوف

حواله سبع مرات و نذبح له في شهر من السنة ويظمه ثلاثة ايام من جاء  
من الناس

قال معاوية يا عبيد وما علمك بذلك -- قال غزرت يا امير المؤمنين ارض  
الترك من هذه الناحية -- قل من اي -- قال من نحو الخزر فاذا ناس منهم علماء  
يدينون فسألتهم عن انفسهم ومن يليهم فكان هذا ما ذكر والى -- قل معاوية  
لقد اخبرت بهذا الخبر عن ترك تبع ولا ادري اي التباينة هو ترك في  
الصين قوما من اليمن -- قال هذا من تفسير ذلك الحديث

قال معاوية فهل قيل في ذلك شعر -- قال نعم يا امير المؤمنين قال في ذلك تبع الاكبر  
انا تبع الا ملاك من نسل حمير ملاك عباد الله في لز من الخالي  
ملكناهم قبرا او سارت خيولنا الى الهند والا -- باب تردى بابطال  
و كل بلاد الله قد وطئت لنا خيول لعمري غير نكس واعزال  
بجانب ادى شرق البلاد وغربها لهتك ستور نكتة ذات احوال  
وعطل منها كل حصن ممنيع و نقل عنها ما جوت ثم من مال  
وتلك شروق الارض فيها وطئتها الى الصين والترك حالا على حال  
فابنا جميعا بالسبا يا و كلنا على كل محبوبك من الخيل صهال  
بكل فتاة لم تر الشمس وجهها اسيلة مجرى الدمع بيضاء مكسال  
صموت البرى غرتي الوشاح كأنها من الحسن بد زل عن غيم هطل  
اتينا بها فوق الجمال حواسرا بلا دملج باقى عليها و خلخال  
تركناهم عز لا تطيح نفوسهم بلا ساكن فيهم مقيم ولا وال  
فما الناس الا نحن لا ناس غيرنا و ما الناس ان عدا القوي بامثال  
قال معاوية -- فكم ملك يا عبيد -- قال مائة سنة و ثلاث و ستين سنة

قال

قال معاوية .. فمن ملك بعده .. قال ملك بعده

﴿ ملكي كرب بن اسعد بن تبع الا كبر ﴾

بعدايه وكان رجلا ضعيفا لم يكن يغزو احدا حتى مات ولم يبعث جيشا فاما اهل اليمن فيزعمون انه كان يتخرج من الدماء واما اهل الرأى والمعرفة والبصر بالامور فانهم يقولون لم يكن ذلك منه الا عن قلة التجربة وقلة الانفة وصغر الهمة لانه لم يحدث دعوة في ملكه ولم يهرعن دين ولا طريقة احد ممن قبله قل معاوية - ومات بغير حال الملك .. قال عبيد يا مير المؤمنين لم يكن يغير من شيء يفته ابأوه ولا ازال شيئا من جبروت الملك ولا احدث تواضعا ولا اقربا من الناس ولا زال عن تجبره وعتوه واشدا امره باليمن لا يجاوز ارض اليمن الى غيرها بلد عرب او عجم \*

قال معاوية فكيف ملكهم يا عبيد وكيف استقام لهم امرهم على تلك الحال قال عبيد لانهم احبوا الدعة والسكون وكانوا قد ملوا الغزو والحروب وكثرة المسير في البلدان .. قال معاوية فكيف ملكهم على هذا الحال يا عبيد قال ملكهم خمسا وثمانين سنة .. قال معاوية فمن ملك بعده قل عبيد .. ملك ابنه تبع اسعد بن ملكي كرب وهو \*

﴿ اسعد ابو كرب الاوسط ﴾

ويزعمون يا امير المؤمنين انه لما ملك اكثر الغزو في كل ناحية وكان رجلا مجربا منجما يعرف السعود من النجوس ولا يخرج بقومه فخر جاحتي ينظر طولها فيخرج بسعودها وكان يغزو - نة و يقيم - نة اذا قرب المسير عليهم غزا وبعث واذا طال المسير في الغزو غزا بهم ثلاث - نين وقام ستين وكان يكثر التوجيه لقواده فاذا سار بنفسه لم يسر الا في كل عشر - نين

واذا خرج لم ينرك طريقا الاسلامكه ولا منهلا الا ورده ولا بلدا الا وطئه  
ما وطنه احد من ابائه واجداده من البلدان الا دخله وقصده ووطئه بنفسه  
او بعث اليه عسكره قال معاوية - فهل قال تبع شعرا فيما ظهر منه يا عبيد  
قل نعم يا امير المؤمنين -- قال تبع هذا الشعر الذي يقول فيه

سيذكر قومي بعد موتى وقائى      و ما فعلت قومي بقيس افاعلا  
و ما دومت ارض اليمامة بالقنا      و ما صبحت فيها تيماء واثلا  
فكم من ملوك قد قتلنا رجسا لهم      وكم من نساء قد تركنا اوكلا  
وكم من اسير ظل فى القيد ساقه      يبيت يراعى غله والسلا سالا  
سيذكر قومي نجدتى ومكارى      ويدخل باب العزم من كان جاهلا  
بنيت لهم مجدا مع النجم سمكه      وصيرته للعالمين معا قسالا  
خمير سادات الملوك وخيرها      وهم من قديم الدهر سادوا القبايلا  
فاسكنت ارض الشام منهم قبائلا      واتبعت غسان الملوك الافاضلا  
وغسان حازوا بلدة الروم كلها      وفى الصين صيرنا الملوك الاقاولا  
ويوم لقينا العجم فى ارض فارس      لقت ضيغنا من نسل قحطان بالاسلا  
فدومت ارض الفرس حتى تركتها      يبا با مجوبا علوها والاسافلا  
ودومت املاك العراق ولم زل      احل بهم فى كل عام زلا زلا  
يصبحهم فى اول العام جيشنا      فيمكث فيهم قابلا ثم قابلا  
حشوت ضخام الملك خيل ورجلها      واجريت من بعد البحار المناهلا  
ونلت بلاد السند والهند كلها      وفى الصين صيرنا قبيبا وعاملا  
ونلت بلاد المشرقين كليهما      ونلت بلاد المغربين وبابلا  
ونحن اترنا فى سمرقند ضجوة      ججها لظاها يفتح الدور شاعلا

و جادت لنا في اصهار سحابة  
بكل قضيب حادث المدم صقله  
و تسعين الفا تحمل البيض و القنا  
صبيوف دداد يضجع الناس و قعها  
و مر و اكتبنا المسندين يباها  
و مثلي يادن المحصنات مسودا  
و ممسك عرف الخيل في حومة الوغى  
و بحر اعمر بضال الحراب و معقلا  
ثلاثين بحر اقد غشنا بحيشنا  
فلما قضيت الغل من كل بلدة  
فامسيت في نعمدان في خير مختد  
و ريدان قصرى في ظفر و موادى  
على الجنة الخضراء من سهل يحصب  
ما تر زافى الارض تصديق قولنا  
و علمى على كى سوف يدلى جديده  
و ملك جميع الناس يعلى و ملكنا  
قل عبيد - قلنا فرغ تبع يا امير المؤمنين عن ارض فارس و ما يليها توجه  
الى الشام و ذكر ما صنع بارض معد و غيرها من البلاد فقال في ذلك  
و انشأ يقول

ربهم مؤرق بعند نوم  
يا بنى ما زن فوارس معد  
غير ما با طليل و لكن بمجد  
سرى ما قملتهم فى معد

اذ اترتم مع البجاج عجاجا      و انتضيتهم لهم صفائح هند  
 اسروا ثلثهم و ثلثا ابادوا      و مضى ثلثهم با تعس جسد  
 منهم راعى الخصاص ومنهم      مالىء للحياض فى كل ورد  
 و بشتا الى اليمامة خيالا      فالتينا هم بحزم و جسد  
 و صرفنا الى كنانة جندا      فتوافت الى كنانة جندى  
 و تركنا ثقيف تنضح للجند      بقهر على هوان و كد  
 و جعلنا الخرج منزل قيس      قد اقمروا بالخرج من غير عهد  
 و جعلنا بنى نزار هداية      يرشدون الطريق فى كل قصد  
 و جعلنا نهرا و احلاف نصر      خولا بين خادهم و مؤدى  
 و طحنا قري اليمامة بالخيال      ل زمانا نعيد فيه هم و نبدي  
 و قسمنا بنى خزيمية بالجند      و كل عبد لنا وابن عبد  
 ثم احدثت بالمشقر ارضا      و جئنا نأكلها الناس بعدى  
 ثم انزلت فى عمان رجالا      يستعدون من فوارس ازد  
 ثم سرنا الى العراق بجمع      ملأ الارض بين غور و نجد  
 فترى الناس وسطها وعليها      اسد غابات من كهول و مرد  
 يتردون باليمامة اليه      ض تراها تجر فى كل غمد  
 و بايد بهم مخاصم موف      و عليهم مسرودة اي سرد  
 فتروا بالعراق حينما من الدهر      يريدونها على غير عهد  
 ثم دوخت ارض فارس طرا      و قبا ذا و ارض هند و سند  
 ثم انزلت حمير ارجبل الصي      فذاق الذليل عز الاشد  
 و ركضنا الجياد فى عرض الروم      م كفعل المكاشح المتعدي  
 فاذا

غذا الحرب اوقدت اسعروها      بمسا عير بما سناه اشد (١)  
 ثم انزلت حيث انزلت الخيما      وجذا ما وهم جناحي وورفدي  
 ثم اقبلت اقرب الشام قصدا      برجال علي ضوا مر جرد  
 ثم وجهت نحو يثرب خيلا      لنبيط بها يخلوت بعدى  
 فصد منا اطام يثرب بالخيل      العنا جيج باللقا ول تردى  
 وتركنا بها من الاوس والخز      رج حسيا من آل بأس ومجد  
 ثم اقبلت من بها من خيول      نحو ارضى ونحو قومي وولدى  
 واذا سرت رافقتي جبال      ورجال هم جناحي وجدى  
 فجبه الى اذا الحق حديد      ورجالي اذا تأخرت عندي  
 فقهر الناس والشعاع بخيل      تحصد الناس في الوغى اي حصد  
 من سعى مثل سعى حمير سعيا      من قبيل فقد اتانا بأدى  
 قول معاوية - لله درك يا عبيد زدنشدني شعرا غير هذا فقد اعطى من العز  
 والتموة والملك ما لم يعط احد غيره - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع هذا  
 الشعر الذي يقول فيه

ان قحطان قد بنى لي بيتا      لا بطيين بنى ولا بعسود  
 ليس مثل الذي بنى الناس بالطي      وكلس وآجر مسرود  
 جل جنباه عند السالك نجادا      رأسه مصعد ابراس السعود  
 عورسى اسه فلم يستطعه      احده راحم نقبه بجديد  
 وكساه الجمال والعز والبهاء      حجة منه وحفاه بالجنود  
 حقه الخيل والرجال عليها      كل درع مسرد مسرود  
 جمعاتها اسراة قحطان حصنا      ورشوا صنعهن من ذاؤد

جعلوه فواثدا البنا هم  
 ان قومي هم الملوك بحق  
 اني قد ملكت شرقا وغربا  
 واخذت العراق من آل مرو  
 وجلبت الخيول لاصين حتى  
 واقنابها ثلاثين عاما  
 واميير مصفد في وثاق  
 وقعت خيلنا بأرض قباد  
 وتر كنا ما دون ذاك الينا  
 ومضى حكمنا على كل حي  
 من اسرانا منهم تخير اسير  
 الوراى جمعنا فذاك من الخو  
 سرت بالخيل اقبل الناس جرا  
 وطوت خيلنا الاعادى طينا  
 قد براها طول الاناخرة والركض وحر الظهيرة الصيخود  
 تبع افضل الملوك حسان  
 ملك يبرم الامور معي  
 اخذ الحرب حين شب لظها  
 لم يزل تورها على الزند حتى  
 ايمن الناس طائر اولقاء  
 ليس بالطائش الخفيف ولا لا

يعذبون الهياج للمستفيد  
 شهد الله وهو خير شهيد  
 من قراها وحرب آل عمود  
 بسمرقند ثم قرى الا كرود  
 غادرتها كمثل آل عمود  
 وهم بين مقصص وطريد  
 قد برى ساقه بعض الحديد  
 وقعة تستين في الجمود  
 لم يعبد والد على مولود  
 ليس حكمى في الناس بالمردود  
 او قتلنا منهم خير فقيه  
 ف شديد كالتنق لمارود  
 من اسير يسير سير البريد  
 يبلاد اعيت بها بعد بيد  
 قد براها طول الاناخرة والركض وحر الظهيرة الصيخود  
 ليس يوم الهياج بالراء يد  
 لحيل الناس راس كعميد  
 يوم هاجت نيرانها للوقود  
 امكنت من ذرائها المحسود  
 حين تلقى بالجحفل المشهود  
 واهن عند اللقاء ولا المحدود

حمير قومنا اقاموا بعزم  
 لوجرى الناس للمكارم يوما  
 حيث حلوا في المجد غير الزهيد  
 فضلوا كل سائده ومسود  
 وترعون الجفان شجما ولحما  
 لويعد الاحياء الايام قومي  
 هل اقرت لنا البلاد بخرج  
 ام تقولون لا فزيد وانزادكم  
 ولد ينسا من الملوك ملوك  
 كل ملك مملكه صنديد  
 ولد تنى مملكات بلبقيس وشمس ومن ليس جد ودى  
 مملكتهم بلبقيس سبعين عاما  
 آل عز وآل بأس شديدا  
 وبها جستان اشاهما الله ورزق من سدها المسدود  
 ما يبالي الا يرى سيل غيث  
 جاءها الماء من مكان بعيد  
 عرشها شرجم ثمانون باعا  
 وبدر قد قيدوه مع اليا  
 قلو ان الخلود كان اليها  
 او بملك لما ملكنا لكننا  
 من جميع الا نام اهل الخلود  
 يقال تبع ايضا حين نزل غمدان يذكر آباءه الذين ملكوا قبله وحصولهم  
 لتي كانوا ينزلون فيها باليمن قال معاوية انشدني قوله قال انشأ يقول  
 الا ان قومي هم حمير  
 هم شرفوا المجد حتى انتهى  
 هم انهم نفروا برزوا  
 ابى ملكى كرب الحميرى  
 هم الا صل والعز والمفخر  
 فما نزال بنينا منهم معشر  
 لهم شاخ الفخر لا ينكر  
 وحمير قومي فما حمير

لقد كنت فيما مضى لا هيا  
 ازور الغواني ويزدرني  
 اذ يركني رحي العالمين  
 نماني ذو ماورد ذو الندي  
 وناشر جدي الذي قد بني  
 ويعسب خالي الذي قد بني  
 فكان بهيما من بعدهم  
 وشمر بما زال خير الملوك  
 وكان اذا السرح الي حصبي  
 وكان معافى عند اللقاء  
 وكان صدوقا ولا يتثنى  
 وكان به بعد ذونا ثل  
 وقد كان ياهب نار الوقود  
 وشمر برعش رأس الملوك  
 وبار ان يهبر لمسا يكن  
 وذو المر علي فلا تنسه  
 وفرعان من بيت ذي اصبح  
 بنو الانس والجن دانوا لها  
 يذل الانام لدى ملكنا  
 ومن ذي الملاحى لنا من فخر  
 ومن ذي سحيم وذو فائش

ودينى من لهوى المنظر  
 واجتلب السكائب المعصر  
 ويوم الهياج انا المسمر  
 وخيل (١) فهو جاني اليسر  
 مكارمه وابنه شمر  
 وعلمسان نهقان قد اذكر  
 له الحسب الضخم والمعشر  
 اذا هو كوبر لا يكبر  
 اذا استحضروه فقد يحضر  
 يطول لعمرى ولا يقصر  
 اذا جنبه الدرع والغفر  
 لمن طلب العرف لا يدبر  
 للضيف والحرب قد يسمر  
 اليه انتهى مجد من يفخر  
 جبانة لدى الحرب بل يهبر  
 وآبائه فهم المنشر  
 وبلقيس كان لها منبر  
 ودان لها البر والابحر  
 وللجن والانس قد يقهر  
 وشرف ذاك لنا يعفر  
 لنا العدد الاول الا كبر

ومن ذى كراع ومن ذى رعين  
ومن ذى رداع فقد كان لى  
ومن ذى معاهر بيت العلا  
وقد كان كالسيف فى النابات  
وقد كان ذا الامر لا يستقيم  
ظفرا نائما لنا من ظفار  
فكر الى النقع يدعى له  
وما هكر من ديار الملوك  
وبينون مبهمة بالحد يد  
وشهر ان قصر بناءه الذى  
وما رب قد نطقت بالرخام  
ونحمد ان حصن لنا مشرف  
وكان معسكرنا فى ازال  
وغمان مخوفة بالكروم  
بها كان يقبر آباؤنا  
اذا ما مقابرنا كشفت  
فان يفن قومى منا ياهم  
فكل يموت كذاك العباد  
فلا الناس لوعمر والخلدون  
قال معاوية - لله ابو لك لقد حدثتني عجباً فاخبرني ما صنع تبع لما رجع

لى الصاب والرأس والاجر  
لعمرك اصل به اظهر  
باآباء صدق اذا عمر وا  
اذا هو ضل فلا يقهر  
دعاء به الورد والمصدر  
وما زال ساكنها يظفر  
فهو با بو ا به ابصر  
بدار هو ان ولا الا هجر  
وابوا بها الساج والعرعر  
بناه بينوت قد يشهر  
وفى يدها الذهب الاحمر (١)  
ما جلله حوله تنهر  
لنا عسكر دونه عسكر  
لها بهجة ولها منظر  
واجد ادنا وبها نقبر  
فخشو مقابرنا العنبر  
وما توا جميعا فلا اخسر  
ولا بد من قد ريقدر  
ولا الموت من ر بنا ينكر

(١) روى الهمداني فى كتاب الاكليل - وفى سقفها الذهب الاحمر - ك \*

من طول غزوته هذه ورجعته من ظلم الارض ودوسه البلاد - قال  
عبيد يا امير المؤمنين ان تبعنا لما رجع من غزوته تلك صربا لمدينة خفاف  
فيها ابنه خالد وترك في كل ارض رابطة من الاجناد ثم ان اهل المدينة  
قتلوا ابنه خالد فلما بلغ ذلك تبعنا قال في ذلك شعر - قال معاوية  
وما قال يا عبيد - قال قال هذا الشعر الذي يقول فيه

يا ذامعا هرمارالك ترو	أقذى بعينك عارضام عود
منع الرقادفما انمض ساعة	نبط يثرب آمنون قعود
نبط اشاب الرأس منى فعاهم	لا بد ان طريقتهم مقصود
لا تسقني بيديك ان لم تلقها	جرحا كان اساسها مجرود
بسيوف حمير والاقاول وسطها	والخليل تبد وتارة وتعود
يا ذالك الكلاع كأنني مورود	من امر حمير والدوى عتيد
ما بال يثرب غلقت ابوابها	عنى ومثلى للمداة صيود
ما بال يثرب لا يجنبى ر بها	وسراة حمير بالسيوف ركود
فلا وقعن بال يثرب وقعة	حتى تلاقى حمير ويهود
النازلين حريم خزر ج عنوة	فلهم لذي سلاسل وقيود
اعددتها لهم فكلهم بها	لوزلت فخا هم مقصود
ولا هلكتهم كما قد اهلكت	عاد برمح صر صر ونمود
قهر اكاد انت لنا آباؤهم	ما صاح فى طبق الصباح غريد
ولا تركن بلادهم وحاهم	ولهم بذلك فى البروز شهود
ولقد وليت على هوازن اشعرا	ايضا فيسبى الوالد المولود
ولقد حطمت حصون فارس حطمة	يو ما اشاب لحر بها الصند يد

ابناء فارس قد تركت عليهم  
وتركت سا بور الجنود كأنه  
ولقد ثغرت لقلندهار ثغرة  
وتركت ارض السغد ليس لجمعها  
وتركت بلخا والحصون وكابلا  
ولا خضبن سبا لهم بدماهم  
والهند والسند اصطليت بنارها  
والصين لما ان انحت بركبها  
والروم قد شربت بكأس مرة  
ولقد حوت الارض من اطرافها  
نحن الملوك بنو الكرام وعندنا  
واسير في عرض البلاد مميما  
حشو الحرير لباسنا في اهلنا  
من نسج داؤد النبي ونسجنا  
فصلى الحروب بكل ايض صارم  
والضاربون الكيش في يوم الوغى  
وسيوفا يقطعن كل خصية  
تهب القيان مع الجياد سجية  
محفوفة اغنا بنا فخيلنا  
لو كان يرعش خالد في ملكه  
او كان حيا خالد في ملكه

حيم السباع صوادر وورود  
غير القلاة مشرد مطرود  
فوهى لذلك حصنها المعود  
ملك يهاب ولا قنا معدود  
تنحى عليهم طيرهم وتروود  
وليصلين معاطس وخدود  
وبحرها من بعد ذلك جهود  
تجبي لشمر ذي الندى وتعود  
منى و فرق جمعها المعداد  
حتى انتهيت وربنا محمود  
تسعون انفسا للطراد شهود  
بالملك والشرف القديم اقود  
ولباسنا يوم الهياج حديد  
نسج يشد قتيورها المسرود  
ما فيهم عند اللقاء نخمود  
ورما حنا يوم اللقاء بنود  
من صنع يرعش صنعهن حديد  
كرمنا وليس لقلندنا موعود  
للضيف اما يا نسا موجود  
خالدوا والسعد ذو الندى وسعيد  
وجذيمة الوضاح والمسعود

من ذا الذي ورث البلاد ولم يمت  
انى لاعلم لم فى المواطن اننى  
ولقد علمت لئن هلكت واوحشت  
ولتبكين عـلى كل قرينة  
يا عمر ولا تعجل عـلى منيتى  
فاذا ملكنا الملك فاء لم انه  
انى وعمر اليوم اطلب نفسه  
فاعلم بانك ميت ومحاسب  
اسمح لقومك بالكرامة انهم  
قحطان جدى لن يلاق مثله  
ام هل لحي فى الحياة خلود  
يو ما ساهلك والحياة تبيد  
منى البلاد لا هلكن فقيد  
كانت تضن بد منها فتجود  
للملك تأخذه وانت جوود  
خرب فكيف اذا اصطليت تذود  
غزوا لا حد ملكه تحميد (١)  
يومنا فينجو متق وسعيد  
اهل اذ لك والكريم يسود  
ماعاش ذوروخ واورق عود

قول - ثم ان تبعاسار الى المدينة ثائرا فى ابنه فلما قارب المدينة نزل على بئر  
فسميت بئر الملك حين نزل عليها فالتقاء مالك بن العجلان الخزرجى فقال له  
ايها الملك ان اليهود قد استولوا علينا وبيننا وبينهم حرب فانصرنا عليهم  
فانما نحن منك ولك - قول وكيف انصركم عليهم وانتم قتلتم ولدى وقد  
جئتكم اريد قتالكم وخراب قريبتكم فاخبرني كيف كان قتل ابني خالد  
قال افسدت امه بينه وبين امرأته ثم اختالت له فقتلته - قال تبع ولعبت  
الحية بالسكبة اولعبت السكبة بالطبة (٢) فذهبت مثلاثم انصرف مالك  
ابن العجلان الى اهله فقال لامه ان ابا كرب قد وغدني بالنعرة  
فقال امه ليت حظنا من ابني كرب ان يسد خير خبله فذهبت مثلاثم  
ان تبعنا بمث الى ثلاث مائة من اليهود وثلاثين رجلا فضرب اعناقهم  
وهم بخراب المدينة فقام اليه رجل من اليهود يقال له كعب بن عمرو وقد

اتى عليه من عمره مائتان وستون سنة -- فقال له -- ايها الملك لا تقبل على الغضب وامرك اعظم ان يطير بك النزق او يمسك في قلبك الحاح و تنزع الى ما لا يحمل بك -- وانك لا تستطيع ان تحرب هذه القرية -- قال ولم ذلك قال لانها مهاجرة بني يئرج من هذه البنية يعنى مكة وهو من ولد اسمعيل ابن ابراهيم خليل الله -- قال تبع ومتى يكون ذلك -- قال بعد زمانك بدهس طويل فلما سمع كلامه سكن وكف عن خرابها \*

قال معاوية لقد بلغني يا عبيد ان اليهود كانوا اباها ما كان للخزرج معهم فيها امر حتى ان الرجل يتزوج الامراة فما يصلها حتى يبدأ بها رجل من اليهود وكانوا غلبوهم على امرهم -- قال معاذ الله يا امير المؤمنين لقد بلمك ما لم يكن ولقد كانت اليهود بها اذلاء فكانت الاوس والخزرج امنع من ذلك واشد ولقد اخبرتهم الاوس والخزرج من المدينة حتى سكنوا خيبر وما كانت امراة من الخزرج قد رعاها رجل من اليهود ابدا -- قال معاوية -- فهل قيل في ذلك شعر -- قال عبيد نعم يا امير المؤمنين قد قال فيه السموأل بن عاديا الغساني قال ان رجلا من اليهود عاب اليهود في صنعهم فانشأ وهو يقول في ذلك

عبت اليهود ودينها لك نافع ايضا يفوز به الحساب الموثق

دين ابن عمر ان يوشع يده موسى وهارون النبي الموثق

قال معاوية -- دع هذا وخذ في حديثك الاول -- قال نعم يا امير المؤمنين لما قضى تبع لباتيه من يثرب توجه الى مكة يريد خرابها فاتاه رجلاان من احبار اليهود لهما علم وعندهما معرفة فاخبراه باشياء وعلامات فنجب لهما وادناهما بقرىهما اليه وقد كان اتاه رجلاان من هذيل في نفر من قومهما فقالوا له

ايها الملك ان هذا البيت الذى تعظمه الناس وتزوره العرب فيه اموال كثيرة وكنوز من الذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر والدر والياقوت مالا يحصيه احد ولا يبدده وكانت جرم تجمعهم وانت ايها الملك احق بهامع انا نرى هدمه ونقل حجاراته الى اليمن فيكون فى دار الملك وحيث الريف والخصب فتعظمكم لذلك العرب الى آخر الدهر يكون مكرمة لك ولا بائلك ولتقومك ويكون لولدك الطول عليهم بوضعك اياه هنالك - فلما سمع تبع مشورتهم وكلامهم هم بذلك فاخذته الحمى وكان لا يعرفها فكانت لاتقره على الارض فلما احس تبع ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما هـ - ذا الذى ابى - قالوا هذا شىء - لطفه عليك رب هذا البيت - قال ففرع من ذلك ثم مضى حتى نزل الرويثة ثم عاد فاصبح فى الوضع الذى ارتحل منه واصبح فيه وجع اشد مما اصاب مخلوق - فلما احس ذلك دعا الخبرين فقال لهما ما الذى تريان ان اصنع - قال له ايها الملك انا قد سمعنا هذين الهذليين وما اشار عليك به فى هذا البيت وان الذى تجدد فى جسدك من الالم حين هممت بقولهم واجبتهم الى ما اشار عليك به فان احببت العافية فكف عن هدم البيت وانوله خيرا فانك لاتطبق مبارزة رب العالمين وحدث نفسك باكرامه واعطاه - قال ثم سار حتى قرب الى الحرم فاصابتهم ريح كادت ان تهلكهم جميعا ثم دعا بالخبرين فقال ما هذا - فقال له سرت الى حرم الله تهتم بهدم بيت الله لتهلك نفسك ثم لا يرجع مما ترى معك عين تطرف وما اراد الهذليون الا هلاكك وهلاك من معك - قال فامر تبع بالهذليين فضرب اعناقهم فقال تبع للخبرين انى اريد ان ادخل البيت وما اصنع اذا دخلته - قال له ان اردت ان تدخله فالى لربى واحرم وانحر له فانه سيؤذن لك فى دخوله

فسار تبع حتى دخل مكة فـلم و احرم و طف بالبيت و حلق و وقف  
المواقف كلها و نحر البدن و اطعم الناس و كسا البيت الملاء  
المعصب و الحبرات و اقام بمكة سبعة ايام -- فلما اراد الا نصراف الى  
اليمن اراد ان يحمل الحجر الا سود الى اليمن فنهاه الحبر ان عن ذلك  
فتركه و انصرف الى اليمن \*

قال معاوية يا عبيد فهل قيل في ذلك شعر قال نعم يا امير المؤمنين  
قال فيه رجل من قریش -- قال معاوية وما قال من الشعر -- قال عبيد  
قال هذه الايات

لعمري انعم الراء حل لديكم	له المجد و الانام و العز تبع
انا ناكريم ما جد ذو حفيظة	اغر كريم الوالدين سميدع
فلم نخش منه اذ اتى البيت زائرا	ولكنه سمح الخليفة اروع
طالبنا اليه ان يقيم بارضنا	لنا الركن انا حين يوخذ نجزع
فقال نعم نعمى و انتم و لاته	وليس له عن حرها الدهر منزع
مضى رأيه في قومه غير واهن	فمنه جد و د مجد ها ليس يدفع
قال معاوية فانشدني يا عبيد الشعر الذي قال تبع في قتل ابنه خالد قال	
نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر	

ما بال عينك لا تنام كأنما	كحلت اما قيها بسم الاسود
ارقا لما فعل اليهود يثرب	فلبثت في غمدان كالمبتد
و خلقت عهدا تبغض نخيلهم	زبر الحديد عشية او من غد
فجملت عرصة منزلي في روضة	بين العقيق الى بقيع الغر قد
وهنا يثرب و هنا و صدورنا	تغلي جلا ثلها بحرب محصد

ولقد نذبت اليهم فا جا بني  
غركرام لم يدنس عرضهم  
ولقد تركنا لاهبا وسباخها  
ثم انصرفتم اريد مكة عامدا  
لما اتاني من هذيل اعبد  
قالوا بمكة كنز قوم دثر  
بيتنا يطاف به وينجر حوله  
فاردت امرا حال ربي دونه  
فرددت ما املت فيه عليهم  
ما كنت احسب ان بيتنا طيبا  
حتى اتاني من قريظة عالم  
قالوا ازدجر عن قرية محجوبة  
فعفوت عنهم عفوا غير مشرب  
اعفيتهم الله ارجو عفوه  
فكسوته الر يط اليماني رغبة  
وجعلت اقليد الجانب بابه  
ارجو بذلك عند ربي زلعة  
وتركت من قومي بمكة اسرة  
قوم يكون النصر في اعقابهم  
فتركتهم اقبيا لها وملوكها  
من بعد ما دخيت البلاد وجبتها

من في الحصون الى مدينة احمد  
نسب النسيط ولا العلوج الا عبد  
كقراقر نبتت بقاع اصمدا  
لخرابها لا كالذي لم اعمد  
يتنصحنون فرمت امرا لا عبد  
وجواهر من لؤلؤ وزبرجد  
بدن ابدى حجر وركن اسود  
والله يدفع عن خراب المسجد  
وتركتهم شالا لاهل المشهد  
لله في بطحاء مكة يعبد  
حبر تدن له اليهود وتقتدي  
لني مكة من قریش مهتدي  
وتركتها لعقاب يوم سرمد  
ولحفظ ما بيني وبين محمد  
و طراز عصب الحكم المتجرد  
وجعلت بابه صفيح العسجد  
وحذار حر من جحيم موقد  
ويشرب منهم كرام المحتد  
وبقية ممن ينسب ويهتدي  
وعظفت نحو المستراد وموادي  
وعركتها عرك الاله اب الجرد  
ولقد

ولقد طعنت الارض ثم وطئتها  
قد كان ذو القرنين خالي مسلما  
بالبحر المشارق والمغرب يتغنى  
فرأى مغر الشمس عند غروبها  
وبنى على يا جوج حين اتاهم  
رد ما بنى اذ بنى اذ بنى اذ بنى اذ  
ولقد بنت لى عمى فى مأرب  
فتوت به تسعين عاما قد حوت  
يغدو عليها الف الف كلهم  
عمرت به ازمائها فى ملكها  
فرأت سبيل الرشيد حين تبصرت  
نزلت عن الملك العظيم لربها  
نحن الملوكة فما يرام لضمنا  
قال معاوية لله ابوك يا عبيد فهل قال تبع فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
شعرا حين ذكر له الخبر ان امره قال نعم يا امير المؤمنين قل وهو يذكر  
خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الشعر الذى يقول فيه

شهدت على احمد انه  
له امة سميت فى الزبور  
فلو مددهرى الى دهره  
وكنيت ظهيرا على المشركين  
اذا ما صناديدهم كذبوا  
رسول من الله بارى النسم  
فامة احمد خير الامم  
لكنت وزيره وابن عم  
اسقيهم كأس حرب وهم  
اغشيهم كل صفر هضم

واجعل نفسي له الجنة  
 ومن نسل قومي له ناصر  
 فويح قريش اذا جاءهم  
 نبهم خير اسلافهم  
 نبهم خاتم الانبياء  
 نبى وجدناه فى كتبنا  
 يسود الانام ببرهانه  
 ومن اقبا تل يؤونه  
 ويمنعه حديد اسيا فنا  
 رجال يقومون من دونه  
 ملكنا الانام فدانوا لنا  
 ودانت لنا السند فى ارضها  
 سمو اسمونا لهم اذ سموا  
 بانباء قحطان من حمير  
 ابجنا البلاد باسيا فنا  
 وكل جواد من الصافات  
 فكم من قبيل سلبناهم  
 من المسجدى وكنز اللجين  
 وسوف اذا غشيتنا البلاد  
 قال معاوية - يا عبيد فهل قال تبع فى الهذليين حيث كان منهما ما كان حين  
 عاقبهم - قال نعم يا امير المؤمنين قال فيهم هذا الشعر الذى يقول فيه

قد اتتني عصاة من هذيل  
 وزعموا ان بيت مكة بيت  
 فهمنا بقلعه فاني الله  
 يا من الناس ان سالت وفيه  
 قال لي الخبر لا ترو من هذا  
 ثم يا تيم من الله طير  
 فردت الذي اردت على القو  
 ثم صلبتهم بصعر نكالا  
 بحمد الله تبع اذوقاه  
 واراها السلم في كل وجه  
 ثم اصفاه انه البس البيت الذي اسسه الخليل المحامي  
 ذلك بيت مطهر لقر يش  
 بنبي يحيى بعد زمان  
 قال ذلك الاحبار ان قريشا  
 تجدون اسم احمد في كتاب  
 و محلا لما طيب الله  
 لو قضى الله ربنا ان اراه  
 ولظاهرتة على كل من رام  
 ولذاك النبي مناجاة  
 معشرا وثر و ابا احمد قد ما  
 ينصبون الحروب للناس نصبا

آل لؤم و من قبيل لثام  
 قد بنوه على كنوز عظام  
 اذ هممنا بقلع بيت حرام  
 تا من الطير في وكور الحمام  
 ذاك مما يروم اولاد حام  
 فترض الرؤوس رض العظام  
 م بقطع الا كف والاقدام  
 مثبت قد زبرت في الاحكام  
 في ممر الشهور والاعوام  
 اذ عراه ورده بسلام  
 او تروا بالني خير الانام  
 يمنع الناس خدمة الاصنام  
 سوف تأتي بافضل الاسلام  
 ب الله حقا محر ما للحرام  
 تروكا الاصر والآثام  
 كنت منه بمنزل الابهام  
 سفا هاله بكل مرام  
 من يرامى عن دينه ويحامي  
 يبلا د النخيل والآ طيام  
 برماح وكل غضب حسام

كلهم ناصرو ومن نصر الحـ قاضيات له فجاء الظلام  
قال معاوية لله ابوك يا عبيد حدثني عبيدا فانشدني الشعر الذي قاله تبع في  
كسوة البيت - قال نعم يا امير المؤمنين قال هذا الشعر وانشأ يقول  
جددي الحيل لا تربي الوليدا و صليني ولا تخوني العهد ا  
ان تجدي وصلنا ام عمرو ويكفي المقيم المعمود ا  
فصليني تو ا صلي ا ر يحيا اكرم الناس حين انسب (١) عودا  
لست بالقاحش القطيع وليست شيمتي ان اكون باغ حسودا  
الصق الحذر ذا الصفاء بودى وارمى العدو حتى يقيدا  
وسلى عن مسيرنا اذغزونا كيقباز والترك والاكرودا  
يوم لا تعرف التجارة فينا ولنا الملك ان نقود الجنودا  
ورث الملك تبع وبنوه ورثوه عن الجدود جدودا  
وسلى عن مسيرنا من ظفار بجموع تؤم غورا بعيدا  
بجيدا جنبتهما بسمرقند عرايا قبا الا ياطل قودا  
وعلينا سوا بغ محكمات قد ورثنا اما مهاداودا  
كل فضفاضة دلاص شئ ا بهم القين قدرها المسرودا  
وسيوف قوا طع قد جلاها صانع كان قبل ذلك مجيدا  
وارتدينا بكل غضب حسام احكم القين صنعه تجريدا  
ومعى للقاء تسعون الف قوم حرب مسربلون الحديد ا  
وجعلنا للخيل خيلا وللرجل رجلا وللقرود قودا  
وجعلنا على الحنبسة اليمى نى اخا الحرب ذا الكلاع يريدا

(١) فى الاصل اشب - نح \*

وجعلنا على المجنبة اليسرى صبوراً على اللقاء شديداً  
 حسن الدين والتحرّف والجيلة لا طائشاً ولا رعد يداً  
 قد غشنا بخيلنا ارض مرو و قتلنا اليهود قتلاً عنيداً  
 وزبرجا وقندها راومياً ركدت فيهم السيوف ركوداً  
 وهزمنا جموع روم وترك ومن السند قد غفرنا الحدودا  
 والى الصين سرت حولاً جديداً اقل الكهل ثم اسبى الوليدا  
 واستبحنا جميع ملك قباد وجيئنا هضماً غرامصفوداً  
 وتركنا جبال كرمان ممّا دعستها الجيئنا سهلاً صعيداً  
 وقتلنا رجال فارس طراً ثم كئنا عند اللقاء اسوداً  
 ثم بهران والهرمزان قتلنا ثم ولى النصيب منا طريداً  
 ثم من حمير اترت وتيمم ثم من يثرب قتلنا اليهودا  
 فسينا نساءه وبثينه والذى قد حوى فامسى وحيدا  
 ثم اخربت بالمشقر ارضاً واتانى بها النبيط وفوداً  
 واستبحنا البلاد من كل فج وملكنا العباد ملكاً حميدا  
 جبيت نحونا البلاد بصغر لم يكن غزونا البلاد وحيدا  
 وامرنا الملوك حتى استذلوا افترى حولنا الملوك همودا  
 ثم دسنا بالخيل ارض معبد وجعلنا لها معبداً عتيداً  
 وتميم عليهم وهس الرممـل وتهدى الى نجشوش القيودا  
 وبني تغلب جعلت وبكرا لبناء المنارطينا وشيدا  
 وهذيل جعلت للبرى والريـشـش وكانوا اقل حي عديداً  
 وثقيفنا لدنغ اسقية الجيـشـش وصنع الجبال قتلا قعودا

ثم ابنا نؤم قصدا سهيلا ورقنا لواءنا المعقودا  
وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معصبا وبرودا  
ثم طفنا لديه عشرا وعشرا وخررنا عند المقام سجدوا  
واقنابا من الشهر سبعة وجعلنا لبابه اقليدا  
وامرنا باسرة الجرهمين وواخرهم بحافتيه شهودا  
وامرنا الى بريق مسا وكنا حين لونا ولادما مفصودا (١)  
ونحرننا بالشعب تسعين الفا فترى الطير نحو هن ورودا  
وصفنا ملكنا لناغ يراني لست ارجو مع الفناء خلودا  
كل ملك يفنى - وى ملك ربي فله ملكنا حميدا مجيدا  
خالق الخلق قناجرا وتقييا وشقيا بسميه وسعيدا  
قاهر اقادرا يمت ويحيى خلق الخلق مبديا ومعيدا  
حمير اكرم الانسام وقدما سادة الناس حقنا ان نسودا  
قال معاوية يا عبيد انشد شعرا غيره - قال نعم يا امير المؤمنين انشأ تبع  
يمدح قومه ويقول

ايها الناس لست اعرف قوما مثل قومي في سالف الازمان  
نحن كتما الى المآثر والمجدورثنا العلاء من قحطان  
لم نزل حمير لها الفضل في النسا من عطاء من واهب منان  
فهم سادة الملوك وكل النسا من عبد لنا بسوق هوان  
لم نزل نملك البلاد بقهر وندوس البلاد بالفرسان  
يوم قدنا الخيول نحو معد من ظفار جفاني غيمان  
واثرنا الجيوش من ساحل البحر فمادونه الى نجران

(١) كذا - ح ✽ فتوافت

فتوافت لنا بحقل ازال (١) كشييه الجر اداود خان  
 ما ئتا الف فارس كل الف في لواء مشهر الا لوان  
 معهم مثلهم رجال مصاليت ليوث يمشون في البلدان  
 ثم قدمتهم سوى الالف الفاهم ما هر بمطف عنان  
 يسمع السامعون للارض منهم هدة لا تزال في رجفان  
 يتركون الفضاء ضيقا بما فيه وما دونه من الغيطان  
 ساقهم من بلادهم لبلاد غيرها اسعد ابو حسان  
 ملك يبرم الامور بحزم غير زميلة ولا متواني  
 لم يزل يقدم الجيوش بخيل و عليها عديدهم للطعان  
 كل قيل مملك حميري ليس بالمشي ولا بالجبان  
 يشرع الرمح في نحر الا عادي و يروي القناة بعد السنان  
 ويشق الصفوف في حومة المو ت الى الموت و الرماح دواني  
 فوطئنا ما بين يثرب و الشا م بكاب و الجمع من غسان  
 وسددنا ثغر الحجاز باز د الصقوا بالحجاز كل هوان  
 وورثنا عمان قدما باز د غير هذا قتلك از د عمان  
 ثم وجهت ذار عين بجيش من قري دامغ و ارض الهان  
 ثم سرحت ذا الكلاع بخيل و رجال كالليل من همدان  
 ثم قدمت ذا معا هر في الاسرة من مذحج و من خولان  
 ثم اردتهم يحصب طرا اوبذي فاش و ذي بلجان  
 ثم تبعتهم و سار لوائى است ابني سوى بني عدنان

(١) ازال - اسم قديم لمدينة صنعاء - لك \*

فر موهم بجحفل ذى زهاء      طحنوهم بكلاكل وجران  
 تركوهم مع الضباع يلوذو      ن من الخيل ثم بالكشبان  
 فقضيت الاوطار ممن يلينا      من تميم والحلي من عيلان  
 واقننا على ربيعة يوما      تذهل المرضعات عن ولدان  
 ثم سرنا الى اليمامة قدضا      ق بنا كل غائط ومكان  
 فقتلنا بها جديسا وطسما      وقصدنا بالمنبت الخيزران  
 فابرنا اهل المشقر قسرا      ثم رمنا زرنحا مع ساسان  
 وعركنا العراق عركا شديدا      فمجل الاولى من كرمان (١)  
 ودخلنا بخیلنا جبل الباسخ الى نحو شاطىء الخوزجان  
 فقتلنا ملوكهم واضطميننا      بعد ذا بالحديد في الهرمزان  
 ثم اخربت بعد ذاك سمرقند      ثم من بعدها قرى اصبهان  
 ثم حدثت ان بالصين ملكا      وكنوزا من خالص العقيان  
 وجبالا من اللجين عتيقا      ثم درا وعسجد المرجان  
 فتوخيتها بعمر و اخي البأس صبور اللقاء غير جبان  
 فدعست البلاد بالخيول حينا      ثم وجهتها الى خيزران  
 فالتقينا العميد بالخرج والمال      ل فابعدتها بحلي يمانى  
 وشفينا الصدوز ثم قفلنا      بعد ائنا البلاد بعد زمان  
 فطحننا يهود خيبر حنقى      اصبحوا مثل دارس العلوان  
 ثم سرنا نؤم مسكة بالخيول لنختار على البنيان  
 فابى الله فعل ذلك فطعننا      بسبوع العتيق ذى الاركان

وكسونا به خير ما كان يكسى  
وحبونا سكا نه بعتاء  
وقضينا الذى اردنا وابنا  
وحمدنا الله الذى احيانا  
لم تطب مهجتي ولم ارانى  
وفرأشى على الارائك خز  
وشربت الرحيق صر فامسك  
صافى اللون مترعا فى الدن

قال معاوية -- لله ابوك يا عبيد لقد حدثني عن حمير بالمعجب ولقد كانوا  
فى رفاهة عيش من دنياهم واموال قد اتوها -- فاخبرني ما صنع  
تبع بعد هذا قول عبيد -- يا امير المؤمنين كانت تبع اذا اراد ان يخرج  
فى الغز واو فى سفردعا اهل النجوم واصحاب العلم والمعرفة فساء لهم  
عن علمهم فيأخذ برأيهم فاذا امروه ان يسير سار -- فكان هو ايضا  
يعرف النجوم -- قال معاوية يا عبيد فانشدني ما قال فى النجوم -- قال  
يا امير المؤمنين قال هذه القصيدة

اضمحجل الطلول من دار نحفا  
اقفرت بعد عاصرو انيس  
ناضر العيش فى عمارة ملك  
طال ليلى لما تذكرت نحفا  
فرسوم الديار مثل السطور  
من مهابة ومن غزال غرير  
ونسيم وبهجة وسرور  
ودعاني الهوى نحو المسير  
فتململت فى الفراش واجمعت مسير المصلتين صقور  
برجال اذا هم ركبو الخيل -- لوسار وافي الجحفل الجمهور

تتهادى كاسد غاب عليها كل درع مسرد مشهور  
 قات لليلة التي طال فيها ارق في قري ظفار انيرى  
 فكشت الجموع كمشار حيا وار تحلنا بصمة الاحمور  
 ثم سرنا مسير صدق نؤم الجسدى في سيرنا بيمين المسير  
 ثم بالدبران دارت رحانا بالصناد يد كالرحا المستدير  
 ثم بالهقمة التقينا فكنا ليلة كرها لكل مغير  
 ثم بالهقمة ارتحلنا جميعا وقتلنا الوزير بعد الامير  
 ثم سرنا وبالدراع نزلنا وظلنا بنعمة وحبور  
 ثم بالثر شط منى نوى البعس فاغنيت كل بائس وفقير  
 ثم بالطرف احتملنا وكنا آل ملك وثروة وبقير  
 ثم بالنطح لم نزل ننطح الناس بقرن مذلق مطرور  
 ثم بالدبران خربت ارضا من وعيدى وزجرتى ونقيرى  
 ثم بالصرفة ارتفعنا فكنا جبهة الرأس فوق عين النظير  
 ثم بالعو اللعا دى نزلنا بقضاء الواحد السكير القدير  
 ثم سرنا مع السماك علينا كل فضضة كماء الغدير  
 ثم بالغفر سرت بالخيل قدما بكماة وكل قرم جسور  
 ثم بالكوكب الزباني معد از معت بالعواء بعد الهير  
 ثم صبحنا بالاكليل كل عدو واجتلتنا مخيمات الحدود  
 ثم بالقلب قلبت هام قوم بسيوف مذلقات ذكور  
 ثم سرنا وبالنعام نزلنا يوم رهج وصولة وهدير  
 ثم بالبلدة اعترضت الاعادى بجموع وكان ذلك سرورى

و بسعد ذبحت ابناء سعد  
و بسعد السعود اسعد جدي  
و بسعد اضطلمت كل عبيد  
و بسعد الاغبياء اخيت ارضا  
ثم بالفرغ مقدم الدلو حولي  
ثم بالفرغ آخر الدلو صرنا  
ثم بالحوت قد حوت الاعادي  
ثم بالسرطان صاحت سعد  
و وطننا بالبطن ارض سعد  
و رجعتا الى الثريا فسرنا  
اجعل الفرقدين و الجدي يني  
لا ابالي التسرين حيث استقلا  
ثم احمت زهرة الردف قصدا  
انما طيرة النجوم لتسير  
و فعلنا فعلا لنا اذ قلنا  
ثم نادوا ان اركبوا فركبنا  
فاذا بالبأس راح عنا فانا  
و قيان يرقلن في محمل الخمر  
فانظري في فعلنا ام عمرو  
هل ثنيت البلاد من بعد طي  
وانظري في البلاد هل مثل ملكي

و وضعت المدي بها في النحور  
قال توي الملك واستقام سيري  
و وادت الاحياء اهل القبور  
بسعد نهب وقتل قوم كثير  
كل قرم متوج محبور  
بسعد اينما لنا بخير المصير  
يا لعنا جيج والسيوف المذكور  
من جموعى الى العلي الكبير  
بالعنا جيج نعشلى بالز عور  
يوم تقمع و ظلمة دمجور  
حيث دارت بنات نمش ندور  
و سهيلا اذا اجد مسير  
لمتسامي و نعمتي و حبور  
و لنا ينهنا بسلا تطير  
و استبنا الامور بعد الامور  
كل شقراء زينة في الحجير  
آل ملك و نعمة و حبور  
و طوراً مظهرات الحرير  
ليس هذا ولا اعمى مثل البصير (١)  
و طويت البلاد طي الحرير  
وسلى الناس عن فعالي و سيري

خبرى عن فعلنا أم عمر و      تجدي علم ذاك عند الخير  
 تعلمى اننا عصارة ملك      خبذا طيب عودنا المنصور  
 تفرغ اللحم للضيوف و شحنا      في جفان سريّة رقده و  
 ليس مثل الذى تعلل بالحنظـ      من جوعه و اكل الفطير  
 اصبحينى و علاينى براح      أم عمر و فاست بالمجور  
 يهـ زرع الخلق ثم يرعد منى      و انا الغيث فى البلاد المطير  
 قد كتبنا مساند افي ظفار      و كتبنا ايامنا فى الزبور  
 و ذكرت الذى يكون لحينى      ان ملكى للباق المنصور  
 قال معاوية ـ فهل قال تبع الاوسط فى شعره شيئاً يذكر فيه ما وطىء من  
 البلدان ـ قال نعم يا امير المؤمنين ـ قال تبع ملكي كرب يذكر مسيره و ما  
 وطئه من البلدان ـ و انشأ يقول  
 أم عمر و فنجلى لى بزاد      قد بد الى من الحوادث بادى  
 ايها الناس رأينا رأي حق      و من الرأى سيرنا فى البلاد  
 يالعو الى و بالعا جيج نمشى      بالبطاريق مشية القواد  
 و بجيش عمر مرم حميري      جحفل يستجيب صوت المنادى  
 شهر البلق جانيه و يز هو      من ذراها اليه مثل السوادى (١)  
 الف الف كمثل ذك و خلفى      موكب فاعلمى شديد المقاد  
 و اذا سرت سارت الشمس خافى      و معى فى الجبل فى كل وادى  
 و معى حمير و حمير قومي      آل مجد و نجدة و جلاد  
 لا يرون العد و الا فسادا      و كراما ليسوا باهل فساد  
 فطوبت البلاد طية برد      و ثبيت القفار ثنى الوساد

و ملكنا ما بين ايمن و اليس  
ليس للناس في المكسارم حظ  
ما تركنا للناس في الارض مالا  
او رئيس يرى تقود الينا  
او رأينا نار اتشب علينا  
او حشدنا خيلا لا هلاك قوم  
او اتانا من البلاد وعبيد  
او رما لنا العدو الارميتا  
او سما للعلاء الا سمونا  
او اراد الكبار الا كبرنا  
او دعا للنهاب الا دعونا  
قد شككنا الخيول ما بين نجرا  
علم الله قد صدقت واني  
ولقد سرت بالمساعة الغر  
و رجال من المقاول تردى  
جمع قحطان في السنو ريمدو  
همير مشري وحيدان قومي  
كددة الخير عن يمين مسيري  
والبهايل مذبح مستراذي  
ومعي من بحيلة الغرقوم  
واسود من خشم غير ميل

و اذت به الجيوش من اذ  
غيرنا اننا ينو الا نجاد  
لم نصبه من طارف و تباد  
خيله لم ييت لنا في صفاد  
لم تعد نارها الى اخداد  
لم ندعها شد ايل ايساد  
لم نزل فوق ذاك في اليعاد  
ه بمشجوة صلاب شداد  
نحو بيت لنا طويل العباد  
من اراد الكبار يوم الحشاد  
آل خطب يأتون كالوراد  
ن الى محصب فارض مراد  
لمصيب في كثرة التعداد  
بييض مأثورة و صعاد  
فوق جرد من الخيول جباد  
ومعد اجعلتها لوسساد  
وهم سلوتي و جمع مراد  
بالمسكون السكاسك الانجاد  
احلس الخيل في عراض البلاد  
يحسنون الطمان يوم الجلاذ  
لا ولا عنل ولا انكاد

فهم اسرقي وعزرجالي      وهم مفخري وذكر مقادي  
وتوافت الى همدان تمشي      مستعدين مثل رجل الجراد  
وتناهت الي طي مع الاز      دوعبس والحلي حي ايا د  
وبنو الحارث الاسود اذا ما      ركبوا الخيل كان يوم جلاد  
وزييد والاشعرون وخولا      ن وعز توافي جماعة الحساد (١)  
واتت مذحج من الحزن والسهم      ابجنا بمذحج كل وادي  
فتهاب الليوث حين تراهم      خلقوا في الكمال خلقه عاد  
واذا ما رأيت حمير خلفي      واما مي فذاك يوم الحصاد  
ثم ايقن بان قومي كرام      آل بأس وهم سهام الا عادي  
وجد يرون بالرياسة والملك      و قتل العداة يوم التماذي  
ثم خل الطريق عنك وايقن      انه ليس ذاك يوم شهاد  
فهم ينزلون للطعن والضرب      ب اذا كان ذاك حين الورد  
قد بدد الى الغداة انعت خيلا      تماذي بالصياد اي تماذي  
فاييد اللئام آل معد      اي واشفي غليل آل ايا د  
وعنيد في الدهر قد ما معد      ولنا العز في جميع البلاد  
وكذا كان من مضى من معد      من ايننا وسالف الاجداد  
ثم سيري اريك منا جلادا      ترعد الناس وقعة في الا عادي  
واريك الليوث يا ام عمرو      المصاليك كل واري الزناد  
واريك الفيا في الغبر فيها      من سيول الدما كصب الزاد  
واريك التواعم اليبض تمشي      بين قومي كمشي غير تهادي

(١) بالاصل - وحساد وعلى كل فهو غير مستقيم - ح \*

ام عمر و فلو شهدت انتقالى  
ام عمر و فلو شهدت جلادى  
لر فت الكرام يا ام عمر و  
وجعلنا النبط لهما عيطا  
سائلى الترك والصقالب والزنج  
وسلى عن عمود فى ارض حجير  
وسلى آل حام السود عنا  
وسلى عن اخى التجارب والبا  
سلى النبط و القر ايات عنا  
قومنا حمير المقاديم فى الحر  
قال معاوية - ما فيهم ابغى ولا اظلم من هذا فى قوله - قال عبيد  
يا امير المؤمنين كذلك كان فى عنف بغيه وجبروته فى زمانه وزاده ما وطىء  
من البلاد من آثار آباءه واجداده وما انتهى من مسيرهم قوة فى نفسه  
وجبروته - قال معاوية لله ابوك زد انشدنى شعرا من شعره - قال نعم  
يا امير المؤمنين وانشأ هو يقول

انعم صباحا اسعد الكامل  
اثنى على الله بالآلاء  
فى كل ما اولاك من نعمة  
فى العام اعطاك الذى تبتغى  
سرنا الى الاعداء فى ارضنا  
فى جحفل كالليل من حمير  
يا ناقا بالشار والتابل  
الواحد المقتدر القاضل  
وكل ما اعطاك من آجل  
ثم يزيد الضعف فى قابل  
لمنك نرجو قفل القافل  
قد حضروا بالاسل الذابل

ومثلهم اعددت لي موكبا  
ومثلهم يقدمنا في الوغى  
كم فيهم من بطل معي لم  
قد ضاقت الارض بسرعاتها  
ما يفقد الغائب من جيشنا  
يا ايها السائل عن خيلنا  
تسعون الفباعدا بلقها  
والسكت والجرد تعادي بنا  
الطا عن الطعنة يوم الوغى  
خمسير قومي وهم معشري  
هم معشري حقا وهم اسرتي  
ما فيهم عند اشتباك القنا  
بل قد يرومون لاعدائهم  
سائل ممددا عندنا علمنا  
ألم نكن يوم لقينا هم  
حتى رفعنا السيف عن قتلهم  
لم ندع في الارض من اقطارها  
الا اذ قنساها بها حتفه  
تراهم صرعى بمسوحة  
لم يجدوا من حتفهم هربا  
كانوا عنا يدفن هارب

مستوسقا مثل الدبا السائل  
اذا دعا النازل بالنازل  
من كل ذي ترس وذى نابل  
من فارس نهد ومن راجل  
وعندنا الغائب كالأهل  
عيت عن المخبر والسائل  
ودهمها كالعارض الوابل  
بكل قرم بطل صائل  
يقصم فيها مفصل الكاهل  
اهل الندي والحسب الفاضل  
اهل القرى المستحشد العاجل  
في الروع من نكس ولا خاذل  
حتفهم في الموكب الهائل  
فليس من يعلم كالجاهل  
نقتلهم بالحق والباطل  
وهم كنبت البلد الماحل  
من شائع الذكر ولا خامل  
حتف تمود كان في العاجل  
من بين منكب ومن زائل  
اذ يتقى المقتول بالقاتل  
ومن قتييل مقعس مائل

و من صريع بين ارما حنا  
و من اسير مصمت قلبه  
مكت با على خندف تركها  
واستزلت قيسا و احلافها  
ما برحت قيس لنا طعمة  
حتى استجالت خيلنا والتوت  
في جبل الديلم ثم اثنت  
و من سبستان فساد و نها  
و من قرى الشام فما حولها  
و الروم قد ادت لنا خرجها  
و الهند قد صبحهم جيشنا  
و كانت السغد لنا موعدا  
بجمع قحطان و اتبناهم  
كم نكحوا من ذات بعل بلا  
نزويج قهر غدير ذي طاعة  
و من نكاح رشدة لبنا (٢)  
و الذهب الاحمر يجي لنا  
و المسك و الانجوج يهدي لنا  
فكل اهل الارض عبد لنا  
ان الذي نالته ارما حنا

مجدل ذي فرس جائل  
و من جريح ذي جوى داخل  
وافرغت ذلا على وائل (١)  
حتى التقى العالي على السافل  
ناكلهم بالناب و الراول  
تطلب ذحلا في بني بابل  
بالجد و الحزم على كابل  
فساحة القفر الى بابل  
في ارض مصر فالى الساحل  
من قبل ان ياتيهم عسا ملي  
بكل نهد ساخط صاهل  
و الخيل تعدى في قرى كابل  
ما فيهم من عاجز خاذل  
مهر و من بكر و من حامل  
قول صدوق قائل فاعل  
للعازي المجتاز و القايل  
الى ظفار الملك و المايل  
والدر في اصدا فله الذابل  
لا شك من حاف و من ناعل  
زاد على و صفك للقائل

(١) كذا في الاصل بلا نقط والله اعلم - ح (٢) نذا - ح \*

ما تبع انت قلت ما تبع  
هو الذى ينكى اعداءه  
ومن يقول الناس ان انحلو  
النافع الضائر والمرتبى  
نال الذى نال بايما نه  
فليس بالنكس ولا الجاهل

ان نصيح المسئول للسائل  
فكلهم فى نصب شاغل  
عليكم بالملك الفاضل  
للخير والمنعم للواصل  
فليس بالنكس ولا الجاهل

قال معاوية لله انت يا عبيد - فاين قول تبع الذى قال على الباء

ارقت وما ذاك بي من طرب و لكن تذكر ما قد ذهب

قال عبيد - يا امير المؤمنين انك لتكلفنى اقوال اقوام قد ذهبوا كانوا ملوكا  
فاذا قالوا صغروا غيبرهم لقد رتهم وعظمتهم - قال معاوية - يا عبيد قد  
غاب ذلك عنا فقل فما جرانا (١) لذلك ان تكن حمير ملكك كما ذكرت فقد  
اورثنا الله ذلك من ملوكهم فهو لنا اليوم قد انزعه الله بنبيه محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم وهو منا فنجن اسرته وخير الناس بعده ولولاه لم نكن شيئا  
وجعل حمير لنا والحمد لله الذى اكرمنا بنبيه واورثنا ارض اعدائه الجبارة  
العتاة فقل غير متق شيئا ولا سائب احدا فانت فى ذمتى وجوارى والله لك  
على بذلك شاهد \*

قال عبيد يا امير المؤمنين ثم اقبل تبع بن ملكي كرب فى جموع حمير من اليمن  
ومعهم عيالهم و اولادهم حتى وقفوا بارض العراق للذى بلغه من رفاهية  
عيشها وكثرة خيرها يريد الاعاجم وملكها قياذ وان تبعا سار حتى نزل  
موضع الحيرة اليوم فعسكر بجموعه بالحيرة الى الكوفة مما يلي شط  
الفرات قبل ان تكون الحيرة والكوفة قال معاوية - الحيرة قبل  
الكوفة \*

قال عبيد وقبل البصرة بزمان والكوفة قبل البصرة بزمان طويل \*  
 قال معاوية - خذ في حديثك عن تبع - قال عبيد بلغ الاعاجم  
 جمع تبع فاجتمعوا الى ملكهم قباذيبا بل ولم يكن تبع يدرك تلك  
 القبائل فاجمعوا على الحرب فبعث تبع ابن اخيه شمر ذا الجناح على مقدمة  
 الجيوش وجرده معه الخيول وامره ان يجد في الطلب حتى يلقي قباذ  
 واصحابه وجوعه ورحل تبع في الاثر مجدا في الطلب فتجبر في صحراء  
 الحيرة ثم نظر تبع فاذا هو غير بعيد من مكانه الذي رحل منه - قال -  
 تبع ان لهذا المكان نبأ عظيما خلف العيال وذوي الزمانة والضعفاء  
 والاثقال وخلف معهم عشرة آلاف فارس تحفظهم وسماها تبع الحيرة  
 للذي كان من تحيرها فيها ومضى تبع حتى واقع قباذ وجوعه بيا بل  
 فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم قباذ وجنوده حتى اتى الى فاتبعه شمر  
 ذا الجناح بالري وقد جمع بها من عسكره جموعا كثيرة ليقاتلهم بها  
 فواقع شمر ذا الجناح فقتل قباذ بالري وفض جموعه بها واقبل تبع  
 حتى نزل الحيرة بعد هزمه قباذ بيا بل فخلف بها من احب ان يخلف  
 مما جرى عليه من الاعاجم وسار على وجهه ذلك الى خراسان وفي  
 ذلك يقول الشعر الذي قال على الباء - قال معاوية فاسمعني قوله قال  
 نعم يا امير المؤمنين - فانشد عبيد عند ذلك

ارقت وما ذكبي من طرب	ولكن تذكر ما قد ذهب
تذكر مسافات ماضى	وهل يطرب الثائر المعتصب
وامرهمت بامضائه	اذا لهم خالطني والنصب
واوتيت ملكا من الله حاج	فطمع على خلقه والتهب

حباني به الله من عنده  
 نعم البلاد ونعشى النجساد  
 نهى الحصون ونملو الحزون  
 فدان به الناس طرانسا  
 توارث ذلك آباؤنا  
 لقد رمت امرأفا مضيته  
 أعالج امرأ الا مضائه  
 وخبرت بالعين لي بغية  
 فسرت اليهم بجيش لهام  
 ببناء قحطان من حمير  
 بابطال قومي شم الانوف  
 غزوت الاعاجم في ارضها  
 ولما هبطنا بلاد السواد  
 فاتبعته شمر اذا الجناح  
 فكان بيا بل يوم لهم  
 فلما انتهوا عند غيبوبة  
 يسقون سما ويسقونه  
 فقرقبا ذوا شعيا عنه  
 واضحوا كأن لم يكونوا بها  
 وطاروا ومروا اقاصي البلاد  
 سبقنا البرية في غزونا  
 ولم به صد عنا والشعب  
 عزيز المعادة والمنقلب  
 ونبكي العيون بكاء الحرب  
 وقد خاب من جأني بالكذب  
 قد يم الزمان ابا بعد اب  
 ومثلي اذارام امرا صلب  
 وذوالعز هي وذاكم ارب  
 ثياب الحرير وكنز الذهب  
 شديد الزهاء كثير اللجب  
 بها ليل اسد صميم الحسب  
 كرام الجدود السراة النجب  
 فاعطوا القياد واخلوا الساب  
 وفرقبا ذريع الهرب  
 فسار حشيشا سريع الطلب  
 طويل العناء شديد الكلاب  
 من الشمس كفوا وقل الصخب  
 باسياف صدق كمثل الشهب  
 وكان العزيز بها من غلب  
 كذلك الزمان اذا ما انقلب  
 فزالت همومي وولت كرب  
 يحمل المازاد ونوط القرب  
 ولبس

ولبس الدروع وقود الجياد  
فقد انت معد لنا غنوة  
فمنهم رعاء لا موالنا  
نمير اجملت لحوك البرود  
خزيمة كان عليها الدباغ  
تمما جعلت لبري القداح  
وقيسا وضعت بارض الحجاز  
هذيلا جعلت لنحت البرام  
جعلت الرباب لحفر البئار  
سليما جعلت لسقى الحجيج  
جعلت ربيعة تهدي الطريق  
وازد اتركت بارض عمان  
ارادة ان يسكنون بها  
ومنهم جعلت بارض الحجاز  
قضاة منبا اذا ينسبون  
وحيدان منا وهم معشري  
وخولان سحمانها والذراع  
لعمرو واييهم عقيد اللواء  
يشدون بنيان من قد تبي  
لهم صولة لا يرى مثلها  
فمنا السكاسك ثم السكون

اذا ما قضينا قضاء وجب  
وكلمهم ما لهم من حسب  
عليهم خراج لنا مغتصب  
وحذو النعال ووضع اليلب  
وقد السيور وقتل السلب  
وشحذ النصال ورصف القصب  
لنسج العباء وخرز القرب  
وكانت كنانة فيها القتب  
وميح الدلاء عليها السكرب  
كذاك اليماني اذا ما غضب  
منارا على القصد حيث الشعب  
ليوث المغازي كرام الحسب  
وان يقتلون بها من نصب  
لمن شذ من اهليها او هرب  
وفي غيرنا الدارو المغترب  
اذا ما غضبنا اجدوا الغضب  
يشبون ايتادها باللب  
اذا رام داهية لم يهب  
على شرف وهو فيهم ذنب  
اذا ما نأت واذا تقرب  
وهمد ان منا وطيب العصب

ومنا بجيلة والاشعرون  
 وجمع المشيرة في صفنا  
 وفي صفنا الا زداخواتنا  
 ومنا الخياصم ما يشنون  
 كرام المغافر والارعين  
 نعد من الا زداخواتنا  
 وفي صفنا حمير كلها  
 وحمير ارباب اهل البلاد  
 ومنا المقاول من حضر موت  
 ففي رأس قحطان من ماضي  
 اولئك قوم سمو للعلي  
 وما منهم كان الا فتى  
 تعد بطونا باسما لها  
 لها كاهل مشرف رأسه  
 فمن ذا من الناس لم ينكحه  
 قتلنا القبائل في ارضها  
 وفارس والروم تنجي لنا  
 وديلم والترك تنجي لنا  
 وبربر والنمج والاحباشون  
 لنا الهند والسند والاريسون  
 وخاقان الجمته كالخمار  
 ومنا المعافر اهل النجب  
 ومنا حج طرا عليها اليلب  
 كرام الجدود طيال القضب  
 جذام ونخم وفيها الخطب  
 ففيها العديد وفيها الندب  
 كراما ليوثا كمثل الشهب  
 عليهم جواشنيهم والزعب  
 وسائل بذلك تنبأ العجب  
 كرام نعد بهم من خلب  
 وفي فرع حيدان لي منتخب  
 وحمل السلاح وفضل الحسب  
 اذا رام داهية لم يهب  
 ونسي قبائل كانت ذنب  
 علي المرام رفيع الرتب  
 واخطاه بالقتل يلقى الحرب (١)  
 قتلنا فزاره شر العرب  
 وفي الصين جيش لنا ذوسلب  
 وكلهم ذاعين مقتصب  
 فكلهم عندنا في تمب  
 واهل الشروق واهل الغرب  
 واقبته صا غرا بالقتب

فاذعن اذالك تحت الوكاف  
فالبيسته خشنات المسو  
وملحان كالبلغل اسرجته  
ونفير او ثقته بالحد يد  
ورسهم و سابور والمهرمزان  
نعذب ارا واحهم بالحريق  
واضحوا جميعا بضر لدي  
جبوت المجوس واجناسها  
وقد كان للروم يوم عصيب  
وعذبت قنطورة بالسياط  
وازرته بازار الصغار  
وذاق النجاشي من وقمها  
صنيع ابي كرب الحميري  
فدع ذا ولكن لما يذكرو  
فزلت بجالوت ثم النعال  
فدانوا ودنا لما يذكرون  
لطول الحصار غرسنا النخيل  
واهل الواشي من بعدهم  
ويا تي على الناس من بعدهم  
يكو نون في غمرات العمى  
فيهددهم لسبيل الهدى

و سمح في ذله بالجنب  
ح بعد الحرير وخز القصب  
وغيبته عا نيا باللب  
وادخلته صاغر بالشراب  
بشر نكال واقوى نصب  
ونظليهم بدواء الجرب  
وكانوا مجوسا ورغلا سرب  
لخدمة قومي واهل النصب  
طويل العناء شديد التعب  
واسعطته السم فيه النصب  
وكلفته ثم حمل الخطب  
عذاب تمود كذاك العقب  
يقول بحق وما انت كذب  
ن من صنع جالوت في المنتخب  
وخلى بلاد ولالة الكتب  
قرأنا الكتاب وزدنا النسب  
وحق اكلنا جناه الرطب  
سيعطون ملكا طويل الغاب  
زمان عصيب كثير الشغب  
فيا تيهم رجل منتخب  
ويكسر اصنامهم والصاب

فلو مد دهرى الى دهره  
ويا تى على الناس من بعده  
وهم يملكون جميع البلاد  
وقد قيل املكهم راهب  
لا مريحي على معشرى  
ويملك من بعدهم ذو التقى  
هم الراشدون واهل الهدى  
ويا تى على الناس من بعدهم  
تمنى العجوز لا ولا دها  
وبالسط اجبه من قوما  
هو القرم فى الارض مستفتحا  
هو الخلف من بعدى المرتجى  
علينا اليلامق والسابغات  
لنا ملكنا اليوم نقضى به  
نجز الامور بسلطاننا  
لكننت نسيبا له فى النسب  
ولاة يضيمون من لم يرب  
لسفك دما لهم والحرب  
فانى لا عجب كل العجب  
يرى فى جهادين او فى رجب  
واهل القضاء واهل الحسب  
ابوهم اخو صالح المنتخب  
زمان كما قيل اهل الكتب  
فراق الحياة وترك النصب  
ويستغصب الملك منهم حقب  
يكون له الملك بعد الارب  
لقض الجموع وجمع العصب  
سلبنا الملوكة وما نستلب  
ونحكم فى مالنا ما نحب  
لنباغ ملكا به مغتصب

قال معاوية ويحك يا عبيد من يعنى بهذا البيت الذى يغتصب الملك قال  
يعنى رجلا من ولد قحطان يسمى القحطاني اسمه على ثلاثة احرف تجمع  
له الارض يدعو الى الله وذلك عند انقضاء ملك قريش - قال معاوية فان  
ملكها ليغرب قبل انقضاء الساعة - قال نعم يا امير المؤمنين اذا اختلفت قريش  
بينها لم يكن شيء حتى يخرج بعدها عيسى بن مريم يطهر الحرمين فعند ذلك  
يخرج الرجل من ولد قحطان - قال معاوية \*

خذ في حد يثك الاول عن تبع الاوسط ابني كرب وهو اسعد الكامل  
واسمعي من بعض اشعاره ما حضر لك - قال نعم يا امير المؤمنين - قال تبع  
هذا الشعر الذي يقول فيه

جلبنا السكتائب من منكث	فجني ازال الى الواعر ه
كتائب كالليل من حمير	بايد يهم القضب الباتره
سرايلهم كل فضفاضة	دلاص مساميرها ظاهره
اتاني بان معدا تقول	حمير شرذمة غادره
واسعد يثار في عصبه	عواثر ليست لها ثائره
فلما اتاني كلام العبيد	اثر ت لهم عصبه ثائره
نصبت الحروب فقاسيتها	ولم اور للخطه الخاسره
فسرت بجيش له ازميل	يغط به البدو والخاصره
بانباء قحطان من حمير	على كل ساهبة ضامره
فقرت تميم واشياها	ومن باليامة من غاضره
وقرت نمر ومن نمرت	وكانت قشير هي القباشره
وفارت بسعد قدور لنا	بامثالهم لم تزل فائره
وعاجلت عجلاندي دارها	بصاعقة فيهم باثره
صبحنا حنيقة ملمومة	فامست جدودهم عاثره
وكرت هذيل الى ارضها	وكانت لهم كرهه خاسره
وفرت ثقيف واحلافها	فلاقت ثقيف بنا الفاقره
وجاءت كنانة تبغى الامان	هنا لك عاينة صاغره
تركت ديارني كاهل	يبا با معطلة دامره

وقائم من مضر تسعة      وفي غيرهم كانت العاشرة  
 فما عطفني لهم رحمة      ولا اصر تني لهم آصرة  
 فكيف رأوا حميرا هل حمت      لما قالت النثة الفاخرة  
 حمت عن قحطان من ان يضام      وكانت لمن رامها قاهرة  
 بخيل تكرس بالدار عين      وشبه الوعول على الظامرة  
 قال معاوية احسنت يا عبيد فها انشدني الشعر الذي قال في الزهد قال  
 نعم يا امير المؤمنين قد كان تبع حين نظر الى البيت الحرام وعرف فضله مع  
 ما ذكر له الخبر ان الله تعالى وتبارك نبيا من قريش وقع ذلك في قلبه  
 وترك عبادة الاصنام فكان فيما قال هذا الشعر الذي يقول فيه زهدا  
 انبؤوا للذي وضع الكتاب      وسوى دونه سبعا صلابا  
 فسواهن سبعا مشرفات      عظاما حين تنظرها رعبا  
 وزين هذه الدنيا نجوما      تنثر عند مغربها انصبا  
 مصايحا يضئن بكل افق      هدى للناس تنسرب انسرابا  
 علوت فليس فوقك رب شيء      وما شيء يدانيك اقترابا  
 علمت الغيب والاسرار منا      وتعلم من اساء ومن انابا  
 نصبت بقدره حرسا علينا      ليحصى ما نجى به كتابا  
 يرون بما نجى ولا تراهم      ولا ذكرا نحس ولا خطابا  
 نموت ونترك الدنيا لقوم      ونصبح بعد جدتنا ترابا  
 فيبعثنا وقد كنا رميا      فيخلقنا وقد نخرت صلابا  
 وينشرها فيكسوها لحوما      ويبعثنا كما كنا شبابا  
 اعد الله للكفار نارا      احاط بهم سرادقها عذابا

اذا القوا مع القرناء عجوا  
واعرض دونها حرس شداد  
بايديهم مقامع من حديد  
اذا قرئوا الشقى وصار فيها  
وصبوا فوق رؤسهم حميا  
الم تعلم بان الله ينشى  
وقد ذاقوا المذلة والتبايا  
بعيد رحمتهم خلقوا اعضبا  
بحر النار تضطرب اضطرابا  
علو هـ بالمقامع ثم غابا  
واسقوهم وكان لهم شرابا  
سحبا باثم يرد فيه سحبا

قال معاوية - لله درك يا عبيد انك لتحدثني عجبا ما شفا في عنهم وعن  
اخبارهم وما كان منهم احد غيرك فاخبرني عن قتل تبع اسعد الكامل كيف  
كان ولم يقتله قومه - قال عبيد يا امير المؤمنين ان قوم تبع لما هموا بقتله  
وكان سبب ذلك ان حبرين من اليهود من اليمن دخلا عليه فاحب امرهما  
وماهما عليه ورأى ان الذي هما عليه افضل فآمن بالله وصدق بنبيه موسى  
ابن عمران عليه السلام وما انزل الله من التوراة - فامر الحبرين ان يدعوا الى  
دينهما في لطف ورقق ففعلا ما امرهما فلما رأته ذلك حمير خرجوا الى تبع  
فقالوا - اهلكتنا بالقرى وصبرنا لذلك فاما على ديننا وما كان عليه آباؤنا فلا  
تصبر لك وقد فرقنا في البلدان فاتمبنا فاقتل عنا هذين الحبرين - قال  
معاذ الله ان اقتلها وهما مني في ذمة فليكن بهما فكلموهما وحاكوهما الى  
من شئتم - فاجمع رأيهم ان يحسا كوهما الى نار في اليمن يقال انها كانت  
بصنعاء فانطلقوا حتى اتوا النار فنهروا عليها الجزر وقربوا القربان ثم تقرب  
الحبران فلم يرا لا يقرآن كتاب الله من التوراة حتى خرجت لهما قضية فيها حتى  
جاءواها ودعا تبع سادة اهل اليمن فاجتمعوا وارسلت النار نحوهم  
فاحرقتهم ونجا الحبران وامرا النار ان تطفأ فطفئت - قال فثارت عليه حمير

وارادوا قتله فقال لا تمجلوا علي حتى اوصيكم واوصى ابني حسان فقالت طائفة منهم اقبلوه وقالت طائفة منهم مهلا مهلا فان في هلاككم هلاككم ولكن اسمعوا منه يقيم لكم عزكم فان عنده علما - قال تبع اما اذا كنتم قد اجمعتم علي قتلي فادفنوني قائما ليقيم لكم عزكم ولا يخرج منكم ملككم ثم دعا ابنه حسان فاوصاه ان ياتي جبلا باليمن اذا هو ملك ثم ينظر من ياتيه من ذلك الجبل فيأكل ما اطعم ويشرب ما سقى ويفعل ما امرهم واثبوا علي تبع فقتلوه فارادوا ان يدفنوه قائما فلم يستقر لهم ومكثوا يعالجون ذلك منه حتى ملوا وضجروا وقالوا - اشقيتنا حيا وميتا وندموا علي قتله فدفنوه مضطجعا ثم ولوا امرهم حسان بن تبع وكان ملك تبع ثلاث مائة سنة وعشرين سنة فلما اراد حسان الخروج الى الجبل الذي امره ابوه تبع استخلف اخاه معديكرب وانطلق حتى اتى الجبل والموضع فلقيته امرأة فرحبت به وقالت - اقم فلما اراد التهود اذ هو بدود كثير علي فرائشه ووساده فاني ان يبعدتم قد مدت اليه رؤس الناس وقالت - كل من هذا فاني ان يأكل وقال اقم تبني واطعمتيني رؤس الناس لاجابة لي في هذا وقالت له ويحك ما ابعد حظك من حظ ابيك وما اقل ما تملك قومك اذا ما عصيتني فاشرب ما في هذا الاناء فاذا فيه دم فقال لاجابة لي في هذا قالت هذا الذي اوصاك به ابوك وان الامر الذي كان يعمل به ابوك من عندنا اصابه فاما اذا لم يكن لك نصيب مثل نصيب ابيك فاقتل من امرك بقتل ابيك وبقاؤك في قومك قليل ثم رجع فساء له امه لما ذهب له فقال لها صنع لي هكذا وقيل لي هكذا - فقالت لو انك جلست علي الدود لاستوطأت الملك ومد لك في العمر ولواكمت الرؤس دانت لك حمير وذلت لك

العرب واهرقت دماء اهل الارض \*

قال معاوية - لله ابوك يا عبيد ثم صنع حسان ماذا - قال يا امير المؤمنين  
اقام حسان بحمير زمانا لا يغزو بهم حتى طمع في ملكهم ناس من اهل  
اليمن وجرم وكان باليمامة حيان يقال لها طسم وجديس وهما ابنا لاوذ بن  
ارم بن سام بن نوح وهما من العرب العادية وكان منزلها باليمامة وكان  
اسمها يومئذ جو القرية بنفسها قل وكان طسم ظالوما غشوما لا ينهائ شىء عن  
هواه مع اضراؤه بجديس وتعديه عليهم وقهره اياهم واذلاله لهم فثبت  
في ذلك عصرا من دهره وقد غير عليهم النعمة وانتهاك الحرمة وكانت  
ببلادهم افضل البلاد واهناها واكثرها خيرا واقربها مسيرا ولهم اصناف الثمار  
من النخيل والاعناب في دار انيقة وقصور مصطفة فلم يزل ملكهم على  
ذلك حتى اتته امرأة من جديس وزوج لها قد كان فارقه فارد قبض  
والده منها فابنت عليه حتى دار بينهما كلام فارقهما الى الملك عمليق وكان  
اسم المرأة هنزيلة واسم زوجها قاشرا فلما وقفا بين يدي الملك سألها  
عن حججهما فقالت له هنزيلة ايها الملك ان امرأتى حملته تسعا وارضعته سبعة  
ولم ارمه نفعاً حتى اذا تمت اوصاله واستوى وصاله اراد ان يأخذه كرها  
ويتركى ورهاء - قال زوجها اخذت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا  
الا وليدا جاهلا فافعل ما كنت فاعلا - قال فامر الملك بالاعلام ان يقبض  
منها وان يحمل في غلامه وقال لهنزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحى احدا - قالت  
هنزيلة اما النكاح فبالمهر واما السفاح بالقهر ومالى فيها من امر - فامر  
عمليق عند ذلك ان تباع هنزيلة وزوجها ويرد على زوجها خمس ثمنها  
ويسترق ويرد على هنزيلة عشر ثمن زوجها ويسترق فقالت هنزيلة في ذلك

هذا الشعر وهى تقول

اتينا اخطسهم ليحكم بيننا      فابرهم حكما في هن يلة ظالما  
لعمري لقد حكمت لا متورعا      ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما  
ندمت ولم اندم واني لغرة      واصبح بعلى في الحكومة نادما  
فلما بلغ قيلها عمليقا امر ان لا تزوج بكر من جد يس حتى يدا بها فيفترعا  
قبل ان يتصل بهاز وجها - قال فاصاب القوم من ذلك ذل ذليل  
فلم يزل ذلك المليك يفعل بهم حتى تزوجت امرأة منهم يقال لها  
عفيرة بنته عفار الجد يسمية اخت الاسود بن عفار فلما كانت الليلة التي  
يهدى بها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق ليبدأ بها قبل زوجها ومعهما  
القيان يعنين وهن يقلن \*

ايدي بملاق وقومي فاركي      وبا درى الصبح لا امر معجب  
فسوف تلقين الذي لم تطلبي      وما ابكر عنده من مهر ب  
قال فدخلت العفيرة على عملاق فافترعا وخلي سبيلها وخرجت الى قومها  
شاقة ثيابها ودرعها عن دبرها وهى تقول في ذلك

لا معشر اذل من جد يس      اهكذا يفعل بالعر وس  
الكل قرن اشوس عبوس      عدمتكم يا سقط النفوس  
ثم قالت القوم هيا ويحكم ابرضى بهذا الحر من رجالكم قد اعطى هذا المهر  
كاملا والله لياخذ الموت اهون عليه من ان يفعل هكذا بعربيه  
وانشأت العفيرة بنته عفار تحرض قومها وتذكر ما فعل بهم العملاق وهى  
تحثهم على الحرب

اتصبح تمشى في الدماء فتأتكم      حبيحة زفت في النساء الى البعل

فان

فان انتم لم تفضبوا بعد هذه  
وها دونكم طيب العروس فاتهم  
فلواننا كنار جالا وانتم  
فبعدا وسحقا للذي ليس ناكفا  
فوتوا كراما او اميتوا عدوكم  
والا نخلوا بطنها وتحملا  
ولا تجزعوا يا قوم للحرب انما  
فيهالك فيها كل وغد موكل  
قال فلما سمعت جديس قولها استحمقوا غضبا وتلظوا اكلبا فقام الاسود  
ابن الغفار وكان فيهم سيدا مطاعا فقال - يا معشر جديس اطيعوني فيما  
امرتكم وادعوكم اليه فانه عنكم الدهر وذهاب الذل عنكم - قالوا وما ذاك  
قال والله لتطيعوني اولا تكين على سيفي هذا حتى يخرج من صلبى - قالوا لك  
الطاعة علينا فما ذاك - قال انى صانع للملك وقومه طعاما ثم ادعوه اليه فاذا هم  
اقبلوا يرفلون فى حلمهم نهضنا اليهم باسيا فنانم اخذ كل رجل منكم جايسه  
فوضربه بسيفه - قالت العفيرة لا تعذرنا يا اخى وباد القوم فى ديارهم تظفروا  
وتقدروا فابوا ان يطيعوها - فقالت العفيرة فى ذلك شعرا تريدان تسمع  
تقومها فانشأت تقول

لعمرك ما فى الغد راذا تر كبونه  
رأيت لواء الغدر فى كل مجمع  
ولا خير فى الاقوام حتى يكثر  
مغان مرام الغدر يا قوم فاعلموا  
وفاء ولا عذر وما فيه من حصن  
من الناس نصبا للمذلة واللعن  
بنا هضة الا بطل قرنا الى قرن  
صغار بتقصير من الغدر فى الامن

وقالت العفيرة في ذلك ايضا

لا تغدرن فان الغدر منقصة  
اني اخاف عليكم مثل تلك غدا  
كروا عليهم كرا را في مصارخة  
وباشروا القوم ضربا في ديارهم  
فاجابها اخوها الاسود وهو يقول

انا لعمر ك ما نبدي مناهزة  
ففى التحيل للاقوام مدركة  
كفى لديك فلا تبغى لعاقبة  
فليس يمنع رأيا ان ندره  
اني زعيم لطسم حين تحضرنا  
فان تلاقوا على بغى ومظلمة  
نخاف منها صرف الحين ان ظهرا  
وكل امر بها نرجو له الظفرا  
عن الذى قد رآه الرأى او خطرا  
زجر الزواجر حتى نركب الخطرا  
عند الطامام وذاك الرأى ان قدرا  
ضربا بين اكف القوم والقصرا

قال ثم صنع الاسود طعاما ثم دعا الملك وقومه من طسم فاقبلوا يرفلون  
فى حبلهم ثم دفنت جديس اسيا فهم فى الرمل حيث وضعوا الطعام فلما اتهم  
طسم وثبوا الى اسيا فهم وشدوا على عملاق واصحابه فقتلوه ثم حتى افنوه  
جميعا وانشأ الاسود يرتجز وهو يقول

لا احد اذل من جديس  
جاءت تمشى فى دم حميس  
يا طسم مالا قيت من جديس  
وقال الاسود ايضا

ذوقى محالة للجرى نافعة  
فقد اتيت لعمرى اعجب العجب

انا نتقمنا فلم ننفك نقاتلهم      والبغى هيج منا - ورة الغضب  
فلم يعودوا ابغى بعد ها ابدا      ولم يكو نوالذى انف ولا ذنب  
فلور عيتهم لنا قربى مؤكدة      كما الاقارب قد ترعى لذى النسب

و قال خزيمة بن المستنجم الجديسي فى ذلك شعرا \*

لقد نهيت اخاطسم وقلت له      لا تذهب بك الاهواء والمرح  
واخش العقاب فان الظلم منقصة      وكل فرحة ظلم بعد ها الترح  
فقد اطلع لنا امرافعذره      وذو النصيحة عند الامر يتصح  
فلم يزل ذاك ينمى من فعالمهم      حتى استقاد والامر الغى فافتضحوا  
فبادا ولهم من بعد آخرهم      ولم يكن عند هم رشد ولا فلتحوا  
فنجن بعد هم للحق غملا كهم      نسقى الغبوق كما يسقى ونطبع  
فلما طسم على ما كان اذ فسدوا      كانوا بما فيه من بعد ها صلحوا  
اذا لکننا لهم بحرا وممنة      انا اذا وزنت احلامنا رجحوا

وقالت امرأة من طسم ترثى قومها وتنوحهم وهى تقول (١) \*  
ها هنا انقضت النسخ كلها وقد تم الكتاب والحمد لله تعالى وصلى الله على محمد  
نبي الرحمة وعلى آله الطاهرين وسلم \*

تمام الحديث عن تاريخ الكامل لابن الاثير

ثم ان بقية طسم قصد واحسان بن تبع ملك اليمن فاستنصروه فصار الى اليمامة  
فلما كان منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم انلى اختامت زوجة فى جديس  
يقال لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث وانى اخاف ان تنذر  
القوم بك فر اصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليجعلها امامه

فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير - قالوا فما ترى - قالت ارى رجلا في شجرة معه كتف يتعرقها او نمل يخصفها وكان كذا لك فكذبوا فاصبحهم حسان فابادهم واتي حسان باليمامة ففقا عينها فاذا فيها عروق سود فقال - ما هذا - قالت حجر اسود كنت اکتحل به يقال له الاعمى وكانت اول من اکتحل به وبهذه اليمامة سميت اليمامة وقد اكثر الشعراء ذكرها في اشعارهم ولما هلكت جديس هرب الاسود قاتل عمليق الى جبل طيبى فقام بهما وذلك قبل ان تنزلهما طيبى وكانت طيبى تنزل الجوف من اليمن وهو الآن لمراد وهمدان وكان يأتى الى طيبى بعير ازمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من اين يأتى - ثم انهم اتبعوه يسرون بسيره حتى هبط بهم على ارجاسلى جبل طيبى وهما بقرب فيد فرأوا فيه النخل والمراعى الكثيرة ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقامت طيبى بالجليلين بعده فهم هناك الى الآن - وهذا اول مخرجهم اليها \*

وقد ورد في آخر نسخة وهي التي هي محفوظة في المتحف البريطاني بلندرة تحت رقم ٢٩٠١

تم الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه فله الحمد على كل حال وكان الفراغ من تحصيل هذا الكتاب من نسخة سقيمة يوم الجمعة المباركة في غرة شهر شعبان الكريم سنة احدى وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والتسليم بخط افقر عباد الله واحوجهم الى رحمته على ابن سعيد بن محمد بن هاجر القملائي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين - آمين يا رب العالمين \*

و قال كاتب نسخة الاصل

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب يوم السبت ٢٦ شهر رجب الخير سنة  
اربعم و ثلاثين و الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة  
و السلام - و كتب بالدار الحمراء التي هي السجن بقصر صنعاء اليمن ولنا  
فيها سبع سنين و خمسة اشهر نسأل الله ان يفك اسرنا و يفرج عنا وعن  
كل مسجون من امة محمد صلى عليه وعلى آله وسلم والحمد لله اولا و آخر  
و ظاهر او باطنا - بخط اسير الذنوب الراجي رحمة ربه علام الغيوب  
الفقير الى كرم الله تعالى مطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الامام  
شرف الدين غفر الله له و لو اذنيه و ليعذر الناظر فيه فان النسخة سقيمة  
و ان تجدد عيبا فسد الخلالا فجل من لا عيب فيه و علا  
تم الكتاب بحمد الله تعالى و حسن توفيقه فله الحمد على كل حال \*



بسم الله الرحمن الرحيم

### ﴿ خاتمة الطبع ﴾

الحمد لله الذي قهر ملكه وسطا سلطانه و غلبت قدرته و بهر برهانه  
و الصلوة والسلام على الرسول النبي الكريم الذي نور المشارق  
والمغرب نور هدايته و لمعانه وآله الابرار واصحابه الاخيار الذين سلكوا  
مسلكه الذي لا يخفى بيا نه \*

وبعد فغير خاف على الناظر البصير ان ارباب المجلس لازالت شعوس  
عنايتهم طالعة على رؤس التابعين لما رأوا نسخة قلمية من كتاب  
التيجان في المكتبة الآصفية بجيدر آباد الدكن وارادوا طبعها من جهة  
ندرة تلك النسخة ورغبة الطالبين اليها فجعلوا يفتشون عن نسخ اخرى  
من الكتاب لتصحيحه وطبعه فوجدوا نسختين احدهما في برلين والاخرى  
في المتحف البريطاني بلندرة فارسلوا نسخة المكتبة الى مستر سالم كرنكو  
الالماني مصحح دائرة المعارف المقيم بلندرة للمقابلة من تيتك النسختين  
فقال لهما انهما صاحب الموصوف بهما وكتب الاختلافات التي فيما بينهما  
بحيث ما افاد في صحة الكتاب الا ازيدا من اختلافات من جهة ان  
النسخة التي في المتحف البريطاني هي منقولة عن نسخة الهند الموجودة  
في المكتبة الآصفية كما سيظهر لك عن التنبيه المكتوب في ذيل هذه  
العبارة وفي نسخة المكتبة اغلاط كثيرة جدا لم ينبه المستر المومى اليه  
على تصحيحها من نسخة برلين وذلك يدل على اتفاق النسختين في تلك  
الاغلاط وهو برهان على قرب النسبة بينهما \*

وبالجملة فان النسخة قديمة جدا والكاتب غير مراعى لصحة الالفاظ وغالبا

يترك الاعجام بالنقط مع غرابة كثير من الاسماء والاشعار والقصص التي  
 في هذا الكتاب فقيها خبط كثير بحيث لا يخفى على البصير \*  
 وبعد ما رجعت النسخة من لندرة بمد المقابلة فوضها المجلس الينا للطبع  
 فاشتغلنا به و من جهة ضيق الوقت و عدم المواد التي كنا نحتاج اليها في  
 تصحيحها من النسخ المكررة والكتب المتعلقة بهاما امكنا تصحيحها  
 كما ينبغي - و مع ذلك فبذلنا الجهد بقدر سعة الوقت و المواد التصحيحية  
 التي بايدنا - و على ذلك فالقصص و الاشعار التي ذكرت في هذا  
 الكتاب اغلبها نادرة جدا و غريبة حق الغرابة بحيث لا يوجد اكثرها في  
 غير هذا الكتاب و هذا من جملة المشكلات في التصحيح و ما وجد في  
 غير هذا الكتاب كان بغاية التخالف والاضطراب و كثيرا ما كنا نجد  
 الاسم الواحد او القصة قد اضطربت فيها الكتب على عدة وجوه بحيث  
 لو اثبتنا الاختلافات بالهامش لصارت الحواشي اكثر من الاصل و على ذلك كله  
 فقد قال في صبح الاعشى ( وبالجملة فاخبار التبايع غير مضبوطة و امورهم  
 غير محققة ) و لذا ما برىء الكتاب عن الخطاء والزلل كما ينبغي فالمرجو  
 من الناظر البصير العفو و غرض البصر عما بقى من الخطاء واصلاحها  
 وتصحيحها ان امكن - ( و المذر عند كرام الناس مقبول )

السيد زين العابدين الموسوي

مصحح دائرة المعارف العثمانية

- من مستر سالم كرنكو مصحح دائرة المعارف
- الأصل - هو نسخة حيدرآباد المنقولة من أصل محفوظ في صنعاء في آخر القرن الحادي عشر للهجرة \*
- ب - علامة عن نسخة محفوظة في المتحف البريطاني بلندرة تحت رقم ٢٩٠١ وهي منقولة من أصل النسخة الهندية بعينها قبلها بثلاث سنين ولكن فيها بعض النقصان وزيادات يسيرة \*
- ل - علامة عن نسخة محفوظة في المكتبة العمومية في برلين وهي أقدم من النسختين المتقدمتين مع اختلاف كثير في الألفاظ ونقصان وزيادات ولكنها غير كاملة فانه فقد آخرها منذ زمان \*
- ك - علامة عن مستر سالم كرنكو الألماني \*
- ح - علامة عن مصححي دائرة المعارف \*



الابواب	الرقم
احوال خلق العالم	٣
نسب ولد سام وحام ويافت	٢٥
ملك حمير	٥١
ملك وائل بن حمير	٥٦
ملك السكسك بن وائل	٥٧
ملك يعفر بن السكسك	٥٨
عاصر ذور ياش	٥٩
ملك المعافر بن يعفر	٦٣
ملك شداد بن عاد	٦٥
ايضا قصة المغارة التي فيها شداد بن عاد والصماليك الثلاثة حين دخلوها وما جرى عليهم	
ملك لقمان بن عاد	٦٩
ملك الهمال بن عاد	٧٨
ايضا ملك الحارث بن الهمال	
ملك الصعب ذي القرنين	٨١
وصية الخضر عليه السلام	٩٣
ملك ابرهة	١٢٦
ملك العبد بن ابرهة	١٣٢
ملك عمرو بن ابرهة	١٣٣

الابواب	الترتيب
ملك شر حبيب	١٣٤
ملك الهد هاد ابنه	١٣٥
ملك بلقيس	١٣٧
ملك بلقيس بنت الهد هاد ملكة سبأ	١٤٩
ملك رجبم بن سليمان عليه السلام	١٦٩
ملك مالك بن عمرو بن يعفر	١٧٠
ولايه عمرو بن الحارث بن مضاض	٢١١
ملك شمير عس بن ناشر النعم	٢٢٢
ملك تبع صيفي بن شمير عس بن عمرو ناشر النعم	٢٦١
عمرو بن عامر من يقيم ملك متوج تبع	٢٦٢
عمرو بن جفنة اول من توج من ملوك غسان بالشام	٢٨٦
ربيعة بن نصر بن مالك متوج باليمن بين اضعاف التبا بعة	٢٩٢
تبان اسعد ابو كرب ملك متوج باليمن	٢٩٤
قصة النار التي كانت تعبد ها حمير	٢٩٦
حسان بن تبان اسعد ابو كرب ملك متوج	٢٩٧
عمرو بن تبان ملك متوج	٢٩٨
عبد كليل بن ينوف ملك متوج	٢٩٩
ايضاً تبع بن حسان ملك متوج	
ربيعة بن سرثد ملك متوج	٣٠٠

الابواب	الصفحة
٣٠٠ حسان بن عمرو ملك متوج	
ايضاً ابرهة بن الصباح ملك متوج	
ايضاً خزيمة بن ينوف ملك متوج	
٣٠١ ذونواس زرعة بن تبان اسعد ملك متوج	
٣٠٣ ابرهة الاشرم	
ايضاً يكسوم بن ابرهة الاشرم ملك متوج	
٣٠٦ سيف بن ذى يزنار ملك متوج	
٣١١ اخبار عبيد بن شريفة	
٣٢٥ حديث هلاله عاد	
٣٥٦ النسر الاول	
٣٥٨ النسر الثانى	
٣٥٩ النسر الثالث	
٣٦١ النسر الرابع	
٣٦٢ النسر الخامس	
٣٦٣ النسر السادس	
٣٦٤ النسر السابع	
٣٦٧ حديث عاد الآخرة	
٣٧٠ حديث ثمود بن عابر بن ارم بن سام	
٣٩٦ حديث جرهم وخر وجههم من اليمن الى الحرم	

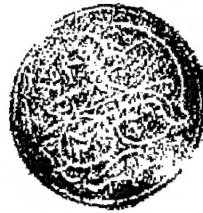
الصفحات	الابواب
۴۲۵	ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن عمرو
۴۲۸	شمير يرعش بن افر يقيس بن ابرهة بن الرأش
۴۳۳	تبع الاقرن وهو ذو القرنين
۴۳۹	مالكي كرب بن اسعد بن تبع الاكبر
	ايضاً اسعد ابو كرب الاوسط
۴۹۰	خاتمة الطبع

## اعلان

جس کتاب مطبوعه پر دائره المعارف کي مهر ياد مستحفظ عهدہ دار  
متعلقہ نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھين اور ايسی  
کتاب کو بمقتضاء احتياط هرگز خرید نہ فرمائين \*

المعلن

مہتمم مجلس دائره المعارف



جدول الخطأ و الصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٤	وعى	وعتا
٩	٩	الذى	للذى
٩	٢٠	ثم جتياه	ثم اجتياه
١٣	١٣	لا يشمرون	لا تشمرون
ايضاً	ايضاً	ايضاً	ايضاً
١٥	٢١	انباء آدم	ابناء آدم
١٧	٢٠	فى رجاء	فى رخاء
٢٨	٣	نبيه	بنيه
٣٧	١٠	هود	هوذا
٣٨	٦	فيها	منه
٣٩	١٥	اصحبت	اصبحت
٤٠	١٠	رغتم	رغبتم
٤٢	٢١	امو الههم	امو الههم
٤٣	١٥	فنفخت	فنفخت
٤٩	١	شحة	سحنة
٥٣	١٨	قدار بن حشرم	قدار بن سالف
٥٥	٢	هنيهة	هنيذة

جدول الخطأ والصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	١٤	ما يفته	ما يفته
ايضاً	١٧	قنطرة شيفخة	قنطرة منجدة
ايضاً	٢٠	قيدار	قيدار
٧٩	١٠	عبد شمس بن سبا	عبد شمس سبا
٩٩	١٥	سبياً	سبياً
١١٢	١٠	المماقر	المماقر
١٣٥	١٤	تثبت	فتثبت
١٣٧	١٦	لعمر و بن يفر	لما لك بن عمرو بن يفر
١٤٠	١٤	يبتلع	يبتلع
١٤٢	١٨	صدرة	ضدرة
ايضاً	ايضاً	قناه	قناة
٤٣	١٢	وسم العرب	وشم العرب
١٤٥	ايضاً	آياتي	اباتي
١٥٣	١٠	البشر بن لبلغ بن	البشر بن عمرو بن الحارث
		عمرو بن مضاض	ابن مضاض
ايضاً	١٣	قيدار	قيدار
١٥٣	١٥	ايضاً	ايضاً

جدول الخطأ والصواب لكتاب التيجان في ملوك حمير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٧٩	١٠	قيدار	قيذار
ايضاً	١٣	ايضاً	ايضاً
ايضاً	١٩	ايضاً	ايضاً
١٨١	١	ايضاً	ايضاً
٢٠٠	١٢	وشريت البلاد	وسريت البلاد
		عقروا بعقرو	قفروا القفر
٢١٢	١٤	فندله	فسلحه
٢١٥	١٨	ووراد الخيل	وان خشينامن اخشن
		من الخيل	واراد الجليل من الجبل
٢٢٢	١٥	الصعد	الصغد
٢٤٧	٢٠	الحمارسة	الحماسه
٢٨٠	١٤	ان عمى	ان علمى
٣٠٢	٢١	معجم البلدان	معجم البلدان
٣٠٦	٢٢	فصره	قصره

تم بعونه تعالى و حسن توفيقه